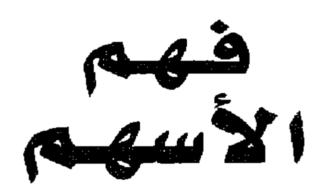

فهم
الأسهم



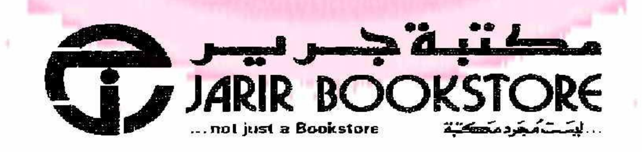
فهم الأسهم

- التعرف على الأوراق المالية التي يمكن شراؤها أو بيعها
- تحليل الأوراق المالية وتقييمها
- جني الأموال بسرعة أو ببطء
- تعلم كيفية تحديد موقف الأسهم والدخول فيها والخروج منها

طبعة جديدة ومزيدة

مايكل سنسير

مؤلف كتاب *Understanding Options*





للتعرف على فروعنا في
المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة
نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarir.com**
للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان
هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى ٢٠١٦

تم إعداد هذا الكتاب لكي يقدم معلومات دقيقة وموثقة فيما يتعلق بالموضوع الذي يناقشه، ويُباع على أساس أن المؤلف أو الناشر ليس منوطا بهما تقديم أية نصيحة قانونية أو محاسبية أو مهنية. فإذا ما كان من المطلوب مساعدة قانونية أو في أي مجال آخر، ينبغي الاستعانة بخدمات أحد الخبراء.
من إعلان المبادئ المشتركة الصادرة عن اللجنة القانونية المشتركة ولجنة ورابطة الناشرين

UNDERSTANDING STOCKS

SECOND EDITION

NEW and Expanded

- Find stocks to buy and sell
- Analyze and evaluate stocks
- Make money quickly or slowly
- Learn to enter and exit a stock position

MICHAEL SINCERE
Author of *Understanding Options*



إلى أمي، لوي، التي سأتذكرها دائمًا لعطفها وكرمها، والتي أنجزت الكثير ولم تطلب سوى القليل، وإلى أبي، تشارلز، لطيبته وتوجهه الإيجابي.

إلى صديقتي العزيزة واحدى مواطنات نيويورك المخلصات، آنا رودولف، التي كرست حياتها لمساعدة الآخرين.

المحتويات

الجزء الرابع

قرر ما الأسهم التي سوف تشتريها أو تبيعها

الجزء الخامس

خارج الصندوق

الجزء السادس

نصائح صادقة

مقدمة

كتاب عن الأسهم مع مزيد من التحسينات

نظـرًا لما حققته الطبعة الأولى مـن هذا الكتاب من نجاح، طلب مني محرري في شركة ماكجرو هيل أن أؤلف طبعة ثانية. أريد أن أشكر آلاف القراء الذين اشتروا كتابي الأول وأرسلوا لي اقتراحات؛ فهذه الطبعة أفضل بسبب أفكارهم.

وفـي هذه الطبعة، قضيت مزيدًا من الوقـت لمناقشة موضوعات كيفية كسب الأموال باستخـدام إستراتيجيات الاستثمار والتداول، وكيفية البحث عن الأسهم لبيعهـا وشرائهـا، وكيفيـة استخدام مؤشـرات السـوق للتنبؤ بما قـد يحدث في السـوق، وكيفية الاستثمار في استثمارات بديلـة مثل العملات والذهب والسندات والعقـارات، وكيفية استخدام صناديـق الاستثمار المتداولـة (ETFs) وصناديق الاستثمـار المشتركة فـي السوق، وكيفية البيع على المكشـوف، وكيفية استخدام الخيارات لحماية محفظة أسهمك.

بالإضافـة لذلك، قمت بتطوير الأجزاء المتعلقـة بالإستراتيجيات والأدوات. فبـدلاً مـن مجـرد سـرد كل الإستراتيجيـات والأدوات المتاحـة للمستثمريـن والمتداولين، قدمت الإستراتيجيات والأدوات الأكثر أهمية. وهذا سيوفر وقتك.

وقمت أيضًا بكتابة فصول جديدة حول كيفية تقليل المخاطر إلى الحد الأدنى وتجنب ارتكاب أخطاء. وفي النهاية أدرجت مقابلات مع المستثمرَين الأسطوريين "ويليام أونيل" و"جون بوجل".

هدفي من هذا الكتاب بسيط: أنا أريد أن أعلمك ما تحتاج إلى معرفته عن سوق الأسهم كي يمكنك كسب الأموال عند صعود السوق وتحد من خسائرك عند هبوطه. ليس هناك ضمانات بأنك ستحقق ربحًا، لكنك على الأقل ستتعلم الأدوات والإستراتيجيات قبل أن تستثمر مالاً حقيقيًّا في السوق.

من الذي يجب عليه أن يقرأ هذا الكتاب؟

إذا كنت تفكر في الاستثمار في سوق الأسهم أو تستثمر بالفعل لكنك تخسر أموالًا، فقد يكون هذا أكثر كتاب مفيد تقرؤه على الإطلاق. أنا مرتبط بسوق الأسهم منذ نشأتي؛ ودرست في الدورات وقرأت الكتب وتحدثت مع مئات المحترفين واستثمرت في الأسهم وتداولتها. وارتكبت أيضًا كل خطأ يمكن تصوره، والذي سأساعدك على تجنبه؛ حيث يمكنك توفير آلاف الدولارات من خلال التعلم من أخطائي.

وكما في كتبي الأخرى، أنا أشرح الأسهم كأنك جالس معي إلى مائدة المطبخ. وهدفي هو أن توفر وقتك ومالك بينما أعلمك وأمتعك. في الواقع، إذا كنت تقرأ هذا الكتاب ليس من أجل كسب أموال بل من أجل التعلم أو التسلية، فإن كتابي سيلبي حتمًا احتياجاتك.

سيكون هذا الكتاب مختلفًا؛ فهو مصمم لمساعدتك على أن تتعلم سريعًا كيفية الاستثمار في الأسهم أو تداولها. لقد تم بالفعل تأليف آلاف الكتب عن سوق الأسهم، والعديد منها كتب تقنية ومضجرة. أنا مندهش من الكم الكبير من الكتب المملة التي تم تأليفها عن هذا الموضوع الرائع؛ فأنا مثلك أكره الكتب التي تدفعني للنوم بحلول الفصل الثاني؛ ولهذا كنت مصممًا على تأليف كتاب تعليمي عن السوق تسهُل قراءته.

لقد أردت أن أؤلف كتابًا أستطيع أن أقدمه إليك وأقول: "اقرأ كل شيء في هذا الكتاب إذا أردت معرفة الأسهم سريعًا". أنت لست بحاجة لأن تكون أخرق أو غبيًّا أو أحمق لتفهم السوق، ولست بحاجة أيضًا لأن تكون عبقريًّا. فبعد أن تقرأ هذا الكتاب، ستدرك أن فهم الأسهم ليس بتلك الصعوبة (الجزء الصعب هو كسب الأموال، لكننا سنتعرض لذلك لاحقًا).

لا أعتقد أيضًا أنه تجب عليك مطالعة مئات الصفحات لمعرفة السوق. الكثير جدًّا من الكتب المتعلقة بالأسهم تكون في حجم الكتب الدراسية الجامعية وأكثر منها مللاً. وعلى الرغم من أن الكتاب قصير نسبيًّا، فإنه ممتلئ بالمعلومات عن الاستثمار والتداول.

ومهما كان عمرك أو دخلك، فمعرفة سوق الأسهم أمر ضروري لسلامة وضعك المالي. وحتى لو كان هناك شخص آخر يدير حسابك، فمن المهم أن تعرف كيف يعمل السوق.

وسوق الأسهم هي أيضًا أفضل مكان لجني الأموال. ومن حسن الحظ أنك لست بحاجة لتكون لديك ثروة لتجني ثروة. فأحيانًا تسنح لك الفرصة وتكسب الكثير من الأموال سريعًا، غير أنك تمتلك الآن هدفًا واحدًا ألا وهو التعرف على السوق. هدفي هو أن أعلمك كيف تستثمر لبقية حياتك، وليس لبضعة أيام فقط.

يجب أن تعرف الحقيقة

لقد ألفت هذا الكتاب لأنني أريد أن أعرف الحقيقة. وإنه ليحزنني أن الكثير جدًّا من المستثمرين يصبحون ضحايا لسوق الأسهم. فاللعبة التي يلعبها بعض الأشخاص هي إغراء المستثمرين الأفراد للدخول في السوق كي يتم سلب أموالهم.

والعديد من المطلعين على أسرار السوق يفهمون القواعد ويعرفون كيف يستخدمونها لإغرائك بالدخول إلى السوق. في هذا الكتاب، أنا أعد بأن أخبرك كيف تعمل السوق في الواقع، وبدون هذه المعرفة، لن تكون لديك فرصة لتفوز في مواجهة المحترفين الذين لهم نشاطات في بورصة وول ستريت.

ولأن سوق الأسهم لعبة قاسية تحابي البورصة، فعليك أن تعرف ما أنت بصدده قبل أن تستثمر أول قرش لك. وللأسف، أنت لا تستطيع الفوز إلا إذا عرفت كيف تلعب. وأحد أهداف هذا الكتاب هو إطلاعك على السوق كي يمكنك أن تقرر بنفسك إذا ما كنت تريد المشاركة أم لا. وبنهاية هذا الكتاب، ستعرف اللاعبين والقواعد والمفردات المستخدمة.

أنا لا أريد إخافتك، بل أريد فقط إعدادك.

بعد مقدمتي الجافة، ربما تقرر ألا تكون لك أية علاقة بسوق الأسهم. سيكون ذلك في رأيي خطأً فادحًا. أولاً، سيساعدك فهم السوق على اتخاذ قرارات مالية؛ فسوق الأسهم هي لب نظامنا المالي، وفهم كيفية عمله سيرشدك لبقية حياتك. بالإضافة إلى ذلك، فإن السوق كثيرًا ما تكون بمثابة كرة بلورية ترى من خلالها إلى أين يتجه الاقتصاد.

هذا الكتاب يُعد كذلك كتابًا مثاليًّا للأشخاص غير المتأكدين مما إذا كانوا سيشاركون في السوق أم لا. وبحلول الفصل الأخير، ستتكون حتمًا لديك فكرة أفضل عما إذا كان من الحكمة بالنسبة لك أن تستثمر بشكل مباشر في سوق الأسهم أم لا. وعلى الرغم من أنني لا أستطيع تقديم أية وعود، فإن فهم السوق يمكن أن يساعدك على جني ثروة. ربما ستضع أموالك في سوق الأسهم، لكنني سأعطيك أفكارًا استثمارية أخرى.

ليس هناك وقت أفضل من هذا لتكون مستثمرًا. فبفضل التكنولوجيا، لديك أدوات ووسائل لم يسع أجدادك إلا أن يحلموا بها. وفي هذا الكتاب، سأساعدك على تحديد فرص الشراء الجيدة وأيضًا تطوير القدرة على تحديد متى يصبح السهم أو السوق في وضع خطير. ليس كافيًا أن تعرف متى تدخل السوق؛ بل تحتاج أيضًا إلى معرفة متى تخرج منه، وسأساعدك على تعلم البحث عن تلك الإشارات.

ما المبلغ الذي يمكن أن أخسره؟

أول سؤالين يطرحهما المبتدئون عادة هما: ما المبلغ الذي أحتاج إليه لأبدأ، وما المبلغ الذي يمكنني خسارته؟ قبل أن أجيب عن هذين السؤالين، إليك رسالة بريد إلكتروني تلقيتها من قارئ: "أنا أبلغ من العمر ٧١ عامًا ولقد بدأت لتوي دراسة الأسهم لأنني ليس لدي صندوق تقاعد لأعيش عليه. أعمل في ثلاث وظائف وأعرف أنني لن أستطيع مواصلة القيام بذلك لفترة طويلة. ما الذي يجب عليَّ فعله؟".

لقد أراد أن يعرف ما الإستراتيجيات التي يجب عليه اللجوء إليها لكسب أموال بسرعة، بما في ذلك التداول اليومي أو تداول الأسهم التي تقل قيمتها عن دولار. وكما ستعرف عندما تقرأ هذا الكتاب، كلتا الإستراتيجيتين خطيرة للغاية، وبالأخص للمبتدئين. شعرت بالأسى تجاه هذا الرجل لأنه يبدو في موقف ضعيف جدًّا من الناحية المالية. لا أحد يريد أن يستيقظ في يوم ما ويدرك أنه لا يوجد لديه أموال لحالات الطوارئ أو حتى للبقاء على قيد الحياة؛ ولهذا فإن من أكبر الأخطاء عدم الاستثمار على الإطلاق.

هل يمكن أن تخسر أموالاً في السوق؟ نعم، يمكن أن تخسر جزءًا من مالك أو كله تقريبًا في أسوأ الاحتمالات (مثل إفلاس شركة). وعلى الرغم من أنه لا يوجد ما يضمن أنك ستكسب أموالاً، فإن سوق الأسهم لا تزال من أفضل الأماكن لتكوين ثروة على المدى البعيد (وأيضًا جني أرباح سريعة على المدى القصير في بعض الأحيان).

بالإضافة إلى ذلك، أنا أقدم لك عددًا من الإستراتيجيات التي ستساعدك على تقليل المخاطر. وعلى الرغم من أن إمكانية أن تخسر أموالاً في السوق لا تزال قائمة، فإن هدفك هو الحد من الخسائر كي يمكنك الاستمرار في الاستثمار لبقية حياتك. هدفي هو أن أعطيك الإستراتيجيات والأدوات التي تحتاج إليها لمساعدتك على حدوث ذلك.

ما أروع شيء بخصوص الأسهم؟

بدلاً من أن تعمل من أجل مالك، يمكنك أن تدع مالك يعمل من أجلك. أمامك اختيار: يمكنك أن تحتفظ بالمال في حساب بنكي، منتظرًا الراتب كل شهر، أو تفكر في تشغيل مالك. وعلى الرغم من أن سوق الأسهم ليست مثالية، فإنها لاتزال إحدى أفضل الطرق لزيادة الثروة على المدى البعيد والقريب.

وعلى أقل تقدير، فإن من الذكاء أن تتعلم كل شيء يمكنك تعلمه عن الأسهم. هل تعتقد أن سهمًا معينًا سيرتفع ارتفاعًا صاروخيًّا؟ هناك إستراتيجية لذلك.

وإذا كنت قلقًا من هبوط السوق وتريد أن تحمي استثماراتك، فهناك إستراتيجية لذلك أيضًا.

أنا في كتابي أتحدث بواقعية. أعرف أن الأسهم هي في الغالب مجال استثماري ممتاز. لكني أعرف أيضًا أنك إذا اخترتَ السهم الخطأ أو انهارت السوق، فيمكن أن تخسر أموالاً؛ ولذا فإن أحد أهدافي هو حماية أسهمك ووضعها من الخسائر الكبيرة. أنت لا تريد أن تكون ضحية سهلة، وهو ما يحدث عندما لا تقدم على اتخاذ إجراء عندما تبدأ السوق في الانهيار.

قم بإدارة محفظتك الخاصة

من الأسباب الأخرى لقراءتك هذا الكتاب هو أن تتعلم كيفية إدارة محفظتك الخاصة؛ وبالتالي لا تكون مضطرًّا للاعتماد على شخص آخر ليقول لك كيف تستثمر في السوق. وحتى إذا كان هناك آخرون يديرون حسابك، فستفهم بشكل أفضل ما يفعلونه (أو ما يجب أن يفعلوه) . وعلى أية حال، فإن هذا الكتاب سيمدك حتمًا بالثقة لتنجح وحدك.

لا تنس هذه القاعدة: لا أحد يهتم بمالك أكثر منك. إذا كان هناك شيء تعلمناه من محتالي البورصة، فهو أنه يجب ألا تثق بأي شخص عندما يتعلق الأمر بمالك. معرفة الشئون المالية هي الطريقة الوحيدة التي ستعرف بها كيف تقيم ما إذا كان الأشخاص الذين يديرون أموالك يتصرفون لمصلحتك أم لا.

طريقة تنظيم هذا الكتاب

هذا الكتاب مقسم إلى ستة أجزاء. الجزء الأول "ما تحتاج لمعرفته أولاً" يتضمن مقدمة لسوق الأسهم. وفي الجزء الثاني، ستتعلم كيف تفتح حساب سمسرة وتبيع الأسهم وتشتريها. أما في الجزء الثالث، فستتعلم إستراتيجيات الاستثمار والتداول بما في ذلك إستراتيجيات الأسطورتين "ويليام جيه. أونيل" و"جون بوجل". وربما تتفاجأ من أن أبسط الإستراتيجيات هي أحيانًا الأكثر جنيًا للأرباح.

الجـزء الرابع هو القسم الأكثر صعوبة؛ حيث ستتعرف على التحليل الجوهري والتقنـي الذي يمكن أن يساعدك على تحديد أي الأسهـم ستبيعه أو تشتريه. من المهـم أن تتعلـم كيفية تحليل الأسهـم، حتى لو استغرق تعلم ذلـك بعض الوقت. فـي الجزء الخامسـ، ستتعلم كيفيـة الاستثمار في منتجات ماليـة أخرى بجانب الأسهم.

وأخيـرًا فـي الجـزء السادس، سأبيـن لك كيف تصبـح مستثمـرًا أو متداولًا ناجحًا. فـي هذا القسم، ستعرف سبـب خسارة المستثمريـن للأموال والدروس التي تعلمتها عن السـوق، ورأيي في الاستثمار والتداول. وفي النهاية، سأسرد لك مواقع إلكترونية يمكنك زيارتها ومصادر أخرى لمزيد من المساعدة.

كيف تتواصل معي؟

أهنئـك على تخصيص بعض الوقـت لمعرفة سوق الأسهـم. إذا كان هذا هو أول كتـاب تقرؤه عـن الأسهم، فيسعدنـي أن أعلمك هذا المنتج الرائـع. بعد أن تقرأ كتابي، فإن الكتب الأخرى عن السوق ستكون مفهومة أكثر لك.

شكـرًا مرة أخرى على مـرورك. لقد حاولت جاهدًا أن أجعـل هذا أكثر كتاب مالـي مفيد تقـرؤه على الإطلاق. أتمنى لك حظًّا سعيـدًا، وأتمنى بصدق أن تجد التعرف على الأسهم تجربة تنويرية تتذكرها دائمًا.

وفـي النهايـة، إذا كانت لديك أسئلة عـن الكتاب أو لاحظت أيـة أخطاء، فلا تتـردد في إرسـال رسالة بريد إلكتروني علـى msincere@gmail.com، أو قم بزيارة موقعـي الإلكترونـي www.michaelsincere.com. يسعدنـي دائمًا أن أتواصل معك.

الجزء الأول

ما تحتاج لمعرفته أولاً

١

مرحبًا بك في سوق الأسهم

قد تتفاجأ من هذا الكلام، ولكن فهم سوق الأسهم ليس بتلك الصعوبة. فعندما تنتهي من قراءة الجزء الأول، ستكون لديك بالتأكيد معرفة كافية لتبحر في بقية الكتاب. المقصد هو أن تتعرف على السوق في خطوات صغيرة، وهذه بالضبط هي الطريقة التي أقدم لك المعلومات بها.

فهم السوق في رأيي هو أمر سهل نسبيًّا (طالما أنك تعرف القواعد)، أما الجزء الصعب فهو كسب الأموال. وما يمنع المستثمرين والمتداولين عادة من جني الأرباح والحفاظ عليها هي مشاعرهم، وأقصد بالأساس الخوف والطمع والأمل. ومن إحدى طرق الحد من تأثير المشاعر معرفة الحقائق؛ وهذا هو سبب قراءتك هذا الكتاب.

الجزء الأول مهم؛ لأنه يعطيك أساسًا متينًا قبل أن تبدأ في الاستثمار أو التداول. هناك الكثير من المعلومات في هذا الجزء؛ ولذا خذ وقتًا كافيًا لقراءته. لقد فعلتُ أقصى ما بوسعي لأجعله كتابًا ممتعًا، لكن بعضًا مما تتعلمه قد يكون مربكًا (في البداية). لكن بمجرد أن تقوم بأول عملية تداول لك، سيكون الأمر أسهل.

سوق الأسهم: مزاد كبير

فكـر في سوق الأسهم على أنه مزاد كبير أو سوق للسلع المستعملة (وهو مع بعض الأسهـم، يشبه أكثر سوق السلع المستعملـة)؛ حيث يشتري الناس ويبيعون أوراقًا تسمى أسهمًا. فمن جهة، أنت لديك أصحاب الشركات الذين يبحثون عن طريقة ملائمة لجمع الأمـوال؛ كي يمكنهم تعيين المزيد من الموظفين وبناء المزيد من المصانـع أو المكاتب وتحديـث معداتهم، وهم يجمعون الأمـوال من خلال طرح أسهم شركاتهم للاكتتاب العام.

ومن جهة أخرى، أنت لديك أشخاص مثلك ومثلي يبيعون ويشترون أسهمًا في هذه الشركات. والمكان الذي نتقابل فيه جميعًا - المشترون والبائعون - هو سوق الأسهم.

ما السهم؟

نحـن لا نتحدث عن الماشيـة (livestock)! في الواقع، كلمة *stock* (سهم باللغة الإنجليزيـة) مستمـدة فـي الأصـل مـن كلمـة *livestock*. لكن بدلاً مـن تجارة الأبقـار والأغنام، نحن نتاجر في أوراق (شهـادات الأسهم) التي تمثل الملكية - الحصص - في الشركة. أنت ربمـا تسمع كذلك أشخاصًا يشيـرون إلى الأسهم باسم *أوراق مالية*.

عندما تشتري أسهمًا في شركة، تتم الإشارة إليك بوجه عام على أنك *مستثمر* أو *حامل أسهم*. عندما تمتلك *سهمًا*، فأنت مشارك في نجاح (أو فشل) المشروع؛ لأنـك أصبحت بالفعل مالكًا جزئيًّا للشركـة. وبصفتك حامل أسهم، فأنت تمتلك صوتًا لـكل سهم في اجتماعات الشركـة السنوية لحاملي الأسهـم. وبالتالي كلما امتلكت مزيدًا من الأسهـم، زاد مقدار تحكمك في الشركـة (وزاد مقدار المال الذي تكسبه إذا ارتفع سعر الأسهم).

ويمتلـك معظم حاملي الأسهم شريحة ضئيلة مـن الشركة بنسبة صغيرة من التحكـم والسيطرة في كيفيـة إدارة الشركة، وهذا يعني أنه من غير المسموح لك

إصدار أوامر لأي شخص في الشركة. سيكون عليك أن تمتلك ملايين الأسهم لتكون مالكًا رئيسيًّا لشركة أسهمها مطروحة للتداول العام.

خلاصة القول إن الشركة تصدر في البداية أسهمًا لتتمكن من جذب الأموال، فيشتري المستثمرون أسهم تلك الشركة ليشاركوا في نجاح عملها. إذا كانت الشركة تسير على نحو جيد، فإن سعر السهم سيرتفع على الأرجح، وأنت ستكسب أموالاً، أما إذا كانت الشركة تسير على نحو سيئ، فإن سعر السهم سيهبط على الأرجح، وبالتالي ستخسر أموالاً.

شهادات الأسهم: أوراق ذات مظهر جذاب

شهادات الأسهم هي إثبات مكتوب بأنك استثمرت في الشركة (بعض الناس لا يدركون أنك تستثمر في شركة وليس في أسهم). وعلى الرغم من أن بعض الأشخاص يطلبون شهادات الأسهم لإبقائها في مكان آمن، فإن معظم الأشخاص يسمحون *لشركة السمسرة* بالاحتفاظ بشهادات أسهمهم. وهذه الطريقة أسهل بكثير.

ملحوظة: شركة السمسرة هي المكان الذي تفتح فيه حسابًا لشراء وبيع الأسهم. وفي هذه الأيام، تتم معظم عمليات البيع والشراء عن طريق الإنترنت عن طريق شركة سمسرة تعمل عبر الإنترنت. وفي الفصل الرابع، سأبين لك كيف تفتح حسابًا وتبدأ التداول.

ومن الناحية التقنية، هناك في الواقع نوعان من الأسهم، *الأسهم العادية والأسهم الممتازة*. وفي هذا الكتاب، سنتحدث دائمًا عن الأسهم العادية؛ لأن هذا النوع من الأسهم يجذب انتباه معظم المشترين والبائعين.

تذكر أنه ليست كل الشركات تصدر أسهمًا؛ فالشركة يجب أن تكون *شركة أموال مساهمة*، وهو مصطلح معروف قانونيًّا. معظم الشركات الكبيرة التي تسمع بها هي شركات أموال مساهمة، وبالطبع فلن يتم تداول أسهمها في سوق الأسهم. أنا أتحدث عن شركات أموال مساهمة مثل - على سبيل المثال لا

الحصر - شركة مايكروسوفت وآي بي إم وديزني وآبل وجوجل ونايكي وجنرال إلكتريك وماكدونالدز. وبعض الشركات تظل ملكية خاصة ولا يتم طرح أسهمها للتداول العام.

أنت تشتري أسهمًا لسبب واحد رئيسي، ألا وهو أن تكسب أموالاً

المغزى من سوق الأسهم هو كسب الأموال. وببساطة شديدة، إذا كنت تشتري أسهمًا في شركة تقدم أداء جيدًا وتنمو أرباحها بشكل مستمر، فإن سعر الأسهم الذي تمتلكه سيرتفع (بالمناسبة، الأرباح التي تجنيها من الأسهم تسمى *أرباح رأس المال*، وهو الفرق بين أسعار البيع والشراء. إذا خسرت مالاً، فهذا يسمى *خسارة رأس المال*).

أنت تكسب أموالاً في سوق الأسهم من خلال شراء السهم بسعر ما وبيعه بسعر أعلى - الأمر بتلك البساطة. وبالطبع ليست هناك ضمانات بأنك ستكسب أموالاً؛ فحتى أسهم الشركات الناجحة قد تهبط أحيانًا. إذا اشتريت أسهمًا في شركات يسير عملها بشكل جيد، فلا بد أنه ستتم مكافأتك من خلال ارتفاع سعر الأسهم. لكن الأمر لا يسير دائمًا على ذلك النحو؛ لأن هناك عوامل أخرى ذات تأثير، لكن هذه هي المخاطرة التي تقبل عليها عندما تشارك في السوق.

نيويورك: حيث اشتُهِر الاستثمار في الأسهم

قبل أن يكون هناك وما يطلق عليه سوق الأسهم، كان يتعين على المشترين والبائعين أن يتقابلوا في الشارع. وفي حوالي سنة ١٧٩٠، كانوا يتقابلون كل يوم عدا الأحد تحت شجرة دُلْب في مدينة نيويورك. وقد تصادف أن الشارع الذي كان يحدث فيه كل هذا يحمل اسم وول ستريت (لهواة التاريخ، شجرة الدُّلْب كانت تقع في ٦٨ وول ستريت).

سمع الكثير من الناس بما كان يحدث في وول ستريت وأرادوا أن يشاركوا فيه. وفي بعض الأيام، كان يتم تداول ما يصل إلى ١٠٠ سهم! (في سوق اليوم، يتم تداول مليارات الأسهم كل يوم).

كان المكان مزدحمًا للغاية في الأيام الأولى، ما دفع ٢٤ سمسارًا وتاجرًا كانوا يتحكمـون في أنشطة التـداول أن يقرروا تنظيم ما كانوا يقومون به. فاتفقوا على شـراء وبيـع أسهم الشركات إلـى العامة مقابل عمولة ثابتة، وقـد أعطوا أنفسهم ٢٥ سنتًا نظيـر كل سهم يقومون بتداوله (نسمي هؤلاء الأشخاص اليوم سماسرة البورصـة). تـم التوقيـع على اتفاقيـة شجرة الدُّلْـب - كما تمـت تسميتها - في عام ١٧٩٢. وكانت هذه هي البداية المتواضعة لبورصة نيويورك (NYSE).

لـم يمض وقـت طويل حتى نقـل السماسرة والتجـار مكاتبهم إلـى مقهى في وول ستريـت. وفي النهاية، انتقلوا بشكل دائـم إلى مبنى بورصة نيويورك في وول ستريت. ضع في حسبانك أن البورصة هي ببساطة مكان يذهب إليه الناس لشراء الأسهـم وبيعها؛ فهي توفر سوقًا منظمة للأسهـم مثلما يوفر السوبرماركت سوقًا للأطعمة.

وحتى بعد مـرور ٢٠٠ سنة، لا يزال اسم *وول ستريت* رمزًا لبورصات الولايات المتحـدة والمؤسسـات المالية التي لها معاملات معها، بغض النظر عن موقعها الجغرافـي. إذا ذهبت إلى نيويـورك، فسترى أن وول ستريـت مجرد شارع ضيق فـي الضاحيـة الماليـة في وسـط مانهاتن. وهكـذا فإن سـوق الأسهـم - أو وول ستريـت - هو حقًّا طريقـة ملائمة للتحدث عن أي شخـص أو أي شيء له علاقة بأسواقنا المالية.

بورصتان رئيسيتان

بعـد تأسيس بورصـة نيويورك، قام سماسـرة الأسهم الذين لـم يستوفوا شروط بورصـة نيويورك بالتداول على رصيف الشارع، وهذا هو سبب تسميتهم سماسرة الأرصفـة. في عام ١٩١١، أصبح هؤلاء السماسرة يعرفون بسوق نيويورك الحرة. وفـي عام ١٩٢١، انتقلـوا أخيرًا إلى مبنى في شارع جرينتش وغيروا اسمهم إلى بورصـة نيويورك الحـرة. في عـام ١٩٥٣، تمت إعـادة تسمية البورصـة لتصبح البورصة الأمريكية.

البورصــة الثالثة كانت نظام الأسعار الآلي للجمعيــة الوطنية لوسطاء الأوراق المالية (NSDAQ) (ناسداك)، والتي تم انشاؤها في عام ١٩٧١. كانت هذه أول بورصة إلكترونية وكان الأعضاء يتواصلون مع بعضهم عن طريق شبكة من أجهزة الكمبيوتر (أجل، كانت لديهم أجهزة كمبيوتر حينئذ).

وفــي وقت ما، كانت توجد بورصات بالمدن الكبيرة في الولايات المتحدة، بما فــي ذلك بورصة فيلادلفيا (والتي كانــت أقدم بورصة منظمة في بلدنا) وبورصة بوسطن. ومن أجل أن تتنافس بشكل أكثر فاعلية، اندمجت العديد من البورصات الأصغر (بما في ذلك البورصة الأمريكية) مع بورصة نيويورك.

ومع حالات الاندماج، أصبحت بورصة نيويورك معروفة باسم بورصة نيويورك يورونكست. واستحوذت ناســداك أيضًا على بعض من البورصات الصغرى لكنها احتفظــت باسمها. ومن المؤكد أنه ستكون هنــاك حالات اندماج أخرى وتغير في الأسماء مستقبلًا.

هناك بورصات في كل دول العالم تقريبًا، لكن السوق الأمريكية هي الكبرى. من الــدول الأخرى التي توجد بها بورصات إنجلتــرا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وهولندا وروسيا واليابان والصين والسويد وإيطاليا والبرازيل والمكسيك وكندا وأستراليا.

الخلاصة: كل هذا شائق، لكنه لا يؤثر عليك حقًّا كمستثمر. في النهاية، لا يهم من أيــة بورصة تشتري الأسهم، على الرغم أنه في الغالب سيكون من إحدى بورصتي الولايات المتحدة الرئيستين: بورصة نيويورك وبورصة ناسداك.

الانضمام للبورصة

ليس من السهل على أية شركة أن يتم إدراجها في البورصة؛ لأن كل بورصة لديها العديــد من القواعــد والقوانين. فربمــا تستغرق شركة جديدة سنــوات لاستيفاء جميع الشروط لإدراج أسهمها ليتم تداولها في البورصة.

فعلى سبيل المثال، الشركات المدرجة في بورصة نيويورك هي من أكبر وأشهر الشــركات في الولايات المتحــدة - وهي ما اصطلح بتسميتهــا شركات *الرقاقات الزرقاء* مثل وول مارت، وهوم ديبوت، وآي بي إم، وبروكتر وجامبل، وجونسون آند جونسون، وكوكاكولا.

أما بورصة ناسداك على الجانب الآخر فتضم العديد من شركات التكنولوجيا مثل جوجل وفيسبوك وآبل. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأسهم التي يتم تداولها "في الأسواق الثانوية" توجد في بورصة ناسداك. بالمناسبة، هناك أكثر من ١٥ ألف شركة أسهمها مطروحة للتداول العام، مع ٥ آلاف شركة يتم تداول أسهمها في البورصتين الرئيسيتين في الولايات المتحدة و١٠ آلاف شركة أصغر يتم تداول أسهمها في الأسواق الثانوية.

تذكر أنه عندما يتم إدراج الشركة في البورصة، فإن أسهمها تصبح مملوكة لعدد كبير من المساهمين. وعندما يصبح للشركة عدد كبير من حاملي الأسهم، فإنها تكسب عملاء مخلصين بشكل تلقائي. ومن خلال بيع الأسهم التي تملكها الشركة، فإنها تجمع أموالاً بالطبع؛ وذلك هو الحافز الأساسي الذي يدفع الشركة مبدئيًّا لبيع الأسهم.

الشركات: إقناع الناس بشراء أسهمها

بمجرد أن تطرح الشركة أسهمها للجمهور وتسمح بتداولها، فإن المغزى هو إقناع المستثمرين بأن الشركة جديرة باستثمارهم. وتقوم الشركات بكل ما في وسعها لبيع المنتجات، وأيضًا لجذب الأموال من المستثمرين. تنتشر الشركات الكبرى في العالم من خلال المطبوعات والتليفزيون والإنترنت ووسائل الإعلام المتنقلة. أما الشركات الصغرى فتعتمد اعتمادًا كبيرًا على الدعاية، عن طريق الإنترنت، لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضًا الدعاية الشفهية ورسائل البريد الإلكتروني والنشرات الإخبارية.

دائمًا ما يقول المحترفون المتصلون بوول ستريت أمورًا جيدة عن السوق: هم يريدون أن تزدهر السوق. وإذا كنت محظوظًا، فستجني أيضًا بعض الأموال إذا استثمرت في شركة مربحة.

ملاحظة: بعد أن تجمع الشركة الأموال عن طريق إدراجها في البورصة وبيع أسهمها (عن *طريق الاكتتاب العام الأولي* IPO) في البورصة، لا يكون للشركة

علاقـة بتـداول الأسهم، وتذهب جميع أربـاح أو خسائر التـداول الناتجة عن بيع الأسهم أو شرائها إلى المستثمرين، لا إلى الشركة. بعبارة أخرى، حتى إذا ارتفع سعـر سهم شركة آي بي إم بمقدار ٢٠٪، فإن الشركة لا تربح إلا من الأسهم التي تمتلكهـا فقط، ولا تشـارك في الأسهم التي تم بيعها للجمهـور. غير أن الشركات تحـب أن تـرى ارتفاع أسعار الأسهم لأن ذلك يعد دعايـة جيدة. وهذا أيضًا يبقي الموظفيـن (الذين عادة ما يمتلكون أسهمًا) سعـداء. وهكذا فإن الشركات تريد أن يشتري الناس أسهمها.

وعلـى الجانـب الآخر، عندما يتعرض السهم لضربة قوية، فهـذا يفضي إلى انتشـار عناوين صحفيـة سلبية، وهو شـيء تفضل الشركات تجنبـه. وهكذا فإن أصحاب الشركات يفعلون كل ما بوسعهم لإقناع المستثمرين (وغير المستثمرين) بشـراء منتجاتهم، وهو مـا سيحقق بدوره أرباحًا تحفـز المستثمرين المؤسسين (مثل صناديق المعاشات والبنوك) على شراء أسهمها.

الآن وقـد أصبحـت لديك فكرة عن ما يحدث خلـف الكواليس في البورصات، سأصحبـك إلـى مراحل أعلـى. أولاً، سأعرفك علـى ثلاثة أنواع مـن الأشخاص المشاركيـن فـي السـوق: المستثمريـن الأفـراد، والمتداوليـن قصيـري الأمد، والمحترفين. وعندما تنهي الجـزء الأول، ستكون لديك بالتأكيد فكرة أفضل عن كيفية المشاركة.

المستثمرون الأفراد

يشتـري *المستثمـرون* أسهم الشركات التي يعتقدون أنها تبـاع بسعر أقل من قيمتها، وهـم يخططـون للاحتفـاظ بأسهمهم على المـدى الطويل (عادة لأعـوام). ويختار المستثمرون بوجه عام تجاهل تقلبات الأسعار اليومية قصيرة الأجل للسوق. إذا سار كل شيء وفق الخطة الموضوعة، فإنهم يجدون أن قيمة استثمارهم تزداد مع الوقت.

ويروق لأحد أنجح المستثمرين طويلي الأجل "وارن بافيت" القول إنه لا يشتري أسهمًا، بل يشتري عملاً تجاريًا. وهو يشتري الأسهم بأفضل سعر ممكن ويحتفظ بها لأطول فترة ممكنة.

لكن ضع في حسبانك أن "بافيت" يشتري أسهم شركات تقليدية (وقد يصفها البعض بأنها أسهم راكدة التداول) مثل شركات التأمين والبنوك، ونادرًا ما يشتري أسهم شركات التكنولوجيا. لقد أصبح "بافيت" مليارديرًا من خلال استخدام *إستراتيجية* الاستثمار طويل الأجل في الأسهم (الإستراتيجية هي خطة تساعد المستثمر على تحديد أي الأسهم التي يشتريها ويبيعها).

والمستثمرون الذين اشتروا أسهم شركات هوم ديبوت وول مارت وثري إم واحتفظوا بها شاهدوا ارتفاع قيمة استثماراتهم مع الوقت.

في الواقع، كانت هناك فترات عديدة في الماضي كان فيها الاستثمار مربحًا. وخلال تلك السنوات، ارتفعت سوق الأسهم ارتفاعًا هائلاً، وزادت أسعار الأسهم لضعفين وثلاثة أضعاف. وذلك أفضل ما يمكن أن يحصل عليه المستثمرون.

لكن للأسف هناك أيضًا أوقات يكون فيها الاستثمار غير مربح (عادة ما يكون ذلك خلال *السوق الهابطة*، أي عند هبوط السوق بشكل عام). وخلال هذه الأوقات، من الممكن أن يتم محو ما يساوي قيمة أرباح عام في غضون أسابيع لأن أسعار الأسهم تنخفض أسرع مما ترتفع. لكن من حسن حظ المستثمرين أن السوق عادة ما ترتفع أكثر مما تهبط على المدى البعيد.

المضاربون قصار الأجل

على عكس المستثمرين، لا يهتم *المضاربون قصار الأجل* بالتوقعات طويلة الأجل الشركة؛ حيث إن هدفهم هو الاستفادة من الحركات قصيرة الأجل للأسعار. وهذا يعني أنهم قد يبيعون ثم يشترون سهمًا في غضون خمس دقائق أو عدة ساعات أو أيام أو أحيانًا في غضون شهر. اليوم، يحتفظ *المضاربون فائقو السرعة* - وهم *مضاربون يعتمدون على برامج كمبيوتر سريعة جدًا لإجراء عمليات التداول* - (HFTs) بالأسهم لأجزاء من الثانية؛ فالمضاربون يركزون على سعر السهم، وليس على النشاط التجاري للشركة.

هنـاك أنـواع عديدة مـن المضاربين قصـار الأجـل. وتشمـل إستراتيجيات المضاربـة أو التـداول *تـداول المراكـز* (الاحتفاظ بالأسهـم لشهـر أو اثنين)، *والتـداول المتأرجـح* (الاحتفـاظ بالأسهم لمدة أسبـوع إلى أن يتـم الوصول إلى السعر المستهدف)، *والتداول اليومـي* (عدم الاحتفاظ بالأسهم لأكثر من يوم). يشتـري المضاربون اليوميـون الأسهم ويبيعونها سريعًا (أمـلاً في الحصول على سعـر أعلى)، لكن دائمًا قبـل انتهاء ساعات عمل السوق اليومية. وبوجه عام، هم يحولون كل أموالهم مرة أخرى إلى نقدية بحلول نهاية اليوم.

المضاربون المحترفون

يستخـدم *المضاربـون المحترفـون* أمـوال الآخريـن (وأموالهـم أحيانًـا) لعمل استثمـارات أو القيـام بعمليات تـداول نيابة عن العملاء. وتضـم فئة المحترفين مؤسسات المضاربة/ التـداول مثل صناديق التقاعد والبنوك وشركات السمسرة وشـركات صناديق الاستثمار المشتركة وصناديق التحوط (ستتعرف على المزيد من المؤسسات الاستثمارية لاحقًا في هذا الكتاب).

تمتلك مؤسسـات الاستثمار حرية التصرف في مليـارات الدولارات، ولا تؤثر وحسـب على سعـر الأسهم الفردية، بل علـى السوق بالكامل. وقـد وضعت بعض هـذه المؤسسـات برامـج كمبيوتر تبيع الأسهـم أو تشتريها بشـكل تلقائي عندما تتحقق شـروط معينة. وكما ذكرت من قبل، يستخـدم المضاربون فائقو السرعة عمليـات حسابية يجريها الكمبيوتر لإجراء الآلاف من عمليات التداول في الثانية لجنـي أرباح بقيمة جزء مـن البنس. وتتراكم هذه الأجـزاء لتصبح أرباحًا هائلة كل يوم.

ويقـدر أن المضاربيـن المحترفيـن يشكلـون تقريبًا ٩٠٪ من حجـم *التداول اليومي* للسوق، بينما يشكل المستثمرون الأفراد ١٠٪.

كيف تسجل وول ستريت عمليات التداول؟

تسلك وول ستريت طرقًا عديدة لتعقب السوق. ومن أسهل الطرق لمعرفة كيفية أداء السوق خلال اليوم تفقُّد المواقع الإلكترونية باستخدام كمبيوتر أو جهاز نقال. ويمكنك متابعة السوق أيضًا عن طريق قراءة الجرائد أو مشاهدة التليفزيون أو الاستماع إلى الراديو.

عندما تسمع الناس يتحدثون عن "السوق"، فهم عادة ما يشيرون إلى مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط (DJIA)، والذي يتضمن ٣٠ شركة أمريكية شهيرة. ولذا، إذا أردت أن تعرف ما إذا كانت السوق صاعدة أم هابطة في أحد الأيام، فأنت على الأرجح ستنظر إلى مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط.

ملاحظة: توجد في نهاية هذا الفصل قائمة بالثلاثين سهمًا (شركة) الموجودة في مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط.

مؤشرات أخرى: إس آند بي ٥٠٠، ناسداك، راسل ٢٠٠٠.

على الرغم من أن مؤشر داو (الذي تديره دورية *وول ستريت*) كان أول مؤشر لتعقب الأسهم، فإنه تم إنشاء مئات المؤشرات الأخرى لتعقب كل شيء تقريبًا من وسائل النقل إلى الخدمات إلى شركات التكنولوجيا. يتابع بعض المستثمرين المحنكين العديد من هذه المؤشرات، لكن معظم المستثمرين الأفراد يراقبون أربعة فقط.

ثاني أكثر المؤشرات شهرة (بعد داو) هو إس آند بي ٥٠٠، ويرجع هذا بشكل أساسي إلى أنه يمثل سوق الأسهم في الولايات المتحدة بشكل كامل. إذا خمنت أن هذا المؤشر يضم ٥٠٠ سهم، فأنت محق. وهذه هي الـ ٥٠٠ سهم التي لديها أكبر قيمة *سوقية*. وبعبارة أخرى، على عكس مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط الذي يعد مؤشر الأسعار المرجحة، كل سهم في مؤشر إس آند بي ٥٠٠ له وزن اعتمادًا على قيمته السوقية. ملاحظة: سأناقش الرسملة/ القيمة السوقية في الفصل الثاني.

أكثـر المؤشرات شهرة بعد ذلـك هو مؤشر ناسداك المجمع والذي يتعقب كل الشـركات التي يتم تداول أسهمها في بورصة ناسـداك (أكثر من ٣ آلاف). كلما رأيت مؤشر داو في قائمة، وجـدت بشكل دائم تقريبا ناسـداك أسفل منه. ومن المؤشـرات الأخرى الشهيرة راسل ٢٠٠٠ ويلشاير ٥٠٠٠. وستعرف لاحقًا أن هناك طرقًـا تتيـح لك أن تحاكـي أداء المؤشرات، على الرغم من أنـه لا يمكن شراؤها وبيعها مثل الأسهم.

إذا كنت مدير أموال محترفًا، فإن هدفك كل عام هو أن تتفوق على المؤشرات الكبـرى؟ ما معنـى هذا؟ يعني أنـه إذا ارتفع مؤشر داو بمقـدار ١٥٪ هذا العام، سيمكنك أن تكسب ١٥٪ أو أكثر (تعتمد علاوتك آخر العام على ذلك).

الأمر السيئ أنه من الصعب للغاية على الأشخاص، بل وحتى على المستثمرين المحترفيـن، التفـوق علـى المؤشرات. في الحقيقـة، يُقال إن أكثـر من ٨٠٪ من المديرين المحترفين لا يتفوقون على المؤشرات كل عام. وفي بعض السنوات، لم يتمكن إلا ١٥٪ أو ٢٠٪ من المديرين المحترفين وصناديق التحوط من التفوق على مؤشر إس آند بي ٥٠٠، وفي بعض فئات الأسهم (مثل صناديق الأسهم الدولية)، عدد الذيـن يتفوقون على المؤشرات يكون حتى أقل. ومن المؤكد القول إن معظم مديري الصناديق المحترفين لا يتفوقون على المؤشرات الكبرى بشكل مستمر.

يمكنـك أن تنظـر إلى هذه الإحصائيـة بثلاث طـرق: أولاً، إذا كان المستثمر المحتـرف لا يستطيـع التفوق علـى المؤشر، فما فرصـك إذن؟ ثانيًا، ربما تعتقد أنـك يمكنك تعلـم القيام بالأمر أفضـل من المحترفين هو احتمـال صعب، لكنه ممكـن. وثالثًا، يمكن أن تعتقد أن الاستثمار بشـكل مباشر في مؤشرات البورصة هـو أسهل طريقة لمضاهاة عائدات مؤشـرات السوق الأساسية (سأخبرك لاحقًا برأيي بخصوص هذا الأمر).

في هـذا الكتاب، سأناقش جميع الإستراتيجيات التي يستخدمها المحترفون، بما في ذلك كيفية الاستثمار في المؤشرات الأساسية الكبرى.

الأمر كله متعلق بالنقاط

لكي تقيس مقدار ما تكسبه أو تخسره في سوق الأسهم، يستخدم وول ستريت مصطلح *النقاط* للإشارة إلى الدولارات. أولاً، تذكر أننا تحدثنا عن الأسهم، وهي جزء من الشركة. يمكنك أن تشتري سهمًا واحدًا أو ١٠٠ سهم أو ١٠٠٠ سهم أو إلى الحد الذي تقدر عليه. ولكل سهم سعره، ابتداءً من عدة بنسات إلى مئات أو حتى آلاف الدولارات. وهذه الأسعار تتغير باستمرار.

والآن، لنر كيفية تسجيل النتائج. فعلى سبيل المثال، لنقل إنك اشتريت مجموعة أسهم في شركة تبيع السهم مقابل ٢٠ دولارًا. إذا ارتفع سعر أسهمك من ٢٠ دولارًا للسهم الواحد إلى ٢٥ دولارًا للسهم الواحد، فإن أسهمك ارتفعت بمقدار ٥ نقاط. وتلك طريقة أخرى لقول ٥ دولارات لكل سهم. وتلك هي الطريقة التي نسجل بها النتائج في وول ستريت.

مثال آخر: إذا ارتفعت أسهمك من ١٠ دولارات للسهم الواحد إلى ١١ دولارًا للسهم الواحد، فلقد حققت دولارًا واحدًا (أو دولارًا واحدًا لكل سهم تمتلكه).

النوع نفسه من التسجيل يتم في المؤشرات الأساسية مثل داو وناسداك وإس أند بي ٥٠٠. فإذا ارتفع مؤشر داو من ١٥ ألفًا إلى ١٥ ألفًا و١٠٠، فستقول إن السوق ارتفعت بمقدار ١٠٠ نقطة.

ملاحظة: على الرغم أنه لا بأس بأن تخبر الآخرين بعدد النقاط التي حققتها أو النسبة المئوية لأرباحك، فإنه ليس من اللياقة أن تخبر الآخرين بالمبلغ الذي جنيته في الأسواق بالضبط. حتى إذا جنيت ٥ آلاف دولار في يوم واحد، فمن الأفضل أن تبقي الأمر سرًّا (أنا لست خبيرًا في قواعد السلوك، ولذا أستعين بقدرتك على الحكم على الأمور).

ما مقدار التكلفة؟

إذا استطعت فهم العملية الحسابية التالية، فستفهم كيف تشتري أسهمًا وتبيعها. مثلما يحدث في المزاد، كل عملية تجارية تُجرى عند ثمن معين. هذا السعر يتغير باستمرار - بعض الأسهم يتغير سعرها عدة مرات في الثانية. لنقل إن أسهم شركة أنت مهتم بها - شركة س س س الصناعية - مطروحة حاليًّا للتداول بسعر ٢٠ دولارًا للسهم الواحد.

أنت تقرر أن تشتري ١٠٠ سهم، وهذا الأمر يسير حسابيًّا على النحو التالي: ١٠٠ سهم مضروبًا في ٢٠ دولارًا لكل سهم فتكون التكلفة ٢٠٠٠ دولار. وهذا يعني أنه يجب عليك دفع ٢٠٠٠ دولار لشركة السمسرة التي تتعامل معها إذا أردت شراء المائة سهم في شركة س س س. وسيتعين عليك أيضًا أن تدفع ١٠ دولارات تقريبًا أو أقل كعمولة لكل عملية تداول.

تعلم العملية الحسابية أمر سهل، لكن كي تكون متأكدًا من أنك تفهم الأمر، إليك مثالاً آخر. لنقل إنك تريد أن تشتري ١٠٠٠ سهم لشركة تبيع السهم بسعر ١٥ سهم. كم تكون التكلفة؟ الإجابة هي ١٥٠٠٠. مثال آخر: لنقل إنك تريد ١٠٠ سهمًا بتكلفة ٥ دولارات للسهم الواحد. فهذا يكلف ٥٠٠ دولار بالإضافة إلى عمولة لشراء تلك الأسهم.

ملاحظة: عادة ما تتراوح أسعار معظم الأسهم التي يشتريها المستثمرون الأفراد من ٥ إلى ٥٠٠ دولار للسهم الواحد، لكن ذلك يختلف حسب الفرد.

ما مقدار ما جنيته أنت؟

لنقل إنك اشتريت ١٠٠ سهم بتكلفة ١٥ دولارًا للسهم الواحد. أنت تعلم بالفعل أن هذا سيكلفك ١٥ ألفًا و٥٠٠ دولار. إذا ارتفع السهم إلى ١٦ دولارًا، فلقد ربحت نقطة. إذا ارتفع السهم إلى ١٧ دولارًا، فلقد حققت نقطتين.

إليك الجزء المهم: إذا كان لديك ١٠٠ سهم وحققت نقطة واحدة، فلقد جنيت أرباحًا بقيمة ١٠٠ دولار. وإذا ارتفع السهم بمقدار نقطتين، فلقد حققت

أرباحًا بقيمة ٢٠٠ دولار. وهكذا كلما زاد عدد الأسهم التي تمتلكها، زاد مقدار المال الذي تربحه (أو تخسره إذا هبطت الأسهم).

سؤال من قارئ: ما الذي يحدث إذا لم يرد أحد شراء أسهمي؟

الإجابة: هذا في الحقيقة سؤال وجيه. هذا يشبه إقامة مزاد لبيع منزل ولم يحضره أحد. لكي تحل هذه المشكلة، أنشأت البورصات نظامًا يتكفل بوجود *صانع السوق* أو متخصص. بعبارة أخرى، يكون هناك دائمًا شخص ما مسئول عن إبقاء السوق عادلاً ومنظمًا. عندما لا يكون هناك مشترون، يتدخل ذلك الشخص ليشتري. وعندما لا يكون هناك بائعون، يتدخل ذلك الشخص ليبيع. أنت ربما لا تحصل على أفضل سعر، لكنك على الأقل تعرف أن هناك شخصًا مستعدًّا لشراء أسهمك أو بيعها.

سأناقش دور صانع السوق والمتخصص الآن.

المتخصصون

في بورصة نيويورك، يعمل *المتخصص* كوسيط لكل سهم. المتخصصون "يصنعون سوقًا لكل سهم أو عدة أسهم مختلفة. وهناك عدد كافٍ من المتخصصين لتغطية كل الأسهم المدرجة في البورصة. وهذا يعني أن المتخصصين يتعقبون التعاملات ويعملون على جمع المشترين والبائعين معًا. وأحيانًا يستخدم المتخصصون أموالهم الخاصة إذا لم يرد شخص آخر شراء أو بيع الأسهم. هل تبدو هذه الوظيفة ممتعة؟ تقوم أجهزة الكمبيوتر والأجهزة النقالة بمعظم العمل الآن. قبل أجهزة الكمبيوتر، كان المتخصصون يملأون الطلبات يدويًّا، كل طلب على حدة. عندما زادت الطلبات من مئات إلى مليارات الأسهم، تمت الاستعانة بأجهزة الكمبيوتر لتولي أمر الطلبات.

ربما تتساءل كيف يحصل المتخصص على راتبه، بما أنه في كثير من الأحيان يستخدم ماله الخاص لتلبية الطلبات. أولاً، لا يدفع أحد راتبًا لصانعي السوق،

فهـم يديرون عملًا يعتمد علـى أرباحهم وخسائرهم الفرديـة. ويقومون بعمليات تـداول غير مرغوب فيها للحفاظ على النظام في السوق، لكن لهم الحق في البيع والشـراء لإدارة المخاطر التي يتعرضون لها. والمتخصصون أيضًا يجنون أموالًا مـن خلال الحفاظ على السوق، وهذا يعوضهـم عن المخاطرة التي يقبلون عليها عندما يستخدمون أموالهم الخاصة للبيع أو الشراء.

إذا كنت ستشتري بضع مئات أو حتى بضعة آلاف فقط، فلا تشغل وقتك بالقلق الشديد علـى ما إذا كان المتخصصون يحققون نجاحًـا؛ فهم لا يهتمون بطلبك، بغض النظر عن عدد الأسهم التي تتداولها.

صانعو السوق

في سوق ناسداك، البورصة الآلية، ينسق صانعو السوق بين المشترين والبائعين. وصانعـو السوق هم عبـارة عن أفراد أو شـركات ملتزمة بشـراء الأسهم وبيعها خـلال يوم التـداول. إن وظيفة صانع السوق هي توفير *سيولـة* في السوق، وهو ما يحدد مدى سهولة بيع وشراء الأسهم (كلما زادت السيولة، كان ذلك أفضل).

المهمـة الأساسيـة لصانع السوق هي الحفاظ على حركـة أو تدفق السوق من أجـل استمـرار العدالة والنظام في السـوق. وبسبب أجهـزة الكمبيوتر المحمولة والأجهـزة النقالـة، فإن عدد الأفـراد الذين يعملون كصانعي سـوق أقل مما كان عليـه في الماضي. ومعظم السيولة تديرها أجهزة الكمبيوتر التي تشتري الأسهم وتبيعها بشكل تلقائي نيابة عن شركات صانعي السوق.

وعلـى عكس النظام في بورصة نيويورك الذي يقضي بتعيين متخصص واحد فقـط لسهم الشركة، يمكن في ناسداك أن يكـون لديك عدة صانعي سوق لسهم واحد. كلما زادت شهرة السهم، زاد عدد صانعي السوق المخصصين له.

فعلـى سبيـل المثال، سهم مثل سهم شركة آي بـي إم قد يكون له ما يصل إلى ٣٠ صانـع سوق، بينما سهم بقيمة ١ دولار مع حجم تداول منخفض قد يكون لديه صانـع سوق واحد فقـط. لكن هنـاك صانع سوق واحدًا علـى الأقل مخصصًا لكل سهم في ناسداك. ضع في حسبانك أن كل هذا يحدث خلف الكواليس في غضون

ثوان. ولأن مليارات الأسهم يتم تداولها يوميًا، فإن طلباتك يتم توجيهها عن طريق أجهزة الكمبيوتر. لكن من الجيد دائمًا معرفة أن هناك شخصًا ما مستعد لشراء أو بيع أسهمك.

والآن، لنتحدث عن الاتجاهات الثلاثة التي يمكن أن تسلكها الأسهم: حركة لأعلى أو حركة لأسفل أو أفقية. في الواقع، أحد الأسباب وراء سهولة فهم الأسهم هو أنه يمكنها أن تسلك أحد هذه الاتجاهات فقط.

السوق الصاعدة: عندما ترتفع السوق

السوق الصاعدة مربحة للغاية لمعظم المضاربين والمستثمرين. ففي أثناء صعود السوق، يكون وول ستريت سعيدًا لأن المستثمرين يضعون مزيدًا من الأموال في السوق، ومديري الأموال يحصلون على علاوات كبيرة. ويكون المستثمرون الأفراد سعداء بسبب ارتفاع قيمة خطط مدخرات التقاعد 401(k) وحساب التقاعد الشخصي، وهذا يجعلهم يشعرون بأنهم أثرياء. وتكون المؤسسات التجارية سعيدة أيضًا لأن المستهلكين يشعرون بأنهم أكثر ثراء، وينفقون المال بمزيد من الحرية.

في السوق الصاعدة، يبدو أن الجميع لديهم رغبة في شراء الأسهم، ويكون ذلك في كثير من الأحيان بلا سبب غير أن الجميع يشترون. وخلال هذه الأوقات، تتحرك المؤشرات الأساسية في اتجاه واحد وحسب وهو الصعود. ويصبح الناس متفائلين بشأن توجه الدولة، ويتحدث الناس كثيرًا عن مقدار المال الذي كسبوه في السوق.

في أوائل عشرينيات القرن الماضي، تم تدعيم السوق الصاعدة من خلال الانتشار المتزايد للسيارات والكهرباء. في السوق الصاعدة في تسعينيات القرن الماضي، أدى الإنترنت إلى ارتفاع أسعار الأسهم. وفي بداية القرن الحادي والعشرين، بعد انهيار سوق الأسهم مرتين (في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٨)، تم تدعيم سوق صاعدة عظيمة عن طريق احتياطي فيدرالي تعاوني والتفاؤل المتزايد بشأن اقتصاد الولايات المتحدة وأسعار الفائدة المنخفضة.

أمـر مهم: تعـد الأسواق الصـاعدة والهابطة جزءًا من *دورة السوق*؛ إذ لا يمكن أن تستمـر السوق في الصعود للأبد، ولا في الهبوط للأبـد. لكن في الماضي، كانت الأسواق الهابطة قصيرة نسبيًّا (لا تتعدى السنة)، بينما يمكن أن تستمر الأسواق الصاعـدة لثـلاث أو أربع سنـوات. وللأسف فإن كل سوق صاعـدة أو هابطة هي سوق مختلف؛ ولذا فمن الصعب التنبؤ بالمدة التي تستغرقها السوق تنبؤًا دقيقًا.

وخـلال العديد من الأسواق الصاعدة، يعتقد المستثمرون أن الأوقات الجيدة ستـدوم للأبد. أنت تعـرف أنها سوق صاعدة عندما يتم تجاهـل الأنباء السلبية، وتتجـه السوق للصعود. ويستمر المستثمرون في شراء الأسهم من منطلق الخوف مـن تفويت المشاركة في هذا الانتعاشـ المتواصل للسوق، فتستمر أسعار الأسهم في الارتفاع ويبدو أن السوق لا يمكن إيقافها عن الصعود.

السوق الهابطة: عندما تهبط الأسهم

تمر السوق أحيانًا بفترة تستمر لعدة أشهر (أو أكثر) تستمر فيها في الهبوط. وقد حدث ذلك في عدد من المرات في تاريخ سوق الأسهم. عندما تكون سوق الأسهم رسميًّـا سوقًا هابطة (هبوط السوق بما يزيد علـى ٢٠٪)، فهذ يعني أن مؤشرات السـوق الأساسية - مؤشر داو وناسداك وإسـ آند بي ٥٠٠ - تهبط هبوطًا سريعًا ومفاجئًـا. قـد يفزع الناس ويبيعـون أسهمًا مقابل أي سعر يُعرضـ عليهم، وربما يحتفـظ آخرون بأسهمهم ويشعرون بأنهم عالقون ومرتبكون بشأن ما يفعلونه بعد ذلك. وبوجه عام، يكون الاقتصاد ضعيفًا وتستمر أرباح الشركات في الانخفاض.

السـوق الهابطة هي أمر محبط جـدًّا لوول ستريت؛ فالناس يميلون إلى تجنب سـوق الأسهـم ويحتفظـون بأموالهم نقدًا أو فـي شكل ذهب أو سنـدات. في وول ستريـت، تتوقف شركات السمسـرة الرئيسية عن تعيين موظفين أو تقوم بتسريح موظفين. وحتى عندما تطلـق شركة أخبارًا إيجابية، فقد تظل الأسهم في السوق الهابطة دون تغيير أو ربما حتى تنخفض أسعارها.

وبما أن سوق الأسهم عادة ما تتنبأ بما سيحدث للاقتصاد، فإن مكوث السوق هابطـة لفتـرة طويلة قد يشير إلى قـدوم ركود أو حدوثه بالفعـل. لا أحد يستطيع

التنبؤ بالمدة التي ستستغرقها سوق هابطة، غير أن الأسواق الهابطة كانت في الماضي قصيرة نسبيًّا.

ملاحظة: يحدث *تصحيح السوق*، على الجانب الآخر، عندما تهبط السوق، لكن بنسبة تقل عن ٢٠٪.

سوق ذات حركة سعر أفقية: عندما تظل السوق كما هي

يخشى وول ستريت السوق ذات حركة السعر الأفقية؛ لأنه من الصعب جني الأموال عندما لا يتواجد عملاء يشترون الأسهم. في السوق ذات حركة السعر الأفقية، تحاول السوق أن ترتفع أو تهبط لكن تنتهي بها المطاف إلى حيث بدأت تقريبًا. وربما يكتفي المستثمرون بالمشاهدة، ويحتفظون بأموالهم ويرفضون المشاركة في السوق ولا يكسبون شيئًا.

بعد انهيار سوق الأسهم في عام ١٩٢٩، حدث أحد أطول سوق ذات حركة سعر أفقية. وبعد أن وصل إلى أدنى مستوى في عام ١٩٣٢، استغرق الأمر ٢٢ سنة أخرى لكي يعود إلى الارتفاع الذي كانت عليه في عام ١٩٢٩ وهو ٣٨١ نقطة لمؤشر داو (وذلك ليس خطأ طباعيًّا).

وخلال الأسواق ذات حركة السعر الأفقية، لا يمكن لمن يتوقعون انتعاش السوق ولا لمن يتوقعون هبوطها جني أموال (على الرغم من أن المضاربين قصيري الأمد يمكن أن يجدو فرصًا). في الواقع، يتطلب الأمر الكثير من الصبر للاستثمار خلال السوق ذات حركة السعر الأفقية لأن الأرباح دائمًا مراوغة.

الخلاصة: قبل أن تضع أول بنس لك في السوق، كن مستعدًّا لأي احتمال: سوق صاعدة أو هابطة أو ذات حركة سعر أفقية. ملاحظة: سأقدم لك في هذا الكتاب إستراتيجيات يمكنك استخدامها خلال كل نوع من أنواع السوق.

كيف تم إنشاء مؤشر
داو جونز الصناعي المتوسط؟

في عام ١٨٨٤، قام صحفي يسمى "تشارلز داو" بحساب متوسط أسعار الإغلاق لـ١١ سهمًا للسكة الحديدية. كان الهدف هو إيجاد طريقة لقياس أداء سوق الأسهم كل يوم، ثم كتب تعليقات عن سوق الأسهم في جريدة يومية من أربعة صفحات تسمى "فلمزي"، التي أصبحت بعد ذلك *دورية وول ستريت*.

وبعد عدة سنوات، أطلقت الشركة التي ساعد "تشارلز داو" في تأسيسها - داو جونز - مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط الذي كان يتكون من ١٢ سهمًا صناعيًّا. إذا كنت تعرف المتوسطات، فستعرف أنك في الأساس تجمع أسعار الأسهم الموجودة في المؤشر وتقسمه على عدد الأسهم لحساب المتوسط اليومي. وأنت يمكنك من خلال مراقبة مؤشر داو أن تحصل على فكرة عامة لحالة السوق. وهو أيضًا يعطيك تلميحات عن *اتجاهات* السوق، ما إذا كانت سترتفع أو ستهبط أو تكون ذات حركة أسعار أفقية (الاتجاه هو التوجه الذي تسلكه السوق).

كانت الاثنا عشر سهمًا الأصلية في مؤشر داو أكبر وأشهر الشركات في نهاية القرن العشرين - منها على سبيل المثال أمريكان توباكو، وديستلينج آند كاتل فيدينج، ويو. إس ليذر، وجنرال إلكتريك. خمن ما السهم الذي ظل في المؤشر؟ (إذا خمنت جنرال إلكتريك، فأنت محق. الشركات الأخرى إما خرجت من عالم الأعمال أو اندمجت مع شركات أخرى).

بحلول عام ١٩٢٨، زاد مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط إلى ٣٠ سهمًا. وهو عدد الأسهم الموجودة في المؤشر اليوم (بالمناسبة، هذا المؤشر يسمى أحيانًا *داو* ٣٠). وتمثل هذه الأسهم الثلاثون طائفة واسعة لأهم *القطاعات* الصناعية (القطاع هو مجموعة من الشركات تعمل في المجال نفسه، مثل التكنولوجيا والخدمات والطاقة والطب الحيوي، إلخ).

وداو هو مؤشر الأسعار المرجحة، وهذا يعني أن الأسهم التي لها ترجيح أعلى تؤثر على مؤشر داو أكثر من الأسهم التي لها ترجيح أقل. فعلى سبيل

المثـال، بمـا أن شركة آي بي إم لها ترجيح عال في سـوق اليوم (بسبب السعر العالي لسهمها)، فعندما يمر هذا السهم بيوم سيئ ويهبط بمقدار عدة نقاط، فـإن مؤشـر داو سيهبط علـى الأرجح في هـذا اليوم حتى لو لـم يهبط أي من الأسهم الأخرى.

من السهل معرفة كيف كان أداء مؤشر داو كل يوم - فهناك تقارير عن ذلك على الإنترنت والتليفزيون وتقريبًا في كل مكان. وبما أن أكثر من نصف العامة يستثمر في سـوق الأسهم، فهناك الكثير من الاهتمام بأداء مؤشر داو كل يوم؛ ولـذا، عندما نتحدث عـن ارتفاع أو انخفاض مؤشـر داو جونز، فنحن نتحدث حقًّـا عن مجموعة تمثيليـة من ٣٠ سهمًا، داو ٣٠. حتـى إذا هبطت السوق، قد تصعد السهم الذي تمتلكه، أو العكس.

إليك قائمة من أسهم داو ٣٠ (بما في ذلك رمز *السهم*، وهو كود مميز من حرفين أو ثلاثة أو أربعة أحرف مميزة يتم استخدامه لتعريف كل سهم.

ثري إم كومباني (MMM)
أمريكان إكسبريس (AXP)
إيه تي آند تي (T)
بوينج كومباني (BA)
كاتربيلر (CAT)
شيفرون كوربيرايشن (CVX)
سيسكو سيستمز (CSCO)
دو بونت كومباني (DD)
إكسون موبيل (Xom)
جنرال إليكتريك (GE)
جولدمان ساكس(Gs)
هوم ديبوت (HD)
إنتل كوربريشن (INTC)
إنترناشيونال بيزنس ماشينز (IBM)

جونسون آند جونسون (JNJ)
جي بي مورجان تشايس (JPM)
ماكدونالدز (MCD)
ميرك آند كو (MRK)
مايكروسوفت (MSFT)
نايكي (NKE)
فايزر (PFE)
بروكتر وجامبل (PG)
كوكاكولا كومباني (KO)
ترافيلرز كومبانيز (TRV)
يونايتد تكنولوجيز (UTX)
يونايتد هليث جروب (UNH)
فيرجن كومينيكاشين (VZ)
فيزا (V)
وول مارت ستورز (WMT)
والت ديزني كومباني (DIS)

ملاحظة: أحيانًا تتم إضافة أسهم أو إزالتها من مؤشر داو ٣٠.

ربما تفكر بالفعل في أنك تريد فتح حساب سمسرة وبدء الاستثمار. كن صبورًا؛ إذ من الضروري أن تتعلم المزيد قبل أن تجازف بأموالك. وأكبر خطأ يمكنك ارتكابه هو دخول السوق ومعك الكثير جدًّا من الأموال والقليل جدًّا من المعرفة.

. . . .

والآن، لنتعرف على الطرق المختلفة التي يمكنك بها تصنيف الأسهم.



تصنيف الأسهم: القيمة والدخل والنمو

إذا أردت فهم سوق الأسهم، فعليك أن تتعلم الطرق المختلفة التي يصنف ويحدد بها الناس الأسهم. في الواقع، عادة ما يتم تحديد الأسهم من خلال *قطاعها* أو *مجالها*.

قطاعات الأسهم

كما ذكرت من قبل، *القطاع* هو مجموعة من الشركات التي تنتمي بوجه عام إلى المجال نفسه وتقدم منتجات أو خدمات مشابهة. ومن الأمثلة على قطاعات الأسهم شركات الطيران والبرمجيات والمواد الكيماوية والبترول وبيع التجزئة والسيارات والمستحضرات الدوائية. ومن المهم فهم القطاعات إذا أردت أن تجني أموالاً في سوق الأسهم. السبب بسيط: مهما كان وضع السوق ومهما كانت ظروف الاقتصاد، هناك دائمًا قطاعات تسير على نحو جيد وقطاعات متعثرة.

فعلى سبيل المثال، خلال السوق الهابطة، تكون قطاعات الكمبيوتر والتكنولوجيا وأي شيء مرتبط بالإنترنت (أي قطاعات النمو) الأكثر تضررًا في العادة. والعديد من المحترفين يحولون أموالهم من القطاعات الضعيفة وينقلونها إلى القطاعات "المقاومة للركود" مثل الأطعمة والمستحضرات الدوائية والمشروبات والبضائع المنزلية (أي السلع الاستهلاكية)؛ لأنه حتى في فترات الركود، لا بد أن يأكل الناس ويشربوا ويتناولوا الأدوية ويشتروا البضائع المنزلية مثل المناديل وورق التواليت.

بعض المضاربين المحترفين يحولون أموالهم من القطاعات وإليها كل يوم. فبمجرد أن يحددوا القطاعات الأقوى ذلك اليوم باستخدام المخططات البيانية، يختارون ما يعتقدون أنه السهم الأقوى في ذلك القطاع.

ومثل أي شيء متعلق بسوق الأسهم، فإن الانتقال الناجح من القطاعات وإليها يبدو أسهل مما هو عليه في الواقع، ومن الأفضل تركه للمحترفين. من الأسهل دائمًا أن تنظر في مرآة الرؤية الخلفية لمعرفة القطاعات التي حققت أعلى أرباح. غير أنه من الجدير تخصيص وقت لتفهم وتتعرف على القطاعات العديدة ولتدرك أي القطاعات قوي وأيها ضعيف.

تصنيف الأسهم من حيث نمو الأرباح

بالإضافة إلى تحديد الأسهم من خلال القطاعات، يمكنك أيضًا تصنيف الأسهم من خلال مقدار نمو أرباحها في الماضي، ومن ثم مقدار نمو أرباحها المتوقع في المستقبل. الأنواع الأساسية الثلاثة للأسهم هي القيمة والدخل والنمو.

أسهم القيمة: الأسهم التي تباع بأقل من قيمتها

أسهم القيمة هي أسهم شركات تُباع بسعر معقول مقارنة بقيمتها الحقيقة. والمغزى بالطبع هو تحديد القيمة الحقيقة للشركة. الهدف هو إيجاد أسهم راسخة تُباع بأقل من قيمتها. وبعض الأسهم منخفضة السعر التي تبدو أنها

صفقـات رابحة قد تكون مكلفة، بينما هناك أسهـم عالية السعر قد تكون بالفعل صفقـات رابحـة. فمعرفة سعـر الأسهم ليست أمـرًا كافيًا؛ إذ يجـب عليك أيضًا معرفة ما قيمته. وكما قال "أوسكار وايلد" فإن الكثير من الناس يعرفون سعر كل شيء ولا يعرفون قيمة شيء.

أسهـم القيمة هي عادة أسهـم الشركات عتيقة الطراز مثـل شركات التأمين ومتاجـر البيع بالتجزئة وبنوك معينة، والتي غالبًا سيزداد سعرها في المستقبل. ويتطلب الأمر الكثير من البحث لإيجاد شركة يكون سعرها صفقة مربحة بالنسبة لقيمتهـا. والمستثمرون المنجذبون لأسهم القيمـة يستخدمون عددًا من الأدوات الأساسية لإيجاد هذه الأسهم التي تُباع بأقل من قيمتها (سأناقش العديد من هذه الأدوات في الفصل الحادي عشر).

أسهم الدخل: طريقة متحفظة لجني الأموال

تتضمـن أسهم الدخل أسهم الشـركات التي ترد الأموال إلـى حاملي الأسهم في شـكل *أرباح موزعة* (بعضـ الناس يسمون هذه الأسهم *أسهـم الأرباح الموزعة*). يفضـل بعضـ المستثمريـن – عادة هـؤلاء الذيـن لا يحبون المجازفـة – الأرباح الموزعة لأنها تقدم عائـدًا نقديًّا على دولاراتهم المستثمرة. والمستثمرون الذين علـى وشك التقاعد أيضًا ينجذبـون إلى أسهم الدخل لأنهم يخططون للعيش على الدخل. وهذه طريقة أخرى يشارك بها المستثمرون في أرباح الشركة.

الأسهـم التي تقـدم ربحًا موزعًا منتظمًا عـادة ما تكون *أقـل تقلبًا* (السعر لا يرتفـع أو ينخفضـ بالسرعـة نفسها) من الأسهـم الأخرى، وهذا أمـر لا يمانعه المستثمـرون المتحفظـون الذين يشترون أسهم الدخـل. وهناك ميزة أخرى هي أن الأربـاح الموزعة تقلل الخسارة إذا هبـط سعر السهم. يمكن أن تتواجد أسهم الدخـل فـي أي قطـاع، لكن عادة مـا توجد في مجـالات مثل الطاقـة والخدمات والموارد الطبيعية.

هناك أيضًا عدد من السلبيات لشراء أسهم الدخل. أولًا، تعتبر الأرباح الموزعة دخلاً خاضعًا للضريبـة؛ ولذا يتحتم عليك أن تبلغ مصلحة الضرائب بهذا الدخل.

ثانيًا، إذا لم تستطع الشركة زيادة أرباحها الموزعة كل سنة - والكثير من الشركات لا يستطيع - فيمكن أن يقتطع التضخم من عائداتك. وأخيرًا، يمكن لأسهم الدخل أن تهبـط، حتى لو لم يكن ذلك بسرعة الأسهم الأخرى نفسها. إن امتلاكك أسهمًا فيمـا يسمى شركة متحفظة لا يعني أنه ستتم حمايتك من خسارة المال إذا هبطت سوق الأسهم.

أسهم النمو: أسهم متقلبة تغذيها أرباح قوية

أسهـم النمو هي أسهم الشركات التـي تنمو أرباحها بشكل مستمر عامًا بعد عام. وهـي أسهم يُتوقَّع نموهـا أسرع من الأسهم المنافسة، ويعكـس سعر السهم ذلك التوقع. والأرباح القوية وزيادة تلك الأرباح تجعل أسهم النمو جذابة للمستثمرين. وتوجد هذه الأسهم عادة في مجالات شركات التقنيات العالية.

وأحيانًـا قـد يكـون سعر أسهـم النمو مرتفعًـا للغاية مـع ارتفاع نسبـة *السعر إلـى الأربـاح مكرر الربحيـة* (P/E)، وبالأخص عندما تكون أربـاح الشركة ليست بالكبيـرة للغاية. ويرجـع هذا إلى اعتقاد المستثمرين فـي أسهم النمو أن الشركة ستجنـي أموالاً في المستقبل؛ ولذا فهـم يرغبون في الاستثمار الآن. ومع ذلك فإن تقريرًا واحدًا مخيبًا للآمال عن الأرباح قد يتسبب في هبوط السهم هبوطًا سريعًا.

ونظرًا لأن أسهم النمو يمكن أن تكون متقلبة، فقد يكون الاستثمار فيها خطرًا. وهـي أسهم مثاليـة للمضاربين قصيري الأجل الذين يسعـون للحصول على ربح سريـع، أو للمستثمرين طويلي الأجل الذيـن يؤمنون بالشركة وطريقة عملها. ومع ذلك فإن التقلب أمر مخيف بالنسبة للكثيرين.

ملاحظة: ستتم مناقشة نسبة السعر إلى الأرباح (مكرر الربحية) وأدوات أساسية أخرى في الفصل الثاني عشر.

تصنيف الأسهم من حيث الحجم

يمكنـك أيضًـا تصنيف الأسهـم من حيث الحجـم؛ *فالرسملة/ القيمـة السوقية* للسهم تخبرك بمدى ضخامة الشركة. ولكي تحسب القيمة السوقية، اضرب عدد

الأسهم القائمة (والتي يسهل إيجادها على الإنترنت) في سعر السهم الحالي. فعلى سبيل المثال، القيمة السوقية لشركة كبيرة تمتلك مليار سهم قائم وسعر السهم بها ٥٠ دولارًا، هي ٥٠ مليار دولار.

ويستثمر بعض الأشخاص في الأسهم ذات القيمة السوقية الكبيرة (أسهم الشركات التي تتجاوز قيمتها ١٠ مليارات دولار)، بما في ذلك أسهم شركات مثل كوكاكولا وهوم ديبوت وجونسون آند جونسون. لماذا؟ لأنهم يشعرون بأن امتلاك هذه الأسهم أكثر أمانًا ولن يتدهور سعرها (*ملاحظة*: بفضل شركات مثل ليمان براذرز وإنرون، أصبحنا نعرف أنه حتى الشركات الكبيرة المشهورة يمكن أن تفلس).

وينجذب مستثمرون آخرون إلى *الأسهم ذات القيمة السوقية المتوسطة* (أسهم لشركات متوسطة الحجم تتراوح قيمتها بين ٢ إلى ١٠ مليارات دولار)، بينما هناك آخرون يستثمرون في الأسهم ذات قيمة صغيرة أو *متناهية الصغر* (أسهم الشركات الصغيرة التي تتراوح قيمتها بين ٣٠٠ مليون دولار إلى ملياري دولار) لأن سعرها في العادة يتحرك سريعًا.

ليس من السهل على الأسهم ذات القيمة السوقية الكبيرة زيادة سعرها إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف. فعلى سبيل المثال، لكي يتضاعف سعر سهم ذي قيمة سوقية كبيرة من ٥٠ دولارًا إلى ١٠٠ دولار، سيتعين على الشركة زيادة قيمتها من ١٠٠ مليار إلى ٢٠٠ مليار - هذا ليس مستحيلًا لكنه شديد الصعوبة. ويفضل بعض المستثمرين الأسهم الخفيفة ذات القيمة السوقية الصغيرة لأن هناك فرصة أفضل في أن تزداد قيمتها لضعفين أو ثلاثة. وعلى الجانب الآخر، فإن الأسهم ذات القيمة السوقية الصغيرة تصحبها مخاطرة أعلى تصل لدرجة أن الشركة قد تنهار. إن شراء الأسهم في الشركات شديدة الصغر هو مثال على الإقبال على مجازفة أكبر من أجل الحصول على ربح أعلى.

الأسهم القائمة

الأسهم القائمة هي العدد الكلي للأسهم التي تصدرها الشركة. وهذا يشمل أيضًا الأسهم التي يمتلكها كبار مسئولي الشركة وموظفيها.

لمجالس إدارة الشركات أن تحدد كيفية إصدار عدد من الأسهم وما يتم فعله بالأسهم. ومن الواضح أن مجلس الإدارة يحتفظ بأسهم لمسئولي الشركة وموظفيها.

يتم إدراج عدد الأسهم القائمة في ميزانية الشركة. ويمكن أيضًا أن تجدد عدد الأسهم القائمة على المواقع: Google Finance و Yahoo! Finance و value Line، وهناك مواقع أخرى.

لماذا من المهم معرفة الأسهم القائمة؟ عندما تعرف كيف تحلل الأسهم (في الفصل الحادي عشر)، يتم استخدام عدد الأسهم القائمة لحساب أرباح الشركات وكذلك القيمة السوقية.

الأرباح الموزعة: طريقة أخرى لجني الأموال

أنت تعرف بالفعل أن العديد من المستثمرين ينجذبون إلى أسهم الدخل لأن هذه الأسهم تقدم أرباحًا موزعة. لنلق نظرة أقرب على كيفية عمل الأرباح الموزعة بالضبط.

كما ذكرت من قبل، الشركة التي تكسب أموالًا قد تمرر بعضًا من تلك الأرباح إلى حاملي الأسهم في شكل دفعة مالية تسمى أرباحًا موزعة. تقدم الدفعة المالية نقدًا في العادة إلى حاملي الأسهم، وبعض الشركات تسهل إعادة استثمار تلك الأرباح الموزعة.

يُعد جمع الأرباح الموزعة فكرة جيدة؛ فالمستثمر يتلقى جزءًا من أرباح الشركة نقدًا. لكن بالنسبة لهؤلاء المهتمين ببناء ثروة مع مرور الوقت، يمكنكم استخدام تلك الأرباح الموزعة لشراء المزيد من الأسهم. ضع في حسبانك أن مجلس إدارة الشركة ليس مطالبًا بتوزيع الأرباح لكنه يفعل ذلك عندما تتماشى الأرباح الموزعة مع خطة عمل الشركة.

الأربـاح الموزعة ليست مالاً حرًّا؛ لأن سعر السهم يهبط بمقدار الربح الموزع (وهـو ما يحدث في يـوم *نهاية الاستحقاق*. يتم دفع الأربـاح الموزعة للأشخاص الذين كانوا يمتلكون السهم بالفعل قبل يوم نهاية الاستحقاق).

مهما كان عدد الأسهم التي تمتلكها، فتلك الأرباح ربع السنوية الموزعة يمكن أن تساعـدك على بناء ثروة على مر السنوات. يروق كثيرًا من الناس الأسهم التي تقـدم أرباحًا موزعة، لا سيما المستثمرون الذين اقتربت سنهم من التقاعد؛ لأنه يمكنهم الاعتماد على شيكات تلك الأرباح الموزعة ليعيشوا عليها. والشركات التي تدفـع أرباحًـا موزعة بشكل تقليدي هــي شركات الرقاقات الزرقـاء المدرجة في مؤشـر داو جونز الصناعي المتوسط (فـي إحدى الألعاب، *الرقاقات الزرقاء* هي الأعلى قيمة).

أحيانًـا تقرر الشـركات – حتى الشركات من فئة الرقاقـات الزرقاء – خفض الأربـاح الموزعـة أو إزالتها. ازديـاد الأرباح الموزعة هو في العـادة أمر إيجابي، وغالبًـا ما يزداد سعـر السهم. على الجانب الآخر، تخفيضـ الأرباح الموزعة قد يعني أن عمل الشركة لا يسير جيدًا وأن الشركة لا تستطيع تحمل دفع تلك الأرباح الموزعة. وعادة ما يهبط سعر السهم بعد تقليص الأرباح الموزعة

وبالمناسبـة، يمكنـك أن تعرف بسهولـة مقدار الأرباح الموزعـة التي تدفعها شركـة ما – إذا كانت تدفع أرباحًا موزعة – من خلال البحث على الإنترنت أو في جريدة مالية.

• •

والآن، بعد أن عرفت كيف تصنف الأسهم، لنلق نظرة على أشياء ممتعة أخرى يمكنك فعلها بالأسهم.



أشياء ممتعة يمكنك فعلها (بالأسهم)

في هذا الفصل، ستتعرف على التنويع والتخصيص والتراكم وتجزئة الأسهم. لنلق نظرة على هذه المفاهيم كل على حدة.

التنويع: تجنب وضع البيض كله في سلة واحدة

يعد *التنويع* إحدى طرق تقليص المخاطر؛ وبالتالي فبدلاً من رهن *محفظتك الاستثمارية* بالكامل في سهم أو اثنين، فإنك توزع المخاطر عن طريق الاستثمار في مجموعة مختلفة من الأوراق المالية (تتكون المحفظة الاستثمارية من أوراق مالية تشمل الأسهم وصناديق الاستثمار والسندات والمعادلات النقدية التي تمتلكها. ستتعرف على هذه المنتجات في الفصل الثامن). الفكرة وراء التنويع هي أنه حتى إذا أخفق استثمار أو استثماران، يمكن لاستثماراتك الأخرى تعويض الخسائر.

وعلى أبسط المستويات، إذا وضعت كل أموالك في سهم واحد، فأنت إما ستحقق أرباحًا طائلة مفاجئة أو ستعاني خسارة أليمة. فعلى سبيل المثال،

وضـع أحـد جيراني كل أمواله في سهم لشركة تكنولوجيـا كبيرة، وهي من أفضل الشركات في العالم. وبعد عشر سنوات من الاستثمار طويل الأجل، تجاوزت قيمة محفظته الاستثمارية ٨٠٠ ألف دولار.

وبـدلاً مـن بيع نصف الأسهم أو حتى بعضها، احتفـظ جاري بأسهمه حتى مع هبـوط السهم أكثر وأكثـر. ففقد منزله وطلق زوجته ولم يتعاف بعد ذلك ماليًّا أو نفسيًّـا؛ ولذا إذا سألتني عمـا إذا كان يجب عليك أن تنوع أسهمك، فأنا أقترح أن تفعل ذلك.

بالإضافـة إلى ذلـك، يستثمر بعض النـاس جميع أموالهم فـي سهم الشركة التـي يعملون بها. وهـذا ليس دائمًا تصرفًـا حكيمًا؛ لأنـه إذا اصطدمت الشركة بصعوبات، فيمكنك أن تخسر مالك وكذلك وظيفتك.

ملاحظـة: تقدم بعض الشركات برامج لشـراء الموظفين للأسهـم (ESPPs)، وهـي تتيح لك شراء أسهم الشركة بسعر مخفض. وهذه في رأيي طريقة ممتازة لبناء ثروة من خلال سوق الأسهم، لا سيما إذا كنت تعمل لدى شركة جيدة تحقق أرباحًـا متزايدة. غير أنه في مرحلة ما، يكون من المنطقي أن تنوع أرصدتك من خلال بيع بعض تلك الأسهم.

إليـك كيف تكـون طريقة التنويع. لنقل إنك مستثمـر بنسبة ١٠٠٪ (أي أن كل أموالـك القابلـة للاستثمار موجودة في سـوق الأسهم). لكي تكـون استثماراتك متنوعـة بشـكل كامل، تحتاج على الأقل من ٥ إلـى ١٥ سهمًا في مجالات متعددة. ستتعرف في وقت لاحق على *صناديق الاستثمار والصناديق المتداولة في البورصة* (ETF)، والتي تقدم تنويعًا مباشرًا.

ينصـح العديـد من الخبراء الماليين بـأن تمتلك مجموعـة مزيجًا من أسهم النمـو والقيمة والدخل مع قدر قليـل من الأسهم العالمية. وربما تضع في الاعتبار أيضًا أسهم الشركات الكبيرة والصغيرة.

التنويـع يمكن أن يكون مربكًا، ولكي تقوم بـه على النحو الصحيح، تحتاج لأن تضع في الاعتبار مقدار المخاطرة التي يمكنك الإقبال عليها (ويسمى هذا درجة

تحمل المخاطر)، وسنك والأفق الزمني المتاح لك وأهدافك الاستثمارية. يكتفي البعض بأن يقترحوا عليك أن تشتري أسهمًا وسندات (سنناقش السندات في الفصل الخامس عشر)، لكن القيام بهذا ليس دائما منطقيًّا.

إن التنويع الملائم يتطلب في الحقيقة فهمًا لكيفية وسبب نجاح التنويع. هناك خطأ يرتكبه العديد من الناس وهو وضع كل أموالهم في قطاع واحد مثل التكنولوجيا ويعتقدون اعتقادًا خطأ أنهم ينوعون استثماراتهم. وعلى الرغم من أن وضع جميع أموالك المستثمرة في قطاع واحد يمكن أن يجلب لك أرباحًا هائلة إذا كنتَ محقًّا، لكنك إذا كنت مخطئًا (كما فعل جاري)، فقد تلحق بك أضرار كبيرة.

ملاحظة: يعين بعض الناس *مخططين ماليين* لمساعدتهم في عملية التنويع. أنت فقط من يستطيع أن يقرر ما إذا كان هذا مسارًا ملائمًا لأصولك أم لا. فمن ناحية، أنت تريد أن تتنوع أسهمك بشكل ملائم كي لا تتعرض لمخاطر كبيرة. ومن ناحية أخرى، أنت لا تريد أن يتم تنويع أسهمك بشكل زائد على الحد (أي عندما تمتلك عددًا كبيرًا جدًّا من الأسهم وصناديق الاستثمار والصناديق المتداولة في البورصة لدرجة أنه يصعب عليها أن تتفوق في أدائها على متوسطات السوق).

تخصيص الأصول: تحديد مقدار المال المخصص لكل استثمار

بمجرد أن تكون لديك محفظة استثمارية متنوعة، عليك أن تقرر النسبة المئوية من مالك التي تريد تخصيصها (أو توزيعها) على كل استثمار. فعلى سبيل المثال، إذا كان لا يزال أمامك ٣٠ سنة على التقاعد، فيمكنك أن تستثمر ٦٥٪ في أسهم فردية وصناديق استثمار و٢٥٪ في السندات، وتحتفظ بـ١٠٪ نقدًا. هذا مثال على تخصيص الأصول.

كان في الماضي يقال لك أن تطرح عمرك من ١٠٠ لتحدد النسبة المئوية الأصول التي تضعها في الأسهم. فعلى سبيل المثال، إذا كنت تبلغ من العمر ٤٠ عامًا، ١٠٠ ناقص ٤٠ تساوي ٦٠. هذه الصيغة القديمة تقترح بأن تستثمر ٦٠٪ في الأسهم و٤٠٪ في السندات.

المشكلـة في هذه الصيغة هي أنها متحفظـة للغاية ومن الممكن أن تعمر أنت أطـول من أموالك. بالإضافة إلى ذلك، فـإن حالة تصحيح سوق حادة قد تتسبب في انهيار كل أصولك.

الخلاصـة: أنـت تريد أن تنـوع أصولك على نحـو مناسب. لكن للأسـف، فإن ما يعتبر "مناسبًا" لشخص ما قد لا يجدي نفعًا معك في الواقع؛ ولذا، يستغرق فهم التنويـع وتخصيصـ الأصول بعض الوقـت. وستتعلم لاحقًا أن هنـاك استثمارات معينـة مثل الصناديـق المتداولة في البورصـة وصناديق الاستثمـار تقدم تنويعًا فوريًّا.

التراكم: جني أرباح من أرباحك

هنـاك شـيء يمكنك القيام بـه بأسهمك يمكـن أن يجعلك ثريًّا بشـرط أن تكون مستثمرًا صبورًا. وهذا الشيء يسمى " *الفائدة المركبة* " وكتب "آينشتاين" عنها قائـلاً: إنها الأعجوبـة الثامنة من عجائب الدنيا. إن من يفهـم الفائدة المركبة، يكسبهـا، ومـن لا يفهمها... يدفعهـا". والفكـرة وراء الفائدة المركبـة هي أحد أسباب إعادة استثمار الأشخاص لأية مكاسب وأرباح موزعة.

يسيـر التراكـم علـى النحـو التالـي: أنـت تعيـد استثمـار كل أرباحـك مـن استثماراتـك: الفائدة أو الأرباح الموزعـة أو مكاسب رأس المال. كلما طالت مدة إعـادة استثمارك لأرباحك، جنيـت أموالاً أكثر. بعبارة أخـرى، أنت تجني أموالاً علـى الأرباح وليس فقط علـى الاستثمار الأصلـي. إذا كان التراكـم أمرًا جديدًا عليك، فإن الأرقام قد تثير دهشتك.

علـى سبيل المثال، إذا استثمرت ١٠٠ دولار، وزاد المبلغ بمقدار ١٠٪ في سنة واحدة، ففي نهاية السنة سيكون إجمالي المبلغ ١١٠ دولارات. إذا أعدت استثمار الـ١٠ دولارات هـذه، فسيكون لديـك ١٢١ دولارًا بحلول نهاية العـام التالي. تمثل الـ ١٠ دولارات الأربـاح المنتظمة، أمـا ذلك الدولار الإضافـي فيأتي من *الأرباح المركبـة*، أو الأربـاح التي تـم ربحها من أربـاح الـ١٠ دولارات فـي السنة الأولى.

قد لا يبدو هذا مالاً إضافيًّا كثيرًا، لكن التراكم عامًا بعد عام يحدث فارقًا كبيرًا. كلما زادت أرباح استثمارك، تضاعف بسرعة أكبر. مناصرو التراكم يذكرونك بأن تستثمر في مرحلة مبكرة من حياتك إذا أردت أن تحظى بمال في وقت لاحق. صدقهم؛ لأن ذلك صحيح، ومهما كانت سنك فالوقت مناسب لأن تبدأ.

يُعد التراكم إستراتيجية متقنة يمكن أن تجعلك ثريًّا إذا بدأت في مرحلة مبكرة من حياتك. الفكرة هي أنه بينما تزداد قيمة الأسهم التي تمتلكها، فإن مكاسبك (أرباح التداول والأرباح الموزعة) تتضاعف بينما تستثمر أنت بشكل متواصل من خلال شراء المزيد من الأسهم، وهذا يجلب أرباحًا أكبر. وكلما طالت المدة التي تترك فيها أموالك في أي استثمار، تضاعفت بشكل أقوى. ولقد أطلق "جون بوجل" - مؤسس شركة الصناديق الاستثمارية المشتركة فانجارد ورئيسها السابق - على التراكم "أعظم اكتشاف رياضي على الإطلاق بالنسبة للمستثمر الذي يبحث عن أعلى عائد ممكن". والمستثمرون الذين يؤمنون بشراء الأسهم والاحتفاظ بها عادة ما يذكرون قوة التراكم على المدى الطويل.

إن صيغ التراكم لها مفعول السحر طالما أن استثمارك يزداد في القيمة. المشكلة في سوق الأسهم هي أنه لا توجد ضمانات بأن أسهمك سيرتفع سعرها أو أنك ستحقق عائدًا معينًا في السوق كل عام.

تجزئة الأسهم: إقناع الناس بشراء أسهمك

تحدث تجزئة *الأسهم* عندما يقرر مجلس إدارة شركة ما أن يصدر مزيدًا من الأسهم لحاملي الأسهم. على سبيل المثال، إذا أعلنت شركة أنها ستقوم بتجزئة الأسهم بمعدل ٢ لكل ١، فهي تضاعف رقم أسهمها الحالية؛ وبالتالي يتلقى كل حامل أسهم سهمًا إضافيًّا عن كل سهم يمتلكه. هذا ليس ربحًا مفاجئًا؛ فقيمة الشركة كما كانت بالضبط قبل تجزئة الأسهم، وعليه فأنت ستمتلك ضعف الأسهم التي كنت تمتلكها، لكن كل سهم له نصف قيمة الأسهم الأصلية.

ليس هناك ربح اقتصادي، لكن المشاركين في السوق عادة ما تروقهم تجزئة الأسهم. فأحيانًا يرتفع سعر سهم عندما يتم الإعلان عن تجزئة للأسهم.

لم يتغير شيء من المنظور الرياضي؛ فأنت تمتلك ضعف عدد الأسهم، لكنه بما أن سعر السهم انخفض إلى النصف، فإن قيمة استثمارك تظل كما هي. (*ملاحظة*: يمكنك أن تجزئ الأسهم أيضًا بنسبة ٣ إلى ١ أو ٤ إلى ١ أو حتى ٣ إلى ٢).

عادة ما تتم تجزئة الأسهم لأسباب نفسية أكثر من أي شيء آخر. في الواقع، لا تغير تجزئة الأسهم الحالة المالية للشركة، لكن الميزة الكبرى لتجزئة الأسهم هي أنها قد تجلب مزيدًا من المستثمرين - هؤلاء الذين يشعرون بأنهم لا يستطيعون شراء الأسهم عالية السعر كشراء سهم شركة س س س بـ ٨٠ دولارًا للسهم.

ومع ذلك، فإن هناك أسبابًا عملية تدفع الشركة لتجزئة أسهمها. فعلى سبيل المثال، هل تعرف ما سيحدث إذا لم تجزئ الشركة أسهمها إطلاقًا؟ فكر في شركة "وارن بافيت" بيركشاير هاثاواي. في وقت من الأوقات، كانت أسهمه يتم تداولها بما يفوق ١٦٠ ألف دولار للسهم الواحد. هذا ليس خطأ طباعيًّا! العديد من الأشخاص لا يستطيعون حتى تحمل تكلفة سهم واحد بذلك السعر.

ولذا، فمن وجهة نظر عملية، تعد تجزئة الأسهم خطوة منطقية لبعض الشركات. تجزئة الأسهم هي إجراء محاسبي (أو تسويقي) بحت الهدف منه جعل السهم أكثر إغراء للمستثمرين، لكنه لا يزيد قيمة الشركة.

ملاحظة: تقوم بعض الشركات بتجزئة عكسية، عندما يكون سعر السهم منخفضًا للغاية؛ فتقلل الشركات من عدد الأسهم القائمة. وعادة ما تتم التجزئة العكسية لأسباب نفسية لزيادة ثقة حاملي الأسهم. فعلى سبيل المثال، من أجل زيادة سعر السهم، قد يقوم مجلس الإدارة بتجزئة عكسية بمعدل ١ :١٠ (واحد إلى عشرة). بعد التجزئة العكسية، تظل قيمة أسهمك كما هي، لكن يقل عدد الأسهم التي تمتلكها. إذا قامت الشركة بتجزئة عكسية، فهذه إشارة تحذيرية، وعادة ما

يتــم هذا عندما يكون سعر السهم قد انخفضـ بالفعل انخفاضًا كبيرًا. إذا قامت الشركـة بتجزئة عكسية، ورفعت سعر السهم علـى نحو زائف، فربما يكون الوقت قد حان للتفكير في البيع، وهو قرار لا يمكن لغيرك أخذه.

• •

فـي الفصل التالي، ستتعـرف على كيفية فتح حساب سمسـرة كي تتمكن من شراء الأسهم وبيعها.

الجزء الثاني

كيف تدخل الأسهم، وتخرج منها، وتهرب منها؟

٤

فتح حساب سمسرة

يتوق الكثير منكم للبدء في الاستثمار، وفي هذا الفصل، سأظهر لك كيف تفتح حساب سمسرة. وكما قلت من قبل، فتح وتمويل الحساب هو الجزء الممتع، لكن قبل أن تستثمر مالاً حقيقيًّا، أنا أقترح أن تقرأ الكتاب كاملاً.

والآن، سأصحبك خلال خطوات فتح حساب سمسرة.

الخطوة الأولى: اختر شركة سمسرة

أول شيء يجب عليك القيام به هو اختيار شركة سمسرة. وهذا قرار مهم؛ لأنك إذا اخترت الشركة الخطأ، فيمكن أن يكلفك هذا أموالاً في أتعاب غير ضرورية وعمولات وتنفيذ طلبات ضعيفة الجودة.

هناك ثلاثة أنواع من شركات السمسرة سأشرحها بالتفصيل.

شركات السمسرة عن طريق الإنترنت

تعد *شركات السمسرة عن طريق الإنترنت* - والتي كانت تسمى سماسرة بالعمولة - شركات مثالية للمستثمرين والمضاربين المستقلين. *الاستثمار عن طريق الإنترنت أو التداول عن طريق الإنترنت* يعني ببساطة أنك تدخل طلبات

للشراء أو البيع عن طريق الإنترنت من الكمبيوتر الخاص بك أو جهازك المحمول (يمكنك أيضًا الاستثمار في السندات وصناديق الاستثمار وصناديق الاستثمار المتداولة والمنتجات ذات الدخل الثابت مثل الأقراص المدمجة وسندات الخزانة).

تمتلك أفضل شركات السمسرة التي تعمل عن طريق الإنترنت شهرة على المستوى المحلي ومكتب مساعدة يعمل على مدار ١٢ ساعة للإجابة عن أية أسئلة، وعمولات تنافسية (عادة أقل من ١٠ دولارات لكل عملية تداول). وكلما بعت أو اشتريت سهمًا فهذا يكلفك عمولة.

كانت العمولات في الماضي قد تتكلف ٢٠٠ دولار أو أكثر لكل عملية تداول (اعتمادًا على حجم الطلب) وهو ما كان يستنفد أرباحك. لكن الإنترنت والتداول من خلاله قد غيرا وول ستريت للأبد. وبعد أن أصبحت العديد من شركات السمسرة تعمل من خلال الإنترنت، زادت المنافسة وانخفضت العمولة. فبدلًا من الاعتماد على *سمسار أسهم* لتقديم طلباتك، يمكنك أن تتداول عن طريق الإنترنت من المنزل أو في أثناء السفر.

ومن حسن الحظ أن كل شركات السمسرة لديها ممثلون يجيبون عن أسئلتك ويرشدونك من خلال شاشاتهم. وطالما أنك تقرر أن تشتري وتبيع، فالعديد من الشركات التي تعمل من خلال الإنترنت ستلبي حتمًا احتياجاتك.

وتقدم شركات السمسرة التي تعمل من خلال الإنترنت عروض أسعار متواصلة وحقيقية وتمتلك مواقع آمنة يسهل تصفحها. ومعظم الشركات التي تعمل من خلال الإنترنت لديها أيضًا مصادر تعليمية مثل المقالات والندوات التي تعقد من خلال الإنترنت ومعلومات عن إستراتيجيات الاستثمار والتداول. وتقدم الشركات الكبرى أيضًا أبحاثًا مصحوبة بمخططات بيانية متطورة وتحذيرات متعلقة بالتداول وشاشات قابلة للتعديل حسب احتياجات العميل وشاشات مكسب وخسارة.

الجانب السلبي من فتح حساب من خلال شبكة سمسرة تعمل من خلال الإنترنت هو أن الشركات التي تعمل من خلال الإنترنت نادرًا ما تقدم نصائح

متعلقــة بالاستثمار أو لا تقدم نصائح علــى الاطلاق. إذا شعرت بأنك بحاجة إلى نصائح متعلقــة بالاستثمار أو إذا كانت لديك محفظة استثمارية تصعب إدارتها، فــإن السمســار الذي يعمل من خــلال الإنترنت قد لا يكــون ملائمًا لك. لكن ذلك قرار لا يمكن لغيرك أخذه.

أيــن يمكنك إيجاد قائمة حاليــة من أفضل شركات السمســرة التي تعمل عن طريــق الإنترنــت؟ اذهب إلى أي محرك بحث واكتــب: "ترتيب شركات السمسرة التي تعمل من خلال الإنترنت" يتبعها العام الحالي. ستظهر قائمة بالمقالات من مصادر مستقلة مثل *Smart Money* أو *Barron's*.

ومــن شــركات السمســرة الشهيرة التي تعمــل من خلال الإنترنــت فيديليتي، وتــي دي أميريتر ايــد، وإي ترايــد، وسكوترايــد، وتشارلــز شــواب، وترايدكينج، وأوبشنز إكسبريس على سبيل المثال لا الحصر.

شركات السمسرة ذات الخدمات المتكاملة: كماليات للحصول على أتعاب باهظة

تشمل *شركات السمسرة ذات الخدمات المتكاملة* بعضًا من أكبر شركات سمسرة الأسهــم وأكثرها تأثيرًا في وول ستريت. وتقدم شــركات السمسرة هذه مجموعة متنوعــة من الخدمــات المصرفية والاستثمارية موجهة فــي الأساس إلى العملاء الأثريــاء ممن ليســ لديهم الوقــت أو الرغبة فــي إدارة حساباتهــم الخاصة. ولا تتوقع أن تتلقى مستوى عاليًا من الخدمات الشخصية إلا إذا كانت لديك محفظة استثمار كبيرة.

إذا فتحــت حسابًا مع شركة سمسرة ذات خدمات متكاملة، فسيتم تخصيص شخصــ لــك ليتولى أمــور حسابك. وكان يطلق علــى هؤلاء الأشخاصــ سماسرة أسهــم، لكن نظــرًا لأن السماسرة عديمي الضمير ألحقــوا بالمجال سمعة سيئة، فــإن سماسرة الأسهــم الآن تتم الإشــارة إليهم باستخدام مجموعــو متنوعة من الأسمــاء الإبداعيــة مثــل مستشارين ماليــن ومسئولين تنفيذيين عــن الحساب ومديري استثمار.

ولا يتلقى سماسرة الأسهم أموالاً من أجل تقديم نصائح متعلقة بقرارات البيع والشـراء وحسب، بل يتأكـدون أيضًا من أن طلبات البيع والشراء الخاصة بك يتم تنفيذها. وهم من أجل هذه الخدمة يتلقون عمولة عن كل عملية تداول.

المشكلـة في النظام القائم علـى العمولات هي أنه في مصلحـة السمسار أن يوجهـك نحو شراء المنتجات مـن داخل المؤسسة التي يعمـل بها (مثل صناديق الاستثمـار الخاصة بالشركـة)؛ لأن تلك المنتجات تقدم أعلـى عمولة. بالإضافة إلى أن بعض السماسرة غير الأخلاقيين "يرهقون" حسابك (بأن يقوموا بعمليات تداول أكثر بكثير مما هو ضروري).

إذا كنـت ستستعين بسمسار أسهم في شركـة سمسرة ذات خدمات متكاملة، فنصيحتي أن تختـار شخصًا أمينًا كفئًا يعتني حقًّا بمحفظتك الاستثمارية. ما لا تحتاج إليه هو بائع سريع الكلام يريد أن يجني أموالاً لنفسه عن طريق الحصول على عمولات أكبر.

وعـادة لا يعرف السماسرة العاملون في هـذه الشركات سوى القليل عن البيع والشـراء، وهم مجرد بائعين يرشحـون أسهم الشركات التـي يمثلونها. هذه هي الأسهم التي يريـدون منك أن تشتريها مع الصناديق الداخلية التابعين لها. ومن المفارقات أنهم يتم تدريبهم لإخبارك بأن بيع وشراء الأسهم ليس من اختصاص العملاء الأفراد. "دعنا نقم بكل العمل كي يمكنك الاستمتاع بوقتك على الشاطئ" هي الرسالة التي يريدون إيصالها إليك.

وردًّا علـى الشـكاوى المتعلقـة بالنظـام القائـم علـى العمـولات، قـام بعض السماسرة بتغيير هيكل رسومهم للعملاء أصحاب المحافظ الاستثمارية الكبيرة. فبـدلاً من تقاضي عمولة عن كل عملية تداول، يتقاضى البعض أتعابًا ثانوية تقدر بـ ١ أو ٢٪. وفـي النهاية، أنـت من تقرر في الواقـع ما إذا كانـت شركة سمسرة الأسهم ذات الخدمات المتكاملة تلبي احتياجاتك.

تهتم شركات السمسرة ذات الخدمات المتكاملة في رأيي بالاحتفاظ بأموالك أكثر من اهتمامهم بتحقيق أرباح لك. إذا فتحت حسابًا مع إحدى هذه الشركات،

فراقب حسابك عن كثب كي لا تدفع أتعابًا ورسومًا باهظة، ولا تدعهم يتخذوا قرارًا دون موافقتك النهائية.

من أحد أسباب قراءتك هذا الكتاب هو أنك لست مضطرًّا للاعتماد على سماسرة الأسهم في شركات السماسرة ذات الخدمات المتكاملة ليأخذوا قرارات بيع وشراء نيابة عنك. وحتى إذا كان هناك شخص آخر يدير حسابك، فمن المهم أن تعرف كيف تراقب استثماراتك.

من أحد الأمثلة على شركات السمسرة ذات الخدمات المتكاملة بنك ليمان براذرز: هذا البنك الذي كان فيما مضى رابع أكبر بنك استثماري أشهر إفلاسه.

مديرو الأموال

إذا كانت لديك محفظة مالية كبيرة (٥٠٠ ألف دولار على الأقل)، يمكنك أن تستعين بمدير *أموال*. بالنسبة للأتعاب، هو سيدير محفظتك الاستثمارية بالكامل في مقابل الحصول عادة على ١ إلى ٢٪ من الأصول كل سنة. هذا الشخص سيبيع ويشتري الأسهم أو السندات أو أية أوراق مالية أخرى، وكل ما ستفعله هو دفع أتعاب ربع سنوية.

إذا وجدت شركة موثوقًا بها وذات كفاءة، فإن مديري الأموال يمكن أن يزيدوا من محفظتك الاستثمارية. إذا لم تكن تشعر بالراحة في إدارة حسابك الخاص، فهناك مديرو أموال أكفاء، لكن إيجادهم ليس سهلًا، ولا يستطيع معظمهم التغلب على السوق باستمرار.

اعتمد على الدعاية الشفهية وقم بإجراء أبحاثك الخاصة لتجد مديرًا للأموال. والأهم أنه مهما كان الشخص الذي اخترته، فاحرص على أن تظل مسيطرًا على الوضع. لقد استطاع المحتال "برنارد مادوف" تنفيذ مخطط بونزي لما يزيد على ٢٠ عامًا لأنه تحكم في كل أموال عملائه. وكان إذا طرح شخص ما الكثير من الأسئلة، كان إما يعطي إجابة غامضة أو يرفض قبول أموال ذلك الشخص.

وهناك الكثير من الدروس التي يجب تعلمها من فضيحة "مادوف": مهما كان الشخص الذي اخترته للقيام بعمل معه، اطرح أسئلة وكن مصرًّا على الاطلاع على معاملات البيع والشراء. أي شخص يمكنه كسب أموال عندما ترتفع السوق (السوق الصاعدة)، لكن كيف يتصرف هذا الشخص في سوق هابطة؟ بعد قراءة هذا الكتاب، ستفكر في كثير من الأسئلة، وهي أسئلة سيجيب عنها مدير أموال صادق وكفء.

بعد أن تم القبض على "مادوف"، قام بتوجيه بعض النصائح إلى المستثمرين. فقال إنك إذا استعنت بمدير أموال، فتأكد من أنه يتعامل مع *متعهد* مستقل (مؤسسة مالية مثل بنك أو شركة سمسرة تدير أصول العملاء)، ويتعامل أيضًا مع مراجع حسابات مؤهل، ما يضيف طبقات أساسية من الأمن.

الخلاصة: بما أنك تقرأ هذا الكتاب، فأنا أفترض أنك ستفتح وتدير حسابًا مع شركة سمسرة تعمل من خلال الإنترنت، ولذا دعنا نبدأ.

الخطوة الثانية: فتح حساب على الإنترنت

بعد أن اخترت شركة سمسرة تعمل من خلال الإنترنت، يمكنك أن تذهب إلى الشركة بنفسك (إذا كان لديها مكاتب محلية) أو تتواصل معهم هاتفيًّا أو عن طريق الإنترنت. سترسل الشركة لك أوراق التسجيل عن طريق البريد الإلكتروني أو البريد العادي إذا طلبتَ ذلك. يمكنك أيضًا أن تسجل عن طريق الهاتف وتوقع الاستمارات إلكترونيًّا.

كل شخص يريد أن يعرف المبلغ الذي يحتاج إليه كي يبدأ. يمكنك أن تفتح حسابًا على الإنترنت مع شركة سمسرة تعمل من خلال الإنترنت مقابل ما لا يتجاوز بضع مئات من الدولارات، لكن بعض الشركات تشترط ٢٥٠٠ دولار كحد أدنى. اتصل واستعلم عن الحد الأدنى المطلوب.

بعد التسجيل، اكتب شيكًا لتمويل الحساب. وربما يتعين عليك أيضًا أن تملأ استبيانًا يسألك عن خبرتك في الاستثمار ودرجة تحمل المخاطر. لا تقلق بشأن

إجاباتك؛ فهي ليست اختبارًا، ولا يتم استخدامها في أي شيء (في الواقع، بعد أن تقوم بأول استثمار لك، يتم وضع الاستبيان في أرشيف وربما لا يتم النظر إليه مرة أخرى أبدًا).

عادة ما يتم وضع الشيك الذي أرسلته إلى شركة السمسرة في حساب النقدية، وهو يشبه حساب المدخرات (وقد يكون أيضًا حساب سوق مال). بعد أن يتم "تمويلك"، يبدأ العمل الجاد. وعلى الرغم من أن بيع الأسهم وشراءها أمر سهل، فإن تحقيق الربح عمل شاق. إذا كنت لم تستثمر في سوق الأسهم من قبل، فليست هناك حاجة للاستعجال. ففي الوقت الحالي، الأهم هو أن تتعرف على السوق. وسوق الأسهم ستظل باقية عندما تكون مستعدًّا للاستثمار فيه.

وعندما تفتح حسابًا، سيتم سؤالك، ما إذا كان لديك حساب *هامشي* أم حساب نقدية. ومن خلال الحساب الهامشي، يمكنك أن تقترض أموالاً من شركة السمسرة التي تتعامل معها، وهو الاستثمار الذي يتيح لك أموالاً إضافية في السهم نفسه (أو في سهم مختلف).

وعادةً ما تعطيك شركة السمسرة معدل الهامش ٢ إلى ١. فعلى سبيل المثال، إذا كان لديك ٢٥٠٠ دولار في حسابك لشراء أسهم شركة س ص ع، فإن شركة السمسرة ستقرضك مبلغًا إضافيًّا يصل إلى ٢٥٠٠؛ ما يتيح لك استثمار مبلغ إجمالي يصل إلى ٥٠٠٠ دولار. لكن ستتحمل سعر فائدة تنافسيًّا على مبلغ ٢٥٠٠ دولار الذي اقترضته.

وميزة الهامش هو أنك تستخدم مال شركة السمسرة لكسب مزيد من الأموال (ويسمى هذا الاستثمار *استدانة*). وتؤتي الاستدانة ثمارًا عظيمة إذا كانت قيمة استثمارك تزداد. وعلى الجانب الآخر، إذا انخفضت قيمة محفظتك الاستثمارية، فأنت لن تخسر بعضًا من استثماراتك الأصلية أو كلها وحسب (وهذا مؤلم بما يكفي)، بل ستكون أيضًا مدينًا للشركة بالمال الذي اقترضته. في سوق الأسهم، تهبط الأسهم بأسرع مما ترتفع؛ ومن ثم فإن الهامش يشكل خطرًا إضافيًّا بالنسبة للمستثمرين.

وإذا هبطت أسهمك كثيرًا بينما كنت تقوم بعمليات تداول على الهامش، فربما تتلقى *طلب تغطية الهامش* المفزع. سيتصل بك السمسار ويطلب منك تقديم مزيد من النقود أو الأسهم. وإذا لم تتحرك بالسرعة الكافية، يحق للسمسار بيع بعض من أوراقك المالية إلى أن تصل نسبة الهامش إلى المستوى الملائم (عادة ما تكون نسبة ٣٠٪ أو أكثر).

لا يتحلى معظم الناس بالمعرفة أو الانضباط للتعامل مع الهامش تعاملاً صحيحًا؛ ولهذا أعتقد أنك يجب أن تتجنبه؛ فالهامش في رأيي هو تكتيك محفوف بالمخاطر من الأفضل تركه للمضاربين الخبراء. استثمر بما تقدر عليه دون أن تقترض. إذا لم تتبع هذه النصيحة، فستعرف ما أعنيه بعد أن تتلقى أول طلب تغطية للهامش.

الخطوة الثالثة: فهم أسعار الأسهم

هل أنت مستعد للاستمتاع؟ لنقل إنك ملأت الأوراق المطلوبة وفتحت حسابًا مع سمسار يعمل عن طريق الإنترنت. رصيد البداية هو ٢٥٠٠ والموجود بأمان في حساب نقدية. أنت جالس الآن أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بك ومستعد للقيام بعمليات التداول. وأول شيء ينبغي عليك فعله هو معرفة كيف تقرأ تسعيرة السهم.

تسعيرة السهم هي ببساطة السعر الحالي للسهم. يقدم شكل ٤-١ مثالاً على تسعيرة مفصلة للسهم س س س. وهو يتضمن المعلومات الأساسية مثل رمز السهم الوارد في شريط الأسعار وأفضل سعر للشراء والبيع وحجم التداول وآخر عملية تداول. وهو يشتمل كذلك على تفاصيل مثل الأسهم القائمة والقيمة السوقية وأعلى وأقل أسعار للسهم في آخر ٥٢ أسبوعًا وتاريخ آخر استحقاق وتاريخ دفع الأرباح الموزعة (إذا وجد) وأداء أسعار الأسهم خلال عام واحد.

أين تجد سعر السهم؟

إذا لم تكن تعرف السعر الحالي للسهم، فإنه يمكنك أن تجده بسرعة على الإنترنت على موقع شركة السمسرة التي تتعامل معها أو عشرات المواقع المالية مثل Google Finance أو Yahoo! Finance. يمكنك أيضًا تنزيل تطبيقات على جهازك النقال لقراءة الأسعار في أي مكان.

لكل سهم *رمز خاص به في شريط الأسعار* مثل (س س س). بعض هذه الأسهم يسهل تذكرها، فمثلاً رمز سهم شركة آي بي إم هو IBM، ورمز شركة مايكروسوفت هو MSFT، ورمز شركة إيه تي آند تي هو T، ورمز شركة جنرال إلكتريك هو GE، ورمز شركة جوجل هو GOOG، ورمز شركة آبل هو AAPL. وإذا لم تكن متأكدًا بالضبط من رمز السهم في شريط الأسعار، فاكتب اسم الشركة، وسيظهر اسم رمز السهم الوارد في شريط الأسعار سريعًا على جهاز الكمبيوتر أو جهازك النقال.

يشير معظم الناس إلى السهم بالرمز الخاص به بدلًا من اسمه كاملًا. وكل مستثمر خبير يعرف رمز السهم لمعظم الأسهم المشهورة. إذا كان السهم في بورصة ناسداك، فإن الرمز عادة يتكون من أربعة أو خمسة أحرف (لكن ليس دائمًا). وإذا كان السهم في بورصة نيويورك، فإن الرمز يتكون من حرف واحد أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

> *تلميح*: اكتب "تسعيرة الأسهم" في محرك البحث وستظهر لك مواقع إلكترونية مختلفة. بالإضافة إلى شركة السمسرة التي تتعامل معها، هناك ثلاثة مواقع إلكترونية شهيرة تقدم أسعارًا حرة واقعية وهي Yahoo! Finance، و Google Finance، و Quote.com. وهناك العشرات من المواقع الإلكترونية الأخرى التي تقدم هذه المعلومات. يمكنك أيضًا أن تشاهد برامج تليفزيونية مالية مثل CNBC، أو Bloomberg، أو Fox Business News للتعرف على آخر مستجدات الأسعار والأخبار المالية.

آخر عملية تداول	٤٤٫٧٠٩٩	سعر الافتتاح	٤٥٫١٤	القيمة السوقية	٤٫٤٢ مليار دولار
وقت التداول	٢:٢٩:٠٣ بالتوقيت الشرقي	أعلى سعر اليوم	٤٥٫٥٦	الأسهم القائمة	٩٩٫٦٦٧٫٠٠٠
آخر مكان للتداول	السوق الثالثة	أقل سعر اليوم	٤٤٫٨٩	أسهم تباع على المكشوف*	٢٥٫١٤٢٫٠٣٩
التغير الحادث اليوم	٠٫٣٤٩٩	سعر الإغلاق السابق	٤٤٫٣٦	فائدة البيع على المكشوف كـ..٪ من الأسهم القائمة*	
نسبة التغير الحادث اليوم	٠٫٧٩٪	أعلى سعر في ٥٢ أسبوعًا	٥١٫٩٣٩	الأيام المتبقية على التغطية	٥٫٩٣
عرض الشراء	٤٤٫٦٧	أقل سعر في ٥٢ أسبوعًا	٢٠٫٢٤٦٧	مكرر الربحية (اثنا عشر شهرًا متعاقبة)	٩٧٫٨٤
حجم / عدد الأسهم المطلوبة للشراء	١	أداء الأسعار (في آخر ٥٢ أسبوعًا)	+١٠٩٫٥٧٪	نسبة السعر إلى النمو في الأرباح (المتوقعة في خمس سنوات)	٤٫٨٠
مكان الشراء	NYSE ARCA			تاريخ آخر استحقاق	ــ ــ
عرض البيع	٤٤٫٧١			وتاريخ دفع الأرباح الموزعة	ــ ــ
حجم / عدد الأسهم المعروضة للبيع	٢				
مكان البيع	Direct Edge				

شكل ٤ـ١ سعر سهم مفصل

المصدر: Fidelity Investments. © 2002 FMR LLC.: جميع الحقوق محفوظة. تم النشر بعد الحصول على الموافقة.

عروض الشراء والبيع

عندما تنظر إلى تسعيرة مفصلة للسهم في الشكل ٤-١، سترى سعرين، وهما سعر عرض *الشراء* (السعر الأقل) سعر عرض *البيع* (السعر الأعلى). ولأسعار عروض البيع والشراء أهمية كبيرة.

كل الأسهم لها تسعيرة: سعر عرض الشراء هو السعر الذي يمكنك أن تبيع به الأسهم، وسعر عرض البيع هو السعر الذي يمكنك أن تشتري به الأسهم. ولمساعدتك على تذكر هذا، فكر في الأمر على هذا النحو: الرقم الأقل هو السعر الذي تبيع به، والرقم الأعلى هو السعر الذي تشتري به.

- عرض *الشراء*: هذا هو أعلى سعر منشور مستعد أن يدفعه أي شخص حاليًّا إذا أردت أن تبيع أسهمًا.
- عرض *البيع*: هذا هو أقل سعر منشور مستعد أن يقبله أي شخص إذا كنت تشتري أسهمًا.
- *ملاحظة*: ليس من الضروري أن تشتري بسعر مرتفع يساوي عرض البيع أو تبيع بسعر منخفض يساوي عرض الشراء. فأنت ربما تجري طلبًا بأي سعر يناسب احتياجاتك. لكنك كلما ابتعدت أكثر عن عروض البيع والشراء، قلت فرص الاستجابة لطلبك.

في الشكل ٤-١، سعر عرض الشراء لسهم س س س هو ٤٤,٦٧ دولار. السعر الأعلى هو سعر عرض البيع، وهو السعر الذي قد يتعين عليك دفعه إذا أردت شراء هذا السهم. سعر عرض البيع لسهم س س س هو ٤٤,٧١ (تذكر أنك لست مضطرًّا لإجراء طلب بهذا السعر، لكن قد تقدم عرض شراء أقل. لكن إذا أردت أن يتم تنفيذ الطلب سريعًا، يمكنك أن تقدم عرض شراء بسعر ٤٤,٧١ دولار).

ملاحظة: أنت على الأرجح ستشتري أسهمًا أو تبيعها بسعر بين أسعار عروض البيع والشراء. لاحظ أن الفرق بين أسعار عروض الشراء والبيع لا يتعدى عدة بنسات، وهذا الفرق يُسمى *فرق السعر* (فرق السعر بين البيع والشراء).

الفرق بين سعري عرضي البيع والشراء

كما عرفت توًّا، الفرق بين سعري البيع والشراء يسمى *فرق السعر*. في شكل ٤ـ١، الفرق بين سعر عرض الشراء (٦٧, ٤٤ دولار) وسعر عرض البيع (٧١, ٤٤دولار) هـو ٠٤, ٠ دولار. بالنسبة لمعظم الأسهم، لا يتعـدى الفارق بنسًا أو بنسين. ومع الأسهـم التـي لا تتمتع بسيولة كبيرة ولا يتم تداولها كثيـرًا، يمكن أن يكون الفارق واسعًا (خمسة بنسات أو أكثر).

إذا رأيـت سهمًا مع فارق سعر واسع، فهذا يعـد تحذيرًا. وهو يعني أنه عندما تقـرر أن تبيـع في وقت لاحق، فسيكلفـك هذا على الأرجح أمـوالاً أكثر. وكلما قل الفرق، كان ذلك أفضل للمستثمرين.

ضع في حسبانك أن سعر السهم هو لمحة سريعة عما يحدث مع السهم. وعلى الرغـم من أن هـذه الأرقام مفيدة، فإنـك إذا أردت أن تتعرف حقًّا على الأسهم، فسيتعين عليك أن تتعمق أكثر، كما ستتعلم أثناء قراءتك بقية الكتاب.

ما السعر المعقول؟

عندمـا تنظر إلـى تسعيرة السهـم، فأنت تنظر أيضًـا إلى البيانـات التي تصف مقـدار ارتفاع أو هبوط السهم في يوم التداول من حيث الأرقام المطلقة والنسبة المئويـة. في شكل ٤ـ١، سهم شركة س س سـ حقق ارتفاعًا بمقدار ٣٤, ٠ دولار أو بنسبـة ٧٩, ٠ ٪. بعض الأشخاص ينظرون أيضًـا إلى أعلى سعر وأقل سعر في الـ٥٢ أسبوعًا لأخذ فكرة عن موضع سعر السهم في الماضي القريب.

وكمـا ستتعلم عندمـا تواصل القراءة، فـإن سعر الأسهم هو فـي الواقع جزء صغير من لغز نسميه سوق الأسهم. فعلى الرغم من أنه يجب عليك معرفة مقدار تكاليـف السهـم، فإن السعر لا يخبـرك بمقدار قيمته. وفي النهايـة، أنت لا تريد شراء سهم يباع بأغلى من ثمنه. لا تنس يومًا أن سوق الأسهم مثل المزاد؛ وبالتالي فأنـت تسعـى لشراء الأسهم بسعر معقول وبيعها عندمـا يرتفع سعر السهم. ليس من السهل القيام بهذا، لكن ذلك أحد أهدافك.

ومـن المؤسف أن الكثير من النـاس لا يدركون أن السهم الذي يتم بيعه بسعر ٥٠ دولارًا يمكـن أن تكون قيمته أفضل من سهم يباع بسعر ١٠ دولارات. إذا كانت الشركـة التي تبيع سهمها بعشـرة دولارات تحقق أرباحًا ضئيلة أو لا تحقق أرباحًا على الإطلاق، ومثقلة بالديون، فسيكون شراء عدد أقل من الأسهم التي تباع بسعر ٥٠ دولارًا أفضـل لك من شراء الأسهـم التي تباع بعشرة دولارات (قال المستثمر النـاجـح "وارن بافيـت" ذات مرة: "شراء شركـة رائعة بسعر معقـول أفضل من شراء شركة معقولة بسعر رائع").

والآن، فلتشترِ سهمك الأول.

٥

شراء أول أسهم لك

قبل أن تشتري أول سهم لك، يجب أن تتعرف على المفردات كي تعرف كيف تقدم طلبًا بشكل صحيح. أنت لديك عدد من اختيارات تقديم الطلب، ومن الضروري تعلمها جميعًا. ومن الشائع للغاية بين الناس أن يقوموا بارتكاب أخطاء عند تقديم الطلبات وهو ما يمكن أن يكلف أموالاً.

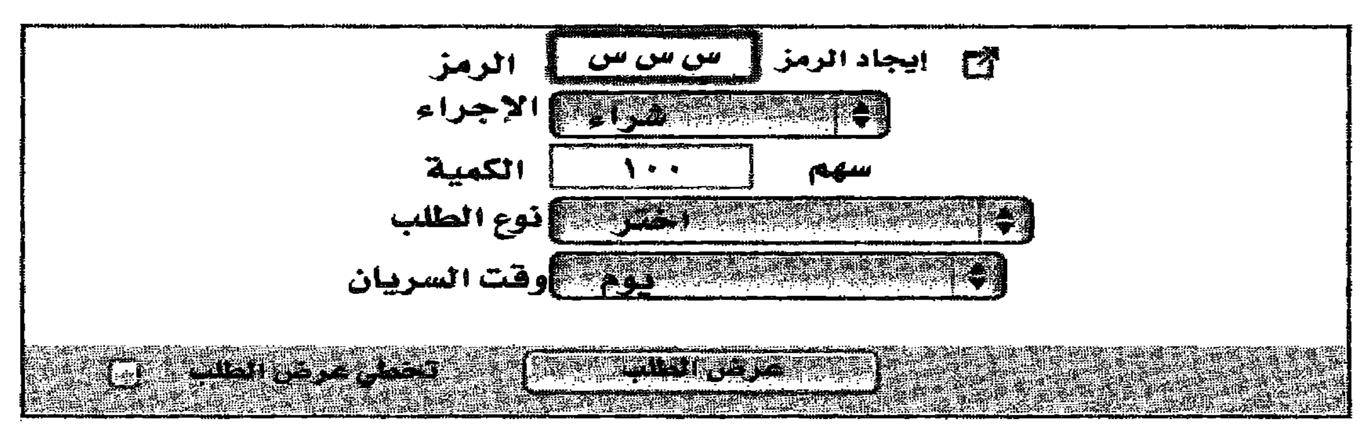
لنقل أنك قررت شراء ١٠٠ سهم لشركة س س س، والتي تطرح أسهمها للتداول بسعر ١٠ دولارات للسهم.

ملاحظة: قبل أن تشتري أسهم أية شركة، من المقترح أن تقوم بإجراء أبحاث. من أين تبدأ؟ أولاً، أقترح عليك ألا تشتري أسهمًا إلا بعد أن تقرأ هذا الكتاب كاملاً. فحينئذ ستعرف مخاطر شراء الأسهم وكذلك فوائدها. ثانيًا، في الفصل الثامن عشر، أقدم قائمة بعشرات المصادر، بما في ذلك كتب ومواقع إلكترونية أخرى عن سوق الأسهم يمكنك الاطلاع عليها. يستغرق التعرف على سوق الأسهم وقتًا طويلاً، فكن صبورًا. سيساعدك فتح حساب سمسرة أيضًا على التعرف على السوق (ولكن ابدأ بمبالغ صغيرة).

لكي تشتري أسهمًا عن طريق الإنترنت من شركة سمسرة، أدخل أولاً هوية المستخدم وكلمة السر (وهو ما توفره شركة السمسرة التي

تتعامـل معهـا)، وقم بالولـوج إلى حسابـك. وستـرى مباشرة المبلـغ المتاح في حسابك.

فـي مثالنا، أنت لديـك ٥٠٠٠ دولار في حسابك، وأنت تريـد شراء ١٠٠ سهم لشركـة سـس س س، والتـي تم تداول سهمهـا آخر مرة بسعـر ٤٤,٦٩ دولار. سعر عرضـ البيـع الحالـي هـو ٤٤,٧١ دولار للسهـم الواحـد (سعر عرضـ البيع)، وسيكلفـك ٤,٤٧١ بالإضافـة إلى عمـولات (١٠٠ سهـم × ٤٤,٧١ دولار للسهم الواحد = ٤,٤٧١ دولار).



شكل ٥ـ١ شاشة إدخال الطلب

المصدر: Fidelity Investments. © 2002 FMR LLC. جميع الحقوق محفوظة. تم النشر بعد الحصول على الموافقة.

ومن أجل المواصلة، عليك اتبـاع التعليمات الموجودة على الإنترنت وستقوم على الأرجح بالضغط على علامة تبويب "تداول".

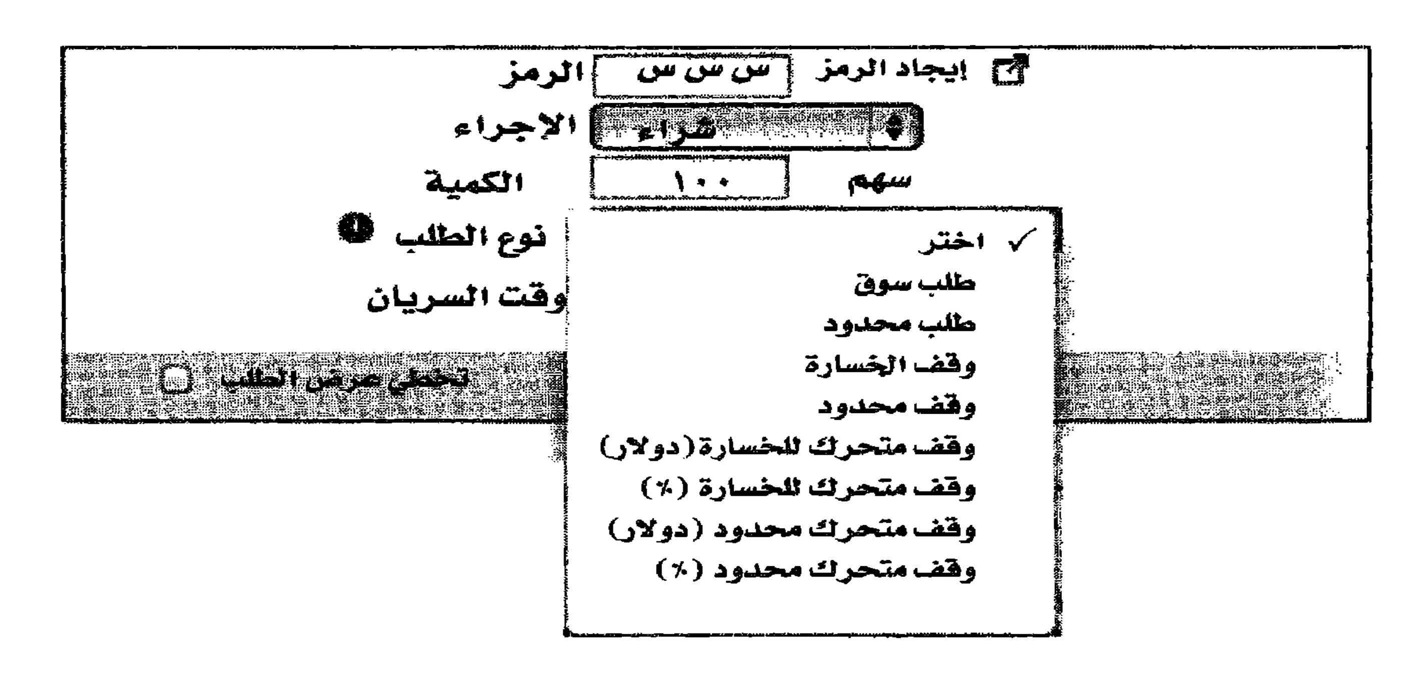
بعـد ذلك ستظهر شاشة إدخـال الطلب. يقدم الشكل ٥ـ١ مثـالاً على شاشة إدخال الطلب لأسهم شركة س س س.

ملاحظة: قد تبدو شاشة طلبك مختلفة عن الشاشة الموجودة في شكل ٥ـ١.

من السهل إكمال شاشة إدخال الطلب، لكن من السهل أيضًا ارتكاب أخطاء؛ ولذا، تعلم استخدامها بشكل صحيح؛ فالأخطاء يمكن أن تكلفك أموالاً في هذا المقام.

الرمـز: قم بإدخال رمز السهـم الصحيح. أحيانًا يقـوم المستثمرون (المهملون منهم) بإدخال رمز سهم خطأ ويشترون السهم الخطأ! من حسن الحظ أن هناك زر العرض الذي يتيح لك اكتشاف الأخطاء قبل أن تقدم الطلب.

- *الإجـراء*: اختر الشراء أو البيع. ولأننا ننوي شراء أسهم س س س، فسنختار شراء.
- *الكميـة*: اختـر عـدد الأسهم التـي ستشتريهـا. بالنسبة لهـذا الطلب، نقوم بإدخال ١٠٠ سهم.
- نـوع *الطلب*: يمكنـك أن تختار طلبًا محدودًا أو طلب سـوق. نحن نختار طلبًا محددًا وسأخبرك بالسبب لاحقًا.
- وقـت *السريان*: يمكنك أن تضع حدًّا زمنيًّا على أي طلب. الإعداد الافتراضي هـو "يـوم" وهو يعني أن الطلب سارٍ لهذا ليوم فقـط. يمكنك أيضًا أن تختار "سارٍ إلى أن يتم إلغاؤه"، وهو ما سأشرحه لاحقًا.



شكل ٥_٢

طلب السوق: تنفيذ سريع بسعر غير مؤكد

أسـرع وأسهل أنـواع الطلبات التي يتم تقديمها هو *طلـب السوق*. لنقل إنك بحثت عـن تسعيـرة السهم لشركة س س سـ ورأيت أنه يتم تداولـه بأسعار تتراوح من ٦٧ ,٤٤ إلى ٧١ ,٤٤ دولار. ومن أجل إنعاش ذاكرتك، إذا أردت أن تشتري أسهمًا

لشركة س س س، فإن سعر البيع الحالي هو ٧١, ٤٤ دولار، وهو أقصى ما تتوقع أن تدفعه إذا أدخلت الطلب الآن. ألا يعجبك ذلك السعر؟ لا تقلق؛ لأنه سيتغير في ثانية (الأمر يشبه حالة الطقس إلى حد ما).

عندما تقدم طلب سوق، يتم *تنفيذه* سريعًا. لماذا؟ لأن الكمبيوتر يلتقط أدنى سعر بيع (منشور) ويصطاد الأسهم بذلك السعر. وهذا سعر جيد بالنسبة للبائع، لكنه ليس كذلك على الأرجح بالنسبة لك، أي المشتري؛ فالأمر يشبه شراء سيارة ودفع السعر الموجود في قائمة الأسعار، لكن دون مفاوضات. إذا كنت تريد السهم سريعًا، فربما يتعين عليك أن تدفع سعر السوق. تذكر أنك تدفع أكثر قليلًا بسبب السرعة.

مثال: لنقل إنك قدمت طلب السوق لتشتري سهم شركة س س س بسعر عرض البيع الحالي. إذا اخترت "طلب السوق"، فإن الطلب يتم تنفيذه على الفور. في مثالنا، أنت ربما تشتري السهم بسعر ٧١, ٤٤ دولار.

تقوم شركة السمسرة تلقائيًّا بتحويل ٤٤٧١ دولارًا (٤٤،٧١ دولار × ١٠٠ سهم = ٤٤٧١ دولارًا) بالإضافة إلى ١٠٪ عمولة من حساب النقدية الخاص بك. إذا ضغطت على زر الإدخال، وقدمت الطلب، وتلقيت تأكيدًا على عملية التداول، فأنت حينئذ أحد حاملي أسهم شركة س س س.

إذا ارتفع سهم س س س بمقدار نقطة، فأنت حققت أرباحًا على الورق (حقيقة لكن غير محققة) بقيمة ١٠٠ دولار (ربح نقطة واحدة × ١٠٠ سهم). وعلى الرغم من أنه يبدو سهلًا أن تشاهد أموالك تعمل من أجلك بينما أنت جالس على الشاطئ، فإن تحقيق الأرباح والاحتفاظ بها أمر أصعب بكثير مما يدركه معظم الناس.

الخلاصة: تذكر أن سوق الأسهم عبارة عن مزاد، وأنت لست مضطرًّا لدفع كل ما يُطلب منك. ومع ذلك، إذا لم تكن تريد المساومة على بنسات لكل سهم، فإن طلب السوق سيلبي احتياجاتك. لكن للأسف، في سوق سريعة، أو مع سوق غير مستقرة، يمكن تنفيذ طلبات السوق بسعر سيئ للغاية.

ومن الحسن الحظ أن هناك بديلًا وهو: *الطلب المحدود*.

الطلب المحدود: تنفيذ أبطأ بسعر أكثر تنافسية

عادةً ما يستغرق الطلب المحدود وقتًا أكثر قليلًا قبل أن يتم تنفيذه، لكنه أيضًا يسمح لك بأن تفاوض للحصول على سعر أفضل. ميزة الطلب المحدود هي أنك تقرر السعر الذي تريد أن تشتري به الأسهم أو تبيعها. لكن هناك احتمالا بألا يرغب أحد في التداول مع طلبك، وربما لا تجري عملية التداول. قد يستغرق الطلب المحدود عدة ثوان أو دقائق إضافية لتنفيذه، لكن لا تدع ذلك يعرقلك. هل هناك ضرورة حقيقية لشراء الأسهم الآن؟

إليك طريقة عمل الطلب المحدود: يتم تداول سهم س س س بسعر ٦٧, ٤٤ دولار إلى ٧١, ٤٤ دولار للسهم الواحد (الفرق بين سعر عرضي الشراء والبيع) وأنت تريد أن تشتريه، لكنك تشعر بأنه يمكنك أن تدفع سعرًا أقل. أدخل طلبًا للشراء بسعر محدود قيمته ٥٠, ٤٤ دولار. إذا هبط سهم س س س إلى ٥٠, ٤٠ دولار (وهذا غير محتمل حدوثه في اليوم نفسه)، فإن الطلب سيتم تنفيذه بذلك السعر. وإذا لم يصل سعر السهم إلى ٥٠, ٤٤ دولار، فإن طلبك لن يتم تنفيذه.

أحيانًا ولسبب ما، أيًا كان المكان الذي قدمت فيه الطلب المحدود، لا يتم تنفيذه بأكثر الأسعار تنافسية. كل ما في الأمر أن الطلب المحدود يعطيك المزيد من المرونة. ويفضل العديد من المستثمرين الطلب المحدود؛ لأنه يجعلك متحكمًا في طلبك.

وعادة ما يكون الطلب المحدود اختيارًا جيدًا. في مثالنا، الأسعار المطروحة في السوق تتراوح من ٦٧, ٤٤ إلى ٧١, ٤٤. إذا قدمت عرض شراء بـ ٦٩, ٤٤دولار، فأنت الآن أعلى من يتقدم بعرض شراء منشور. فلا يُسمح بالتداول في تلك البورصة بسعر أقل - إلا بعد أن يتم تنفيذ طلب الشراء الخاص بك. وبعبارة أخرى، الطلب المحدود الخاص بك لا يمكن تجاهله أو إخفاؤه. وكل ما تحتاج إليه ليتم تنفيذ طلبك هو أن يدخل في الصورة بائع ما. وأنت تسدي لذلك البائع معروفًا بأنك تعطيه الفرصة لأن يبيع بسعر أعلى من عرض شراء المتخصص وهو ٦٧, ٤٤ دولار. وهكذا توفر أنت والبائع ٠٢, ٠ دولار عن كل سهم.

لا يحــدث هذا دائمًا، لكن إذا تــم تداول الأسهم تــداولاً نشطًا، وعندما تكون هناك مشاركـة المشترين والبائعين، فهناك فرصة ممتازة لأن يتم تنفيذ طلبك. الجانب السلبي هو أنه اذا ارتفعت الأسهم بعد هبوطها، فقد يصبح عرض الشراء الذي تقدمتَ به أقل من أن يظل تنافسيًّا، وهذا يعني أن الطلب لن يتم تنفيذه.

الوقت: سارٍ إلى أن يتم إلغاؤه وسارٍ ليوم واحد فقط

إذا اختــرت طلبًــا محدودًا، فأنت لديــك خيارات بما يتعلق بمــدة سريان الطلب. فعلــى سبيــل المثال، لنقــل إنك قدمــت طلبًا محــدودًا لشراء ١٠٠ سهــم لشركة ســ س س بسعــر ٤٤,٥٠ للسهم الواحــد (على الرغم من أن سعــر البيع الحالي هــو ٤٤,٧١ دولار للسهم الواحد). عند تقديم الطلب، عليك أن تحدد ما إذا كان الطلب سارٍ لهذا اليوم فقط (*طلب يومي*) أو سارٍ إلى أن تقوم بإلغاء الطلب (*سارٍ إلى أن يتم إلغاؤه*).

إذا اختــرت سارٍ إلى أن يتــم إلغاؤه، فليس عليك أن تقلــق بشأن إعادة إدخال الطلب كل يوم (لكن احذر من أن تنسى أن الطلب قائم). بالنسبة للطلب اليومي، إذا لم تقدم شركة السمسرة طلبك في ذلك اليوم، فإن الطلب لاغ.

مثــال: نحن ندخل طلبًا لشراء سهم س س ســ (والذي يتم تداوله بأسعار تتراوح من ٤٤,٦٧ إلى ٤٤,٧١ دولار) بسعر محدود وهو ٤٤,٧٠. نحن لا نفكر في تقديم سعر شراء أقل؛ لأننا نرغب حقًّا في شراء السهم؛ ولذا، فنحن نقدم طلبًا محدودًا لشراء س س س مقابل ٤٤,٧٠ دولار يكون ساريًا لهذا اليوم فقط.

وبعد أن نقدم الطلب بسعر عرض الشراء الحالي، ربما يترفع سهم س س س إلــى ٤٤,٧٥، ولذا لا يتم تنفيذ طلبنـا، على الأقــل ليس بعد. لكن بعد عدة دقائق، إذا بدأ تداول السهم بسعر ٤٠,٧٠، فلا تزال هناك إمكانية لئلا يتم تنفيذ طلبنا؛ لأن هنـــاك مستثمرين آخريــن يسبقوننا في الصف (ويقدمون عرض شراء بسعر ٤٤,٧٠). غير أنه إذا كان هناك عدد كافٍ من الأسهم يتم تداوله، أو إذا كنا أول مــن يقدم عرض شراء بذلــك السعر، فسيتم تنفيذ طلبنــا. تهانينا! لقد اشتريت

لتوك سهمًا س س س بالسعر الذي أدخلته، وهو ٧٠, ٤٤ دولار. في هذا المثال، أنت قمت بتوفير بنس واحد من خلال استخدام طلب محدود.

أيهما أفضل؟ الطلب المحدود أم طلب السوق

إذا كنت حديث العهد بسوق الأسهم، فأنت على الأرجح تريد معرفة أيهما أفضل - الطلب المحدود أم طلب السوق. على الرغم من أن طلبات السوق سريعة، فالسرعة ليست مهمة عندما يكون الاستثمار طويل الأجل (على الرغم من أن المضاربين قد يريدون تنفيذًا سريعًا للطلب). بالنسبة للعديد من المستثمرين، الأكثر أهمية هو الحصول على أفضل سعر. وبالنسبة للطلبات المحدودة، أنت لديك فرصة للشراء أو البيع بسعر تنافسي.

والطلبات المحدودة في رأيي هي الأفضل؛ لأنها تجعلك مسيطرًا بشكل أكبر على طلبك. إذا أردت أن تشتري ويتم تنفيذ الطلب سريعًا، فقم بإدخال سعر عرض البيع الحالي على أنه الحد الخاص بك.

ملاحظة: المرة الوحيدة التي تستخدم فيها طلب السوق هو إذا كنت مضطرًّا لشراء الأسهم على الفور، دون أن يكون لديك وقت للتفاوض.

قبل أن تضغط على مفتاح الإدخال...

على الرغم من أنك تعرف كيف تكمل شاشة إدخال الطلبات، فإنني أنصح بقوة بألا تدخل أية طلبات الآن. أولاً، اقرأ هذا الكتاب وتعرف على الإستراتيجيات والأدوات التي تحتاج إليها لتكون مستثمرًا ناجحًا.

ثانيًا، ابدأ صغيرًا لأن الوقاية من الخسائر الكبيرة أكثر أهمية من جني أرباح كبيرة. والآن حان وقت التعلم، ويمكنك أن تستثمر مزيدًا من الأموال بعد أن تثبت أنك تعرف ما تقوم به.

إذا كنت مبتدئًا، فسترتكب أخطاء. الجميع يرتكبون الأخطاء. إذا بدأت بمبلغ معقول، فستكتسب معرفة كبيرة بتكلفة قليلة. إليك شيئًا ربما لا تعرفه: أنت تتعلم بشكل أفضل عندما تخسر أموالاً.

وفي الواقع، عليك أن تتوقع أن تخسر أموالاً عندما تدخل سوق الأسهم لأول مرة (إلا إذا كنت تتمتع بحظ المبتدئين). أنا أقدم إرشادات جيدة ودروسًا مهمة، لكن الخبرة في هذا المجال ضرورية. ومن خلال التدرب بـ٥٠٠ دولار وحتى ألفي دولار (بناء على وضعك المالي)، ستتعلم دروسًا مهمة.

ملاحظة مهمة: عندما تدخل معلومات على شاشة إدخال الطلبات، تفقد الطلب مرة أخرى. تأكد من أنك أدخلت رمز السهم الصحيح (تأكد من صحة اسم السهم)، وعدد الأسهم ونوع الطلب.

مسار الطلب: أين يذهب طلبك

بعد أن تضغط على مفتاح الإدخال، إليك كيف يتم توجيه طلبك خلف الكواليس: إذا اخترت شراء سهم يتم تداوله في بورصة نيويورك، فإن الطلب يذهب إلى متخصص في البورصة الذي ينفذ طلبك إلكترونيا أو يحتفظ به إلى أن يتم تنفيذه. إذا كنت تشتري أسهمًا مدرجة في بورصة ناسداك، فإن أحد *صانعي السوق* يتولى أمر الطلب إلكترونيًّا.

وأنت كمستثمر كل ما يهمك هو أن يتم تنفيذ طلبك بسرعة وبسعر معقول. سمسارك الذي يعمل عن طريق الإنترنت لديه برنامج يبحث عن الأسعار الأكثر تنافسية. ويتمتع أفضل السماسرة بكفاءة في كل الظروف التي يمر بها السوق.

تداول قبل ساعات العمل الرسمية وبعد الإغلاق

ساعات العمل المعتادة في سوق الأسهم تبدأ من الساعة ٩:٣٠ صباحًا إلى الساعة ٤ مساءً بتوقيت الساحل الشرقي لأمريكا من الاثنين إلى الجمعة. وأنت في العادة تقدم الطلبات خلال ساعات عمل السوق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتداول

الأسهـم فـي فترة ما قبل ساعات العمـل الرسمية للسوق (مـن الساعة ٧ صباحًا إلى الساعة ٩:٣٠ صباحًا بالتوقيت الشرقي)، ومن ٤ مساءً إلى ٨ مساءً بالتوقيت الشرقي.

يسيـر التـداول بعد الإغـلاق على النحـو التالي: تظـل البورصـات الرئيسية مفتوحـة للتداول الإلكتروني من خلال شبكات الاتصـال الإلكترونية. في ساعات العمـل المعتـادة، يتم تداول عـدة مليارات مـن الأسهم خلال اليـوم، لكن لا يتم تـداول إلا آلاف الأسهـم بعـد الإغـلاق. في الواقع، يكـون حجم التـداول صغيرًا للغاية، والفرق بين عروض البيع والشراء كبير للغاية؛ ولذا أقترح عليك أن تتجنب التداول المسائي خارج ساعات العمل الرسمية.

• •

حجـم التداول المنخفض - وبالأخص السيولة المنخفضة - يمكن أن يتسبب في حـدوث أشياء غريبة لسوق الأسهم. إذا لم تكـن على اطلاع بعمليات التداول بعـد الإغـلاق، إليـك قاعدة غيـر قابلة للكسـر: لا تقـم بإدخال طلـب سوق بعد الإغـلاق. إذا فعلـت ذلـك، فقد تنتهي بك الحـال بشراء أو بيع سهـم نظير سعر سيـئ للغايـة. التـداول بعد الإغلاق هو عمل مـراوغ، ونصيحتي لـك هي أن تقوم باستثمارك وتداولك خلال ساعات العمل المعتادة.

ملاحظة: يُنصح أيضًا بأن تحاول تجنب أول ١٥ دقيقة بعد فتح السوق قبل تقديم أي طلـب تـداول. والسبب أنـه في أول ١٥ دقيقـة، يقدم المضاربـون المحترفون والمؤسسـات الاستثماريـة طلباتهم، وهو ما يزيد من حالة عـدم الاستقرار. وقد تكون هذه أجواء صعبة للمبتدئين (وغالبًا مربحة للمضاربين الخبراء).

الخلاصـة: إذا كنت جديداً على سوق الأسهم، فتجنب تقديم طلبات عندما تكون السوق مغلقة.

والآن، لنلـق نظـرة على إستراتيجيات البيـع. من السهل أن تبيـع سهمًا، لكن اختيار الوقت المناسب للبيع يعد تحديًا.

٦

ضع إستراتيجية بيع

بعـد أن قدمتَ أول طلب لك، حـان الآن وقت التفكير في البيع. من السهل أن تبيع سهمًـا (سأبيـن لك كيفية ذلك لاحقًـا). لكن الجزء الصعب هـو أن تبيع بالسعر المناسب. مهما كان الوقت الذي تبيع فيه، فأنت تشعر دائمًا بأنه كان من الممكن أن تفعـل أفضل ممـا فعلت. إذا بعت سهمًا في وقت مبكـر أكثر مما ينبغي، فربما تعنـف نفسك لأنك فوت فرصة الحصول على أربـاح محتملة. وإذا بعت سهمًا في وقـت متأخر أكثر مما ينبغي، فربما تحول من مركز رابح إلى مركز خاسر (وهذا أمر مؤلم لذاتك وحسابك). هدفك هو أن تجد سعرًا جيدًا لك.

ليـس مـن السهـل أن تتحكم في مركز السهـم، لكن من المهم جـدًّا أن تتعلم كيـف تقوم بذلك. يفكر عدد كبير جدًّا مـن المستثمرين في الأسهم التي يريدون شراءهـا دون التفكير في التوقيت الذي يبيعون فيـه. إن معرفة توقيت بيع السهم هو أمر مهم بقدر معرفة توقيت الشراء، كما اكتشف العديد من المستثمرين على نحـو مؤلم. شراء الأسهم والاحتفاظ بها ليس خطة بيع (على الرغم من أن بعض المستثمريـن لا يتفقـون معي في هذا الـرأي). وترك الأمر للظـروف ليس خطة أيضًـا؛ ولـذا، بمجرد أن تشتري أول سهم لك، فكر فـي سبب قد تبيع هذا السهم مـن أجله (وإذا كنت حقًّا مستثمرًا طويل الأجل، فقد يستغرق ذلك أعوامًا). هذا هو وضع إستراتيجية للبيع.

إستراتيجية البيع الخاصة بك

يجب أن تكون إستراتيجية البيع الخاصة بك ملائمة لك ولشخصيتك ولأسلوب الاستثمار الخاص بك. قبل أن تشتري سهمًا، عليك أن تعرف السعر الذي تريد أن تشتري به وأن تعرف - إذا كنت تخطط لأن تكون مضاربًا قصير الأجل - سعر بيع مستهدف. لا يمكن للمستثمرين طويلي الأجل التوصل لتخمين منطقي يسري لعدة سنوات في المستقبل. قد لا تكون لديك فكرة الآن، ولا بأس بذلك. فمع مزيد من الخبرة (وبعد قراءة هذا الكتاب)، ستتعلم وتعرف.

إذا وضعت خطة (وظللت ملتزمًا بتلك الخطة)، فلن تشتتك آراء الآخرين (والتي كثيرًا ما تكون غير صحيحة)، أو وسائل الإعلام، أو عواطفك الخاصة.

لماذا تبيع الأسهم؟

العديد من المبتدئين لا يعرفون أن البيع هو جزء صعب من الاستثمار. عندما تبيع سهمًا بخسارة، فأنت تعترف بأنك ارتكبت خطأ. ومعظم المستثمرين لا يحبون أن يعترفوا بأخطائهم. في الواقع، بينما تكتسب خبرة، لا بد أنك ستفهم أن تقبل الخسائر يعد جزءًا مهمًّا من كونك مستثمرًا. يتعلم المستثمرون والمضاربون المنضبطون متى لا ينجح الاستثمار ومتى لم يعد يستحق أن يكون له مكان في محافظهم الاستثمارية. من الأفضل أن تتجرع خسارة صغيرة الآن بدلًا من خسارة أكبر بعد ذلك.

هناك العديد من الأسباب لبيعك سهمًا ما. أنت ربما جنيت الكثير جدًّا من المال من سهم واحد لدرجة أنك احتفلت بذلك مع أصدقائك وعائلتك (وهذا فأل سيئ دائمًا). لو حدث ذلك لك، بع عاجلاً لأن لديك مالًا أكثر من اللازم مستثمر في سهم واحد.

أنت أيضًا تبيع مراكز رابحة عندما لا يعد أداؤها كما كنت تتوقع (تحديد هذه الأسهم يتطلب بعض الخبرة). ربما انخفض نمو الأرباح، أو ربما هبط سعر السهم إلى أقل من المتوسطات المتحركة الخاصة به، وهو ما ستتعرف عليه في الفصل الثالث عشر.

من أسوأ الأخطاء التي يرتكبها المبتدئون هو الاحتفاظ بالأسهم الخاسرة لوقت طويل للغاية. في الواقع، معظم الناس يبيعون أسهمهم الرابحة في وقت مبكر للغاية ويحتفظون بأسهمهم الخاسرة على أمل أن تعود الأسهم الخاسرة إلى نقطة التعادل، وهذا خطأ خطير. وكما أذكر على مدار صفحات هذا الكتاب، إذا كنت تمتلك سهمًا يخسر أموالاً (أكثر من ٥ ٪)، فكن مستعدًّا للبيع. ضع حدًّا أقصى للخسارة لكل سهم تمتلكه - ربما ٧ أو ٨ ٪ - وقم بالبيع إذا وصلت الخسائر إلى ذلك المستوى.

ملحوظة: لا يتفق الجميع على ضرورة بيع الأسهم الخاسرة. في الواقع، يعتقد بعض الأشخاص أنه يجب عليك أن تشتري *المزيد* من سهم يهبط سعره (تذكر أن تلك الإستراتيجية تسمى توسيط التكلفة بالدولار أو الشراء بأسعار أقل وأقل لتقليل تكلفة متوسط الأسهم المملوكة). وعلى الرغم من أن توسيط التكلفة بالدولار يمكن أن يكون خطوة منطقية إذا كنت مستثمرًا طويل الأجل وتشتري صناديق استثمار، إلا أنه عند بيع الأسهم الفردية، فإن شراء المزيد من عدد الأسهم الضعيفة عادة ما يكون خطأ.

من السهل للغاية أن تخسر مالاً كثيرًا من خلال رفضك تقبل خسارة صغيرة الآن آملاً أن يتغير وضع السهم تغيرًا إعجازيًّا. لماذا تتمسك بسهم ما في حين أنه من الواضح أنك كنت مخطئًا في تحليلك المبدئي؟ هناك الكثير من الأسهم الأخرى ذات توقعات أفضل.

هذا أمر على قدر من الأهمية يجعلني أعطيك قاعدتين. ومهما كانت الأشياء الأخرى التي تتعلمها في هذا الكتاب، إذا استطعت تذكر هاتين القاعدتين، فستدخر لنفسك ثروة صغيرة مع مرور الوقت.

- *القاعدة الأولى:* إذا كنت تمتلك سهمًا خسر أكثر ٥٪، فاعتبر ذلك إشارة تحذيرية. إذا خسر ذلك السهم ٧ أو ٨٪، فقم ببيعه وابحث عن سهم آخر لتشتريه.

- *القاعدة الثانية:* لا تشتر المزيد من حصص سهم فردي يهبط سعره.

تلميح: هل تريد معرفة سر جني الأموال في سوق الأسهم أو في أي استثمار؟ *لا تخسر أموالا* (لا تضحك - فهذا حقيقي). والأهم من ذلك، لا تخسر أموالاً كثيرة للغاية في عملية تداول واحدة. أنت تستطيع إبقاء الخسائر عند الحد الأدنى إذا اتبعت القاعدتين المذكورتين آنفًا، وإذا فعلت هذا، فيومًا ما ستكون ممتنًّا أنك سمعت نصيحتي.

اقتراح: اطبع هاتين القاعدتين وضعهما أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بك ولا تنسهما أبدًا. وعلى صعيد شخصي، أتمنى لو كنتُ اتبعتُ النصيحة عندما كنتُ مبتدئًا. لكنني مثل الكثيرين، اعتقدت أنني أذكى من السوق، وهذا خطأ كبير!

متى تبيع سهمًا خاسرًا

كما ذكرت آنفًا، إذا كان أداء السهم غير جيد وخسرتَ مبلغًا معينًا من المال فيه، ربما ٧ أو ٨٪، فعليك أن تبيع. لماذا تحتفظ بسَهم خاسر قد لا يعود أبدًا إلى نقطة التعادل؟ من الأفضل أن تركز وقتك على الأسهم الرابحة.

هناك قاعدة أخرى مهمة عن البيع وهي: إذا كان لديك سهم رابح وتعتقد أن السهم لا يزال ذا قيمة جيدة، فدعه يستمر في الارتفاع. فكما قلت من قبل، وهو كلام يستحق التكرار: معظم المبتدئين يفعلون العكس؛ فهم يحتفظون بالأسهم الخاسرة على أمل أن تعود إلى نقطة التعادل، ويبيعون أسهمهم الرابحة مبكرًا جدًّا. غير أن الكثير يتوقف على طبيعة السهم. فعلى سبيل المثال، ستحتاج لإعطاء الأسهم المتقلبة متسعًا أكبر من سهم مصرفي بطيء الحركة.

الخلاصة: خصص وقتًا للتفكير في البيع بقدر الوقت الذي تخصصه للتفكير في الشراء. ولكي تتجنب الاضطراب النفسي الذي يشعر به العديد من المستثمرين قبل البيع، عليك أن تضع قواعد للبيع. والقواعد المذكورة آنفًا ستعينك على البدء.

إدارة سهم رابح

عند امتلاك أسهم رابحة، كثيرًا ما يرتكب المستثمرون خطأين: أولاً، في كثير من الأحيان يبيعون الأسهم بمجرد أن يصبح التداول مربحًا بعض الشيء. ثم بعد البيع، تفوتهم القفزة الهائلة التي يحققها السهم عند ارتفاع سعره.

ثانيًا: يريد المستثمرون الاحتفاظ بأسهم معينة للأبد على الرغم من حقيقة أن بعض الأسهم الرابحة قد تصبح خاسرة. في الواقع، ليس هناك ما هو أسوأ لذاتك (وحسابك) من مشاهدة ربح يختفي ويتحول إلى خسارة. وهناك عدة إستراتيجيات تمنع حدوث ذلك.

إذا كنت مستثمرًا، فأنت تفكر على المدى البعيد ولا تقلق كثيرًا من التقلبات اليومية لسعر أسهمك. ومع ذلك، يجب أن تكون لديك فكرة عن أسعار البيع المحتملة. فربما تم بلوغ مستهدف الربح أو ربما يبدو أن هناك مغالاة في سعر السهم بناء على تحليل أساسي أو تقني (وهو ما ستتعلمه لاحقًا).

وكما قلت من قبل، إذا هبط سهمك بمقدار ٥٪ من أعلى مستوى له، فخذ حذرك. إذا ارتفع، فهذا عظيم. وإذا لم يرتفع، فبمجرد أن يهبط بمقدار ٥٪، ففكر في بيعه. إذا هبط أكثر، فقم ببيعه. فهذا سوف يحافظ على ربحك المتبقي (إذا كان هناك ربح متبقٍّ من الأساس).

إذا كنت لا تزال تعتقد أن السهم سيرتفع (ولا تريد أن تبيع مركزًا مربحًا)، فيمكنك أن تبيع النصف. صحيح أنه يجب عليك أن تبقي على أسهمك الرابحة، لكن إذا بدأ ذلك السهم المربح في التحرك في الاتجاه الخطأ، فربما يكون قد حان وقت إغلاق المركز.

تلميح: بداية من الجـزء الرابع، ستتعرف على التحليل الأساسي والتقني. واستخدام هذه الأدوات سيساعدك على تحديد الوقت الذي تبيع فيه. فعلـى سبيل المثال، إذا أعلنت شركة أن أرباحها أسوأ مما كان متوقعًا (تحليـل أساســي)، فيمكن أن يعد هــذا إشارة قوية للبيــع. بالإضافة إلــى أنــه إذا هبط السهم إلى أقل من المتوســط المتحرك الخاص به (تحليـل تقني)، فقد يكون هذا إشارة للبيــع. سأناقش هذا بمزيد من التفاصيل في موضع لاحق.

قم بالبيع بشكل تدريجي

ليس عليك أن تبيع كل حصصك في سهم دفعة واحدة. في الواقع، يمكنك أن تبيع تدريجيًّا، ربما ١٠ إلى ٢٠٪ من حصصك. ليست هناك إجابة صحيحة لأن الأمر يتوقف عليك.

فمثـلاً، إذا بعت كل حصصك في سهم رابح وبعد أن بعت، حلق السهم عاليًا، فسينتابـك إحساسـ فظيــع. ولكي تحل هــذه المعضلــة، يمكنــك أن تبيع نصف حصصك من السهم. وبهذه الطريقة تحتفظ ببعض الأرباح بينما تعطي النصف الآخر فرصة للاستمرار في الارتفاع. إذا كان لديك سهم خاسر، فبمجرد أن تقرر أن تبيع، فمن الأفضل عادة أن تبيع كل حصصك دفعة واحدة. وبعبارة أخرى، بع الأسهم الرابحة بشكل تدريجي، وبع الأسهم الخاسرة دفعة واحدة.

....

إن معرفة متى تُبقي على سهم ومتى تتخلى عنه هي أمر يتطلب بأمانة المرور بتجــارب وإجراء محاولات والوقوع فــي أخطاء. ويتطلب كذلك معرفة متخصصة لتمييز الفرق؛ فكل سهم مختلف وكل حامل سهم مختلف.

رأيي: عندما تكتسب خبــرة، ستكتشف ما هو المجدي بالنسبة لك. وبالنسبة لي، بيــع أسهمي الرابحة تدريجيًّــا (الانسلاخ من مركز ما) يعد أمــرًا منطقيًّا. ليس هنــاك ضيــر في بيع بعضــ من مركزك للاحتفــاظ ببعض الأربــاح. ولكن إذا لم

أكن راضيًا عن السهم وعن طريقة أدائه، فربما أبيع كل حصصي دفعة واحدة، وبالأخص إذا كان سعر السهم يهبط .

تلميح: إذا كان لديك سهم مربح يستمر سعره في الارتفاع، فيمكنك أن تضيف إلى المركز، طالما أن السهم له قيمة جيدة. هذه الفكرة تبدو أنها تخالف الطبيعة البشرية وتناقض فكرة توسيط التكلفة بالدولار. أنت في العادة تريد أن تشتري بأقل سعر وتبيع بأعلى سعر. لكن الأسهم الرائدة التي تنتعش بعد ركود غالبًا ما تستمر في الصعود. وعلى النقيض، الأسهم الضعيفة التي تهبط تستمر في الهبوط. وهكذا فإن محاولة شراء سهم في أثناء هبوطه مثل محاولة الإمساك بسكين تتقافز في الهواء. وشراء الأسهم في أثناء انتعاشها سيزيد الأرباح الناتجة عن تلك الأسهم القوية الصاعدة. تلك هي الأسهم التي تريد امتلاكها.

والآن، سأقدم لك طرقًا للحد من الخسائر.



تعلم كيف تحد من الخسائر

صحيح أن الجميع يؤمنون ببيع الأسهم، وبالأخص المستثمرين طويلي الأجل. وللأسف فإن إحدى اكثر الطرق شيوعًا لخسارة المال هي عن طريق عدم التخلص من أحد الأسهم في الوقت الملائم. ومن واقع خبرتي أقول إن الفشل في وضع حد للخسائر الناتجة من سهم خاسر يمثل طريقة مؤكدة لفقدان ثروة، ولفقدان ثقتك بنفسك أيضًا.

وكما تعلمتَ، قبل أن تشتري سهمًا، يجب أن تكون لديك خطة مكتوبة بسعرين:

١. سعر الشراء.
٢. سعر البيع المخطط.

في النهاية، تشمل الخطة سعرًا ثالثًا، وهو سعر بمثابة مهرب الطوارئ الذي يقلص الخسائر. وعادة ما يكون سعر الهروب هو نسبة ٥٪ أو نسبة أكثر تحت سعر الدخول. *ملاحظة:* يستخدم بعض الناس سعر هروب أقل من سعر الدخول بنسبة ٧ أو ٨٪، لكن يمكنك وضع حد الخسارة الخاص بك. *لاحظ:* ستتعلم في وقت لاحق كيف تلقي نظرة على مخطط بياني لتحديد متى تبيع أو تشتري.

علـى الرغم أنه من الرائـع أن تفكر في كيفية نمو أموالـك مع مرور السنوات (بفضـل الأرباح المركبـة)، تذكر أن الأسهـم لا تتجه دائمًا نحـو الصعود. ومن الصعب أيضًا معرفة أي الأسهم ستنجح؛ ولذا، فكر دائمًا في سعر يكون مخرجًا لك إذا كنت مخطئًا بشأن سعر السهم. وحتى أسهم أفضل الشركات ترتفع وتهبط على مدار السنوات، وبالأخص في أثناء إجراء تصحيح السوق أو في سوق هابطة.

يجـب أن تكون لدى معظـم الناس خطة تداول مكتوبة تتضمن الإجراء الذي يتخذونه عندما تسير عملية التداول على غير ما يأملون. أنت لا تريد "ترك الأمر للظـروف" أو تفترضـ فقط أفضـل السيناريوهـات. لا تسمح لنفسـك بأن تكون متفائـلاً بشكل أكثر من المطلـوب بشأن الأسهم لأنك قد تعرض نفسك إلى خطر كبير.

بعـد أن يشتـري المستثمرون سهمًـا، ربما يشعرون بالأمل وربمـا بالبهجة، لا سيما عندما يتجه سعر السهم إلى الصعود. وعلى الرغم من أنك تأمل أن يستمر سهمك في الارتفاع للأبد، فمن المحتمل أنك اخترت سهمًا خاسرًا. سيكون لديك الكثيـر من الأسهم الخاسـرة إلا إذا كانت لديك موهبة فذة فـي اختيار الأسهم. ربمـا لديك أسهم خاسرة أكثر مـن الأسهم الرابحة. لمـاذا تحتفظ بسهم يتجه للهبـوط؟ أجل، قد يعود للصعـود يومًا ما. لكن أليس من المنطقي أن تستثمر في شركات سهمها يتجه للصعود، وليس للهبوط؟ الإجابة: هذا منطقي للغاية.

ملاحظـة: إذا أجبرتني علـى أن أخبرك بقاعدة واحدة تجنبـك خسارة الأموال، فـأول قاعـدة علـى قائمتي هي "قـم بتقليصـ خسائـرك". يصـاب العديد من المستثمريـن الذين يشترون أسهمًا بالصدمة عندما يهبط سهمهم. لكن بدلاً من تقليص خسائرهم عند نقطة معينة (من ٥ إلى ٨٪)، فهم عادة ما يأملون أن يعود السهـم إلى نقطة التعادل، بل ويشترون المزيـد (توسيط التكلفة بالدولار). وفي الغالب لا يعود السهم إلى نقطة التعادل.

ولـذا، مـن أجل أن تنجـو، من الضـروري أن تضع سعر هروب وتلتـزم به، إلا إذا حـدث شـيء درامي لتغيير نظرتك. لا تدع خسـارة صغيرة تتحول إلى خسارة

فادحـة. تخلص مـن سهم خاسر عندما يهبط بنسبة تفوق ٥٪ ولا يبدو أنه سيعود للارتفاع مرة أخرى. ثم استخدم ذلك المال للبحث عن سهم ذي توقعات أفضل.

لا يستطيع بعض الأشخاص الاعتراف بأنهم مخطئون ويستمرون في الاحتفاظ بأسهمهـم وهـي تهبط. نسبة الـ٥ أو ٦٪ تصبـح ١٠٪، والتي تتحـول إلى خسارة بمقـدار ٣٠٪. علـى الرغم من الأسهم تحـدث حقًّا تغييرًا دراميًّـا، فمن الممكن أيضًا أن تنتظر شهورًا أو أعوامًا. لا تربط أموالك بسهم خاسر عندما يكون هناك العديد من الأسهم أفضل منه لتختار من بينها.

كيف تقلص الخسائر وتحمي الأرباح؟

يعـد تقليص الخسائر وحماية الأرباح أمرين ضروريـن للنجاح. بدلًا من التدوين على الورق، وهو مـا يسمى *تخيل وقف الخسارة*، يمكنك إدخال *سعر وقف خسارة* "ملموس". سنناقش كلتا الطريقتين الآن.

تخيل وقف الخسارة

لنقـل إنك اشتريت لتوك مجموعة أسهم من شركة واحدة بسعر ٢٥ دولارًا للسهم الواحد. في ذهنك، يمكنك أن تتخيل وقف الخسارة. فعلى سبيل المثال، أنت تعد نفسك أنه إذا هبط السهم إلى ٢٣ دولارًا (٨٪ خسارة)، فستبيعه.

لكـن معظـم المستثمرين للأسـف ليس لديهـم الانضباط لبيـع سهم خاسر عندمـا يصل إلى السعر المستهدف، فهم يتجمـدون خوفًا عندما تهبط أسهمهم المفضلـة، أو يقنعون أنفسهم بـأن انخفاض السعر هو أمر مؤقت وحسب. وهناك آخـرون لا يتخلصون مـن السهم الخاسر لأنـه "أرخص من أن يبـاع" في الوقت الحالي. ربما يرفضون تقبل أية خسارة.

يشبـه تخيل وقف الخسارة إلى حد كبير موقـف الانتظار والترقب؛ فهو يعطي السهـم بعض المجال للتحرك، لكن الأمر يتطلـب الكثير من الانضباط والالتزام لبيـع سهم بنـاء على مستهدف سعري مُتخيـل. فمعظم الأشخاص غالبًا لا يبيعون حتى لو تم الوصول إلى السعر المتخيل.

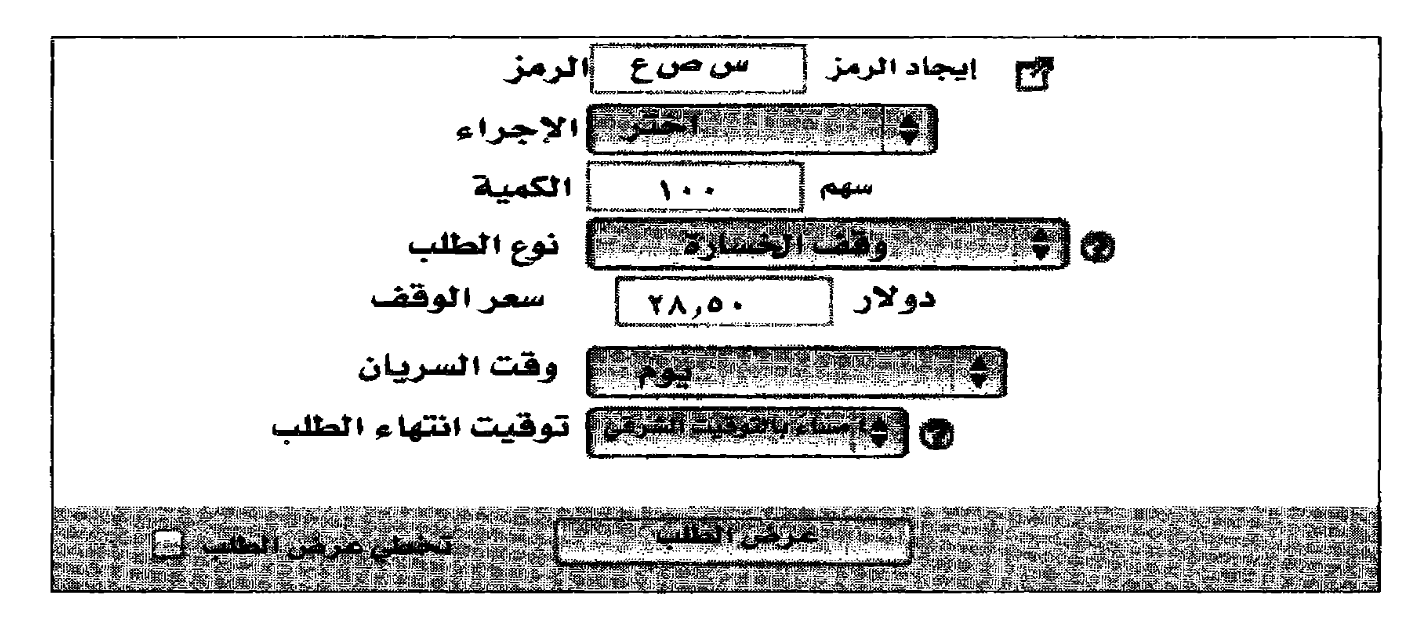
طلب وقف الخسارة: حمايتك من كارثة

بدلاً مــن تخيل وقف الخسارة، يمكنك استخدام وقــف خسارة "ملموس" لحماية محفظة أسهمك. وكما يشير الاسم، فإن الهدف من طلب وقف الخسارة هو حماية أرباحـك (إذا كان السهم رابحًا). يتم تفعيل طلـب وقف الخسارة بمجرد أن يتم تـداول السهم بسعــر وقف الخسارة (أو أقـل). وقد تكون طلبــات وقف الخسارة طلبات محدودة أو طلبات سوق. أولاً، سنناقش طلب *السوق* لوقف الخسارة.

إليـك الطريقة التي يعمل بها طلـب السوق لوقف الخسارة: تقوم بإدخال سعر إما أقل من سعر الدخول لتفادي خسارة أو أقل من سعر السوق الحالي للاحتفاظ ببعض الربح. عندما يتـم الوصول إلى السعر المستهـدف المحدد، فأنت قدمت طلبًـا فعالاً بشـكل تلقائي. الميـزة الأساسية لطلب وقف الخســارة هي أنه يجعل عمليــة البيع عملية أوتوماتيكية ويبقي العواطـف خارج الموضوع. وهو مفيد أيضًا عندما تكون غير قادر على مراقبة السوق.

إليـك مثالاً: لنقل إنـك اشتريت أسهمًا مــن شركة س ص ع بسعــر ٣٠ دولارًا للسهــم الواحد. فــي الوقت الذي اشتريت فيه الأسهــم، قدمت طلب وقف خسارة بسعــر ٢٨,٥٠ للسهم الواحد (خســارة بمقدار ٥٪). وهذا يعني أنه إذا تم تداول سهم س ص ع بسعر ٢٨,٥٠ أو أقل للسهم الواحد، فسيتم تفعيل طلب البيع فورًا. إذا كان طلب سوق، فإن السهم سيباع بأفضل سعر شراء متاح (كما هي الحال مع أي طلب سوق). ربما يباع بسعـر ٢٨,٥٠، لكن هذا ليس مضمونًا.

يقــدم الشــكل ٧-١ مثالاً على شاشــة إدخال طلب وقف الخســارة. نحن نأمر الكمبيوتــر أن يبيــع سهــم شركة س صـ ع في الســوق بعد أن يصــل سعر السهم الواحد ٢٨,٥٠.



شكل ٧ـ١ وقف الخسارة (السوق)

المصدر: Fidelity Investments. © 2002 FMR LLC. جميع الحقوق محفوظة. تم النشر بعد الحصول على الموافقة

مشكلات طلب وقف الخسارة

طلب وقف الخسارة ليس مثاليًّا. أولًا، على الرغم أنه من المضمون أن سهمك سيتم بيعه (إذا كنت تستخدم طلب سوق)، فإنه لا توجد ضمانات أنه سيتم بيعه بسعر مقبول. في الواقع، من أحد مخاطر استخدام طلب السوق لوقف الخسارة هو أنه يمكن أن تبيع بسعر سيئ. وأيضًا في الأسواق المتقلبة، طلب وقف الخسارة المتعلق بك قد يكون مبعثه حدث غير متوقع، ومن الممكن أن تبيع بسعر أقل بكثير مما هو متوقع.

إليك ما قد يحدث: لنقل إنك قدمت طلب وقف خسارة بسعر ٢٨,٥٠ للسهم الواحد (باستخدام سهم س ص ع كمثال، والذي يتم تداوله بسعر ٣٠ دولارًا للسهم الواحد). وبعد عدة أيام، يهبط س ص ع من ٣٠ دولارًا للسهم ويستمر في الهبوط بسرعة. عندما يصل سعر سهم س ص ع إلى ٢٨,٥٠ للسهم الواحد، يسري طلب وقف الخسارة. لكن نظرًا لأن سهم س ص ع يهبط بسرعة كبيرة، فإن السعر المتاح التالي قد يكون غير متوقع، مثل ٢٢,٥٠ دولار للسهم الواحد.

في هذا المثال، طلب السوق لوقف الخسارة يسري عند ٢٨,٥٠، لكن قبل تنفيذ الطلب، هبط سعر السهم إلى ٢٢,٥٠. وبدلًا من تثبيت الخسارة عند ٥٪، قمت

ببيــع أسهمك بأقل مما كنت تنــوي بمقدار ٢٥٪ (الشيء الباعــث على المزيد من الضيق هو عندما ترتفع فجأة أسهم شركة س ص ع - التي كانت تباع بسعر ٢٢,٥٠ دولار للسهم الواحد - إلى ٣٠ دولارًا أو أعلى في اليوم نفسه أو اليوم التالي).

ملاحظــة: خلال الظــروف الاستثنائية مثل "الانهيار الخاطــف" عندما ينهار السهم بمقــدار مئات النقــاط في غضون دقائق (أي نــزول حاد)، فإن السعــر المتاح التالي سيكــون أقــل بكثير (في مثــال استثنائي، خلال إحدى حالات الانهيــار الخاطف، كان السعر المتاح التالي للعديد من الأسهم ٠,٠١، لكن البورصات ألغت عمليات التداول).

ومن حسن الحظ أن الانهيارات الخاطفة نادرة الحدوث، لكنها تكشف ضعف طلب وقف الخســارة. ومن حسن الحظ أنه في معظم الأوقات، تعمل طلبات وقف الخسارة كما ينبغي، لكن في الأسواق السريعة، لا يكون الأمر كذلك.

رأيــي: أنا شخصيًّا لا يروقني استخدام طلبات وقــف الخسارة الأوتوماتيكية (أي الملموسة) لأنه أحيانًا يتم تنفيذها بأسعار أقل من المتوقع. في الأسواق السريعة، يتم تنفيذ الطلــب بسرعة، لكن السعر لا يكون مرضيًا. الحالة الوحيدة التي أفكر فيهــا فــي تقديم طلــب وقف خسارة هــو إذا كنت فــي إجــازة ولا أستطيع مراقبة الأسواق بنفسي. لكــن في معظم الحالات، أتجنب استخدام طلب وقف الخسارة؛ لأنك في هذه الحالة تدع السوق تتخذ قرارات البيع نيابة عنك.

إدارة طلبات وقف الخسارة

هنــاك مشكلة أخرى في طلب وقــف الخسارة وهو أنه شفاف. هنــاك لعبة كان يلعبها بعض صانعي السوق (في هذه الأيام تقوم بها خوارزميات الكمبيوتر) ألا وهي "إدارة طلبات وقف الخسارة" وهي عندما يتم إجبار السهم على الهبوط بما يكفي لسريان عــدد كبير من طلبات وقف الخســارة (عادة بأعداد صحيحة). وبعد أن يباع السهم بأكثر أسعار طلبات وقف الخسارة شيوعًا، يعكس السهم اتجاهه ويرتفع مرة أخرى.

المشكلــة الكبرى فــي طلبات وقف الخســارة هو أنك تخليت عــن التحكم في طلبــات البيع لصالــح الكمبيوتر. وخلال الســوق المتقلبة، يمكــن أن يكلفك هذا أموالًا. وسواء ستستخدم طلبات وقف الخسارة أم لا، يجب أن تدرس الأمر بجدية.

طلب وقف محدود

مـن نواحٍ عديدة، طلـب الوقف المحدود أفضل من طلب السـوق لوقف الخسارة. وإليـك كيفية عمله: بدلاً من إدخال رقم وقف خسارة واحد، تدخل رقمين. الرقم الأول يفعل الوقـف. والرقم الثاني يحـدد السعر الذي تكون مستعـدًّا لتقبله لبيع أسهمك.

علـى سبيـل المثال، إذا كان لديـك سهم بسعـر ٥٠ دولارًا، فيمكنك أن تدخل طلـب وقف محدود بسعر ٤٧,٥٠ دولار لسعر الوقـف، و ٤٧,٠٠ دولار لسعر طلب الوقـف المحـدود. وفي هذا المثـال، بمجرد أن ينخفض سعـر السهم ويصل إلى ٤٧,٥٠، يتـم تفعيل الطلب. ومن ثم، يُنفذ طلب البيـع طالما أن السعر يصل إلى ٤٧,٠٠ دولار أو سعـر أعلـى من ذلك، فأنت تبلغ كمبيوتـر السمسار الذي تتعامل معه بأقل سعر ستقبله.

مثال آخر: إذا كنت تمتلك مجموعة من الأسهم بسعر ٣٠ دولارًا للسهم، يمكنك أن تدخل طلب وقـف محدود بسعر ٢٧,٩٠ (وقف خسارة بنسبة ٧٪) وسعر طلب الوقف المحدود ٢٧,٩٠ (يمكنك أن تجعل الرقمين متطابقين). في هذا المثال، بمجـرد أن يصل سعر السهم إلى ٢٧,٩٠، يتم تفعيل الطلب. إذا كان ذلك السعر ٢٧,٩٠ (أو أفضـل) متاحًا، فسيتم تنفيذ الطلـب. إذا لم تعد هناك فرصة للبيع بسعر ٢٧,٩٠ أو سعر أفضل لأن سعر السهم يهبط، فإن طلبك لن يتم تنفيذه.

المشكلـة في طلب الوقف المحـدود كالعادة هو أنه في السوق سريعة الحركة، لا يتـم تنفيذ الطلب. وهذا يعد خطـرًا محتملاً؛ ولهذا أقترح أن يكون سعر الوقف المحـدد أقل ببضعة سنتات من سعـر السريان. على الجانـب الآخر، إذا هبطت السوق ثم ارتفعت مرة أخرى، ستكون ممتنًّا أنك تستخدم طلب وقف محدودًا بدلاً مـن طلب وقف الخسارة. تذكـر أنه في أثناء فترة انتعاشـ السوق بعد ركود، فإن سعـر (السريان حينئـذ) سيتم تنفيذه بسعر الوقف المحـدود الذي وضعته. لكن إذا أردت حقًّـا التخلص من السهم، فإن طلـب الوقف المحدود قد لا يكون هو ما تبحث عنه.

ملاحظة: في رأيي، طلب الوقف المحدود أفضل من طلب وقف الخسارة، لكنه لا يزال حلًّا غير مثالي.

الوقف المتحرك للخسارة

الوقف المتحرك للخسارة - والذي يتم إدخاله كمبلغ بالدولار أو النسبة المئوية - يبدو كأنه فكرة مثالية. وطلب الوقف المتحرك للخسارة يتعقب تلقائيًّا سعر السهم الصاعد وهو مصمم للحفاظ على الأرباح أو الحد من الخسائر.

عندما يتراجع سهم ما بمقدار معين (مبلغ بالدولار أو نسبة مئوية)، يتم تفعيل الطلب، ثم تنفيذه إذا أمكن. فعلى سبيل المثال، إذا ارتفعت الأسهم إلى ٥٠ دولارًا للسهم الواحد، فبدلاً من إدخال طلب وقف الخسارة يدويًّا، يمكنك أن تدخل ٥٪ (انظر الشكل ٧-٢) وهو ما سيتم تفعيله تلقائيًّا عندما يهبط السهم بمقدار ٥٪. الشيء العظيم في طلب الوقف المتحرك هو أنه إذا اتجه السهم نحو الصعود، فإن طلب الوقف المتحرك يتبعه لحظة بلحظة. حتى إذا وصل السهم لارتفاع جديد، فلن يتم سريانه مع ذلك إلا إذا تراجع السهم بمقدار ٥٪.

الرمز: س س س — إيجاد الرمز
الإجراء: شراء
الكمية: ١٠٠ سهم
نوع الطلب: طلب وقف متحرك للخسارة
قدر الوقف المتحرك للخسارة: ٥ ٪ اعتمادًا على: آخر
وقت السريان: يوم
توقيت انتهاء الطلب: ٤ مساء بالتوقيت الشرقي
عرض الطلب — تخطي عرض الطلب

شكل ٧-٢ طلب الوقف المتحرك للخسارة

عيب *طلب الوقف المتحرك للخسارة:* في السوق السريعة، يمكن أن يتم تفعيل طلب الوقف المتحرك للخسارة بسبب انخفاض مؤقت للسوق، لكن هذه هي المخاطرة التي تقبل عليها عندما تستخدم طلب الوقف المتحرك للخسارة.

ملاحظة: من الممكن إدخال طلب محدود لوقف الخسارة المتحرك، وهو ما يمكن أن يعطيك تحكمًا أكبر في طلبك. فطلب السوق للوقف المتحرك للخسارة سيخلصك من السهم، بينما الطلب المحدود للوقف المتحرك للخسارة قد لا يتم تنفيذه على الإطلاق.

ملاحظة: إذا أردت استخدام طلبات وقف متحرك، فاسأل شركة السمسرة التي تتعامل معها عن المعايير التي تستخدمها (النسبة المئوية أم مبالغ بالدولار)، وعن كيفية إدخال الطلب.

أفضل العالمين: استخدام الإنذارات السعرية

المدير الأسطوري لصناديق الاستثمار "بيتر لينش" أخبرني ذات مرة بأن طلبات وقف الخسائر مثل "الموت بألف جرح" وأنا أتفق معه. فكل تلك الخسائر يمكن أن تبدأ في التراكم، لكن هناك بديلًا.

فبدلًا من استخدام طلبات وقف تلقائي للخسائر، يمكنك أن تضع إنذارات سعرية للأوراق المالية التي تشتريها (والتي تخطط لشرائها). فعلى سبيل المثال، إذا اشتريت سهم شركة س س س بسعر ٢٠ دولارًا للسهم الواحد، فيمكنك أن تضع إنذارًا بسعر ١٩ دولار (٥٪ خسارة)، أو حتى بسعر ٢٥ دولارًا (٢٥٪ ربح).

إذا تم بلوغ إنذار الـ١٩ دولارًا، فسيتم إعلامك عن طريق صوت يصدر من جهاز الكمبيوتر الخاص بك، أو ربما ستتلقى رسالة بريد إلكتروني ورسالة نصية. ثم بعد ذلك يمكنك أن تلجأ إلى جهازك النقال أو الكمبيوتر وتقرر الإجراء الذي

ستتخـذه. وعلـى الأرجح ستبيع مبكـرًا اعتمادًا على ظروف السـوق. وإذا تم بلوغ الإنـذار السعـري ٢٥ دولارًا، يمكنك أن تبيـع مقابل الحصول علـى ربح أو تحدد مجموعة جديدة من الإنذارات.

الفكـرة الأساسية هـي أنك متحكم في طلبات البيـع الخاصة بك. وقد جعلت التكنولوجيـا الإنـذارات السعرية متوقعة. وبفضل الأجهـزة النقالة، يتم إعلامك فورًا إذا تم بلوغ السعر المستهدف؛ ما يتيح لك القيام بإجراء مباشر.

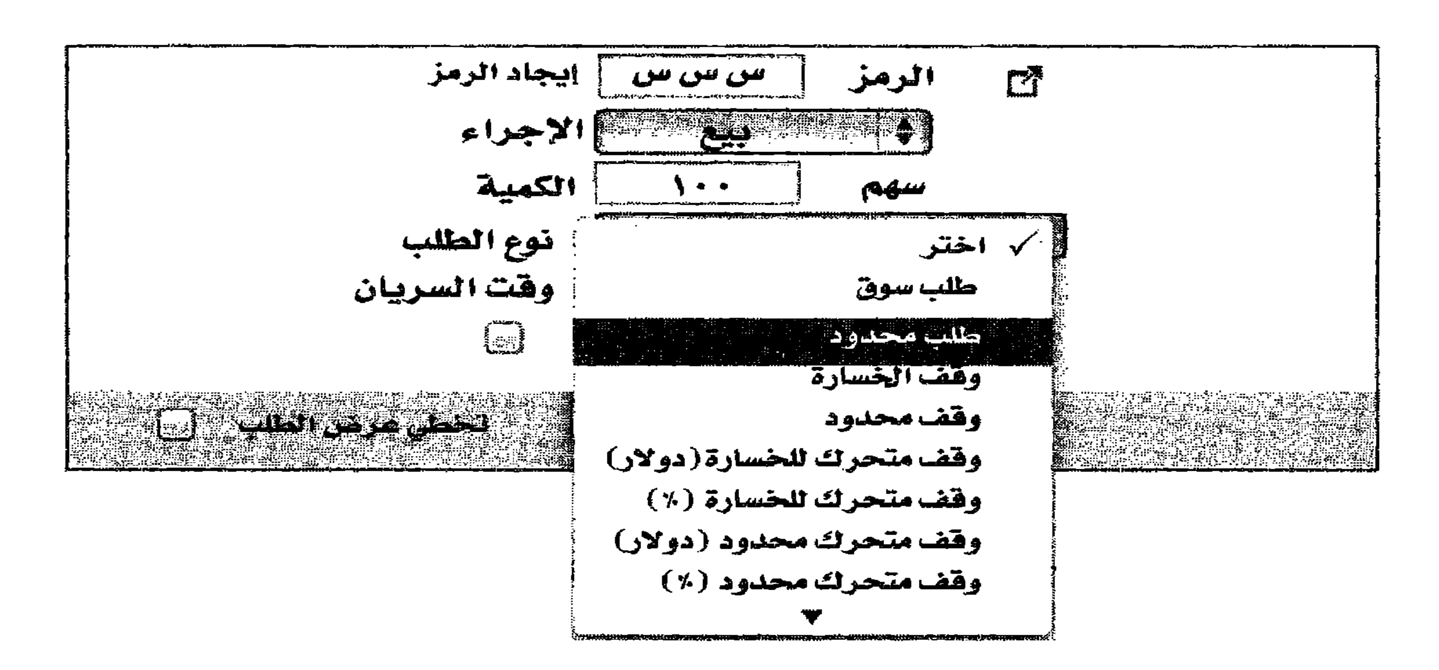
ملاحظـة: لا تزال طلبات وقف الخسارة منطقية إذا كنت غير قادر على الدخول إلى حسابك في الحال، مثل أن تكون في العمل أو في اجتماع. بالإضافة إلى ذلك، إذا كنـت غير منضبـط وتتجاهل الإنـذارات السعرية، فربما تكـون طلبات وقف الخسارة التلقائية بديلًا أفضل.

كيف تبيع أسهمك؟

والآن، بمـا أنـك تعـرف متى تبيـع، سأريك كيف تبيـع. ولإنعاش ذاكرتك، نحن اشترينـا ١٠٠ سهـم لشركة س س سـ، ومنذ ذلك الحين، ارتفـع السهم بمقدار نقطتين. وبما أننا نتملك ١٠٠ سهم، فلقد ربحنا ٢٠٠ دولار/ نقطة.

الأربـاح حقيقية، لكنها غير محققـة إلا بعد أن نبيع السهم فعليًّا. وهناك سوء فهـم شائـع بـأن الأرباح ليست حقيقيـة. وطالمـا أن لديك الفرصـة للبيع، فتلك الأرباح حقيقية.

آليـات بيع الأسهـم سهلة إلى حد ما ويمكن إنجازهـا بضغطة زر. يظهر شكل ٧-٣ نموذج شاشة بيع.



شكل ٧_٣ شاشة طلب بيع

المصدر: Fidelity Investments. © 2002 FMR LLC. جميع الحقوق محفوظة. تم النشر بعد الحصول على الموافقة.

ملاحظة: بعد أن تبيع الأسهم، تكون لديك *فترة تسوية* مدتها ثلاثة أيام. وهذا يعني أنه لن يتم تسليم المال إلى حسابك إلا بعد ثلاثة أيام من البيع. غير أن المال يكون متاحًا لك في الحال لشراء سهم آخر أو أية ورقة مالية أخرى؛ لأنه لن يتعين عليك دفع ثمن هذه الأسهم إلا بعد مرور ثلاثة أيام (وسيكون مال عملية البيع متاحًا).

والآن، بعد أن تعلمت كيف تدخل سهم شركة ما وتخرج منه، حان الوقت لتعلم كيفية جني المال. لكي تكون مستثمرًا أو مضاربًا ناجحًا، أنت تحتاج إلى إستراتيجية. وفي الجزء الثالث، سأقدم لك عدة إستراتيجيات رابحة. ليست هناك إستراتيجية واحدة تعمل بشكل مثالي في كل بيئات السوق؛ وهذا هو سبب أهمية تعلم أكثر من إستراتيجية. حينئذ يمكنك اختيار إستراتيجية تناسب درجة تحمل المخاطر والأفق الزمني (وكذلك ظروف السوق الحالية).

نجاح وسقوط صندوق تحوط إدارة رأس المال
على المدى الطويل

يمكن للمستثمرين تعلم الكثير من نجاح وسقوط شركة إدارة صندوق تحوط رأس المال على المدى الطويل (LTCM)، وهو صندوق تحوط تديره مجموعة من الأكاديميين المضاربين المؤثرين الناجحين شديدي الذكاء الذين تخصصوا في الخيارات والمشتقات الأخرى.

النجاح

في عام ١٩٩٤، قام "جون ميريويذر" - النائب السابق لرئيس مجلس إدارة بنك سالمون براذرز ورئيس قسم تداول السندات به - بتأسيس شركة لإدارة صندوق تحوط رأس المال على المدى الطويل (LTCM). كان للشركة مؤسسون آخرون يتمتعون بأفضل العقول المالية وأشدها ذكاء في العالم، ومن بينهم عالما اقتصاد حاصلان على جائزة نوبل ونائب رئيس المجلس الاحتياطي الفيدرالي. وقد بدأ صندوق التحوط التداول بأكثر من مليار دولار برأس مال مستثمرين.

وقامت بنوك استثمارية كبرى ومستثمرون محنكون آخرون بالاستثمار بحماس بقيمة ٣,١ مليار دولار في صندق التحوط (الحد الأدنى للاستثمار كان ١٠ ملايين دولار). وصرحت وسائل الإعلام المالية أن صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل "مُقدر له النجاح". لكن كانت هناك بعض القواعد غير المعتادة. فعلى سبيل المثال، نظرًا لأنه كان صندوق تحوط، فقد كانت عملياته تُجرى في سرية. ومع ذلك، فعلى مدار أول ثلاث سنوات حقق الصندوق عوائد ممتازة لكن ليست هائلة.

وضع صندوق التحوط في البداية نماذج رياضية وحسابية معقدة تستفيد من التفاوتات السعرية بين السندات الحكومية الأمريكية واليابانية والأوربية. وقد تضمنت الإستراتيجيات "غير التوجيهية" التي استخدموها أيضًا تحقيق أرباح من عمليات دمج الشركات. وبينما كانت تزداد مراكز التداول للصندوق، احتل صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل مراكز عالية الاستدانة فيما

يتعلق بخيارات المؤشرات مثل إس آند بي ٥٠٠ وكذلك خيارات الأسهم. في مطلع عام ١٩٩٨، اقترض الصندق ١٢٥ مليار دولار وبلغ رأس مالها ٥ مليار دولار تقريبًا. وهذا يعد بأي مقياس من المقاييس استدانة عالية.

السقوط

في عام ١٩٩٨، بدأ صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل يتهاوى؛ عندما بدأت عائداته في الهبوط. وقد بدأ الأمر بعد أن قامت الحكومة الروسية بتخفيض قيمة عملة الروبل على سنداتها الحكومية. وسرعان ما بدأ المستثمرون في بيع السندات اليابانية والأوروبية لشراء سندات خزانة الولايات المتحدة. وكان هذا هو الحدث غير المتوقع الذي لم يخطط له صندوق التحوط ولا نماذج الكمبيوتر الخاصة به. فبدلاً من حجز الأرباح، بدأ صندوق التحوط في النزيف المالي؛ ما أسفر عن أزمة سيولة.

وبحلول شهر أغسطس من العام نفسه، خسر صندوق التحوط ١,٨٥ مليار من رأس المال بينما كان يسعى المستثمرون إلى سندات ذات جودة أعلى. وحتى هذه اللحظة، كانت شركة إدارة صندوق التحوط ناجحة للغاية، لكن بدأ العديد من كبار المستثمرين بها في البيع. ومع انتشار الشائعات، اندفعت المؤسسات الاستثمارية إلى سحب أموالها وهي في حالة من القلق، ما أسفر عن حالة من الرعب العام. وبمجرد أن انتاب القلق المستثمرين، بدأت دائرة مفرغة من البيع الإضافي.

عندما تناقص المال المتاح، تم إجبار مديري صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل على تصفية المراكز بشروط للوفاء بشراء الأوراق المالية على المكشوف بأسعار سيئة للغاية. وكلما زاد عدد المراكز التي يحتلونها، صارت الأسعار أسوأ، وزادت الخسائر.

أصدر "آلان جريسبان" - رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي بنيويورك - إعانة مالية بلغت عدة مليارات لصندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل. وعندما تمت تصفية الحسابات، بلغ إجمالي خسائر الصندوق ٤,٦ مليار دولار، كل ذلك خلال أربعة أشهر. وسجلت العديد من البنوك خسائر بلغت ملايين الدولارات، بينما استقال عدد من كبار المسئولين التنفيذيين في عدة

بنوك من مناصبهم بسبب الاستثمار بشكل ضخم في صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل.

الأخطاء التي حدثت

بعد انهيار صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل، استطاع الخبراء الماليون إلقاء نظرة أكثر تفحصًا على الأخطاء التي ارتكبها بعض من أذكى الأشخاص في عالم الاستثمار. قال النقاد إن مديري صندوق تحوط إدارة رأس المال على المدى الطويل لم يأخذوا في الحسبان كل المخاطر المحتملة.

وعلى الرغم من أن الصندوق يمتلك أكثر أجهزة الكمبيوتر والصيغ تطورًا، فإن المديرين لم يخططوا لتصرف الناس بغير عقلانية عندما يواجهون أحداثًا غير متوقعة مثل انخفاض قيمة الروبل. بالإضافة إلى أن مراكز الخيارات عالية الاستدانة بها تسببت في حل مراكزها سريعًا عندما سحب المستثمرون أموالهم.

ومن المثير للسخرية - وفقًا لنماذج الكمبيوتر الخاصة بها - أن الصندوق اعتقد أن مراكزه منخفضة المخاطر. وعلى الرغم من أن مديري صندوق التحوط كانوا أذكياء للغاية، فإنهم لم يدركوا خطورة المراكز عالية الاستدانة.

ملحوظة: إذا أردت التعرف على المزيد عن نجاح وسقوط صندوق إدارة رأس المال على المدى الطويل، يجب أن تقرأ *When Genius Failed* لـ"روجر لوينشتاين"، والذي يصف بالتفصيل مع دراما مثيرة الانهيار كاملًا. من الجيد لك أن تتذكر أنه يجب عليك دائمًا التخطيط للأخطاء التي قد تقع عند تداول أسهم أو خيارات.

الجزء الثالث

إستراتيجيات
جني الأموال

٨

جني الأموال ببطء: إستراتيجيات الاستثمار باستخدام الأسهم وصناديق الاستثمار المشتركة وصناديق المؤشرات وصناديق الاستثمار المتداولة

قبل أن تضع مالاً حقيقيًّا في السوق، عليك أن تبحث عن إستراتيجية ملائمة. والإستراتيجية هي خطة لشراء الأسهم وبيعها، وهي أمر ضروري إذا أردت أن تكون مستثمرًا أو مضاربًا رابحًا بشكل مستمر. وبدون إستراتيجية أو خطة، ستنتقل على الأرجح من فكرة لأخرى دون أن تحقق هدفًا.

أنت لا تريد أن تعتمد على الحظ أو نصائح المعارف لجني الأموال؛ فهذا مثل أن تستقل سيارتك في شيكاغو وتقود في أي اتجاه عشوائي؛ على أمل الوصول إلى كاليفورنيا. إذا لم تستعد وتخطط مقدمًا، فلن تحظى على الأرجح برحلة ممتعة وناجحة.

إذا كنت مستجداً في سوق الأسهم، فمن الأفضل أن تتحلى بعقلية منفتحة قبل أن تختار إستراتيجية. إذا كانت هناك إستراتيجية معينة منطقية بالنسبة لك، فخصص وقتاً لدراسة الإستراتيجيات المذكورة في هذا الكتاب. قد يتطلب الأمر بعض الوقت للوصول إلى إستراتيجية استثمارية تبدو مناسبة، والتي من المأمول أن تزيد أيضاً من قيمة محفظتك الاستثمارية.

ضع في حسبانك أنك لست مقيداً بإستراتيجية واحدة؛ فبعض المستثمرين والمضاربين يستخدمون مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات، بينما يرتاح آخرون لاستخدام إستراتيجية واحدة. على سبيل المثال، وبعض المستثمرين يتوقعون أن يصلوا إلى وجهتهم في يوم واحد، بينما يخطط آخرون لأخذ أسبوع أو أكثر. بعض المستثمرين يتحركون بشكل أسرع (ويتمتعون بدرجة تحمل مخاطر أعلى)، بينما يتحرك آخرون في حدود السرعة المسموح بها (درجة تحمل مخاطر أقل).

ومهما كانت الإستراتيجية التي تستخدمها، إليك بضعة أشياء لتتذكرها:

١. تتوقف جودة الإستراتيجية على الشخص الذي يستخدمها. وبعبارة أخرى، مهما كانت روعة وحنكة الإستراتيجية، يجب أن تنفذها جيداً وإلا فستخسر أموالاً.
٢. ليست كل الإستراتيجيات تعمل في ظل كل ظروف السوق.
٣. لا تكرس نفسك لإستراتيجية واحدة لدرجة أن تغفل عن حقيقة أنك تخسر أموالاً جراء اتباعها. المال هو المؤشر الذي يحدد ما إذا كانت الإستراتيجية ناجحة أم لا.

عليك أن تخصص الوقت الكافي للبحث عن الإستراتيجية أو الإستراتيجيات التي تلائم شخصيتك ودرجة تحملك المخاطر. ليست هناك للأسف إجابة سحرية لتحقيق النجاح في سوق الأسهم. وكما ستكتشف، العديد من الإستراتيجيات والكثير من النصائح التي تتلقاها متناقضة. ولهذا فإن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما الذي يحقق النجاح في النهاية داخل وول ستريت هي عن طريق إجراء التجارب وارتكاب الأخطاء. والآن، لنبدأ التعرف على الإستراتيجيات.

الاستثمار طويل الأجل: إستراتيجية رائجة بين المستثمرين

الفكرة وراء إستراتيجية الاستثمار طويل الأجل هي أنه إذا اشتريت سهمًا من شركة ذات أساس راسخ واحتفظت به على المدى الطويل (فكر من حيث السنوات)، ستحقق عائدًا مرضيًا من استثماراتك. ميزة الإستراتيجية طويلة الأجل هي أنه يمكنك أن تشتري سهمًا وتراقبه وهو يرتفع في السعر دون مراقبة السوق بشكل مستمر. غير أن المفتاح هو تقييم الشركة لتتأكد أنها ذات أساس راسخ في السوق وليست هناك مغالاة في تقييمها.

والمستثمرون الذين اشتروا أسهم شركتي آي بي إم ومايكروسوفت في المراحل الأولى كسبوا مبالغ مالية هائلة. الميزة الأخرى للاستثمار طويل الأجل أنك لن تدفع عمولات كثيرة (لأنك لا تبيع وتشتري بشكل مستمر). ويعد الاستثمار طويل الأجل هو أسهل إستراتيجية استثمار من حيث الاستخدام، وخلال السوق الصاعدة، يحقق نتائج رائعة.

يعد الملياردير "وارن بافيت" أحد أنجح الأشخاص الذين يتبعون نهج الاستثمار طويل الأجل. وهو نادرًا ما يشتري أسهمًا في شركات التكنولوجيا، لكنه يفضل شراء أسهم شركات تقليدية مثل شركات التأمين والبنوك، ولديه المهارة (مع فريق من المحللين المستقلين) للشراء عندما تكون القيمة منخفضة. وهو أيضًا لا يستثمر إلا في المجال الذي يفهم فيه.

هذه الإستراتيجية كانت ناجحة بالنسبة لبعض من أعظم مستثمري العالم مثل "وارن بافيت" و"بيتر لينش"، لكنه ليس من السهل العثور على أفضل الشركات. مهمتك هي البحث عن بضع شركات ذات مستوى أفضل من المتوسط، ومعرفة متى تصبح أسهمها غير جديرة بالامتلاك.

في الواقع، لا يمتلك معظم الناس مهارات العثور على الأسهم المناسبة وليس لديهم الصبر للاحتفاظ بالأسهم لعقود دون بيعها. تحت إدارة شخص محترف، يمكن للاستثمار طويل الأجل أن ينجح، على الرغم من أنه ليس مثاليًا. عندما تتغير حالة السوق من سوق هابطة إلى سوق صاعدة، يصبح الاستثمار طويل الأجل مسارًا يصعب اتباعه بينما تنخفض قيمة أسهمك بشكل مستمر.

ويمكـن أيضًا أن تخسـر كثيرًا من الأمـوال إذا لم تفهم سبـب احتفاظك بأسهم معينة في محفظتك الاستثماريـة. والعديد من الأشخاص الذين يشترون الأسهم ويحتفظـون بها لا يدركـون أنهم يجب أن يعيـدوا تقييم أسهمهـم بشكل مستمر؛ فالإستراتيجية ليست أن تشتري وتنسى.

علـى سبيـل المثـال، لا يـدرك العديـد مـن المستثمريـن أن أسهـم شركات التكنولوجيـا كانت مرتفعة للغايـة، ثم انهارت بعد فقاعة الإنترنت التي حدثت في تسعينيـات القرن الماضي. وفي هذا الوقـت، كان يبدو أنه من السهل للغاية جني الأمـوال، لكن في الواقع، خسر هؤلاء الذين احتفظوا بالأسهم لعقود لاحقًا معظم أموالهـم. ينجح الاستثمار طويـل الأجل في ظل ظروف معينـة للسوق، لكنه ليس منهجًا استثماريًّا مضمونًا.

بدلاً من شـراء الأسهم والاحتفاظ بها للأبد، هنـاك إستراتيجية أخرى وهي شراء الأسهم والاحتفاظ بها حتى يتغير شيء جوهري أو تقني في الشركة. أنت لا تبيع بسبب ما يحدث في السوق أو الاقتصاد أو سعر الأسهم، بل تركز على الشركة وتحتفـظ بأسهمك ذات الأسعار المناسبة لأطـول فترة ممكنة. هذه هي الطريقة التـي يجب أن يسير بها الاستثمار طويل الأجل، لكنها تتطلب مزيدًا من العمل من جانـب المستثمر؛ ولـذا فلنطلق عليه "شراء الأسهـم والاحتفاظ بها عندما يكون هناك سبب للاحتفاظ بها" مقارنة بالشراء والتمني.

تلميـح: فـي الفصل الرابع عشر، ستتعرف علـى الأدوات التي تحتاج إليها كي تحدد متى يتغير اتجاه السهم من صاعد لهابط.

شراء الأسهم الهابطة: فرع من الاستثمار طويل الأجل

إستراتيجية شراء الأسهم الهابطة هي إستراتيجية أخرى مشهورة. وهي تسير على النحو التالي: إذا كان هناك هبوط في سعر سهم تمتلكه (أو تريد أن تمتلكه)، ولا سيمـا إذا كنـت تعتقد أن الهبوط مؤقت لأن الشركة ذات أساس راسخ في السوق، اشتـرِ حصصًا مـن هذا السهم (أو مزيدًا من حصص السهم). الفكرة أنه لأن

السوق تميل للارتفاع بمرور الوقت (أو كانت كذلك بوجه عام في الماضي)، فإن الأسهم التي اشتريتها بسعر أقل ستزداد قيمتها في النهاية. والأشخاص الذين يشترون الأسهم الهابطة يكسبون أموالًا عندما تستمر الأسهم التي اشتروها في الارتفاع.

المشكلة في شراء الأسهم الهابطة هو أن الأسهم أحيانًا تهبط مرتين أو ثلاثًا ولا تتعافى أبدًا. في الماضي، وضع ملايين الأشخاص مدخرات حياتهم في أسهم بدت أنها صفقات رابحة لكن في الواقع كانت هناك مغالاة في أسعارها. العديد من الأسهم المالية التي كانت تسجل أقل مستوى لها على الإطلاق واصلت الهبوط، حتى مع دخول مشترين جدد. وفي أسوأ السيناريوهات المحتملة، لم تهبط بعض الأسهم وحسب، بل وصلت إلى الحضيض.

عندما تشتري أسهمًا هابطة، فأنت تجازف. أنت تأمل أن تشتري سهمًا معروضًا للبيع بسعر مخفض، لكن ربما قد يكون ما تشتريه هو سهمًا أشبه ببضاعة بائرة.

استثناء: هناك أوقات يكون فيها شراء الأسهم الهابطة أمرًا منطقيًّا. أولًا، إذا كانت الأسهم الرئيسية تهبط مؤقتًا مع السوق بالكامل، يمكنك شراء هذه الأسهم بسعر منخفض. لكني أعلم أنك ربما تشتري مبكرًا للغاية بينما يواصل سعر السهم هبوطه. بالإضافة إلى، أنك إذا استخدمت أساليب تداول قصيرة المدى وهبط سهم رئيسي فجأة لأن القطاع بأكمله يهبط، فربما تكون قادرًا على تحقيق ربح سريع إذا اشتريت الأسهم الهابطة واخترت الوقت المناسب (لكنه أمر صعب). هذه إستراتيجيات تتطلب خبرة وتنجح مع مضاربين معينين.

الصيد من القاع: البحث عن صفقات مربحة بين أسهم غير مرغوب فيها

إذا كنت ممن يصطادون من القاع، فأنت تبحث عن أسهم منخفضة لدرجة أنها تبدو كأنها وصلت إلى الحضيض ولم يعد لها مكان تنتقل إليه سوى الصعود مرة

أخرى. إذا وجدت أحد هذه الكنوز، فإنه يمكنك أن تجني الكثير من الأموال إذا تعافت في النهاية. العديد من الأسهم تكون غير معروفة وغير مرغوب فيها في أيامها الأولى، والعثور على أحد هذه الأسهم يعد تجربة مجزية. ومع ذلك فإن هذه الإستراتيجية تتطلب الصبر، ولا تصلح لهؤلاء الذين يمتلكون رؤية قصيرة المدى.

تكمن خطورة الصيد من القاع في أنك لا تعرف بالضبط متى يكون السهم قد وصل إلى القاع. فعلى سبيل المثال، عندما تهبط أسهم كيان ما كانت مرتفعة للغاية من ١٠٠ دولار للسهم الواحد إلى ١٥ دولارًا للسهم الواحد، يعتقد العديد من الناس أن هذه صفقة رابحة ويشترون مزيدًا من الأسهم، مفترضين أن السهم لا يمكن أن يهبط أكثر من ذلك (ربما يكون هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين اشتروا السهم بسعر ٥٠ دولارًا و ٤٠ دولارًا و٣٠ دولارًا).

في هذه المرحلة، يكون السهم على الأرجح في "صراع مع الموت" وسعر السهم الآخذ في الهبوط يوحي بأن هناك خطأ كبيرًا، مع أنك قد لا تعرف ماهية هذا الخطأ إلا في وقت لاحق.

ونظرًا لأنك قد تمضي سنوات قبل أن يرتفع سعر هذه الأسهم التي كانت مرغوبًا فيها مضى، فعليك أن تكون واثقًا بشدة بأن هذه الشركة التي كانت عظيمة فيما مضى لديها القدرة على أن تنهض من بين الحطام. لكن من المؤسف أن معظم الشركات لا تفعل ذلك. الأسهم التي تصل للقاع عادة ما تظل هناك لفترة. ومع ذلك، فقد تحدثت مع محترفي الصيد من القاع المستعدين للانتظار سنتين أو ثلاثًا قبل أن يختاروا أسهمهم المفضلة التي تجاهلها مستثمرون آخرون. والمحترفون الناجحون يستطيعون الاختيار ما بين الأسهم التي من المحتمل أن تتعافى والأسهم التي لن تتعافى. وهذا ليس أمرًا سهلًا؛ ولهذا فإن الصيد من القاع إستراتيجية ليست مخصصة لضعاف القلوب.

توسيط التكلفة بالدولار: طريقة منهجية لشراء الأسهم

بدلاً من شراء الأسهم كلما كان لديك مال إضافي في جيبك، من خلال *توسيط التكلفة بالدولار* يمكن أن تشتري الأسهم على أساس منهجي منتظم. أنت تستثمر

مبلغًا معينًا من المال، ربما ١٠٠ دولار كل شهر. الجانب الإيجابي من موقف سلبي (عندما تهبط أسهمك، فهذا أمر سلبي)، هو أنه عندما تشتري مزيدًا من الأسهم، فإن متوسط السعر الخاص بك لكل سهم يقل. تذكر: الفكرة هي مواصلة شراء المزيد من الأسهم كل شهر.

على سبيل المثال، لنقل إنك استثمرت ٢٥٠ دولارًا في أسهم شركة س س س عندما كان سعر السهم ٢٠ دولارًا. في الشهر التالي، انخفضت أسهم س س س إلى ١٨ دولارًا، فتستثمر ٢٥٠ دولارًا أخرى (على افتراض أن لديك الانضباط لتستمر في الاستثمار بعد انخفاض سعر السهم ١٠٪). طالما أن السوق تستمر في العودة إلى الصعود، فإن توسيط التكلفة بالدولار سيكون إستراتيجية ناجحة. المشكلة هي أن بعض الأسهم تواصل الهبوط؛ لأن هيئة الشركة وعملها يبدوان سيئين. ولهذا فإن إعادة تقييم الشركة مع كل استثمار تعد فكرة جيدة.

تلميح: ستتعلم في موضع لاحق من هذا الفصل أن توسيط التكلفة بالدولار في صناديق المؤشرات أو صناديق الاستثمار هي إستراتيجية ناجحة.

هناك إستراتيجية مشابهة لتوسيط التكلفة بالدولار تسمى *التوسيط للأقل*. بموجب هذه الإستراتيجية، بدلاً من استثمار مبلغ معين من المال كل فترة، تشتري أسهمًا إضافية في طريقها للهبوط. مع إستراتيجية توسيط التكلفة بالدولار، أنت لديك خطة. ومع إستراتيجية التوسيط للأقل، أنت تشتري أسهمًا إضافية متى شئت.

ولسوء الحظ أن التاريخ قد علمنا أنه إذا وضعت متوسط تكلفة بالدولار بينما تهبط الأسهم الفردية، فليس هناك ضمانات بأنك ستستعيد أموالك. وهكذا إذا اتبعت نصيحتي وتخلصت من السهم بعد خسارة ٧ أو ٨٪، فإنك ستتجنب إستراتيجيات مثل توسيط التكلفة بالدولار والتوسيط للأقل (هذا هو رأيي اعتمادًا على سنوات من التجارب والأخطاء).

ملاحظة: إحدى مشكلات شراء الأسهم الهابطة والصيد من القاع وتوسيط التكلفة بالدولار هي أنه من الصعب معرفة أنك وصلت لأقل سعر أم أن السهم في طريقة إلى الهبوط أكثر. وفي أغلب الأحيان، تزداد الأسهم الضعيفة ضعفًا أو تظل في مستويات متدنية لسنوات. وهناك مغالاة في أسعار الكثير جدًّا من الأسهم الهابطة التي تكون غير جديرة بالامتلاك. الحالة الوحيدة التي قد تفكر فيها في هذه الإستراتيجيات هي إذا كنت تشتري أسهمًا عالية الجودة تباع مؤقتًا بسعر مخفض.

استثمار القيمة: شراء أسهم شركات ذات مركز مالي سليم بسعر زهيد

يستخدم *مستثمرو القيمة* التحليل الأساسي بشكل رئيسي (وهو مشروح في الفصل ١١) لاختيار أسهم ذات جودة عالية، والتي تكون صفقة رابحة مقارنة بقيمتها الحقيقية. وبعبارة أخرى، مستثمرو القيمة يبحثون عن الأسهم التي تباع بسعر مخفض.

ويشتري مستثمرو القيمة في الغالب أسهم شركات لا يريدها المستثمرون الآخرون، وهي أسهم ذات مكرر ربحية (سيتم شرح مكرر الربحية نسبة السعر إلى الأرباح في الفصل ١٢) لشركات تنمو أرباحها نموًّا بطيئًا مثل شركات التأمين والبنوك. ومستثمرو القيمة مستثمرون طويلو الأجل ومستعدون للانتظار سنوات كي يحقق استثمارهم في هذه الأسهم أرباحًا.

تحقق استثمارات القيمة نتائج جيدة خلال أجواء السوق الثابتة وعالية النمو، لكن في الأسواق الهابطة، تهبط الكثير من أسهم القيمة مع بقية السوق. لو كانت هذه الأسهم أسهم قيمة بحق، فإن الهبوط يجب أن يكون أقل من هبوط متوسط الأسهم.

العديد من المستثمرين الأفراد ليس لديهم الوقت لتحليل أصول الشركة. إذا لم يكن لديك الوقت أو الحافز للبحث عن أسهم ذات قيمة جيدة، فإنه يمكنك أن تشتري صندوق استثمار يستثمر في أسهم القيمة. قد لا يكون هذا ممتعًا بقدر اتخاذك قراراتك الاستثمارية، لكن من الممتع كسب الأموال على أية حال.

استثمار النمو: شراء أسهم شركات نامية بأي سعر

استثمار النمو عكس استثمار القيمة. في العادة، يستخدم *مستثمرو النمو* التحليل الأساسي للبحث عن الأسهم التي تنمو بشكل أسرع من الاقتصاد أو التي تزيد أرباحها بشكل أسرع من الأسهم الأخرى في المجالات نفسها أو المجالات المنافسة. يروق مستثمري النمو أن يروا أرباحهم تنمو بنسبة ١٥ أو ٢٠ ٪ على الأقل في العام على مدار الأعوام الثلاثة أو الأربعة التالية (رغم أن كل مستثمر من مستثمري النمو لديه معاييره الخاصة). هذه الأسهم لا تقدم في العادة أرباحًا موزعة، لأن المال الإضافي يستثمر مرة أخرى في الشركة النامية.

يحقق استثمار النمو أفضل النتائج خلال السوق الصاعدة عندما ترتفع الأسهم ويزداد مكرر الربحية/ نسبة السعر إلى الأرباح. في بعض السنوات، يمكن أن يشهد مستثمرو النمو عائدات تصل إلى ١٠٠٪ أو أكثر اعتمادًا على الأسهم. وفي العادة، يشتري مستثمرو النمو أسهم شركات التكنولوجيا التي من المتوقع أن يتسارع نمو أرباحها.

لكن للأسف، لا بد من وجود نهاية لكل الأشياء الجيدة. ففي نهاية المطاف، تصبح الشركات أكبر لدرجة لا يمكن معها أن يستمر النمو بمثل هذا المعدلات المتضاعفة (١٥٪ أو أكثر). وعندما يتباطأ النمو، لن يكون أداء السهم كما كان في الماضي. فحينئذ يحين وقت اتخاذ قرار. ويجب على مستثمر القيمة أن يبيع ويجد فرصة أخرى.

على الرغم من أن العوائد تكون هائلة عندما يكتشف المستثمرون سهم نمو جيدًا، فإن هذا لا يحدث كل يوم. فحتى أسعار أسهم شركات التكنولوجيا الممتازة مثل جوجل وآبل تهبط أحيانًا. استثمار النمو هو إستراتيجية بها عنصر إثارة تتطلب مهارات ممتازة في تحديد الأسهم التي تشتريها، لكن الاستثمار في هذه الأسهم المتقلبة عادة ما يكون مخاطرة في حد ذاتها.

ملاحظة: إذا كنت مهتمًا باستثمار النمو، فيمكنك أيضًا شراء صندوق استثمار يستثمر في أسهم النمو.

استثمار الزخم: الشراء بسعر عال والبيع بسعر أعلى

استثمار الزخم هو فرع يندرج تحت استثمار النمو. تتضمن هذه الطريقة في العادة شراء الأسهم التي حلقت أسعارها عاليًا بالفعل على أمل أن يحافظ الزخم على ارتفاع الأسعار. وهذا ليست له علاقة بالتحليل الأساسي أو التوقعات المستقبلية للشركة، بل يتمحور حول تداول سعر الأسهم. يظل مستثمرو الزخم محتفظين بالأسهم طالما ظل الزخم موجودًا. بالأساس، هم يشترون بسعر عال ويبيعون بسعر أعلى.

في الأسواق الصاعدة، يكون لاستثمار الزخم مفعول السحر (عندما تفكر في هذا، فإن كل الإستراتيجيات تنجح في السوق الصاعدة تقريبًا!). ومع ذلك، الجميع لا يشجع استثمار الزخم. ويطلق بعض النقاد على *هذه* الإستراتيجية "إستراتيجية الأحمق الأعظم"، وهي تعني أنه مهما كان ارتفاع سعر السهم، فستكون قادرًا دائمًا على العثور على أحمق أكبر مستعد لشرائه منك بسعر أعلى. قد يستخدم المضاربون قصار الأجل *هذه* الإستراتيجية، لكن ضع في حسبانك أنك لا تحتفظ بالسهم إلا خلال فترة الزخم.

وعلى الرغم من أن استثمار الزخم ممتع ومن الممكن أن يكون مربحًا، فإنه صعب. فعلى الرغم من أنه من الممكن اصطياد بعض *هذه* الأسهم المرتفعة، لكن ذلك من المؤكد ليس سهلاً كما يبدو. فهذه إستراتيجية تتطلب مهارة وانضباطًا. (ربما يجب أن تنتظر السوق الصاعدة التالية قبل استخدام إستراتيجية الزخم، وإذا كنت مبتدئًا، فربما ترغب أفي ن تتخطاها تمامًا).

صناديق الاستثمار المشتركة: طريقة ملائمة لبيع الأسهم أو السندات أو السلع

بالنسبة للعديد من المستثمرين، تعد *صناديق الاستثمار المشتركة* فكرة جيدة. بدلاً من الاستثمار بشكل مباشر في سوق الأسهم، يمكنك شراء صناديق استثمار مشتركة. تؤسس شركات الاستثمار صندوق استثمار مشتركًا عن طريق جمع

أمــوال المستثمريــن واستخدام ذلك المال فــي مجموعة متنوعة مــن الأسهم أو السندات أو الدخل الثابت أو استثمارات بديلة مثل السلع. والاستثمار في صناديق الاستثمار يشبه نوعًا ما تعيين مدير أموال محترف لك.

مديــر الصندوق يأخذ مــالاً مجمعًا من آلاف المستثمريــن ويستخدمه لشراء أسهــم (أو سنــدات أو أي شيء تسمح به شروط الصندوق). الميزة في ذلك أنك تتــرك قرارات البيع والشراء إلى مدير الصندوق (ومع ذلك فهناك رسوم سنوية وأحيانًا رسوم إضافية مثل العمولة على المبيعات).

وهنــاك صناديق استثمار مشتركــة لكل إستراتيجية أو مجــال يمكن تصوره. فعلــى سبيل المثال، يمكنــك شراء صندوق استثمار مشتــرك يستثمر في الأسهم (يسمــى صندوق أسهــم) أو قطاع التكنولوجيــا (صندوق قطاعــي) أو السندات (صنــدوق سنــدات) أو صندوق يستثمر فــي أسهم دولية (صنــدوق دولي) أو في الذهــب (سلع). مهما كان نــوع الاستثمار الذي تهتم به، فلا بد أن هناك صندوق استثمار مشتركًا يلبي احتياجاتك.

وصناديــق الاستثمــار المشتركة يمكــن أن تكون الحل المثالــي لمن تنقصهم المعرفة الضرورية أو الوقت لبحث أوضاع الشركات الفردية. إذا أردت أن تستثمر فــي أسهم النمو أو القيمة وليس لديك الحافــز للبحث عنها بنفسك، فإنه يمكنك أن تستثمــر في صنــدوق استثمار مشترك خاص بأسهم النمــو أو القيمة. هذا هو أحد أسباب الشهرة الكبيرة التي تتمتع بها صناديق الاستثمار المشتركة.

يستثمــر العديد مــن الأشخاص فــي صناديق الاستثمــار المشتركة من خلال خطــة التقاعــد 401(k) أو حسابات التقاعــد الفردي، وهو مــا سنناقشه لاحقًا. يمكنــك أيضًا شــراء صناديق استثمــار مشترك من خلال شركــة السمسرة التي تتعامل معها. توجد صناديق استثمار مشتركة بقدر ما توجد أسهم فردية.

بالنسبــة للرســوم (تتــراوح مــن ٢٥,٠٪ إلــى ٨٪ بالنسبــة للصناديــق المتخصصــة)، صناديق الاستثمار المشتركة تعطيــك *تنويعًا* فوريًّا. مقابل الحد الأدنى للاستثمــار الذي يبلغ بضع مئات من الدولارات (بعض صناديق الاستثمار المشتركة لها حد أدنى أكبر من ذلك)، يمكنك شراء شريحة من سلة أسهم.

تمتلك شركة السمسرة التي تتعامل معها قائمة بكل صناديق الاستثمار المشتركة التي يمكنك شراؤها، وكل صندوق له أسلوبه وإستراتيجيته. في الواقع، يستغرق البحث عن صندوق استثمار مشترك ذي جودة المقدار نفسه من الوقت الذي يستغرقه البحث عن أسهم فردية.

> *تلميح:* تجنب صناديق الاستثمار المشتركة ذات الرسوم الإدارية ورسوم المبيعات العالية؛ لأنه سيكون من الصعب جدًّا أن يتغلب الصندوق على مؤشرات السوق الرئيسية عندما يتم وضع هذه النفقات في الاعتبار.

ملحوظة: يمكنك أيضًا - إذا أردت - أن تستثمر بشكل مباشر في صندوق الاستثمار عن طريق كتابة شيك أو من خلال خطة راتب تقتطع المال تلقائيًّا من راتبك كل شهر.

لماذا يختار الناس صناديق الاستثمار المشتركة؟

السبب الرئيسي وراء اختيار الناس لصناديق الاستثمار المشتركة هو أنهم يبحثون دائمًا عن التنويع؛ وهذا يعني أنه بدلاً من استثمار المال في سهم واحد فقط - وهي خطوة محفوفة بالمخاطر - أنت تشتري شريحة من مئات الأسهم. وهذا يقدم تنويعًا، وهو ما يقلل حدوث تقلبات في محفظتك الاستثمارية.

على سبيل المثال، لنقل إنك اشتريت مجموعة أسهم في بنك ليمان براذرز، والذي كان أحد أنجح البنوك الاستثمارية في الولايات المتحدة. لكن للأسف، خلال أزمة الإسكان، أفلس ليمان براذرز. إذا كنت تمتلك أسهمًا في ليمان براذرز، فربما فقدت من ٨٠ إلى ٩٠٪ من مالك عندما هبطت قيمة السهم هبوطًا سريعًا.

على الجانب الآخر، إذا استثمرت في صندوق استثمار مشترك يمتلك أسهمًا لبنك ليمان براذرز، فلعلك لم تفقد أكثر من ٣٪ من مالك بسبب وجود الاستثمارات الأخرى في الصندوق. هذه هي سلطة التنويع وأحد أسباب إعجاب الناس بصناديق الاستثمار المشتركة.

غيـر أن بعض النـاس يريـدون أرباحًا أكبر، وهذا سبـب استثمارهم في سوق الأسهـم. إذا كنت تمتلـك أسهمًا في صندوق استثمار مشتـرك يحتوي على سهم ارتفـع بنسبة ٢٠٪ في يـوم واحد، فربما تنال أرباحًا بنسبة ١٪ أو ٢٪ على أموالك في ذلك اليوم. لكن إذا كنت تمتلك السهم مباشرة، فستحظى بالـ٢٠٪.

إذا لـم تكـن استثمـرت مـن قبل فـي سـوق الأسهم، فربمـا تفكر فـي البدء بصناديـق الاستثمـار. يجب أن تعرف أنـه يوجد نوعان مـن الصناديق: صندوق بـدون رسـوم مبيعات وصنـدوق ذو رسوم مبيعـات. ملحوظة مهمة: مـن الأفضل لـك اختيار *الصناديـق التي لا تتقاضى رسوم مبيعات* (وهو ما يعني أنك لن تكون مضطـرًا لدفع رسوم مبيعـات إضافية أو رسوم خفيـة للاستثمار في الصندوق) لأنهـا تكلفك أقل. وكما ذكـرت من قبل، هذه الرسـوم (الصناديق التي تتقاضى رسوم المبيعات) تجعل من الصعب على الصندوق أن يهزم مؤشرات السوق.

الخلاصة: اذا استثمرت في صناديق الاستثمار المشتركة، فاختر الصناديق التي لا تتقاضى رسوم المبيعات.

مشكلة صناديق الاستثمار المشتركة

صناديـق الاستثمـار المشتركـة ليسـت مثاليـة بالطبع. ففـي النهايـة، صناديق الاستثمـار المشتركـة مصممـة لتقديـم محفظـة استثمارية منوعـة وللتفوق في الأداء علـى مؤشرات السوق. لكنها ليست مصممة لكسب الأموال في كل الأوقات. وهكـذا فإن معظم صناديق الاستثمـار المشتركة تسير على نحو جيد في الأسواق الصاعـدة وتتعثر خـلال الأسواق الهابطـة (على الرغم مـن أن هناك حفنة من صناديـق الاستثمار المشتركة المتخصصـة قصيرة/طويلة الأجل مصممة للحد من الخسائر في السوق الهابطة).

بالإضافـة إلى ذلك، معظم مديـري صناديق الاستثمـار المشتركة (ما يزيد على ٨٠٪) لا يتغلبون على متوسطات المؤشرات كل عام؛ ولذا، قبل الاستثمار في قبل شراء صندوق استثمار مشترك، انظر عن كثب إلى نفقاته وأتعابه الإضافية.

بعض صناديق الاستثمار المشتركة تفرض رسومًا أقل من ١٪، بينما الصناديق المتخصصة قد تفرض رسوم مبيعات مرتفعة تصل إلى ٨٪. ومن الصعب للغاية على العديد من صناديق الاستثمار المشتركة أن تتفوق على السوق في الوقت نفسه الذي ترهق فيه المستثمرين برسوم عالية.

بالإضافة إلى ذلك، تفرض العديد من صناديق الاستثمار المشتركة رسوم استرداد إذا بعت صندوق الاستثمار المشترك خلال أقل من ٣٠ يومًا. وعندما تشتري صناديق استثمار مشتركة، تكون الفكرة هي أنك تحتفظ بها على المدى البعيد، والعديد من الصناديق تفرض عليك عقوبات إذا بعت في وقت مبكر للغاية (أقل من ٣٠ يومًا).

ملاحظة: يمكنك أيضًا الاطلاع على مقالات مستقلة عن صناديق الاستثمار المشتركة من خلال قراءة الإصدارات المطبوعة أو الإلكترونية من صحف *كيبلينجر، أو بارونز، أو فوربس، أو إنفيستورز بيزنس ديلي، أو وول ستريت جورنال*. يمكنك أيضًا إيجاد تصنيفات لصناديق الاستثمار المشتركة باستخدام محرك البحث على الإنترنت. اكتب "تصنيف أفضل صناديق الاستثمار المشتركة" متبوعًا بالعام الحالي.

> *تلميح:* يعد موقع Morningstar (www.morningstar.com) مصدرًا ممتازًا للمعلومات عن صناديق الاستثمار المشترك؛ فهو يقدم معلومات مفصلة عن كل صندوق والتقييم وهدف الصندوق. Morningstar هو أول مكان يتعين عليك الذهاب إليه إذا أردت تعلم المزيد عن صناديق الاستثمار المشتركة.

ملاحظة: هناك المئات من عائلات الصناديق، لكن القليل من العائلات الكبرى التي تحتوي على صناديق لا تتقاضى رسوم مبيعات تضم على سبيل المثال لا الحصر فيديليتي، وفانجارد، وبيمكو، وتي. رو برايس، ودودج آند كوكس.

صافي قيمة الأصول

صافي قيمة الأصول يشبه سعر السهم باستثناء أنه يتم حسابه مرة واحدة في العام. وهو قيمة السهم الواحد في صندوق الاستثمار المشترك. يمكنك أن تجد صافي قيمة الأصول على شاشة شركة السمسرة التي تتعامل معها أو على الإنترنت أو على موقع Morningstar.

حساب تكلفة شراء صندوق استثمار مشترك أمر بسيط. فمثلاً، إذا أردت شراء ١٠٠ سهم من صندوق استثمار مشترك مع صافي قيمة أصول يقدر بـ١٠ دولارات، فسيكلفك ١٠٠٠ دولار (١٠٠×١٠ دولارات =١٠٠٠دولار). وبخلاف الأسهم، يستثمر معظم الناس في مبلغ معين من الدولارات بدلاً من شراء عدد معين من حصص الأسهم.

يمكنك أن تبحث على الإنترنت لرؤية ما حققه صندوق الاستثمار المشترك الذي تشترك فيه على مدار فترات مختلفة، من الأمس وحتى عشر سنوات مضت. وسجلات الأداء معلنة منشورة على نطاق واسع. تذكر أنه ليست هناك ضمانات بأن أداء الصندوق في الماضي سيتكرر في المستقبل. من حسن الحظ أنه إذا لم يعجبك الأداء الاستثماري لصندوق ما، فإنه يمكنك أن تتجه بسهولة إلى صندوق استثمار مشترك آخر (لكن يجب أن تحتفظ به مدة كافية كي تتجنب دفع رسوم الاسترداد).

صناديق المؤشرات: إذا لم تستطع التغلب عليها، فانضم لها

يستثمر مديرو صناديق الاستثمار المشتركة في الأسهم التي يعتقدون أنها ستتفوق على السوق، وهذا يعني التغلب على مؤشرات السوق نفسها. ويشارك مديرو صناديق الاستثمار المشتركة هؤلاء بشكل نشط في تحسين أداء صندوق الاستثمار المشترك الذي يديرونه، ولهذا يُطلق عليهم مديرون نشطون.

وتدار *صناديق المؤشرات* بشكل مختلف. وعلى غرار صناديق الاستثمار المشتركة، تستغل هذه الصناديق المال الذي تم جمعه من المستثمرين.

لكن بخلاف صناديق الاستثمار المشتركة، فإن صناديق المؤشرات ليس لها مديرون نشطون؛ فهي ببساطة تشتري الأسهم المدرجة في مؤشر من المؤشرات المتنوعة بالبورصة. بعبارة أخرى، بدلًا من التغلب على السوق نفسها، فإن صناديق المؤشرات تحاكي السوق.

على سبيل المثال، يمكنك شراء الصناديق التي تتعقب أداء مؤشر داو ٣٠، ومؤشر إس آند بي ٥٠٠، ومؤشر ناسداك المركب، وراسل ٢٠٠٠، وويلشاير ٥٠٠٠، والكثير. الفكرة هي أنه إذا لم تستطع التغلب على المؤشرات، فمن الأفضل أن تستثمر مباشرة فيها من أجل تقليل الرسوم الإدارية. وهكذا، إذا كان مؤشر داو يشهد عامًا جيدًا وارتفع بمقدار ١٠٪، فستحصل على ١٠ ٪ عائدًا على صندوق المؤشرات الخاص بك.

صناديق المؤشرات أقل تكلفة من صناديق الاستثمار المشتركة؛ لأنك لست مضطرًّا لدفع رسوم وعمولات إلى مدير نشط وليس هناك رسوم بيع إضافية، وهي لديها نفقات أقل (في العادة أقل من ٥٠, ٠٪).

ولهذه الأسباب، اكتسبت صناديق المؤشرات شعبية كبيرة. وكما ذكرت من قبل، أكثر من ٨٠٪ من مديري المحافظ الاستثمارية يفشلون في التغلب على المؤشرات (وحتى في بعض السنوات، يكون هذا الرقم أسوأ). ولهذا تعد صناديق المؤشرات بديلًا ممتازًا.

ونظرًا لأن صناديق المؤشرات مصممة لتناسب السوق، فهي بشكل واضح تسير على نحو جيد خلال السوق الصاعدة وتؤدي أداء سيئًا خلال السوق الهابطة أو في أثناء تصحيح السوق. ومع ذلك، فإن صناديق المؤشرات جذابة للغاية بسبب تكلفتها المنخفضة. إذا لم تكن تريد قضاء الوقت في تتبع أداء صناديق الاستثمار المشتركة أو الأسهم، فقد تكون صناديق المؤشرات هي ما تبحث عنه. وهذا أيضًا اختيار مثالي للمستثمرين طويلي الأجل.

تلميح: على الرغم من أن إستراتيجية توسيط التكلفة بالدولار يمكن أن تكون محفوفة بالمخاطر عند شراء أسهم فردية، فإنها تكون منطقية

عنـد شراء صناديق استثمار مشتركة أو صنـاديق مؤشرات على المدى الطويل.

ملحوظة: في الفصل العاشر، أقدم مقابلة حوارية مع "جون بوجل"، الرجل الذي أنشأ أول صندوق مؤشرات. وسوف يخبرك لماذا تظل صناديق المؤشرات أفضل طريقة تستثمر بها في سوق الأسهم.

الاستثمار في صناديق الاستثمار المشتركة أو صناديق المؤشرات مع خطة التقاعد 401(K) أو حساب تقاعد فردي.

مـن أسهـل الطـرق للاستثمـار فـي صناديـق الاستثمـار المشتركـة أو صناديق المؤشـرات هـي من خـلال خطة (k) 401؛ وهـي خطة مدخـرات طوعية مؤجلة الضرائـب تقدمها عدد من الشركات. وتعد خطـة 401(k) أحد أسباب اشتراك الكثيـر مـن الأشخاص فـي سوق الأسهـم. الجانب الرائع من خطـة 401(k) هو أنـك لست مطالبًا بدفع ضرائب على الدولارات المستثمرة أو على الأرباح إلى أن يتم سحـب النقود في سن التاسعة والخمسين والنصـف أو بعد ذلك (تحدث مع محاسب ضريبي لإطلاعك على القواعد المحددة).

إذا تركت الشركة قبل أن تتقاعد، فإنه يمكنك أن تحول خطة 401(K) الخاصة بـك إلى حساب تقاعـد فردي، وهو نوع آخـر لخطة المدخرات مؤجلـة الضرائب. وقواعد حساب التقاعد الفردي معقدة، والقواعد تتغير من حين لآخر؛ ولذا استعن بنصائح احترافية تتعلق بالضرائب قبل المشاركة أو إجراء أية تغييرات في خطتك.

الخلاصة: إذا كانت لديك الفرصة للمشاركة في خطة 401(k) أو حساب تقاعد فردي، فقم بذلك. فالعديد من الشركات تضاهي مساهماتك (حتى حد معين)، والضرائـب يتـم تأجيلهـا، وهنـاك العديد مـن الاختيـارات الاستثماريـة (عادة صناديـق الاستثمـار المشتركة وصناديق المؤشرات، لكـن الأسهم الفردية يمكن شراؤهـا ببعض الخطط). من أحـد أسباب قراءتك هذا الكتـاب هو مساعدتك

علـى فهم سـوق الأسهم. وهـذا يجب أن يساعـدك على اتخاذ اختيـارات أفضل متعلقة بالاستثمار إذا كنت مشاركًا في خطة 401(k) أو حساب تقاعد فردي.

صناديق الاستثمار المتداولة : طريقة ذكية لإضفاء عنصر الإثارة على محفظتك الاستثمارية

تتمتـع صناديق الاستثمار المتداولة بشعبية كبيـرة. وصندوق الاستثمار المتداول هـو صندوق استثمار مشترك لكن يتم تداولـه مثل السهم تمامًا؛ بمعنى أنه يمكن شراؤه أو بيعه خلال يوم واحد (على عكس صناديق الاستثمار المشتركة، والتي لا يمكن تداولها خلال يوم واحد بعـد الشراء). تتكون صناديق الاستثمار المتداولة مـن سلة مـن الأوراق المالية التي تتعقب صندوقًا معينًـا أو قطاعات معينة. وأنت تشتري وتبيع صناديق الاستثمار المتداولة من خلال شركة السمسرة التي تتعامل معها. إذا كنت تعتقد أن صناديق الاستثمار المتداولة تبدو مثل صناديق الاستثمار المشتركـة، فأنـت محق. الاختـلاف الرئيسي هو أنه في العـادة لا يوجد مديرون نشطـون، وهـذا هو سبب أن صناديـق الاستثمار المتداولة تفرضـ رسومًا إدارية قليلة للغاية. ملحوظة: بعض صناديق الاستثمار المتداولة بها مديرون نشطون.

هنـاك الآلاف من صناديق الاستثمار المتداولـة، وهناك صناديق جديدة يتم إنشاؤهـا كل عـام. أشهر صناديـق الاستثمار المتداولة هي تلـك الصناديق التي تتعقـب المؤشرات الرئيسيـة مثل مؤشر داو جونز الصناعـي المتوسط (DIA)، وناسداك ـ ١٠٠ (QQQ)، إس آند بي ٥٠٠ (SPY)، وراسل ٢٠٠٠ (IWM).

وعلى غـرار صناديق الاستثمار المشتركة، يمكنـك أيضًا أن تجد أن صناديق الاستثمـار المتداولـة تتعقـب القطاعـات الصناعيـة. فهناك على سبيـل المثال صناديـق أشبـاه الموصـلات والخدمـات النفطيـة والتكنولوجيا الحيويـة والبيع بالتجزئة وصناعة الأدوية.

يمكنك أيضًا شراء صناديق الاستثمار المتداولة ذات الدخل الثابت، والتي تضم فـي الغالب سندات وأذون خزانة. هناك أيضًا صناديق الاستثمار الدولية المتداولة الخاصة ببلد معين، مثل صندوق اليابان للمؤشرات أو صندوق البرازيل للمؤشرات.

إليك فائدة ذلك: إذا كنت تتداول أسهمًا وأردت أن تشتري قطاعًا معينًا، فسيتحتم عليك أن تشتري أسهمًا متعددة لتحاكي القطاع. على الجانب الآخر، يمكنك شراء صندوق استثمار متداول واحد يوفر لك التنويع من خلال تعقب القطاع بالكامل.

هناك ميزة أخرى للمضاربة في صناديق الاستثمار المتداولة هي أن معظمها يتمتع بسيولة (والقليل منها ليس كذلك)، وهو يعني أنه من السهل دخولها والخروج منها بكل بساطة. بالإضافة إلى أنه نظرًا لأنها تتكون من سلة من الأسهم الفردية، فإن صناديق الاستثمار المتداولة توفر تنويعًا فوريًا. ففي النهاية، امتلاك الكثير من الأسهم الفردية في قطاع أو مؤشر معين لن يكون مكلفًا للغاية، ولن يستنزف الكثير من الوقت.

يمكنك إنشاء السلة الخاصة بك من صناديق الاستثمار المتداولة التي تلائم أية إستراتيجية، من التداول قصير الأجل إلى الاستثمار طويل الأجل. وعلى غرار الأسهم، يمكن شراء صناديق الاستثمار المتداولة وبيعها في البورصة. وعلى غرار صناديق الاستثمار المشتركة، تحتوي صناديق الاستثمار المتداولة على سلة أسهم يمكن أن تلبي احتياجات أي مستثمر.

مع معظم صناديق الاستثمار المشتركة، هناك رسوم استردادإضافية إذا احتفظت بالصندوق لأقل من ٣٠ يومًا فقط. على الجانب الآخر، يمكنك شراء صناديق الاستثمار المتداولة أو الاحتفاظ بها أو تداولها مثل الأسهم. إذا كنت تعتقد أن صناديق الاستثمار المتداولة تبدو فكرة جيدة، فهي كذلك. فهي سهلة البيع والشراء، وتقدم تنويعًا فوريًا، والنفقات السنوية لها أقل من النفقات السنوية لمعظم صناديق الاستثمار المشتركة.

عيوب صناديق الاستثمار المتداولة

عيوب صناديق الاستثمار المتداولة مشابهة لعيوب تداول الأسهم؛ فأنت تدفع عمولة على البيع والشراء، وأيضًا هناك العديد من صناديق الاستثمار المتداولة التي يجب أن تختارها بعناية. فمثلما هي الحال مع الأسهم، من الممكن أن تخسر أموالاً إذا اخترت صندوق الاستثمار المتداول الخطأ، أو إذا لم تكن مدربًا على إدارة المخاطر.

تلميح: اختر صناديق الاستثمار المتداولة ذات السيولة والحجم الكبيرين. فعندما يحين وقت البيع، تكون قادرًا على أن تبيع بسرعة صندوق استثمار متداولاً والخروج منه.

تحذير: لا تشتر صناديق استثمار متداولة ذات مديونية عالية

على الرغم من وجود العديد من المزايا لصناديق الاستثمار المتداولة؛ فإن هناك صندوقًا واحدًا يجب تجنبه يسمى صندوق الاستثمار المتداول ذا *المديونية العالية*، وهو يعد بأن يقدم لك ضعفين أو ثلاثة أضعاف عائدات الأسهم الأساسية. في الواقع، صناديق الاستثمار المتداولة ذات المديونية العالية هي في الأساس للمضاربين الذين يشترون ويبيعون في اليوم نفسه.

ونظرًا للطريقة التي تغير بها هذه الصناديق محافظها الاستثمارية بشكل يومي والحسابات التي تُجرى خلف التسويات اليومية، فصناديق الاستثمار المتداولة ذات المديونية العالية لا تقدم في العادة العائدات المتوقعة. فمعظم صناديق الاستثمار المتداولة ذات المديونية العالية محفوفة بمخاطر كبيرة، وعلى المدى البعيد، من المضمون تقريبًا أنك ستخسر أموالاً. إنني أنصحك بتجنب صناديق الاستثمار المتداولة ذات المديونية العالية إلا إذا كنت مضاربًا يوميًّا متمرسًا.

• •

في الفصل القادم، ستتعرف على إستراتيجيات التداول قصير الأجل. وحتى إذا لم تكن مهتمًّا بتداول الأسهم أو صناديق الاستثمار المتداولة، فلن يكون التعرف على الإستراتيجيات مضيعة للوقت؛ فأنت لا تعرف متى قد تحتاج لاستخدامها.

٩

هل تريد أن تجني أموالًا بسرعة؟ إستراتيجيات التداول قصير الأجل

إذا أردت الاستفادة من الحركات السريعة لأسعار الأسهم، فستكون مهتمًّا بإستراتيجيات التداول قصير الأجل. هذه الإستراتيجيات شائعة بين المضاربين المجازفين الذين يحاولون جني الأموال سريعًا عن طريق استغلال عدم استقرار أسعار الأسهم وظروف السوق. ويستخدم هؤلاء المضاربون *التحليل الفني* بشكل رئيسي للبحث عن فرص تداول مربحة، ومع ذلك فهناك بعض المضاربين أيضًا يبحثون عن بيانات أساسية معينة (مثل الأرباح) قبل شراء الأسهم أو بيعها (في الجزء الرابع، ستتعلم كيفية استخدام عدة أدوات لتحليل الأسهم).

ملاحظة: حتى إذا كنت مستثمرًا في الأساس، فمن المفيد تعلم إستراتيجيات التداول قصير الأجل. فكلما فهمت المزيد من الإستراتيجيات، زاد تفوقك على المستثمرين الآخرين. وهناك حالات معينة للسوق تكون فيها الإستراتيجيات قصيرة الأمد فعالة.

التداول اليومي: شراء الأسهم وبيعها في دقائق

علـى عكس المستثمرين، الذين قد ينتظرون أعوامًـا قبل أن يبيعوا، *فالمضاربون اليوميون* يشترون ويبيعون الأسهم أو صناديق الاستثمار المتداولة في غضون ثوان أو دقائـق أو ساعـات (أو فـي جزء من الثانيـة إذا كان مضاربًا فائـق السرعة). يحـاول المضاربـون اليوميون، باستخـدام التحليل الفني، أن يتوقعـوا متى يكون السهم قد وصل إلى أقصى قاع (أو قمة) قصيرة الأمد. هم يريدون أن يحصلوا علـى مبلغ صغير عن كل عملية من عمليات التـداول اليومي العديدة التي يقومون بهـا. عادة ما يستخدم المضاربون اليوميون برامج تـداول منشأة خصيصًا لهذا الغرض من أجل شراء وبيع الأسهم وصناديـق الاستثمار المتداولة والانتقال إلى النقدية بنهاية اليوم.

كان *التـداول اليومـي (أو التداول خلال يـوم واحد)* شائعًا للغايـة في أواخر تسعينيـات القـرن الماضـي لدرجـة أن آلاف الأشخاص استقالوا مـن وظائفهم ليتفرغـوا للتداول. عنـد انتعاش السوق، كان مـن الواضح أن الجميـع قد كسبوا أمـوالاً. لكـن كل ذلك انتهـى فجأة عند حلـول سوق هابطة قضـت على حسابات معظـم المضاربيـن اليوميين. وهكذا فقـد العديد من الناس الأمـوال لدرجة أن هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية غيرت القواعد.

والآن، يجب أن يكون لديك ٢٥ ألف دولار كحد أدنى في حساب على المكشوف إذا كنـت تجـري أكثر من أربع عمليات تداول خلال خمسـة أيام عمل. على سبيل المثـال، إذا اشتريت سهم شركـة س س س الصنـاعي يـوم الاثنين وبعت السهم قبـل نهايـة اليوم، فهذا يعتبر تداولاً يوميًا. إذا اشتريت سهم شركة س س س يوم الثلاثـاء وبعته الأربعاء، فهذا ليس تـداولاً يوميًا. ونتيجة لهذا التغير في القواعد، لم يعد صغار المستثمرين قادرين على استخدام إستراتيجية التداول اليومي.

وهـي أيضًـا إستراتيجيـة تنطـوي علـى تحديات. فحتـى مع أفضـل الأدوات والبرامـج، فـإن نسبـة صغيرة فقـط مـن الأشخاص هم مـن يستطيعـون جني الأمـوال بشكل مستمر من خـلال التداول اليومي. أولًا، يتطلـب الأمر قدرًا هائلًا

مــن الانضباط والمعرفة لكي تكــون مضاربًا يوميًّا ناجحًا. علــى الرغم من قدرة المضاربين اليوميين على جني الأموال، فإنها تعد طريقة صعبة لكسب العيش.

ومع أن التداول اليومي لا يناسب الجميع، فهو إستراتيجية تعمل خلال ظروف معينة للسوق، عادة عندما تكون السوق سريعة التقلب. هذا هو الوقت الذي ستكون فيــه سعيدًا بأنــك عرفت كيف تكون مضاربًا يوميًّا. طالمــا أنك لا تجري أكثر من أربــع عمليات تداول يومية خــلال خمسة أيام (في حسابــات تحتوي على أقل من ٢٥ ألف دولار)، يمكنك استخدام تلك الإستراتيجية.

ملحوظة: إذا أردت تعلم إستراتيجيات التداول اليومي، فإنه يمكنك البدء بقراءة كتابــي *Start Day Trading Now* (دار نشــر آدمــز ميديــا). بالإضافــة إلــى التداول اليومــي، أناقش إستراتيجيات أخرى للتــداول قصير الأمد حيث تحتفظ بالأسهــم لعدة أيــام أو أسبوع بدلاً من يوم واحد فقط. هنـــاك إستراتيجية أخرى وهــي أن تبحث عن سهم يعــد مرشحًا جيدًا للتداول اليومــي، وتقوم بتداول ذلك السهم فقط. في المقام الأول، أنت تحاول أن تكون خبيرًا في ذلك السهم.

إستراتيجيات أخرى للتداول قصير الأمد

بالإضافــة إلى التــداول اليومي، هناك إستراتيجيات أخــرى للتداول قصير الأمد ستتم مناقشتها أدناه.

التداول المتأرجح

عندمــا تشتري سهمًا وتبيعه بعد عدة أيام، فأنــت تتبع طريقة *التداول المتأرجح*. الفكــرة هــي أن تبيع عندما يصل سعر السهم إلى سعــر مستهدف محدد مسبقًا. خــلال ظروف للسوق معينة، يمكــن أن تنجح هذه الإستراتيجيــة. بالأساس، أنت تشتري وفق مستويات دعم فني، وتبيع عند بلوغ الربح المستهدف.

ملحوظة شخصية: خلال السوق الصاعدة، اعتدت أن أتبع نهج التداول المتأرجح مع الأسهم الريادية القوية في قطاعات مثل الطب الحيوي أو التكنولوجيا. فقد كنت أشتري خلال الأسبوع وأبيع بعد يوم أو اثنين من حدوث انتعاش قوي. إذا لم يكن هناك انتعاش بالسوق، كنت أبيع في نهاية الأسبوع بما أنه لا يوجد سبب للاحتفاظ بالسهم.

في العادة، كنت أقوم بتداول سهم واحد فقط (السهم الأقوى فقط) لكني كنت أعرف كل شيء عن خواصه (مثل مدى ارتفاع أو انخفاض أسعاره كل يوم). أحيانًا كنت أشتري السهم وأحتفظ به على المدى الطويل (حسابي الأساسي) وأشتري حصصًا إضافية للتداول المتأرجح (حسابي قصير الأمد). كانت تلك الإستراتيجية تنجح في العادة؛ لأنني كنت مدعومًا بقوة سوق صاعدة.

تداول المراكز

بالنسبة للمضاربين قصار الأمد، هناك إستراتيجية تسمى *تداول المراكز*. أنت تشتري سهمًا وتحتفظ به لعدة أسابيع أو شهور. وهذه إستراتيجية أخرى تسير على نحو جيد خلال السوق الصاعدة. وعلى خلاف المستثمرين طويلي الاجل، فإن مضاربي المراكز لا يحتفظون بالأسهم إلى أجل غير مسمى، ويبيعون مركزًا ما عند بلوغ الربح المستهدف.

ملحوظة: أكرر أن تداول المراكز يحقق نتائج عظيمة للغاية خلال ظروف معينة للسوق. وفكرة تداول المركز ليست شراء الأسهم والاحتفاظ بها للأبد، بل بيعها عندما يتغير اتجاه السوق أو عندما تجني الأرباح التي توقعتها. إذا استخدمت هذه الإستراتيجية، فأنت تريد اختيار أقوى الأسهم في أقوى القطاعات (هناك أيضًا إستراتيجيات قصيرة الأمد يمكنك استخدامها في السوق الهابطة، وهو ما سأناقشه لاحقًا في هذا الفصل).

وعلى الرغم من أن الاستثمار طويل الأجل يتطلب قرارات أقل وعملًا أقل، فإن التداول المتأرجح وتداول المراكز من الممكن أن يكونا مجزيين.

على الجانب الآخر، إستراتيجيات التداول قصير الأجل هي أكثر صعوبة؛ لأنه يتعين عليك دراسة السوق وتعلم كيفية استخدام التحليل الفني وإبقاء عواطفك تحت السيطرة. ولهذه الأسباب، من الصعب على العديد من الناس استخدام الإستراتيجيات قصيرة الأمد.

تداول الاتجاه

في العادة، يذهب المضاربون لشراء الأسهم التي تتبع اتجاه سوق صاعدة. هناك في الواقع ثلاثة أنواع من الاتجاهات: *اتجاه صعودي واتجاه هبوطي واتجاه أفقي*. وهكذا إذا كان السهم يتحرك لأعلى وأعلى، فهذا *اتجاه صعودي*. عندما ينتهي الاتجاه، فالفكرة هي أن تبيع. وتحديد الأسهم المتجه نحو الصعود ليس أمرًا سهلًا كما يبدو، لكنه إستراتيجية تؤتي ثمارها.

في الواقع، اتباع اتجاه السوق قد يكون فعالًا للغاية. إذا كانت السوق بوجه عام صاعدة أو إذا كان سهمك يسلك اتجاهًا صعوديًّا (يرتفع)، فأنت حينئذ تشتري الأسهم وتحتفظ بها أو تستخدم إستراتيجيات قصيرة الأجل متعلقة بالسوق الصاعدة. إذا تحول اتجاه السوق إلى الانخفاض أو سلك سهمك *اتجاهًا هبوطيًّا*، فإنك ستبيع السهم (أو تبيع على المكشوف). على الورق، اتباع الاتجاه يبدو بسيطًا، لكن في الواقع، ليس من الواضح دائمًا إذا ما كان سوقًا صاعدة أم هابطة.

ملحوظة: معظم المضاربين يستخدمون أكثر من إستراتيجية اعتمادًا على أحوال السوق. في الواقع، تعد المرونة إحدى صفات المضاربين الجيدين. التداول ليس مناسبًا للجميع، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى الانفعالات والعواطف.

رأيي: أعتقد أن كل مستثمر يجب أن يكون على اطلاع على إستراتيجيات التداول قصير الأجل. على الرغم من أن أحدًا لا يتوقع منك أن تكون متفرغًا للتداول، فإن استخدام أدوات وإستراتيجيات المضارب قصير الأمد يمكن أن تؤتي ثمارها، على الرغم من أن الأمر يتطلب قرارات أكثر من الاستثمار طويل الأجل.

ومـع ذلك، لا أريد منك أن تصـدق أن التداول قصير الأجـل سهل؛ لأنه ليس كذلك. تذكر، أكثر من ٨٠٪ من مديري الصناديق المحترفين لا يستطيعون التغلب علـى مؤشرات السوق مع استخدامهم مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات. إذن، كيف تبدأ؟ في البداية، هدفك الأساسي هو أن تعرف أكبر قدر ممكن عن السوق. أنت تريد أن تحسن من نفسك كمضارب بدلاً من محاولة جني ثروة. بينما تكتسب خبرة ومعرفة وانضباطًا، ستحاول أن تقلل من أخطائك قدر الإمكان بينما تزداد أرباحك.

الآن، لنلـق نظـرة علـى إستراتيجية قصيـرة الأجل ممتعة لكـن تنطوي على تحديات: *البيع على المكشوف*. بدلاً من تحقيق ربح عندما تصعد السوق، ستجني أرباحًـا عندما تهبـط السوق. وحتى إذا كنت لن تبيع سهمًـا على المكشوف أبدًا، فمن المهم معرفة كيف يحدث.

البيع على المكشوف: تحقيق أرباح من سهم هابط

عندمـا تستثمـر في سهـم على أمل أن يرتفـع سعره، فيقال إنـك *تشتري بانتظار الصعـود*. هدفك هو أن تشتري بسعر رخيص وتبيـع بسعر عالٍ (أو تشتري بسعر عالٍ وتبيع بسعر أعلى). ربحك هو الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع.

على الجانب الآخـر، إذا كنت تمتلك مركزًا مربحًا عندما *يهبط* سعر السهم، فيقال إنك *تبيع على المكشوف*. عندما تبيع على المكشوف، فأنت أولًا تبيع السهم علـى أمـل أن تشتريه مرة أخـرى بسعر أقل. ويكون ربحك هـو الفرق بين الشراء والبيـع. بعبـارة أخرى، هو مثل البيع تمامًا لكن بالعكـس. إذا لم تبع من قبل على المكشوف، فسيبدو الأمر غريبًا إلى أن تقوم به عدة مرات.

تخيـل أنك تجني أموالاً عندما يهبط سعر السهم. بالنسبة للعديد من النـاس، يبـدو أنه مـن غير الأخلاقي أن تربح من سهم هابط. فـي الواقع، أنت في السوق لسبب واحد فقط ألا وهو - أن تكسب مالاً. ولا يهم إذا ما كنت تشتري بغرض الربح من ارتفاع الأسعار في المستقبل أم تبيع على المكشوف طالما كنت تحقق أرباحًا.

إن البيـع علـى المكشوف لا يعـد غير أخلاقـي ولا غير ملائم. وهـو إستراتيجية متطورة تتيح لك تحقيق الأرباح حتى خلال أحلك الظروف الاقتصادية.

على سبيل المثال، لنقل إنك تراقب سهم شركة س س س، وتعتقد أنه سيهبط سعره على مدار الشهر القادم. ربما تكون هناك أخبار سلبية عن المجال، أو ربما تلاحـظ أن الشركـة عليها الكثير من الديـون. أنت تقرر أن تبيـع على المكشوف ١٠٠ حصـة مـن سهم س س سـ بالسعر الحالـي للسوق وهـو ٢٠ دولارًا للحصة الواحدة في السهم.

يمكنك أن تتصل بشركة السمسرة التي تتعامل معها أو تستخدم حسابك على الإنترنت. عندمـا يتم تنفيذ طلبك ويتم بيع السهـم، ستقرضك شركة السمسرة ١٠٠ حصة من سهم س س س.

في هذا المثال، ١٠٠ حصة من السهم تساوي ٢٠٠٠ دولار (٢٠ دولارًا × ١٠٠). لنقـل إن سهـم س س سـ انخفض إلـى ١٨ دولارًا للحصة الواحـدة والآن يساوي ١٨٠٠ دولار (١٨ دولارًا × ١٠٠). يمكنـك أن تشتري الحصص بسعر ١٨ دولارًا، وتعيـد الحصص المقترضـة، وتحتفظ بالربح الذي يبلغ نقطتيـن أو ٢٠٠ دولار. ملحوظة: قد يتحتم عليك دفع هامش سعر الفائدة على الأموال التي اقترضتها.

وعلـى الرغم من أن البيع على المكشوف يبدو إستراتيجية صريحة ومباشرة، فإن هنـاك الكثير مـن الأشياء التـي تسير على نحـو خطـأ. أولاً، عندما تشتري سهمًـا بانتظـار صعوده، فأكثر ما يمكنك خسارته هـو كل شيء استثمرته في هذا السهـم (أعرف أن هذا سيئ للغاية). على الجانب الآخر، عندما تبيع سهمًا على المكشـوف، فيمكـن أن تخسر أكثر ممـا استثمرته، ولهذا فالبيـع على المكشوف ينطوي على مخاطر، وخصوصًا إذا لم تكن مدربًا.

إليك مثالًا آخر: لنقل إنك أخطأت وارتفع سهم س س س. مع كل نقطة يرتفع بهـا سـ س س، تخسـر ١٠٠ دولار. إلى أي مدى يمكـن أن يرتفع سهم س س س؟ الإجابة مخيفة - مقدار لا حصر له.

المشكلة في البيع على المكشوف أنه إذا ارتفع السهم، فإن خسائرك لا يمكن حصرهـا. ضع في اعتبارك أن أكثر من يتمتعـون بخبرة في البيع على المكشوف

متمرنـون بما يكفي لتغطية (غلق) مركز البيع على المكشوف الخاص بهم عندما يسير السهم في اتجاه عكس ما يريدون. *ملحوظة*: إذا قمت بالبيع على المكشوف، فمن الضروري أن تضع حدًّا للخسائر المحتملة يقدر بـ٧ أو ٨٪ باستخدام طلبات وقف الخسارة.

أعـرف أشخاصًا باعوا على المكشوف ١٠٠ سهم من صندوق استثمار متداول متعلـق بالذهب (رمز السهم هو GLD)، معتقديـن أنه لن يرتفع أبدًا؛ حيث كان قـد تـم إقناعهم بأن هناك مغــالاة في سعر هذا الصندوق الــذي كان يتم تداوله بسعر ١٠٠ دولار للسهـم الواحد. ربما كانوا محقين، لكن الذهب واصل الارتفاع، وخسـروا في النهاية ٨٠٠٠ دولار عندما ارتفـع الصندوق من ١٠٠ دولار إلى ١٨٠ دولارًا. وهذا أمر مؤلم.

ومـن الواضح أنه عندما صار الألم كبيرًا للغاية، قاموا بتغطية مراكزهم (أي أعــادوا شراء الصندوق بسعر أعلـى بكثير)، وتكبدوا خسائر فادحة. في النهاية، هبـط GLD، لكن ذلك كان بعد فـوات الأوان بالنسبة لمعارفـي؛ لأنهم كانوا قد أغلقوا مراكزهم بالفعل.

تلميـح: إذا كنت تعتقد اعتقــادًا قويًّا أن السوق (وليس الأسهم الفردية) ستهبـط، فأنــا أعتقد أنــه مــن الأفضل لك شــراء صنـدوق استثمار متداول عكسي (ستتم مناقشته بعد ذلك). وعلى الرغم من أن معظم المستثمرين يفضلون شراء الأسهم بانتظار ارتفاع أسعارها على البيع على المكشـوف، فإن البيع على المكشوف هـو إستراتيجية من المهم فهمها.

وكذلـك من المفيد الاستمــاع إلى الذين يبيعون على المكشـوف. فكثيرًا ما يخدع المستثمـرون أنفسهم بالاعتقــاد أن السوق - أو أسهمهم - سترتفـع دائمًا. والبائعون على المكشوف المحترفون ماهرون في التشكيك في التصريحات "الجيدة جدًّا لدرجة لا تصـدق" بخصوص صعود السوق. في رأيي، عليـك أن تستمع لحجة كلا الطرفين،

لكـن في النهاية، يجب أن تفعل ما تعتقــد أنه منطقي أكثر، ومبني على الدلائل، وليس على الآراء.

البيع على المكشوف باستخدام صناديق الاستثمار المتداولة

فــي الفصل السابق، شرحــت كيفية الاستثمار في صناديــق الاستثمار المتداولة. هنــاك ميــزة أخرى لهــذه الصناديــق وهي أنــه يمكنــك استخدامهــا للبيع على المكشــوف فــي السوق. فعلى سبيــل المثال، إذا كنــت تتوقع هبوط الســوق، فإنه يمكنــك شراء صندوق استثمار متــداول عكسي، والذي يتضمــن سلة من الأوراق الماليــة تــم بيعهــا على المكشــوف. *بعبــارة أخــرى، إذا هبطت الســوق، صعدت صناديق الاستثمار العكسي.*

إحــدى الأفكار أن تشتري صندوقًا عكسيًّا ليست عليه مديونية ومصمم لتعقب مؤشــر إس آند بي ٥٠٠، لكن في الاتجاه المعاكــس. والميزة في ذلك أنه بدلاً من أن تكــون مضطرًّا لتعلم كيفيــة بيع سهم فردي على المكشــوف، ستترك صندوق الاستثمــار المتــداول يقوم بالبيع علــى المكشوف نيابة عنــك. إذا كنت تعتقد أن المؤشــر سيهبط سعــره، فإن صندوق الاستثمار المتــداول العكسي سيكون خطوة منطقيــة. ونظرًا لأن صندوق الاستثمار المتداول متــوع، فإنه أقل خطورة من بيع سهم فردي علــى المكشوف (طالما أنه ليس صندوق استثمار متداول ذا مديونية عالية).

على سبيل المثال، لنقل إنك تعتقد أن مؤشر إس آند بي سيهبط. أولًا، يجب أن تكــون لديك أسباب أساسية أو فنية وجيهة جعلتك تتوصل لهذا الاستنتاج. وتتلقى نصيحــة مــن صديق أو قراءة مقالــة مخيفة تحذر من حدوث انهيــار للسوق ليس سببًــا وجيهًا للبيع على المكشوف. ومع ذلك، إذا كنت مقتنعًا بأن السوق ستهبط، فيمكنــك أن تبيــع علــى المكشوف كل سهــم في المؤشــر، وهو ما سيكــون مكلفًا للغايــة، لا سيمــا إذا كنت مخطئًا. بدلًا من أن تبيــع الأسهم الموجودة في المؤشر علــى المكشوف، يمكنك أيضًا شراء صنــدوق استثمار متداول عكسي ليست عليه مديونية.

لنقل إنك اشتريت ١٠٠ سهم من صندوق استثمار RWM، وهو معاكس لمؤشر راسل ٢٠٠٠. إذا هبط سعر راسل ٢٠٠٠، فإن RWM سيرتفع (وفق علاقة ارتباطية حركية عكسية بمعدل ١ إلى ١ تقريبًا). على سبيل المثال، إذا هبط راسل ٢٠٠٠ بمقدار ١٪، فإن RWM سيرتفع بمقدار ١٪. وبالعكس، إذا ارتفع راسل ٢٠٠٠ بمعدل ٢٪، فإن RWM سيهبط بمقدار ٢٪ تقريبًا. يمكن أيضا أن تشتري المعاكس لمؤشر إس آند بي ٥٠٠ (في بوصة نيويورك: SH)، والمعاكس لمؤشر داو جونز (في بورصة نيويورك: DOG)، والمعاكس لمؤشر ناسداك - ١٠٠ (بورصة نيويورك: PSQ).

احتراس، أيها المشتري: الأسهم زهيدة السعر

الأسهم زهيدة السعر عادة ما تكون الأسهم التي تباع بأقل من ٣ دولارات للسهم الواحد (مع أن هناك بعض الناس يعرِّفون السهم زهيد السعر بأنه السعر الذي يباع بأقل من ٥ دولارات للسهم الواحد). ونظرًا لأن أسهم هذه الشركات الصغيرة عادة ما لا تفي بالحد الأدنى لشروط الإدراج في البورصات الكبيرة، يتم تداولها في السوق الثانوية في بورصة ناسداك. وهي أيضًا تسمى أسهم *الأوراق الوردية*، لأنه في مرحلة ما يتم طبع أسماء هذه الأسهم وأسعارها على ورق وردي.

يتداول العديد من المستثمرين الأسهم زهيدة السعر لأن سعر السهم رخيص ويمكنهم تحمل شراء العديد من الأسهم. على سبيل المثال، بـ ١٠٠٠ دولار فقط، يمكنك شراء ٢٠٠٠ حصة من سهم زهيد السعر بسعر ٠,٥٠ دولار للحصة الواحدة. إذا وصل سعر السهم إلى دولار، فستجني أرباحًا بنسبة ١٠٠٪. هذا هو الجمال الزائف للأسهم زهيدة السعر، وفي الواقع، السعر المنخفض عادة ما يكون وهمًا.

على سبيل المثال، يمكنك أن تشتري سهمًا زهيد السعر مقابل دولار وتشاهده يهبط إلى ٠,٦٠ دولار بعد عدة أيام. هذا يحدث طوال الوقت مع هذه الأسهم. فعلى أية حال، الأسهم زهيدة السعر رخيصة لسبب ما. وقد يكون ذلك السبب هو الإدارة السيئة أو عدم وجود أرباح أو ديون مرتفعة للغاية، لكن أيًا كان السبب، عادة لا يوجد عدد كافٍ من المشترين ليرتفع سعر السهم. وحتى مع سعرها

المنخفض، حجم تداول الأسهم زهيدة السعر منخفض للغاية. على سبيل المثال، أسهم مثل آبل يتم تداول ملايين الحصص منه يوميًا، بينما السهم الزهيد قد يتم تداول ١٠ آلاف حصة منه وأحيانًا أقل.

يتخصص عدد من المضاربين في هذه الأسهم، على الرغم من أن هذا يتطلب عقلية مختلفة. إلا إن هناك *مشكلة واحدة:* مع الأسهم زهيدة السعر ذات حجم التداول المنخفض، من السهل على شخص ما التلاعب بالسعر. تلاعب؟ أجل، هذا يحدث، وبالأخص مع "الأسهم زهيدة السعر". إذا كان لديك سهم قيمته واحد دولار يتم تداول ٢٥٠٠٠ حصة فقط منه في اليوم، فعندما يشتري شخص ١٠ آلاف حصة، فإن عملية التداول هذه من المحتمل أن تؤثر على السعر (وذلك أيضًا هو السبب في أن بعض الأثرياء *يفضلون* تداول الأسهم زهيدة السعر).

ونظرًا لحجم تداولها المنخفض، تعد الأسهم زهيدة السعر هي الاستثمار المفضل لأشخاص لا يتمتعون بالنزاهة يحاولون إقناعك بشراء سهم ليست له قيمة تقريبًا. وهم ربما يتصلون بك على الهاتف أو يبعثون برسائل بريد الكتروني أو ينشرون بيانات صحفية إيجابية هم من وضعوها على مواقع الإنترنت.

نصيحة: إذا ألح عليك شخص يبيع عبر الهاتف أو شخص غريب أن تشتري سهمًا زهيد السعر، فلا تنصت إليه. أنت ربما تسمع هذا: "أهلًا يا صديقي، تكلفة السهم ١٠,٠ دولار. يمكنك أن تشتري ١٠٠٠٠ حصة بـ١٠٠٠ دولار. إذا ارتفع السهم إلى دولار، فستجني ١٠ آلاف دولار. كيف يبدو ذلك لك؟ هل يمكنني إذن أن أعتمد عليك في شراء ١٠ آلاف سهم؟ ثق بي، هذا السهم فرصة سانحة".

يقع آلاف الأشخاص ضحية لهذا الاحتيال كل يوم، وعادة ما يكون عن طريق البريد الإلكتروني. سماسرة الأسهم زهيدة السعر ماهرون في جعلك تشعر بأنك ستفوت فرصة العمر إذا لم تشترِ في غضون الدقائق العشر التالية. في الواقع، من غير المحتمل أن يخرج السهم زهيد السعر من القاع أبدًا. وإذا كانت الأسهم بهذه الجودة، فلماذا يتصلون بك؟ (هناك فيلم ممتع يسمى *Boiler Room* يصف بعض الأساليب المستخدمة لإقناع المستثمرين الساذجين بشراء الأسهم زهيدة السعر). إذا كنت مبتدئًا، فنصيحتي ألا تتداول الأسهم زهيدة السعر.

إذا كان لا بد أن تتداول الأسهم زهيدة السعر

بعد كل هذه التحذيرات، إذا كنت مصرًّا على تداول الأسهم زهيدة السعر، إليك عدة إرشادات. أولًا، تجاهل الضجة التي تقرؤها عنها في رسائل البريد الإلكتروني أو على مواقع التواصل الاجتماعي. فمن المؤكد تقريبًا أنها تحتوي على معلومات كاذبة. بالإضافة إلى ذلك، العديد من نشرات الأسهم يتم الدفع لها من قبل الشركة لتضخيم سعر السهم.

إذا كنت ستستثمر في الأسهم زهيدة السعر، فاختر الأسهم ذات الأرباح الجيدة التي حققت مبيعات عالية على مدار آخر ٥٢ أسبوعًا. إذا حققت ربحًا بلغ ٣٠٪ مثلًا، بسرعة فإن هذا المكسب الذي يبلغ ٣٠٪ يمكن أن يتبخر سريعًا. ركز فقط على الأسهم زهيدة السعر ذات حجم التداول الكبير، على الأقل ١٠ آلاف سهم في اليوم. فالأسهم ذات حجم التداول الأقل لا تتمتع بالسيولة الكافية ويسهل التلاعب بها.

كذلك لا تستخدم أبدًا طلبات سوق ملموسة لوقف الخسارة مع أسهم زهيدة السعر؛ لأنه سيتم تنفيذها بأسعار سيئة للغاية. استخدم طلبات وقف الخسارة أو تنبيهات الأسعار. إذا كنت محظوظًا (أو اكتسبت الكثير من الخبرة)، فلا تكن طماعًا؛ بل حاول استخدام قدر صغير من المال لجني مال أكبر. تحظى الأسهم زهيدة السعر بسمعة سيئة لسبب ما، وهي رخيصة الثمن لسبب ما، فاحترس.

إذا كان الفضول ينتابك وتريد الاطلاع على أسهم السوق الثانوية غير المدرجة، فقم بزيارة الموقع الإلكتروني www.otcbb.com. قبل أن تستثمر في أحد هذه الأسهم، اقرأ التحذير أدناه.

تحذير: مخططات الدعاية الكاذبة

إذا اشتريت سهمًا بسبب نصيحة تلقيتها (ونحن جميعًا مذنبون عندما نكون مبتدئين)، فربما تقع ضحية للدعاية الكاذبة. أولًا، يحاول العاملون في الشركات الصغيرة التي تتداول خارج البورصة (أي الأسهم زهيدة السعر) أن يقنعوا آلاف الأشخاص بأن الاستثمار في شركتهم هو فرصة "تأتي مرة واحدة في العمر".

يضخم المحتالون الاهتمام بالأسهم من خلال نشر رسائل إيجابية عبر غرف الدردشة والظهور على التليفزيون والتحدث في الراديو ونشر بيانات صحفية باعثة على التفاؤل بشكل مبالغ فيه. وقد تتلقى أحيانًا مكالمة هاتفية من سمسار. الفكرة هي التضخيم المصطنع لسعر السهم من خلال نشر أخبار كاذبة للأشخاص الذين يشترون الأسهم في ذلك الحين. ويرتفع سعر السهم بسبب زيادة الشراء والمضاربة، وليس بسبب زيادة الأرباح.

وبينما يرتفع سعر السهم، يستعد هؤلاء الذين يمتلكون معرفة حقيقية بالشركة للتخلص من الأسهم. وبينما يزداد عدد الأشخاص الذين يشترون السهم، يبيع المطلعون على عمل الشركة كل حصصهم مقابل الحصول على ربح كبير. وفي النهاية، تظهر الحقيقة، ويهبط سعر السهم عندما يبيع عدد كبير من الأشخاص. خمن من الذي لا يزال يمتلك الأسهم التي لا قيمة لها تقريبًا في ذلك الحين؟ أنت خمنت الإجابة - المستثمرون الساذجون الذين اشتروا في أثناء هذه الضجة. فقد اعتقدوا على الأرجح أن السعر ممكن أن يرتفع، ولم يبيعوا أسهمهم.

الدعاية الكاذبة هي إحدى أقدم الخدع وأكثرها فاعلية. وعادة ما تستخدم حيلة الدعاية الكاذبة على الأسهم زهيدة السعر التي تباع بأقل من دولار للحصة الواحدة لأنه يسهل التلاعب بهذه الأسهم.

• •

والآن بعد أن قرأت عن بعض الإستراتيجيات التي لا أوصي بها، أريد أن أقدم لك إستراتيجيتين مفيدتين. إذا كنت مبتدئًا، فانتبه جيدًا وأنا أعرفك على مستثمرين أسطوريين: "ويليام أونيل" و"جون بوجل". فإستراتيجياتهما مختلفة، لكن نتائجهما واحدة. يمكنك استخدام إستراتيجياتهما لكسب الأموال.

إذا كنت تبدأ لأول مرة، فلا يمكن أن تخطئ وأنت تتبع نصائحهما.

١٠

المستثمران الأسطوريان: ويليام أونيل وجون بوجل

أسطورة وول ستريت ويليام جيه. أونيل

قبل أن نناقش نموذج "ويليام أونيل"، لنناقش نظامًا استثماريًّا ناجحًا قام بتطويره.

تقديم *CAN SLIM*

إذا كنت مبتدئًا، فأنت تحتاج لطريقة منضبطة لاختيار الأسهم، وإحدى أفضل الطرق هي CAN SLIM، وهي نظام استثماري يستند إلى قواعد تجمع بين التحليل الفني والأساسي. قام "ويليام أونيل" - مؤسس وناشر صحيفة *إنفيستورز بيزنس ديلي* - بوضع نظام الاستثمار CAN SLIM، الذي يتضمن عددًا من القواعد المهمة التي جعلت ملايين المستثمرين يسلكون الطريق الصحيح في السوق.

كل حـرف فـي CAN SLIM يمثل سمـة أداء كانت تتمتع بهـا الأسهم الرابحة علـى مر التاريخ قبل أن تصل إلى أسعارها المرتفعـة للغاية. ومن الناحية المثالية، السهـم الرابـح يجب أن يتمتع بكل هـذه الصفات، وفقًا لما كتبـه "أونيل" في كتابه الذي حقق أعلى مبيعات (McGraw-Hill) *How to Make Money in Stocks*.
إليك السمات السبع لأداء الأسهم الرابحة في نظام CAN SLIM:

C: الأرباح والمبيعات ربع السنوية الحالية
A: الزيادات في الأرباح السنوية
N: منتجات جديدة، إدارة جديدة، مستويات عالية جديدة
S: العرض والطلب
L: سهم رائد أم سهم زهيد
I: الرعاية المؤسسية
M: اتجاه السوق

والآن، لنلق نظرة أكثر قربًا على هذه السمات.

C: معظم الأسهم العظيمة أظهرت أرباحًا ومبيعات عالية قبل أن تطلق دورات الأسعار الخاصة بها؛ ولذا، فمن المنطقي أن تشتري أسهمًا تحقق زيادات أكبـر عامًا بعد عام فـي الأرباح والمبيعات ربع السنويـة الحالية، ويفضل أن تكـون ٢٥٪ أو أكثـر. وكلما ارتفعت الزيادة، كان ذلـك أفضل، لا سيما إذا كان معـدل النمو هذا متسارعًا (أي أنه يصبح أكبر كل ثلاثة شهور). في دراسات "أونيـل"، الأسهم التي تتمتع بنمو قوي للمبيعات والأرباح ربع السنوية لديها إمكانية أعلى للنجاح.

A: ركـز على الأسهم التي حققـت نمو أرباح سنويًا على مدار السنوات الثلاث السابقة بنسبة ٢٥٪ أو اكثر.

N: ابحـث عن الشركات التي قدمـت منتجات جديدة أو غيرت الإدارة أو التي تقدم شيئًا جديـدًا يميزها عن الشركات المنافسـة. بالإضافة إلى ذلك،

ابحث باستخدام التحليل الفني عن الأسهم التي اندمجت (أي تحركت في اتجاه أفقي أو تم تداولها على نطاق واسع) لبعض الوقت قبل أن تنطلق لتصل إلى مستويات عالية جديدة للأسعار.

S: تدور سوق الأسهم بأكملها حول العرض والطلب. ابحث عن الأسهم التي يرتفع سعرها بصورة مضطردة، وهي إشارة إلى أن المؤسسات الاستثمارية قد تشتري. يجب أن يكون حجم التداول على الأقل ٤٠٪ فوق المتوسط عندما يخرج السهم من دمج أو نمط ثابت عند القاع. بالإضافة إلى ذلك، ابحث عن الشركات التي تشتري أسهمها مرة أخرى وعن المديرين العاملين في المستويات العليا للإدارة، والذين يمتلكون بصورة شخصية أسهمًا في شركاتهم - هذا يعني أن لديهم مصلحة في نجاحها.

L: اشتر أقوى الأسهم في مجموعة أو قطاع صناعي معين - الأسهم الرائدة. لا يوجد هناك سبب لشراء أسهم ضعيفة (الأسهم الزهيدة) لمجرد أن السعر أقل. وبالتحديد اشتر أقوى أسهم في السوق الجيدة (ما يطلق عليه الفنيون سهمًا ذا *قوة نسبية*). أنت تريد الأسهم الرائدة في المجالات الأقوى. ويجب أن تكون لتلك الأسهم قوة سعر نسبية بسعر ٨٠ دولارًا أو أكثر (إحصائية غير موجودة إلا في جريدة *إنفيستورز بيزنس ديلي*).

I : اشترِ الأسهم التي تمتلكها أيضًا المؤسسات الاستثمارية مثل صناديق المعاشات والبنوك وصناديق الاستثمار المشتركة. والأسهم التي تحظى بدعم مؤسسي قوي هي أسهم ذات سيولة، ولذا من السهل الدخول فيها والخروج منها. وهي أيضًا أقل عرضة للتقلبات الكبيرة للأسعار من الأسهم التي يتم تداولها بشكل ضئيل.

M: راقب الأسعار ومؤشرات حجم التداول لفهم مدى قوة وضعف السوق. وبما أن ثلاثة من كل أربعة أسهم عادة ما تتبع الاتجاه العام للسوق، فمن المهم جدًّا معرفة الوضع القائم في السوق الأوسع نطاقًا. استخدم مخططات الأسهم لتحديد مراكز القمة والقاع في السوق. استخدم التحليل الفني ليس للتنبؤ، بل لفهم الوضع الحالي للسوق. *ملاحظة*: سأقدم مخططات الأسهم والتحليل الفني في الفصل ١٣.

بعض من القواعد التي وضعها "أونيل" تتعارض مع الطبيعة البشرية. فعلى سبيل المثال، بعض الأشخاص مهووسون بالشراء بسعر منخفض والبيع بسعر عالٍ. ففي النهاية، كل شخص يريد عقد صفقة ناجحة. لكن إذا اتبعت إستراتيجية "أونيل"، فهو يسأل عن سبب شرائك أسهم شركات تخسر قيمتها.

إذا نظرت إلى سوق الأسهم على أنها مزاد، فإن نصائحه حينئذ تكون منطقية. عندما تهبط أسعار الأسهم التي كانت عظيمة، فإنها تهبط لسبب ما. يعتقد العديد من الناس أنهم يعقدون صفقة جيدة، لكنهم في الواقع يشترون بضاعة ضعيفة. فالبضائع التي يهبط سعرها يهبط لسبب ما. صحيح أن مستثمري القيمة المحترفين يستطيعون مع فريق من المحللين العثور على الصفقات الرابحة، لكن معظم المستثمرين الأفراد ليس لديهم الوقت ليكونوا مستثمري قيمة ويبحثوا عن أسهم شركات ذات توقعات رائعة بسعر منخفض.

إذا كنت مستجدًّا سوق الأسهم، فعليك أن تبدأ في مكان ما، ويعد نظام CAN SLIM مكانًا جيدًا لتبدأ من عنده. أكثر ما يعجبني في نظام CAN SLIM هو أنه يدمج التحليل الأساسي مع الحليل الفني؛ ولذا، عندما تكون مستعدًّا لشراء أسهم فردية، يمكنك استخدام CAN SLIM لتكون متأكدًا من أنك تشتري أسهمًا قوية رائدة مع إمكانية تصاعد قيمتها. وتعلم تحديد السمات السبع للأسهم الرابحة يساعدك على تعلم تمييز أفضل الأسهم عندما تطلق زيادات في أسعارها.

والآن، لديَّ مفاجأة مميزة؛ فلقد وافق السيد "أونيل" بكرم على إجراء مقابلة.

تقديم ويليام أونيل

بعد التحاق "ويليام أونيل" بالقوات الجوية الأمريكية، اشترى أول مجموعة أسهم له بسعر ٥٠٠ دولار فقط، وهذا هو كل ما كان يملكه من مال في هذا الوقت. قام "أونيل" بتجربة عدد من الإستراتيجيات المختلفة، وفي البداية لم تسر الأمور على نحو جيد. في الواقع، استغرق الأمر منه سنتين ونصفًا لمعرفة كيف يجني أموالاً في سوق الأسهم. وقد قضى ذلك الوقت في دراسة وتعلم كل شيء يستطيع دراسته وتعلمه عن الأسهم. وكان هناك الكثير من التجارب والأخطاء.

والكتب التي كان لها التأثير الأكبر عليه كانت من تأليف المضاربيّن المحترفيّن "جيرالد لوب" *(The Battle for Investment Survival)* و" جيسي ليفرمور" *(Reminiscences of a Stock Operator)*. لقد ساعدت كتاباتهما "أونيل" على وضع إطار عمل للعديد من إستراتيجياته.

في البداية، اشترى "أونيل" الأسهم الرائدة في السوق واعتقد أنه أحسن صنعًا. في الواقع، كان كل ما حققه هو أنه وصل لنقطة التعادل. هذا هو الوقت الذي حقق فيه اكتشافًا مذهلاً: كان "أونيل" يعرف كيف يشتري أسهمًا، لكن لم تكن لديه فكرة عن توقيت بيعها. ولكي يعالج هذه المشكلة، وضع مجموعة من قواعد البيع.

وفي عام ١٩٦٢، أرشدته قواعد البيع الجديدة التي وضعها إلى أن يبيع كل شيء، وهذا ما فعله. وقد جنى القليل من المال من البيع على المكشوف. عندما تغير مسار السوق في عام ١٩٦٣، استثمر كل نقوده (٣ آلاف دولار)، واقترض ٢٠٠٠ دولار أخرى، ورفع استثماراته من ٥آلاف دولار إلى ٢٠٠ ألف دولار. اشترى "أونيل" بالمال الذي جناه مقعداً في بورصة نيويورك.

وبعد بضعة عقود، أسس جريدة *إنفيستورز بيزنس ديلي* وألف كتاب *How to Make Money in Stocks*.

سنسير: هل هناك إشارات أخرى تبين متى يصل السوق إلى القمة؟ هل تصرفت يومًا بدافع الفطرة؟

أونيل: أنت تبدأ في رؤية الأسهم الرائدة تتداعى وتبدأ في البيع بسعر منخفض. إذا لم تستطع الأسهم الرابحة الصمود في السوق الحرجة، فهذه إشارة إلى الضعف. يجب ألا يتصرف المضاربون بدافع الفطرة، بل يجب أن ينظروا إلى ما ترشدهم إليه السوق والأسهم الفردية فيما يتعلق بالأسعار وحركة التداول والأساسيات.

سنسير: هل تغيرت أرقام حجم التداول منذ أن بدأت الاستثمار لأول مرة؟

أونيل: نعم، فلقد زاد المال في السوق وزادت الأسهم وزاد عدد المضاربين على ما كان الوضع عليه قبل عقود، لكن أنماط الرسوم البيانية تظل كما هي. في السوق القوية المثالية، أنت تبحث عن أسهم للوصول إلى أسعار عالية جديدة بكميات كبيرة. يمكنك رؤية هذا الإجراء في الرسوم البيانية، وهو أمر حيوي لتحديد وقت أي استثمار. والسر هو أن تراقب ما تفعله مؤشرات السوق والأسهم.

سنسير: كيف تجني أموالاً في أثناء فترات تصحيح السوق؟

أونيل: عادة ما يكون أكثر الأماكن أمانًا خلال فترة تصحيح السوق هو الجلوس في صفوف المتفرجين محتفظًا بنقودك. لكن هناك إحصائية مثيرة للاهتمام بأن ٧٢٪ من الأسهم التي تحافظ على نمط ثابت عند القاع جيد خلال تصحيح السوق هي في العادة أول من يخرج من البوابة عندما تتحرك السوق نحو الصعود. ولذا، على الرغم من أنك لا تريد أن تظل مستثمرًا في أثناء تصحيح السوق؛ لأن ثلاثة أرباع أسهم النمو تتبع اتجاه السوق، فإنها إشارة قوية لتراقب الأسهم التي تصمد في مواجهة هبوط السوق.

سنسير: ما أكثر ما تعلمته من المضارب "جيسي ليفرمور"؟

أونيل: التهريم أو التوسيط لأعلى في السهم هو أحد المناهج الرئيسية التي أتبعها. وما كان "ليفرمور" يعنيه هو أنك ترتبط بسهم شركة ما بأول عملية شراء لك، لكن إذا ارتفع السهم، فإنه يمكنك أن تشتري المزيد من الحصص فيه.

سنسير: ماذا عن اتجاهات السوق؟

أونيل: عنصر اتجاه السوق في نظام CAN SLIM يساعد المستثمرين على رصد اتجاهات السوق المحورية. لا تستثمر في السوق الضعيفة؛ لأن الأسهم تعلق في تيار معاكس. لكن نظام CAN SLIM يعمل على إدخالك سوقًا جيدة ويبعث لك بإشارات عندما يحين وقت الخروج منها.

سنسير: هل هناك أي مؤشر اقتصادي معين تراقبه؟

أونيل: بدلًا من النظر إلى المؤشرات الاقتصادية الفردية، نحن ننظر إلى كيفية رد فعل السوق تجاه تلك المؤشرات. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون تقرير الأجور الشهري محركًا كبيرًا للسوق.

سنسير: ما الأشياء الأخرى التي يجب أن يقوم بها المستثمرون؟
أونيل: أنجح إستراتيجية هي الإستراتيجية التي لها قواعد خالية من العواطف. هذه هي الطريقة التي يتجنب بها المستثمر التعلق بسهم ما. يحتاج المستثمرون إلى خطة قوية لإدارة أي سيناريو قد يطرأ أمامهم. العواطف يمكن أن تعوق إصدار أحكام سليمة.

سنسير: ما أهم درس تعلمته من " برنارد باروخ"؟
أونيل: لا تخف من بيع سهم مرتفع والاحتفاظ بأرباحك - كان "باروخ" يفعل ذلك بشكل منتظم لتحقيق نجاح كبير.

سنسير: إذا كان عليك أن تختار ثلاثة دروس للمستثمرين، فما هذه الدروس؟
أونيل: تعلم القواعد. تعلم أن تقرأ الرسوم البيانية. ادرس أخطاءك.

سنسير: هل هناك قواعد أخرى تعلمتها ليست مذكورة في كتابك؟
أونيل: قمنا مؤخرًا بتحديث الكتاب ليشمل أيضًا ١٠٠ سهم رابح في شكل الرسم البياني. هناك شيء قد يكون من الأهمية البالغة دراسته بالنسبة للمستثمرين. بمجرد أن تعتاد قراءة الرسوم البيانية ورؤية الأنماط التي تشبه الأسهم الرابحة الكبيرة، ستحسن من استثماراتك.

ولذا، لكي أجيب عن سؤالك بشأن إضافة شيء جديد، هذا ليس نظامًا خاصًّا بي، بل هو تحليل تاريخي يثبت كيف تحظى الأسهم بالأهمية والاهتمام وكيف يتم التعرف عليها وشراؤها من قبل المؤسسات. الأمر في الأساس هو مراقبة إجراءات السوق في أثناء حدوثها باستخدام نظام CAN SLIM كمرشد لك.

وهذا لا يعني أن السوق ليست بها فروق دقيقة - ولهذا السبب نحن دائمًا ندرس الأسواق لرصد تلك الفروق الدقيقة. وهذا يعني - على سبيل المثال - أن ظروف السوق متفردة إلى حد ما كل عام، لكن القواعد العامة واحدة.

سنسير: هل تقوم بالتداول في صناديق الاستثمار المتداولة؟

أونيل: نحن نضع بعض الميزات الجديدة في هذا المجال بسبب الاهتمام بصناديق الاستثمار المتداولة. لكن أسهم النمو عادة ما تتفوق في أدائها على المناهج الاستثمارية الأخرى؛ ولذا فإن نظام CAN SLIM يعد دليلًا ممتازًا للأسهم الفردية.

ما تعلمته من نظام CAN SLIM

بعد أن تحدثت مع السيد "أونيل" ودراسة نظام CAN SLIM، وضعتُ ٢٦ قاعدة.

١. يجب أن تكون لديك مجموعة من قواعد البيع والشراء ويجب أن تلتزم بها.

٢. يجب أن تحد من خسائرك بمقدار محدد مسبقًا مثل ٧ أو ٨٪ أقل من السعر المدفوع في السهم (بالنسبة لي، تكون النسبة في العادة ٥٪، لكنها تزيد أحيانًا). *ملحوظة مهمة:* تقبُّل خسارة صغيرة الآن أفضل من خسارة كبيرة محتملة لاحقًا.

٣. يرغب معظم الأشخاص في شراء أسهم بسعر أقل، لكنهم في الغالب يسعون خلف الأسهم الخاسرة. بدلاً من شراء أسهم متجهة إلى الهبوط، اشتر أسهمًا في طريقها للصعود. وعلى الرغم من أن هذا يعارض الطبيعة البشرية (الشراء بسعر عالٍ والبيع بسعر أعلى) وأنك تدفع أكثر، فإنك تحصل على أسهم ذات جودة أعلى. إن هدفك ليس الشراء بأرخص سعر أو عند أدنى مستوى، لكن أن تشتري في الوقت المناسب عندما تسنح لك أفضل فرصة للنجاح. لماذا تشتري أسهمًا أرباحها ضعيفة وسعرها يتراجع؟ لا تشتر أسهمًا هابطة لمجرد أنها تبدو رخيصة. "أونيل" لديه قول آخر مبني على أبحاثه: الأسهم التي تسجل ارتفاعات جديدة عادة ما تزداد ارتفاعًا، بينما الأسهم التي تسجل انخفاضات جديدة عادة ما تزداد انخفاضًا.

٤. احرص على ألا تشتري سهمًا تجاوز - إلى حد كبير - نقطة شرائه المثالية، وكن مستعدًّا للبيع إذا بدأ هذا السهم في إظهار علامات الضعف إذا دخل سوقًا أوسع تمر بفترة تصحيح. السر هو أن تشتري سهمًا بالسعر المناسب بينما يخرج من نمط ثابت أو أي نمط رئيسي آخر على الرسم البياني. هذا السعر المناسب هو ما يسميه "أونيل" "نقطة محورية" أو نقطة الشراء المثالية.

٥. لا تسع خلف سهم إذا فاتتك الحركة المبدئية. لكن ابحث بدلاً من ذلك عن أسهم نمو أخرى.

٦. اشترِ أسهمًا تقود مجالاتها أو قطاعاتها. اشترِ أفضل الأسهم.

٧. عندما تمتلك سهمًا يهبط إلى ما دون سعر الشراء بمقدار ٧ أو ٨٪ أو يظهر إشارات تحذيرية أخرى، قم ببيعه. بعض الناس يفعلون العكس؛ حيث يبيعون أسهمهم الرابحة ويحتفظون بأسهمهم الخاسرة - وهذا خطأ عظيم.

٨. اشترِ أسهمًا ذات ملكية مؤسسية متزايدة.

٩. بدلاً من التوسيط للأقل (شراء المزيد من حصص الأسهم الهابطة)، قم برفع المتوسط: إذا ارتفع سعر السهم بعد شرائك المبدئي، ففكر في شراء المزيد.

١٠. عندما يكون هناك الكثير من الضجة حول سهم ما ويحظى بتغطية في كل النشرات الإخبارية، فهذا في الغالب هو الوقت الذي يتعين عليك أن تبيع فيه.

١١. الأرباح مهمة للغاية، والأرباح الإيجابية قد تجذب المشترين من مختلف المؤسسات، وهو بدوره قد يزيد سعر السهم. كلما كبرت الزيادة، كان ذلك أفضل.

١٢. إذا اشتريت سهمًا وارتفع بنسبة تزيد على ٢٠٪ في أقل من ثلاثة أسابيع، فاحتفظ به لمدة ثمانية أسابيع على الأقل من تاريخ شرائك الأصلي له - إلا إذا بعث بإشارات بيع صريحة. مثل تلك الأسهم الرابحة هي الأسهم التي يمكن أن تجني مالاً كثيرًا من ورائها.

١٣. لا تشتر أسهمًا ذات سعر منخفض.
١٤. استخدم التحليلين الأساسي والفني.
١٥. إذا تباطأ معدل نمو أرباح الشركة أو مبيعاتها، فهذه إشارة إلى الضعف.
١٦. احرص على أن تظل الخسائر صغيرة، واسمح بمكاسب كبيرة عندما تكون محقًّا.
١٧. يراهن بعض الناس على سهم يتشبثون به بشكل فيه عناد إلى أن يخسروا كل أموالهم أو معظمها؛ لأنهم يرفضون التصرف وفق إشارات البيع أو عندما تكون السوق الأوسع تمر بفترة تصحيح. إذا تمكنت من قراءة الرسوم البيانية، فإنه يمكنك تحديد توقيت دخولك السهم لزيادة فرص شرائك بالسعر المثالي. حاول تحديد الوقت المناسب للبيع؛ فوهذا يزيد إلى حد كبير من فرص نجاحك.
١٨. التنويع يبدو جيدًا، لكن "أونيل" يقول إن ستة أو سبعة أسهم كافية. ويعتمد العدد على كمية المال التي لديك لتستثمرها. وعلى القدر نفسه من الأهمية، كم عدد الأسهم التي يمكنك مراقبتها مراقبة فعَّالة؟ مفتاح التنويع الملائم هو ألا تمتلك عددًا كبيرًا للغاية من الأسهم وتفقد التحكم في قدرتك على تعقبها.
١٩. نسبة السعر إلى الأرباح مكرر الربحية هي عادة جزء من أبحاث مستثمر القيمة. لكن الدراسات أظهرت أن معظم الأسهم الرابحة الكبيرة لديها مكرر ربحية عالٍ قبل تحقيق زيادات كبيرة في أسعارها.
٢٠. خلال السوق الهابطة، وامكث في مقاعد المتفرجين (أو بع على المكشوف).
٢١. عندما تبدأ الأسهم الرائدة في الترنح، راقب الوضع جيدًا.
٢٢. لا تشترِ خلال مرور السوق بفترة تصحيح؛ لأن معظم الأسهم التي تخرج من القواعد أو تحاول إطلاق زيادات جديدة خلال السوق الهابطة تجد صعوبة في الصعود. بينما يفقد الآخرون الكثير من أموالهم في السوق الضعيفة، ابحث عن أقوى الأسهم التي تشكل أنماطًا ثابتة قوية.

حينئـذ تكـون مستعدًّا للبيـع عندما تنتهي حالـة التصحيح ويبـدأ اتجاه صعودي جديد للسوق.

٢٣. فـي المراحل المتأخرة مـن السوق الصاعدة، حتـى الأسهم القائدة في السـوق تفقد زخمها وتنهار. وقد يكون هـذا إشارة تحذيرية تنذر بانتهاء السوق المنتعشة.

٢٤. أظهـر التاريخ أن معظم السـوق المنتعشة تدوم من سنتين لأربع سنوات، وعادة ما تتبعها سوق هابطة أو ركود.

٢٥. انتبه دائمًا إلى السوق الكلية وما إذا كان صاعدة أم هابطة.

٢٦. راقب مقدار الهبوط والصعود عن قرب. إذا ارتفع السهم بمقدار هائل، فهذه إشارة إيجابية. وعلى النقيض، إذا هبط السهم هبوطًا حادًّا بمقدار كبير، فهذه إشارة سلبية.

تقديم جون بوجل

لـديَّ مفاجـأة أخرى؛ فلقد وافق "جـون بوجل" أيضًا على التحـدث إليَّ عن سوق الأسهم.

"جون بوجل" هو مؤسس ورئيس مجلس الإدارة لشركة فانجارد جروب، والتي أسسهـا فـي عام ١٩٧٤. وهو أيضًـا مؤلف عشرة كتب، منهـا *The Little Book of Common Sense Investing* (دار نشـر وايلـي) و *Common Sense on Mutual Funds* (دار نشر وايلي). وهو مناصر بقوة للاستثمار طويل الأجل في صناديق الاستثمار المشتركة المرتبطة بالمؤشرات.

سنسير: متى خطرت لك فكرة شراء أسهم المؤشرات لأول مرة؟

بوجل: يعـود الأمر إلى عـام ١٩٥١، عندما كنت في جامعـة برنستون. فقد كتبت أطروحـة التخـرج عن مجـال صناديق الاستثمـار المشتركة، وقـد قمت بفحص العديـد مـن الصناديق ودرست بياناتهـا. واستنتجت من أبحاثـي - التي أعترف بأنهـا كانـت سطحية إلـى حد ما - أنه مـن الصعب، إن لم يكن مـن المستحيل،

بالنسبـة لصناديق الاستثمار المشتركة أن تتفوق باستمرار على مؤشرات السوق. ومن هنا بدأ الأمر بالنسبة لي.

سنسير: كيف أسست أول صندوق مؤشرات في شركة فانجارد؟

بوجـل: عندما تأسست فانجارد في عـام ١٩٧٤، كنا في موضع مثالي لتشكيل أول صنـدوق مؤشـرات في العالـم. وقد ألهمني مقـال نُشر في عـام ١٩٧٤ في دورية *جورنال أوف بورتفوليو مانجمنت* كتبها عالم الاقتصاد "بول ساموبلسون"، والذي كان أحد أعظم علماء الاقتصاد في القرن العشرين. وقد تحدى "بول" أي شخص يجد "دليـلاً دامغًا" علـى أن المديرين النشطين يمكنهم هزيمـة السوق، ونادى بإنشـاء صنـدوق للمؤشرات. وفي عـام ١٩٧٥، كان أول قرار كبيـر متعلق بالعمل لـي في فانجارد هـو تأسيس أول صندوق استثمار مشتـرك متعلق بالمؤشرات في العالـم، وكان د. "ساموبلسـون" أكبـر الداعمين لي. وقد عقـب على ذلك بكتابة مقالـة من أربـع صفحات في مجلة *نيوزويك*، والتي قـال فيها إن الله قد استجاب لدعواته. وقد كان من المهم بالنسبة لي أن أحظى بهذا الدعم.

سنسير : هل سار مجال صناديق الاستثمار المشتركة على خطاك؟

بوجل: ليس في البداية. لقد كان هناك ملصق منتشر في وول ستريت مكتوب عليه "صناديـق المؤشرات غير أمريكية"! لم يفهم مجـال الصناديق المشتركة لماذا يريـد أي شخص أن يكـون ذا مستوى متوسط. بالإضافة إلـى أن معظم العاملين في المجـال لم يكونوا يسعون إلى تقليل التكلفة على المستثمرين، بل كان هدفهم زيادة عائدات شركات إدارة صناديق الاستثمار المشتركة من خلال جمع الأصول وزيادة الرسوم. ولم تبدأ صناديق المؤشرات في النمو إلا بحلول تسعينيات القرن الماضي.

سنسير: لماذا يروقك ربط الصناديق بالمؤشرات؟

بوجل: صناديق المؤشرات تلغي النفقات من النظام وتضمن حصول المستثمرين على حصتهم العادلة من عائدات سوق الأسهم. هذا أمر بسيط، غير أنه قد يكون مملًا لبعض الأشخاص.

سنسير: ما رأيك في صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة؟

بوجل: لا أعرف ما إذا كنت موافقًا أم غير موافق عليها. إذا كنت ستشتري صندوق استثمار متداولًا مثل (SPY (SPDR S&P 500 أو VTI (Vanguard Total Stock Market ETF)، فليس هناك سبب يمنعك من الاستثمار طويل الأجل. تكلفة الاحتفاظ بصندوق استثمار متداول وما أطلق عليه صندوق مؤشرات تقليدي هي تقريبًا واحدة. الفرق أنه مع صندوق الاستثمار المتداول، يمكنك أن تتداول طوال اليوم، وهو ما لا يمكنك القيام به مع صندوق مؤشرات تقليدي؛ ولذا يجب أن نطرح على أنفسنا هذا السؤال: هل ذلك فرصة أم لعنة؟ أنا أقول إنها لعنة – فكرة التداول "طوال اليوم، في الوقت الفعلي" هي فكرة سخيفة.

سنسير: ما رأيك في صناديق الاستثمار المتداولة؟

بوجل: من حيث الأساس، صناديق الاستثمار المتداولة التي لها قاعدة عريضة لا بأس بها طالما أنك لا تتداولها. لكنها يتم تداولها كثيرًا من قبل المؤسسات في الأساس. لكن المؤسسات لها طبيعة مختلفة؛ فهي عادة ما تضارب على تغيرات السوق وتريد تعرضًا مؤقتًا للسوق. في رأيي، صناديق الاستثمار المتداولة هي أعظم ابتكار تسويقي خاص بصناديق الاستثمار المشتركة في هذا القرن، لكنني أشك فيما إذا كانت ابتكارًا استثماريًّا جيدًا أم لا. من سوء الحظ أن العاملين في مجال التسويق لا يبالون ما إذا كانت صناديق الاستثمار المتداولة جيدة للمستثمرين أم لا.

سنسير: هل هناك مشكلات أخرى في صناديق الاستثمار المتداولة؟

بوجل: إحدى المشكلات هي أن الناس يمكن أن ينتقلوا من التركيز على صناديق استثمار متداولة ذات قاعدة عريضة إلى صناديق استثمار متداولة مضاربة ذات مديونية تبلغ ثلاثة أضعاف. وأسمي هذا الأقلية المجنونة. فهناك الكثير من المخاطرة، وهي صناديق غير منوعة. صناديق الاستثمار المتداولة غير المنوعة هذه لديها خصائص متعلقة بالمضاربة لا أحب أيًّا منها.

سنسير: أنت تؤمن إيمانًا قويًّا بالاستثمار طويل الأجل. ماذا إذا رأيت سوقًا هابطة قادمة؟ هل يجب أن تظل محتفظًا بالأسهم؟

بوجل: نعم. أولاً، يجب أن تكون أسهمك منوعة تنويعًا جيدًا وتخصيص أصولك يجب أن يكون صحيحًا. ٦٠٪ أسهمًا و٤٠ ٪ سندات هو نسبة جيدة للبدء من عندها. إذا رأيت بوادر سوق هابطة، فعليك أن تخرج من السوق وهي في حالة ذروة، وتعود عندما تصل إلى أدنى مستوى لها. لكني لا أعرف أحدًا يستطيع أن يخبرك على وجه الدقة متى يحين موعد السوق الهابطة، وأنا بالتأكيد لا أستطيع أن أخبرك متى ستنتهي. وهكذا، يجب أن تكون محقًّا بكل تأكيد. واحتمالات حدوث ذلك صغيرة للغاية، ما يحتم عليك الالتزام بخطة الاستثمار طويل الأمد. إنها لنصيحة جيدة أن تخبرني متى أتخلص من الأسهم قبل السوق الهابطة، لكن هل يمكن أن تخبرني متى يحين وقت العودة؟ أعتقد أن المستثمرين يجب أن يظلوا في مسارهم سواء كانت السوق هابطة أم لا. لا تحاول أن تكون أذكى من السوق.

سنسير: ماذا تقترح؟

بوجل: *لا تبال* كثيرًا بالتقلبات اليومية لسوق الأسهم. إذا كانت لديك محفظة استثمارية منوعة ذات تكاليف منخفضة، فابق في مسارك. أجل، أنت ربما ستكون محقًّا إذا خرجت من السوق وهو مرتفع وتعود عندما يصل لأدنى هبوط له، لكنني لا أعرف شخصًا فعل ذلك في الواقع، ولا أعرف شخصًا يعرف شخصًا آخر فعل ذلك.

سنسير: لماذا يجب أن يبدأ الشخص بصناديق المؤشرات؟

بوجل: إذا تخرجت في الجامعة واستطعت وضع مائتي دولار في صندوق مؤشرات، وهو الاختيار الوحيد الذكي، ستتعلم كيف يعمل السوق، وستتعلم ما يحدث عندما ترتفع وتهبط الأسعار، وستتعرف على حكمة إستراتيجية الاستثمار طويل الأجل. لا تحاول أن تربط نفسك بالحالة الآنية للسوق، لكن التزم بإستراتيجية استثمار منضبطة طويلة الأمد. استثمر ما يمكنك توفيره كل شهر، ولا تقلق بما تفعله السوق. لا يهم. عندما تعاني السوق تعاني هبوطًا بمقدار ٥٠٪، يصاب الناس بالذعر ويفكرون في الخروج؛ فتقودهم عواطفهم إلى الاتجاه الخطأ. لا تسقط في ذلك الفخ، بل واصل الاستثمار كل شهر وحسب دون أن تقلق من الحركة الآنية لأسعار الأسهم. انظر وحسب إلى البيانات ربع السنوية، وعلى مدار عمر الاستثمار ستكون راضيًا بشكل كبير عن عائداتك. وسترى أنك نجحت أكثر بكثير من معظم الأشخاص الآخرين الذين تركوا عواطفهم تستحوذ عليهم وتنال منهم.

سنسير: هل يجب أن أبيع في وقت من الأوقات؟
بوجل: بالتدريج، عندما تدخل الثلاثينات والأربعينات من العمر ولديك المزيد من المال على المحك، يجب أن تبدأ في تنويع بعض من أصولك في صناديق مؤشرات الأسهم. أنت تريد أن تغير توزيعك للأصول بشكل متدرج من خلال تقليل مركز أسهمك، وتعزز مركز سنداتك. وعلى مر التاريخ، تجلب صناديق مؤشرات الأسهم بوجه عام أرباحًا أعلى من صناديق مؤشرات السندات، غير أن الحال لا تكون دائمًا كذلك.

سنسير: هل يجب على المستثمرين شراء الأسهم الفردية والاحتفاظ بها؟
بوجل: إذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص المحظوظين النادرين الذين يعرفون كيف يختارون الأسهم الرابحة، فيجب عليك بكل تأكيد أن تشتري أسهمًا جيدة وتنسى صناديق المؤشرات. لكني لا أعرف كيف تفعل ذلك. التاريخ واضح جدًّا في مسألة أن ما نعتقد أنها أسهم جيدة في الكثير من الحالات يتضح أنها أسهم كارثية. انظر إلى الأمر بهذه الطريقة: الناس يحبون المغامرة، والمستثمرون ليسوا استثناءً. المنهجية في وول ستريت هي نفسها في لاس فيجاس. أنت تراهن على الأحمر، وآخرون يراهنون على الأسود، لكن على المدى الطويل، تربح صالة المراهنات فقط. وول ستريت هو موزع الورق في المنتصف الذي لا يبالي بما تفعله طالما أنك تفعل شيئًا.

سنسير: ماذا عن المستثمرين الذين تعتقد أنه يمكنهم هزيمة السوق؟
بوجل: أولًا، يجب أن تؤسس محفظة استثمار طويل الأجل بها مزيج ملائم من صناديق مؤشرات الأسهم والسندات. هذا هو حساب أموالك الجدي. هذا هو المال الذي تحتاج إليه للتقاعد، وهو يجب أن يكون من ٩٠ إلى ٩٥ ٪ من أصولك القابلة للاستثمار. من الممل جدًّا مراقبته، لكنه مهم عندما تكون جاهزًا للتقاعد. خذ الـ٥ ٪ الأخرى من أصولك واستخدمها كـ "مال هزلي". وأنا أنصح بإنشاء حساب منفصل لمالك الهزلي، ويمكنك أن تقوم بالتداول في ذلك الحساب فيما تريد. بعض الأشخاص لديهم غريزة المجازفة، وفي هذا الحساب يمكنك أن تقوم بتداول الأسهم الفردية. بعد خمس سنوات، راجع عائداتك وانظر

مـا إذا كنـت قد تغلبت بالفعل على السوق أم لا. هل فعلت ذلك؟ أعتقد أن احتمال تحقيقك ذلك ليس صفرًا، إنما ١ أو ٢٪.

سنسير: لماذا لا يشتري الجميع صناديق المؤشرات؟

بوجل: فكرة صناديـق المؤشرات معارضـة للحدس بشكل ما، وهـي فكرة أنه لا يستطيـع أحـد أن يتفوق على المؤشرات بشكل مستمـر. إذا قال لك بائع إنه يجب ألا تصـدق هراء صناديق المؤشـرات وإن صندوقه أفضل، فقد يكون من الصعب مقاومـة ذلـك. لكنه لا يخبرك بـأن العديد من شركات الصناديـق النشطة تغير المديريـن كثيرًا. عندما تـدرج كل النفقات الإضافية التي تتكبدها كل الصناديق التي يديرهـا مديرون نشطون، فما احتمالات تفوق مديـري كل هذه الأصول على السوق؟ أنا لا أقول صفرًا، لكن ربما ٠,٠٠٠١٪. لكن مديري الأصول هم مسوقون عظماء، ولا يركزون إلا على الصناديق التي تتغلب على السوق.

سنسير: ما نصيحتك الأخيرة؟

بوجل: على المـدى الطويل، عائـد الاستثمار يحركه الاقتصـاد، وليس العاطفة. تـزداد قيمـة الشـركات مع الوقـت من خـلال مدفوعـات الأرباح الموزعـة ونمو المكاسـب المحققـة. وعلى المـدى الطويل جـدًّا، عائدات سـوق الأسهم تساوي عائـدات الشركات. أمـا على المدى القصير، فيصعب التكهـن بالنتيجة. تمسك بالاستثمـار طويـل الأجل، واستمتع بالعائـدات التي تربحها الشـركات الأمريكية وستستمر في ربحها.

ساحران آخران في وول ستريت: وارن بافيت وبيتر لينش

"ويليـام أونيل" و"جـون بوجل" مستثمـران معروفان، لكن هنـاك مستثمرين آخرين وصلا لمكانة أسطوريـة. الأول معروف لمعظم المستثمرين وهو "وارن بافيت".

وارن بافيت

إذا سألت المستثمرين المحترفين عن اسم أعظم مستثمر على مر العصور، فسيقول معظمهم على الأرجح إنه الملياردير "وارن بافيت". وهو مشهور بكونه الرئيس التنفيذي لشركة بيركشير هاثاواي، وهي شركة تمتلك أو لديها استثمارات كبيرة في عدد من المشاريع التجارية، منها شركات تأمين ودور نشر وشركات صناعية.

"بنيامين جراهام" - مؤلف كتابين كلاسيكيين قيمين عن الاستثمار *Security Analysis* والذي تم نشره لأول مرة في عام ١٩٣٤، و *Intelligent Investor*، كان صاحب تأثير على "بافت" في أوائل حياته. وعمل "بافيت" لدى "جراهام" لاحقًا في شركة "جراهام" للسمسرة، فتعلم من الأستاذ كيفية إدارة المحافظ الاستثمارية واختيار الأسهم القيمة.

أدخل "بافيت" عددًا من التعديلات الناجحة على إستراتيجيات "جراهام" الأصلية. وهو يستخدم القيمة الدفترية للسهم مكرر الربحية وعائدات الأرباح الموزعة، بالإضافة إلى إجراءات أخرى لحساب القيمة العادلة للشركة. وهو يؤمن بشراء شركة بأقل من قيمتها والاحتفاظ بسهمها بصبر لأمد طويل.

يؤمن "بافيت" إيمانًا قويًا بشراء أسهم الشركات البسيطة التي يمكن فهمها. ولهذا فقد تجنب الاستثمار في أسهم الإنترنت؛ لأنه لم يستطع تحديد قيمتها الحقيقية. معظم شركات الإنترنت لديها القليل أو تنعدم لديها الأرباح ونسب سعر إلى أرباح مرتفعة. عندما كانت أسهم الإنترنت تتمتع بشعبية كبيرة (خلال تسعينيات القرن الماضي)، سخر العديد من المحترفين من "بافيت" لعدم استثماره في هذه الشركات. لكن بعد استقراء الأحداث، كان "بافيت" محقًا، وتجنب إخفاق أسهم الإنترنت.

يُعرف عن "بافيت" الأمانة والتحلي بحس الدعابة. وقد كان من أوائل من أشاروا إلى أنه يجب أن تحذر من الاستثمار في شركات تمارس ألاعيب محاسبية عندما تستخدم خيارات الأسهم لتعويض الموظفين.

لقد حاول العديد من الأشخاص محاكاة الإستراتيجية الناجحة للاستثمار طويل الأجل الخاصة بـ "بافيت". وهناك العديد من الكتب الممتازة التي تم

تأليفها عن أساليبه، والتي يعتمد معظمها على المنطق السليم. الجزء الأصعب بالنسبة للعديد من المستثمرين هو تعلم كيف تقيم مشروعًا تجاريًا – وهو شيء تعلم "بافيت" القيام به بعد أمد طويل من النجاح الاستثماري.

المستثمر الأسطوري بيتر لينش

قام "بيتر لينش" بإدارة صندوق فيديليتي ماجلان الذي يبلغ رأس ماله مليارات الدولارات، والذي كان متوسط عائده السنوي ٢ , ٢٩ تقريبًا على مدار ما يزيد على ٢٠ سنة، وهو أفضل رقم حققه مدير صندوق استثمار مشترك في التاريخ. وهذا أحد أسباب وصول "لينش" لمكانة أسطورية.

صاغ "لينش" عبارة "استثمر فيما تعرفه"، وهي تشير إلى أن يستثمر الناس في الشركات التي يعرفونها. وهو يقترح أيضًا أن يذهب الناس إلى المول أو مكان العمل ويلاحظوا ما يشتريه الناس والمتاجر التي يترددون عليها كثيرًا. وقال إن هذه طريقة ممتازة لحصول المستثمرين على أفكار عن الأسهم.

قام "لينش" بتأليف ثلاثة كتب حققت أعلى المبيعات:، *Learn to Earn* و *One Up on Wall Street* و *Beating the Street*. وتم نشرها جميعًا من خلال دار نشر *سايمون آند شوستر*. يوصي "لينش" في كتبه بتجاهل حالات الارتفاع والانخفاض قصيرة الأمد للسوق والتركيز على إيجاد الشركات الناجحة التي من المرجح أن تنمو على المدى الطويل (عدة سنوات).

النقطة الأساسية هي أنه عندما يشتري "لينش" سهمًا، فهو يستثمر في شركة. ومن ثم إذا ارتفعت أرباح الشركة، ارتفع سعر السهم. ووفق "لينش"، هناك ارتباط طردي بنسبة ١٠٠٪.

بالنسبة لـ "لينش"، السر في أن تكون مستثمرًا ناجحًا هو البحث عن الشركات التي تفعل شيئًا صحيحًا ومربحًا، ومتفوقة بشكل واضح على منافسيها. وقد استطاع "لينش" تحديد الشركات الرابحة في الأيام الأولى التي لها منتجات ممتازة. وقد كان من أوائل المستثمرين في وول مارت، ودانكن دونتس وستوب آند شوب. وقد حققت أسهم الشركات الثلاث جميعًا نتائج جيدة للغاية، وكانت مجزية لمستثمريها.

معروف عن "لينش" أنه يقوم بزيارة الشركات التي يمتلك أسهمها. فعلى سبيل المثال، كان يذهب إلى تجار السيارات لتفقد سياراتهم والشاحنات الصغيرة لمعرفة الشركات التي لديها أفضل منتجات. بالنسبة لـ "لينش"، معرفة سعر السهم ليست على قدر أهمية معرفة تاريخ الشركة ومعرفة أساسيات الشركة.

ينظر "لينش" نظرة قاتمة إلى هؤلاء الذين يستخدمون السوق للمقامرة والمضاربة. قال لي "لينش" في مقابلة: "السهم ليس ورقة يانصيب".

وهو أيضًا لا يضع تنبؤات بشأن سوق الأسهم. يقول "لينش": "أود لو أعرف ما سيحدث في المستقبل. بل في الواقع، لقد كنت أحاول معرفة ما سينشر في جريدة *وول ستريت جورنال* في العام التالي على مدار السنوات الأربعين سنة الماضية. وكنت سأدفع دولارًا إضافيًّا مقابل هذا. ليست لدي فكرة عما سيفعله السوق على المدار السنة أو السنتين التاليتين".

يتعامل "لينش" بنجاح مع فترات تصحيح السوق، بما في ذلك السوق الهابطة، عندما تهبط السوق بمقدار ٢٠ إلى ٢٥٪. "إذا فهمتَ الشركات التي تمتلك أسهمًا فيها ومن منافسيها، فأنت في وضع متوازن، ولن تصاب بالذعر إذا هبط السوق وهبط السهم. أما إذا كنت لا تفهم ما تمتلكه ولا تفهم ما تقوم به الشركة وهبطت بمقدار النصف، فما الذي يجب عليك فعله؟ إذا لم تكن قد قمت بالأبحاث اللازمة، فإنه يجدر بك الاتصال بالخط الساخن لأحد مراكز الدعم النفسي وتطلب منهم نصائح عن الاستثمار".

ووفقًا لـ "لينش"، توجد دائمًا فرص في السوق إذا خصصت الوقت الكافي للبحث عنها. وهو يعتقد أنه يجب أن يتحلى الناس بفهم أساسي لكيفية عمل الأسهم، وهي نصيحة يجب أن تنقلها لأولادك.

المضارب جيسي ليفرمور

يُعد المضارب "جيسي ليفرمور" أسطورة أخرى من أساطير وول سترت، والذي يعرف العديد من المستثمرين مناقبه. رؤيته للسوق مناقضة تمامًا لرؤية "وارن بافيت" و"بيتر لينش". فبدلًا من الاحتفاظ بالأسهم على المدى الطويل، قام

بالمضاربة على حركات الأسعار قصيرة الأمد للأسهم. كانت سوق الأسهم مثل الغرب الجامح في أواخر القرن التاسع عشر، واستغل "ليفرمور" عدم وجود قواعد وقوانين. ومع ذلك، فإن جوهر سوق الأسهم هو تقريبًا كما كان في عصر "ليفرمور".

ليس هناك شك في أن "جيسي ليفرمور" كان من أنجح مضاربي الأسهم. وعندما كان لا يزال مراهقًا، ترك "ليفرمور" المدرسة ليصبح "صبي البورصة" لشركة سمسرة أسهم (قبل أجهزة الكمبيوتر، كان صبيان البورصة يقومون بتحديث أسعار الأسهم والسندات يدويًا على سبورة كبيرة).

قصة حياة "جيسي ليفرمور" والدروس التي تعلمها عن التداول يمكن إيجادها في كتابه *Reminiscences of a Stock Operator*، والذي نُشر لأول مرة في عام ١٩٢٣. وعلى الرغم من أنه قد تم تقديم الكاتب على أنه "إدوين لوفيفر"، لكن الأغلبية تعتقد أن "ليفرمور" هو من ألف الكتاب بنفسه. ولا يزال هذا الكتاب من أشهر وأقيم الكتب التي ألفت عن المضاربة في سوق الأسهم.

يشتكي "ليفرمور" (متحدثًا من خلال شخصية خيالية تسمى "لاري ليفينجستون") من كيف أنه ارتكب سلسلة من الأخطاء التي كلفته أموالًا، لكنه لم يفقد كل أمواله (في البداية). كانت خسائره مؤلمة، لكنه تعلم منها. يقول "ليفرمور": "ليس هناك شيء مثل خسارة كل ما تملك في العالم لتعليمك ما يجب ألا تفعله. وعندما تعرف ما يجب ألا تفعله كي لا تخسر أموالًا، تبدأ في تعلم ما يجب أن تفعله لتربح".

بعد أن أفلس "ليفرمور" ثلاث مرات في أقل من ثلاث سنوات، توصل لهذه النصيحة: "يعد الإفلاس مؤسسة تعليمية فعالة للغاية". وقال إنك لا تتعلم سوى القليل من الفائزين لأنهم يهتمون بأنفسهم، لكن الخاسرين يعلمونك دروسًا تدوم لآخر العمر. المفتاح هو ألا ترتكب الخطأ نفسه مرتين.

قضى "ليفرمور" الكثير من الوقت في التداول في "مكاتب مضاربة غير قانونية" (كانت مكاتب المضاربة غير القانونية عبارة عن شركات سمسرة غير مرخصة تم وصفها على أنها "أوكار قمار")، بادئًا باستثمار قدره خمسة دولارات عندما كان في الخامسة عشرة من العمر، وأصبح "ليفرمور" ناجحًا

في تداول الأسهم لدرجة أنه تم منعه من معظم مكاتب المضاربة غير القانونية عندما كان في العشرين من عمره. فكان مجبرًا على التنكر واستخدام اسم مزيف ليقوم بالتداول. غير أن هذا أعطاه الفرصة لمشاهدة كيف يتلاعب المضاربون الآخرون بالسوق.

وبعد أن درس السوق عن قرب، أنشأ نظام تداول ناجحًا مبنيًّا على قواعد. وبينما كان "ليفرمور" يزداد ثراءً، كان يقوم بمعظم عمليات التداول من مكتب سري متطور متصل ببورصة نيويورك عبر الهاتف.

معظم المال الذي جناه "ليفرمور" جاء من بيع الأسهم على المكشوف (وكان مشهورًا بتوجهه التشاؤمي تجاه السوق وهبوطها). وقد اكتسب الكثير من الأعداء خلال حياته المليئة بالتقلبات، وكان كثيرًا ما يواجه معارضة من بعض أكثر القادة الماليين نفوذًا في البلاد. ضع في حسبانك أن العديد من الأساليب التي استخدمها "ليفرمور" تعد الآن غير شرعية، بما في ذلك التلاعب بالأسهم من خلال استخدام معلومات من داخل الشركة، والترتيب مع الصحفيين لنشر معلومات غير صحيحة (إحدى حيله كانت أن ينتظر إلى أن يربح من سهم، ثم يكشف لصحفي مشهور أن هذا السهم بالتحديد سيكون صفقة بيع مربحة. عندما يرتفع السهم، كان يبيع مركزه على الفور بأسلوب الدعاية الكاذبة التقليدي).

قال "ليفرمور" في كتابه إنه يعتقد أنه وجد سر الحياة الناجحة. وقد كان متحمسًا للغاية لاكتشافه وهو ما عبر عنه قائلاً: "بعد قضاء سنوات في وول ستريت وبعد جني وخسارة الملايين من الدولارات أريد أن أخبرك بهذا: لم يكن تفكيري هو ما جلب الكثير من الأموال لي. بل كان دائمًا مراقبتي للوضع. هل فهمت ذلك؟ انتظاري ومراقبتي للوضع! ليست براعة على الإطلاق أن تكون على صواب في السوق. لقد عرفت الكثير من المضاربين الذين كانوا على صواب في الوقت المناسب بالضبط، وبدأوا في شراء الأسهم وبيعها عندما كانت الأسعار عند المستوى الذي يجب أن يقدم أعظم ربح. وقد طابقت تجربتهم تجربتي تمامًا، أي أنهم لم يجنوا أموالاً حقيقية. المضاربون الذين يكونون على صواب ويراقبون الوضع بانتظار الوقت المناسب ليسوا كثيرين.

وقد وجدت أن هذا من أصعب الدروس التي يمكن تعلمها. لكن المتداول في البورصة يمكنه أن يجني الكثير من الأموال عندما يدرك هذا".

هناك درس آخر يصعب على معظم الناس تعلمه وهو تقبل الخسائر. فالكثير من الناس لا يرغبون في بيع مراكز الأسهم التي تخسر أموالًا. إليك كيف تحدث "ليفرمور" عن الأمر: "الخسارة لا تضايقني أبدًا بعد أن أتقبلها، وأنساها بين ليلة وضحاها. لكن أن تكون مخطئًا وألا تتقبل الخسائر فذلك ما يوقع الضرر بالمال والروح".

وكما تعرف بالفعل، شراء أسهم استنادًا إلى نصيحة هو الخطأ الأكثر شيوعًا بين المبتدئين. وحتى "ليفرمور" كان ضعيفًا أمام نصائح الأصدقاء أصحاب النوايا الحسنة، ودائمًا ما أحزنته. كتب "ليفرمور": "نصائح! لا أرغب الناس في النصائح! هم يتوقون ليس فقط للحصول عليها، بل أيضا لتقديمها". وقال إن التداول بناء على نصائح كلفه مئات الآلاف من الدولارات، خصوصًا نوعية النصائح التي يقدمها العابرون في الشارع. "أعرف من التجارب أنه لن يقدم لي أحد نصيحة أو سلسلة من النصائح ستكسبني أموالًا أكثر من حكمي الخاص".

الكثير من نجاح "ليفرمور" نابع من مراقبة الناس والأسهم الفردية والسوق بشكل عام (لقد كان من المفيد بحق امتلاكه ذاكرة فوتوغرافية). إليك كيف لخص "ليفرمور" إستراتيجيته المتعلقة بالتداول: "لقد وجدت أن الخبرة يمكن أن تصبح ميزة ثابتة في هذه اللعبة وأن الملاحظة تعطيك أفضل النصائح على الإطلاق". ووفق "ليفرمور": "حتى نشوب حرب عالمية لن يمنع سوق الأسهم من أن تكون سوقًا صاعدة عندما تكون الأوضاع متجهة للصعود، ولا أن تكون سوقًا هابطة عندما تكون الأوضاع متجهة للهبوط. كل ما يحتاج المضارب إلى معرفته لجني الأموال هو كيفية تخمين الأوضاع". يزعم "ليفرمور" أن دراسة الأوضاع العامة للسوق كانت أحد أعظم اكتشافاته.

حقق "ليفرمور" أيضًا إنجازًا آخر عندما اكتشف قيمة اتباع اتجاه السوق. "من الواضح أن الشيء الذي يتعين عليك فعله هو أن تتفاءل في سوق صاعدة وتتشاءم في سوق هابطة. يبدو الأمر سخيفًا، أليس كذلك؟ لكن كان عليَّ أن

أفهم ذلك المبدأ العام فهمًا دقيقًا قبل أن أرى أن تطبيقه يعني في الحقيقية توقع الاحتمالات. لقد استغرق الأمر مني وقتًا طويلًا قبل أن أقوم بالتداول وفق تلك القاعدة".

استخدم "ليفرمور" عددًا من الطرق لبيع الأسهم وشرائها. وكانت إحدى هذه الطرق أن يشتري بمجرد أن يحقق السهم ارتفاعًا جديدًا (وهو الأمر الذي تعلمه "ويليام أونيل" من "ليفرمور") وهو ما قال "ليفرمور" إنه سيجلب له أرباحًا بالتأكيد.

كتب "ليفرمور": "لقد كنت أقول دائمًا إن الشراء في سوق صاعدة هو أكثر الطرق المريحة لشراء الأسهم. والآن المسألة الرئيسية لا تتعلق كثيرًا بشراء الأسهم بأرخص سعر ممكن أو البيع على المكشوف بأعلى الأسعار، لكن تتعلق بالبيع والشراء في الوقت المناسب. يضيف "ليفرمور" قائلًا إنه عادة ما يشتري المزيد من السهم وهو يرتفع. وهو يسمي هذا "التهريم"، وقد كان هذا مفتاح نجاحه في السوق.

قام ليفرمور" كذلك بدراسة الأسعار للبحث عن إشارات تخص اتجاه السوق. "الأسعار - كما نعرف - إما أن تتحرك لأعلى أو لأسفل تبعًا للمقاومة التي تقابلها. لشرح الأمر بسهولة، سنقول إن الأسعار - مثل أي شيء آخر - تمضي في المسارات ذات المقاومة الأقل".

وقد حذر "ليفرمور" من أنه على الرغم من أن طريقته تبدو سهلة التنفيذ، فإنه يجب أن تأخذ حذرك دائمًا من دوافعك الفطرية: الخوف والأمل والطمع والأكثر أهمية الغرور. وعادة عندما تكون السوق غير متعاونة، كان "ليفرمور" يأخذ إجازة.

بعد وقت ليس بالطويل من جنيه وخسارته ثروته الرابعة التي بلغت مليون دولار (جنى أول مليون له وهو في سن الحادية والثلاثين)، دخل "ليفرمور" حجرة حجز القبعات في فندق وأطلق النار على رأسه. وعلى الرغم من أنه جنى الملايين، وكان يمتلك عددًا من المنازل والزوارق، فإنه حين وافته المنية في سن الثالثة والستين، قيل إن ما كان يمتلكه أقل من ١٠ آلاف دولار.

والآن، ستدخــل الجزء الأكثر تحديًا في الكتــاب ألا وهو: التعرف على التحليل الأساسي والفني. وسيساعدك هذا الجزء على تعلم كيفية استخدام هذه الأدوات لتحديد متى تشتري سهمًا ، وعلى القدر نفسه من الأهمية، متى تبيع.

الجزء الرابع

قرر ما الأسهم التي سوف تشتريها أو تبيعها

١١

هذا أمر جوهري: كيف تحلل الشركات؟

الآن، بعد أن تم إطلاعك على بعض إستراتيجيات جني الأموال، فأنت على الأرجح تريد أن تعرف ما الأسهم التي تختارها، وكيفية تقييمها كي يمكنك القيام باستثمارات أفضل. هذا هو الفصل الذي سيساعدك على اختيار الأسهم وتقييمها باستخدام التحليل الأساسي. وستبين لك الفصول الأخرى في هذا القسم كيفية استخدام التحليل الفني لتقييم الأسهم.

لنتظاهر بأنك طبيب تتعامل مع مريض جديد جاء لرؤيتك لإجراء فحص طبي شامل. أنت ربما تبدأ بطرح أسئلة وتطلب من المريض أن يملأ استمارة أو تسأل عن تاريخه الطبي وتسأل عما إذا كان أحد أفراد العائلة لديه أية مشاكل طبية. ستكون لديك على الأرجح قائمة مرجعية. إذا طبقت هذا الإعداد على سوق الأسهم، فهذا هو *التحليل الأساسي*.

أنت ربما تأخذ مخططًا كهربائيًّا لقلب المريض. ومن خلال النظر إلى المخطط الكهربائي للقلب، يمكنك تحديد المشكلات المحتملة أو خلو المريض من أمراض القلب. والنظر إلى المخطط الكهربائي لقلب المريض يشبه النظر إلى رسم بياني في سوق الأسهم. وهذا يسمى *التحليل الفني*.

سأكون صادقًا معكم: ستكون هذه المفاهيم صعبة على البعض منكم، لكنها أيضًا تندرج ضمن أهم العوامل في تداول الأسهم. ففي النهاية، إذا قفزت إلى السوق بحفنة من الأفكار عن الأسهم دون أن تعرف إذا كانت الأسهم ذات قيمة جيدة أم لا، فإنه يمكنك أن تخسر أموالًا.

يمكنك أيضًا من خلال استخدام التحليل الأساسي أو الفني أن تجد أسهمك أو تقييم الأسهم التي سمعت بها بدلًا من الاعتماد على نصائح التلفزيون أو المعارف. إن تعلم كيفية تقييم الأسهم هو مهارة تستغرق وقتًا طويلًا لإتقانها ويجب أن تتعلمها.

وكما ستكتشف، التحليلان الأساسي والفني هما فن أكثر منهما علمًا. وعلى الرغم من أن الجميع ينظرون إلى البيانات نفسها، فإن الجزء الصعب هو تفسير البيانات للتوصل إلى استنتاجات مفيدة. إليك شيئًا آخر يجب أن تعرفه: حتى عندما تستخدم أفضل البرامج والأجهزة، ليس هناك ضمان بأنك ستكسب أموالًا.

أنت في الواقع أمام اختيارين: يمكنك أن تجري أبحاثًا عن الشركة وأرباحها وميزانيتها؛ هذا هو التحليل الأساسي. أو يمكنك دراسة الأسعار وحجم التداول والنظر إلى مؤشرات السوق على الرسوم البيانية. هذا هو التحليل الفني (هناك اختيار ثالث وهو أن تترك الآخرين يقومون بالأمر نيابة عنك).

في رأيي، يجب أن تستخدم كلتا الطريقتين لأن كلتيهما لها نقاط قوتها وكذلك نقاط ضعفها. ستصبح مستثمرًا أفضل وأكثر معرفة عندما تستخدم التحليلين الأساسي والفني.

والآن، لنبدأ التعرف على التحليل الأساسي.

فهم التحليل الأساسي

السؤال الأكثر شيوعًا الذي يطرحه المبتدئون: كيف أجد الأسهم المناسبة للشراء؟ هذا سؤال وجيه جدًا. إذا كنت ممن *يشترون* الأسهم *بانتظار صعودها* عن طريق شراء حصص في أسهم شركة، فأنت تتوقع ارتفاع سعر السهم، لكن

إذا اتخذت اختيارًا سيئًا، فهناك احتمال كبير بأن يهبط السهم، وستخسر أموالًا على الأرجح.

كيف يختار الناس الأسهم التي يشترونها؟ يعد استخدام *التحليل الأساسي* إحدى أكثر الطرق شيوعًا. والتحليل الأساسي هو دراسة البيانات الرئيسية التي تؤثر في المؤسسة. بعبارة أخرى، أنت تتعلم كل شيء يمكنك تعلمه عن سلامة الشركة التي تصدر السهم.

على سبيل المثال، أنت ربما تنظر إلى مقدار ما تربحه الشركة، وتدرس بيان الموازنة، وتنظر في *نسبة السعر إلى الأرباح (مكرر الربحية)*. على الرغم من أن هناك الكثير من البيانات التي يتعين فحصها، أنا أختار البيانات الأكثر أهمية التي تحتاج لفهمها وتحليلها.

قد يجد البعض منكم أن التحليل الأساسي هو كل ما تحتاج إليه لتكون مستثمرًا ناجحًا. ففي النهاية، ساهم فهم وتطبيق التحليل الأساسي للأسهم في جعل المستثمر " وارن بافيت" مليارديرًا (بالإضافة إلى القرارات الاستثمارية الحكيمة الأخرى).

بالإضافة إلى ذلك، استخدم المديرون الناجحون لصناديق الاستثمار المشتركة التحليل الأساسي للعثور على أسهم ذات جودة عالية تباع بأسعار مناسبة. إذا أردت التعرف على سوق الأسهم، فإنه يجب أن تتحلى على الأقل بفهم رئيسي للتحليل الأساسي؛ ولذا، فدراسته جديرة بوقتك.

ملحوظة: يمكنك إيجاد تحليلات أساسيات الشركة على مواقع إلكترونية منها على سبيل المثال لا الحصر Bloomberg و Briefing.com و *Investor's Business daily* و Market– watch و Yahoo! Finance و Google Finance. يمكنك أيضًا إيجاد معلومات أساسية عن الشركات على الموقع الإلكتروني لشركة السمسرة التي تتعامل معها، لكن اقرأ أيضًا التقارير السنوية وربع السنوية للشركة. وفي حال تمكنك من ذلك، قم بالاطلاع على تقارير 10-Q (وهو تقرير شامل عن أداء الشركة يُرسل كل عام إلى هيئة الأوراق الملية والبورصات الأمريكية) لأنها تحتوي على معلومات لا توجد عادة في مكان آخر.

إذا كنت ستسلك هذا الطريق، فافعل ذلك بطريقة صائبة. مهمتك هي تحليل هـذه البيانات إذا كنت تتوقع العثـور على سهم مبخوس القيمـة لتشتريه أو سهم مبالغ في قيمته لتبيعه.

تلميح: كن مدركًا أن العديد مـن الأشخاص، بمن في ذلك مديرو الأموال المحترفـون الـذي يتقاضـون مبالغ طائلـة، يقضون كل يـوم عمل في استخـدام التحليل الأساسي. ومع ذلـك فمعظم المحترفين لا يتغلبون علـى المؤشرات الأساسيـة للسوق كل عام. وأنت كمبتدئ، حتى إذا لم يكـن لديك الوقت لدراسة التحليل الأساسـي، أنت في احتياج حقيقي لتعلم الأساسيات. فلنبدأ!

التحليل الأساسي: نظرة عامة

عندما تشتري سهمًا استنادًا إلى تحليل أساسي، فأنت لا تشتري ورقة، بل تشتري جزءًا من مؤسسة. إذا كنت ستشتري سهمًا، فإنه يجب أن تجمع أكبر عدد ممكن مـن المعلومات عن الشركة. هذا هو جوهر التحليل الأساسي: أنت تدرس الشركة لتقرر ما إذا كانت تستحق الاستثمار فيها مقارنة بكل الأسهم الأخرى.

العديـد من العوامل (مثل أصول الشركة وخصومها وأرباحها ومقدار الدين) يمكـن إيجادها في بيـان الميزانية، وهي تقريـر مالي مختصـر للمؤسسة ستتم مناقشتـه بعد قليل. أنت تأمل مـن خلال التحليل الأساسـي أن تجد الأسهم التي توفـر لك أفضل فرصة لتحقيـق أرباح. أنت تريد شراء السهـم الذي يكون سعره معقـولًا مقارنة بأرباحه – وهو ما يطلق عليه المحللون الأساسيون *القيمة العادلة*. ملحوظة: تحديد القيمة العادلة للسهم يتطلب خبرة ومهارة.

التحليـل الأساسي هـو طريقة رائجة لتحديد مـا إذا كان السهم صفقة شراء رابحـة أم مـن الأفضل عدم شرائـه. إذا قمتَ بما هو مطلـوب ودرست عن قرب جميـع جوانب المؤسسـة، وإذا كان تحليلك صحيحًا، فستتم مكافأتك بسعر أعلى للسهم (لكن ليس هناك ضمانات بذلك).

ضع في حسبانك أن التحليل الأساسي ما هو إلا أداة لمساعدتك على إيجاد وتقييم الأسهم التي تقدم قيمة جيدة. فمثل أي شيء له علاقة بسوق الأسهم، مجرد استخدامك التحليل الأساسي لا يعني أنك ستجني الكثير من المال في السوق. لكنه مع ذلك يعني أنه في المتوسط، ستمتلك أسهمًا عالية الجودة، وهذا يعني أن فرص نجاحك أعلى من المتوسط. كلما زادت الطرق التي تتعلمها، كان ذلك أفضل. هذا أيضًا سيعطيك الفرصة لتحدد ما إذا كان التحليل الأساسي مناسبًا لك.

المفاهيم خلف التحليل الأساسي

لكي تبدأ التحليل الأساسي، لنلق نظرة على بعض الجوانب الأساسية وراء هذا الأسلوب.

تعرف على النشاط التجاري لشركة

أول شيء يجب على المستثمر تحديده عند استخدام التحليل الأساسي هو المجال الذي سيستثمر فيه. إذا كنا وسط حالة ركود عندما تكون الوظائف نادرة والناس يجاهدون كي يبقوا بعيدًا عن الاستدانة، فربما تبحث عن مجالات مقاومة للركود مثل الأطعمة والنفط وبيع التجزئة. عندما يخرج البلد من الركود وتصبح الوظائف وفيرة، فربما تبحث عن المجالات النامية والمتوسعة مثل التكنولوجيا. أنت تريد إيجاد شركات تقود السوق إلى أعلى.

هناك طريقة أخرى للحصول على أفكار عن الأسهم وإيجاد شركات جيدة وهي الذهاب إلى المراكز التجارية. وكما تعرف، حصل "بيتر لينش" على الكثير من أفكاره المتعلقة بالأسهم من خلال مراقبة الأماكن التي يتسوق فيها الأطفال. إذا ذهبت إلى المول، وكانت متاجر جاب أو آبل أو سيرز أو ستاربكس مليئة بالمتسوقين، فراقب ما إذا كانوا يخرجون بحقائب أم يغادرون فارغي الأيدي. هذا سيعطيك لمحة عما إذا كانت هذه المتاجر تجني أموالاً. يمكنك

أيضًا التحدث مع مدير المتجر أو الموظفين أو العملاء من أجل الحصول على إشارات إضافية. وابحث كذلك عن المجالات التجارية المثيرة الجديدة. هذه إحدى أفضل الطرق لاكتشاف قصص نجاح مستقبلية في المراحل الأولية (فكر في المستثمرين الأوائل في مايكروسوفت وهوم ديبوت وماكدونالدز).

هذا لا يعني أن تهرع وتشتري أسهمًا في إحدى هذه الشركات. ولا يعني أيضًا أنه يجب أن تكون كل أسهمك في قطاع بيع التجزئة. ومع ذلك، يمكنك استخدام التحليل الأساسي لمعرفة كل شيء يمكنك معرفته عن الشركة. يمكنك أيضًا قراءة التقرير السنوي والاتصال بإدارة علاقات المستثمرين للاستفسار عن الحزم الاستثمارية والدخول على موقع الشركة للبحث عن معلومات إضافية.

ملحوظة: الكثير من هذه الأشياء عبارة عن مواد تسويقية ستعطيك معلومات مفيدة بسيطة. وستتعلم في وقت لاحق كيفية إيجاد المعلومات المهمة مثل المبيعات ونتائج العائدات. وستكون فائدة هذا أكبر بكثير من قراءة دعاية المبيعات.

الخلاصة: أنت لا تريد استثمار أية أموال في سهم دون فهم عمل الشركة وتكوين رأي عن النجاح المستقبلي لعمله ونشاطها. ومن الناحية المثالية، سيكون عمل الشركة بسيطًا ومفهومًا مع تطلعات جيدة على المدى البعيد. قم كذلك بمقارنة الشركة بمنافسيها، وكن منتبهًا على نحو خاص للمنافسين الجدد الناجحين. بالإضافة إلى إيجاد الشركات لتستثمر فيها، يجب أيضًا أن تنظر إلى شركات في مجالات مربحة مثل التكنولوجيا المستحضرات الدوائية والطب الحيوي والبيع بالتجزئة، ثم ابحث عن بيانات الشركات الرائدة في تلك القطاعات وحلل هذه البيانات.

تعريف الشركة الرائدة

بمجرد أن تحدد المجال الذي تريد الاستثمار فيه، فأنت تريد اختيار الشركات الأقوى من منافسيها وتحقق أرباحًا أعلى منهم. لنقل إنك تريد الاستثمار في

قطاع البيع بالتجزئة لأنك تعتقد (بعد إجرائك أبحاثًا متأنية) أن الناس ستتدفق إلى المتاجر التي تقدم خصومات.

ما المتاجر التي تتبادر إلى ذهنك؟ وول مارت؟ هوم ديبوت؟ تارجت؟ لويس؟ أصبت. اختر المتاجر المعترف بها كعلامة تجارية، والتي تقدم دعاية ضخمة. وتسمى هذه الشركات *رواد المجال*. إذا كان الناس يشترون منتجات الشركة، فإن أرباحها سترتفع، وهو ما سيتسبب حتمًا في ارتفاع سعر السهم. ولكي تجد رواد المجال، تحتاج للبحث عن الشركات التي تحقق مبيعات أرباحًا أعلى مع القليل من الديّن أو لا ديّن على الإطلاق. وابحث أيضًا عن الشركات الأحدث التي لم تمتلك بعد متاجر في جميع أنحاء البلاد. إذا وجدت مشروعًا ناميًا وناجحًا في هذه المرحلة المبكرة، فقد تكتشف فرصة نمو عظيمة. لكن للأسف ليست كل الشركات الصغرى تتوسع، وبعضها يختفي؛ ولذا يجب أن تجري الأبحاث اللازمة. تقيم الجريدة المالية *إنفستورز بيزنس ديلي* قوة السعر النسبية للسهم في المجالات الرائدة وتعطيهم درجة بين ١ و ٩٩. قوة السعر النسبية التي تحصل على أعلى من ٩٠ تعتبر ممتازة (ملحوظة: تقارن القوة النسبية للسعر أداء سعر السهم على مدار الاثني عشر شهرًا التالية مع الأسهم الأخرى في قاعدة بيانات إنفستورز بيزنس ديلي).

يمكنك أيضًا إيجاد معلومات عن رواد المجال في *Value Line Investment Survey*، والذي يمكن إيجاده في المكتبة العامة أو على الإنترنت مع اشتراك مدفوع. (تحتوي دورية *Value Line Investment Survey* على الكثير من المعلومات عن الأسهم الفردية مذكورة بإيجاز على صفحة واحدة. يمكنك أن تجد كل المعلومات الأساسية تقريبًا التي تحتاج لمعرفتها في هذه الدورية).

تحدث إلى المديرين

الكثير من المستثمرين الكبار التابعين لمؤسسات الذين يستخدمون التحليل الأساسي، يتحدثون إلى الرؤساء التنفيذيين ومديري الشركات لأخذ فكرة عن الكيفية التي تتم بها إدارة الشركة. ومن الناحية المثالية، عندما يتحدثون مع

الرؤساء التنفيذيين، يمكنهم السؤال عن كيفية سير العمل وأين تنفق الشركة أموالها ومن هم منافسوها. وهذا يمكن أن يسهم في تقديم أفكار متعمقة عن الشركة.

ونظرًا لأن مديري الصناديق الاحترافيين يمتلكون (أو قد يشترون) ملايين الأسهم في الشركة، فهم على اتصال بالإدارة العليا. ويرغب المحترفون في الاستثمار في شركات بها مديرون مجددون ذوو خبرة يمتلكون رؤية للمستقبل، ويحاولون تجنب الشركات ذات الديون العالية جدًا، والتي تخسر السباق أمام منافسيها، ولها خصوم أخرى (مثل الدعاوى القضائية) قد تؤثر على المكاسب.

وكمستثمر فردي، من المستبعد إلى حد كبير أن تستطيع الجلوس مع الرئيس التنفيذي أو الإدارة العليا لتحتسي معه مشروبًا أو تلعب معه الجولف وتحاول معرفة ما يحدث في الشركة بالضبط. وحتى إذا استطعت ذلك، فإنني أشك في أن الرئيس التنفيذي سيقول أي شيء سلبي عن الشركة. في الواقع، هذا هو السبب في أن المقابلات مع المديرين تكون مثيرة للجدل بعض الشيء. في الواقع، بعض المستثمرين التابعين لمؤسسات يفضلون دراسة بيان الميزانية على التحدث مع المديرين أنفسهم (وأنا أعرف ذلك لأنهم أخبروني به).

راقب المطلعين على دواخل الشركة

وفقًا لهيئة الأوراق المالية للبورصات الأمريكية، موظفو ومديرو الشركة المطلعون على معلومات متصلة بحقوق الملكية، والأشخاص الذين يمتلكون أكثر من ١٠٪ من أسهم الشركة يتم اعتبارهم *مطلعين على دواخل أمور الشركة*.

يمكنك أن تحصل على إشارات عن كيفية أداء السهم من خلال النظر في ما إذا كان المطلعون على دواخل أمور الشركة يشترون أو يبيعون الأسهم في شركاتهم. من إحدى الطرق التي تعرف بها ما يقوم به المطلعون على الأمور الداخلية للشركات أن تلقي نظرة على المواقع المالية. ألق نظرة أيضًا على موقع هيئة الأوراق المالية والبورصة www.sec.gov ، والذي يدير قاعدة بيانات نظام تحليل واستعادة جمع البيانات الإلكترونية. وهي تحتوي على الكثير من الوثائق

المالية المهمة عن إجراءات المطلعين على دواخل أمور الشركة.

أنشأ بعض المستثمرين العديد من الإستراتيجيات التي تتضمن تقليد المطلعين على دواخل الشركة. فعلى أية حال، المطلعون على دواخل الشركة هم "بالتأكيد" أكثر علمًا من الآخرين بالتوقعات المستقبلية للشركة. على الجانب الآخر، هناك مشكلات في تعقب صفقات المطلعين على الأمور الداخلية للشركة، فهم أحيانًا يشترون أو يبيعون لأسباب شخصية ليس لها علاقة بما يحدث في الشركة. بالإضافة إلى أنه نظرًا لطبيعة الطريقة التي يتم بها رفع تقارير عن صفقات المطلعين على الأمور الداخلية للشركة، فأنت قد لا تعرف ما يفعلونه إلا بعد فوات الأوان (أحيانًا تتأخر التقارير المتعلقة بالمطلعين على الأمور الداخلية للشركة لمدة تصل لثلاثة أشهر".

بيان الميزانية: كيف يسير عمل الشركة؟

بيان الميزانية هو تقرير عن الحالة المالية لشركة ما، بما في ذلك أشياء لا تروق أحدًا سوى المحاسب. ومع ذلك، لكي تفهم بشكل حقيقي الشركة التي تخطط للاستثمار فيها، يجب أن تدرس ميزانيتها. يخبرك بيان الميزانية بأداء الشركة منذ أول عام لها في عالم الأعمال.

غالبًا ما يشتري الكثير من الناس الأسهم دون أن يأخذوا الوقت الكافي في قراءة بيان الميزانية. تذكر هذا: يجب ألا تستثمر آلاف الدولارات في شركة إلا إذا كنت تعرف بضع حقائق عنها، مثل مقدار أرباحها ومقدار نفقاتها ومقدار ما تمتلكه. أنت تحتاج أيضًا إلى مقارنة هذه الأرقام مع منافسيها. هذا هو المغزى من التحليل الأساسي: إيجاد أفضل الشركات أو إحدى أفضل الشركات. عندما تتعرف على حقيقة أرباح الشركة ونفقاتها وديونها، ستكون لديك فكرة أفضل عما إذا كان يجب أن تشتري أسهمًا فيها أم لا.

يوجد بيان الميزانية في آخر تقرير الشركة السنوي. لنلق نظرة على بعض بنود بيان الميزانية (والتي بالتأكيد تضم كل شيء).

١. الأصول (ما تمتلكه الشركة مثل النقد والممتلكات والمعدات والعقارات والحسابات المدينة).
٢. الخصوم (ما تدين به الشركة مثل الأرباح الموزعة المعلنة وغير المدفوعة وحسابات الدائنين).
٣. ملكية حاملي الأسهم، أو صافي القيمة (الأصول مطروح منها المديونيات).

وبعبارة بسيطة، بيان الميزانية هو قائمة بكل شيء تمتلكه الشركة وكل شيء تدين به. وهذا يعطي حامل الأسهم لمحة سريعة عن الشئون المالية للشركة. وأفضل طريقة لدراسة بيان الميزانية هي أن تقارنه ببيانات الميزانية الخاصة بشركات أخرى في المجال نفسه. بالإضافة إلى أنه يجب أن تنظر في بيانات الميزانية الخاصة بالأعوام السابقة لتحصل على فكرة عن كيف كان أداء الشركة في الماضي وكيف سيكون أداؤها في المستقبل.

طالما أن الشركة لا تخفي دينًا أو خصومًا (وهو شيء لن تعرفه في البداية)، فإن بيان الميزانية يعطيك لمحة عن وضعها المالي. ومع ذلك، فإن قراءة الميزانية تتطلب مهارة، لأن بعض الشركات (النوع الذي لا ترغب في شراء أسهمه) تخفي نفقاتها ديونها في حين تبالغ في أرباحها. تلميح: إذا كنت مستثمرًا محافظًا، فالتزم بالتعامل مع الشركات المعروفة التي تدفع أرباحًا موزعة ومدرجة في البورصات الرئيسية. فمن المستبعد (لكنه ممكن) أن تخفي هذه الشركات الديون أو الخصوم.

على سبيل المثال، القليل من المستثمرين ذوي الخبرة فقط هم من يعرفون أن بيانات ميزانية الشركات الفاشلة ليست منطقية. في كثير من الأحيان تعطي الإدارة العليا بعض هذه الشركات معلومات غير صحيحة للغاية عن الوضع المالي الحقيقي. وعندما تكتشف أن شركة في طريقها للإفلاس، فعادة ما يكون ذلك بعد فوات الأوان (هذا أكثر شيوعًا مع الأسهم زهيدة السعر، لكن في الحقيقة أية شركة يمكن أن تفلس).

إليك نصيحة حكيمة من "وران بافيت": وهي أنه كان لا يستثمر أبدًا في شركة لا يفهم كيف تحقق أرباحها. ولذا إذا كنت مرتبكًا بشأن كيفية تحقيق شركة ما لأرباحها، حتى بعد دراسة بيان الميزانية الخاص بها، فاستثمر أموالك في مكان آخر.

بيان الدخل: كيف تسير الشركة الآن؟

إذا كان بيان الميزانية يعرفك على وضع الشركة منذ عامها الأول، فإن *بيان الدخل* يخبرك بالعام الحالي للشركة. فهو يحتوي على الكثير من المعلومات المفيدة مثل مبيعات الشركة ونفقات التشغيل والأرباح.

يُذكر في السطر الأول من بيان الدخل مبيعات الشركة أو إيراداتها. انظر لترى ما إذا كانت أرباح الشركة وإيراداتها تتزايدان بالمقارنة مع أرباح وإيرادات السنين الماضية. على سبيل المثال، إذا كنت مستثمر نمو، فابحث عن الشركات التي تتزايد أرباحها بمقدار ١٥٪ أو أكثر كل عام.

القسم التالي من بيان الدخل يقدم لك نفقات التشغيل، وهذه هي نفقات سير القيام بالعمل مثل الرواتب والدعاية وتدريب الموظفين وشراء أجهزة كمبيوتر جديدة، إلخ. وهناك في العادة أيضًا سطر للأبحاث والتطوير، وهو تكلفة التطوير والاستثمار في منتجات جديدة.

الأقسام الثلاثة التالية من بيان الدخل تصف دخل الشركة. هل تساءلت يومًا من أين جاءت عبارة "المحصلة النهائية"؟ هذه العبارة تشير إلى صافي دخل الشركة (والتي هي المحصلة النهائية لبيان الدخل). بعد دفع كل النفقات، ما مقدار المال الذي جنته الشركة؟ هذا هو صافي الدخل.

التقرير السنوي

بالنسبة للكثير من الناس، ليس هناك ما هو أكثر مملًا من التقرير السنوي الذي تصدره كل شركة تطرح أسهمهما للتداول العام. عادة ما تكون هذه التقارير طويلة - أحيانًا ٨٠ صفحة أو أكثر - وتحتوي على وثائق مالية مهمة مثل بيان

الميزانيــة وبيان الدخــل. وتحتوي أيضًا علــى معلومات متعلقــة بإستراتيجية نمو الشركــة وخطط الدعايــة والتسويق وإستراتيجية المبيعــات وأية مخاطر محتملة يمكن أن تؤثر على الشركة.

وعادة ما يكون هناك خطاب من الرئيس التنفيذي عن الخطوات التي يتخذها لزيادة أربــاح الشركة، وكيف كان أداء الشركة، وإستراتيجيات العمل. من السهل أن تستغرق قراءة التقرير كاملًا منك اليوم بطوله إذا لم تكن محاسبًا أو محاميًا. بالإضافــة إلــى أنه يحتوي فــي العادة على تفاهــات العلاقات العامــة. ولقد تعلم المحترفون الخبراء كيف يركزون فقط على المعلومات الموجودة في التقرير التي يعتقدون أهميتهــا ويتجاهلون الباقي. معرفة البنود المهمــة تتطلب خبرة معينة. تلميح: المكاسب والعائدات هي أول البنود التي يجب دراستها.

تميل كل الشركات تقريبًا إلى إبراز الجوانب الإيجابية من عملها في حين تقلل من الجانب السلبية إلى أقصى حد ممكن. يمكن العثور على الكثير من المعلومات المهمة في الحواشي؛ فهذا هو المكان الذي قد تتعرف فيه على المخاطر المحتملة والقضايــا القانونية الجارية ومشكلات أخــرى. كلما زادت المعلومات السلبية في الحواشــي، وجب أن يزداد حذرك. فهذا إشــارة تحذيرية تنبهك إلى ما إذا كانت الشركة تبدو أنها تخفي معلومات سلبية.

ملحوظة: الشركات المشهورة ذات بيانات الميزانية القوية لا تخفي عادة معلومات سلبية في مذكرة الشروط والأحكام الخاصة بها.

علــى الرغم من أن قــراءة التقرير السنــوي بالكامل تستغرق وقتــا، فإن فهم المكان الذي تضع في نقودك هو أمر جدير ببذل الجهد. إذا كنت مستثمرًا طويل الأجــل، فأنــت تحتاج لمعرفة ما إذا كانت الشركة تجنــي أموالًا أم لا، وما إذا كان دينها يزداد أم يقل، وما إذا كانت الإدارة لديها خطة عمل ناجحة.

ملحوظة: معظم المعلومات التي تحتاج لدراستها يمكن العثور عليها على الإنترنت. ولــذا، لــم يعد التقرير السنوي أمرًا أساسيًّا كمــا كان في الماضي. ومع ذلك، إذا

كنت تستثمر مالًا في شركة تجارية، فأنا أنصحك بأن تجري أبحاثًا عن الشركة، تتضمن فهم محتويات البيان السنوي الخاص بها.

ملحوظة: بمجرد أن تشتري أسهم الشركة، سترسل شركة السمسرة التي تتعامل معها تقرير الشركة السنوي إليك تلقائيًّا. وحتى إذا لم تكن تملك أسهمًا، يمكنك الاتصال بالشركة (علاقات المستثمرين) واطلب نسخة مجانية من التقرير السنوي.

• •

والآن، بعد أن تعرفت على طرق تحليل الشركات، لنقم بالخطوة التالية. ستتعرف في الفصل القادم على الأدوات التي يستخدمها المحللون الأساسيون قبل شراء الأسهم أو بيعها.

١٢

التحليل الأساسي: الأدوات والأساليب

يستخدم المحللون الأساسيون عددًا من الأدوات لتقييم ومقارنة أسهم أنواع مختلفة من الشركات. فعلى كل حال، قبل أن تشتري سهمًا، أنت تحتاج للتأكد من أن الشركة عالية الجودة والقيمة. والمستثمرون الذين يستخدمون التحليل الأساسي بشكل رئيسي لاختيار الأسهم عادة ما يستخدمون مجموعة مختلفة من الأدوات لتحديد الأسهم التي يختارونها. وعلى الرغم من وجود العشرات من المؤشرات والنسب الأساسية، أقدم لك الأكثر أهمية من بينها.

فعلى سبيل المثال، من أفيد المعلومات المتعلقة بالتحليل الأساسي هي *ربح السهم الواحد* والذي يرمز له اختصارًا بـ EPS (ربحية السهم).

ربح السهم الواحد: إحدى طرق اختيار السهم الجيد

مهما كان ما تعتقده عن جودة المؤسسة أو مقدار حبك لمديريها، إذا لم تكن الشركة تجني أرباحًا، أو إذا كانت لا تجني ما هو كافٍ لإرضاء وول ستريت،

فــإن سعر السهم سيهبط في النهاية. وهذا هو السبـب في أن ربح السهم الواحد مهم للغاية. يمكنك إيجاد هذه المعلومات في آخر بيان الدخل للشركة، تحت بند صافـي الدخـل (احسب ربحية السهم مـن خلال قسمة ربـح الشركة بعد خصم الضرائب على عدد الأسهم القائمة للشركة).

علـى الرغـم من أن بيانات الميزانية تقدم إشـارات مهمة، فإن ما تبحث عنه بشـكل أساسي هو الأرباح (العائدات). إذا كانت أرباح الشركة تنمو كل عام ومن المتوقـع أن تنمو في المستقبل، فإن سهمها هـو السهم الذي قد تفكر في شرائه. (ملحوظة: سأبين لك لاحقًا كيف يقدر المحترفون الأرباح المستقبلية).

مـن حسن الحظ أنه يمكنك أن تعثر وبسرعة على آخر ربح للسهم الواحد في عـدد من المواقع الماليـة مثـل Yahoo! Fiance و Marketwatch و Google Finance أو في أية دوريات مثل *بارونز* أو *وول ستريت جورنال*. الصحيفة المالية إنفيستـورز بزنس ديلي أيضًا تقيم القوة النسبية لنمو ربح السهم الواحد بمقياس من ١ إلى ٩٩ (٩٩ هي الأقوى و١ هو الأضعف).

تلميح: يمكنك أيضًا أن تكتب رمز السهم متبوعًا بكلمة "أرباح" في محرك البحث. على سبيل المثال، إذا كتبت "أرباح آي بي إم"، فستظهر قائمة بـكل المواقع المذكـور فيها أرباح شركة آي بـي إم. احرص على تفقد التواريخ لأن البحث سيقـدم معلومات قديمة بالإضافة إلى المعلومات الحالية.

ملحوظـة: معرفة الأرباح هي أحد جزأي اللغز الـذي نسميه سوق الأسهم. الجزء الآخـر هـو السعر السوقي للسهـم (لأننا لا نريـد أن ندفع في أي سهـم أكثر مما يستحق). سأناقش أسعار الأسهم لاحقًا في هذا الفصل.

إذا كانـت الشركة تحقق أرباحًـا أكثر مما كانت تحققه في الماضي، فعادة ما تتم مكافأتها بارتفـاع سعر السهم (زيادة الأرباح وزيادة نسبة السعر إلى الأرباح "مكرر الربحية"). ولهذا من المفيد جدًّا أن تقارن الأرباح الحالية للشركة بأرباح

ربــع السنة الماضي أو العام الماضي لتحديد معـدل نمو الأرباح (نظرًا لأن بعض الشــركات نشاطها موسمــي، فإن المقارنات ربع السنويــة كل ثلاثة أشهر لا تكون مفيدة مثل المقارنات السنوية من العام إلى العام).

ملحوظة: في رأيي، إذا أردت اختيار أهم أداة تحليل قياسي، فسأقول لك إنه يجب أن تنظر إلى أرباح الشركة.

لعبة تقديرات الأرباح

بالإضافة إلى ربح السهم الواحد، يضع *محللو الأسهم* (الأشخاص الذي يتقاضون أمـوالًا لإجراء أبحاث عن الشركات بشكل مستقل وإصـدار توصيات بيع أو شراء متعلقة بالأسهم) تقديرات أو تنبؤات للأرباح المستقبلية للشركات.

في كثيـر من الأحيان، يرتفع السهم بناء على توقع بأن تنمو أرباح الشركة في المستقبل. إذا تخطت الشركة توقعات المحللين، فإن سعر السهم عادة ما يرتفع. وإذا أخفقت الشركة في بلوغ تقديرات المحللين، ولو بمقدار ضئيل مثل بنس واحد، فعــادة ما يهبط سعر السهم. وأحيانًا تتخطى الشركة توقعات المحللين المنشورة لكنهـا لا تتخطـى "رقم الأرباح المتوقعــة"، وهو تقدير غير رسمــي للأرباح لكنه لا يكـون معلنًا بوجه عام. يتعرض الرؤســاء التنفيذيون لضغوط لتخطي تقديرات الأرباح؛ لأنهم يحصلون على علاوات نظير الأداء الجيد لكل ربع سنة. ومن حسن الحظ أن معظم الرؤساء التنفيذيين لا يعانون قصر النظر إلى هذا الحد ويهتمون اهتمامًا حقيقيًّا بالآفاق بعيدة المدى للشركة ولحاملي الأسهم.

وبما أن معظم الشركات لا تريد أن تخفق في بلوغ تقديرات الأرباح، وهو ما قد يضـر بسعر السهم، فهي تميل إلى توجيه المحللين إلى التقديرات الأكثر تحفظًا. الأمـر يشبه لعبة أسميها "تخطي التقديـرات". إذا كانت تقديرات المحللين أقل مـن الأرباح وتخطـى الرقم التقديـرات، فسيسفر هـذا عن الكثير مـن الدعاية الإيجابية، وعادة ما يرتفع سعر السهم.

علـى الجانب الآخر، إذا لم تحقق الشركة توقعات المحللين بشأن الأرباح ربع السنويـة، فقـد يهبط السهم هبوطًا شديدًا. آخر شـيء يريده أي شخص في وول ستريت هو حدوث مفاجأة، خصوصًا إذا كانت نبأ سيئًا.

علـى سبيـل المثال، إذا كان من المتوقع أن تربـح الشركة ٠,١٠ دولار عن كل سهم، وكسبـت الشركة ٠,١٥ دولار عن كل سهم (متغلبة على التقديرات بمقدار ٥٠٪)، فهنـاك احتمال كبير بـأن يسعد حاملو الأسهم بسعر السهم. على الجانب الآخـر، إذا كان مـن المتوقـع (بناء علـى تقاريـر المحللين) أن تكسـب الشركة ٠,١٠ دولار عـن كل سهـم، ولكنها أخفقـت في تحقيق ذلك بمقـدار بنس واحد، فأغلب الظن أن السهم سينخفض.

محللو الأسهم

إليـك الطريقة التي تمارس بهـا لعبة تحليل الأسهم: أقسـام الأعمال المصرفية الاستثماريـة لشركات السمســرة الكبيرة يُدفع لها مبالغ كبيـرة من عملائها كي يشجعـوا محللي الشـركات على إصدار تقاريـر تفاؤلية عن الشركـة التي تمثلها شركـة السمسرة. وهذا هو السبب في أن المحللين نادرًا ما يقولون أي شيء مثير للجدل أو سلبي عن عميل حالي أو مستقبلي.

وأعضـاء مجموعـة الخدمـات المصرفيـة الاستثماريـة يصفقـون ويهللـون بالأساس للشركات التي يمثلونها، وقسم التسويق لا يريد منك (أي المستثمر) أن تبيـع أسهم شركات يمثلها هذا القسم. وهذا هـو سبب وجود الكثير من توصيات الشراء في وول ستريت، والقليل جدًّا من توصيات البيع.

هذا هو أحد أسباب أن الكثير من شركات السمسرة ذات الخدمات المتكاملة التي تساعد الشركات الكثيرة على طرح أسهمها للاكتتاب العام تصدر باستمرار توصيـات شـراء لأسهم الشركات التـي تمثلها. هل تعتقد حقًّا أنهـم سيقولون أي شيء سلبي عن هذه الشركات؟

ومـن المرجح أنهم يداومون علـى تحديد معدلات الشراء فـي سوق الأسهم. وإذا كان وضـع الشركة سيئًا، فبـدلًا ما يكون معدل الشراء قويًّا، فربما لجأوا إلى

معدلات الشراء المتواضعة. ففي عالم وول ستريت المثير، فإن الانتقال من معدل شراء قوي إلى معدل شراء متواضع يُعد أمرًا مهمًّا.

هناك الكثير من الدروس التي يجب تعلمها من اللعبة التي يلعبها المحللون. إذا كنت ستستثمر في سوق الأسهم، فمن المهم أن تفهم كيف أن التوصيات الإيجابية أو السلبية تؤثر على سعر السهم، وأن تتعرف على العلاقة الآثمة بين المحللين وأقسام الخدمات المصرفية الاستثمارية لشركات السمسرة. ونظرًا للسمعة السيئة لهذه العلاقة، أصبحت تقديرات المحللين أقل قوة مما كانت عليه في الماضي. ونظرًا لأن الكثير من المستثمرين الأفراد تعرضوا لضربة قاسية عن طريق شرائهم أسهمًا استنادًا إلى توصيات المحللين، توقف الكثيرون عن الإنصات للمحللين. ومع ذلك، لا يزال للمحللين تأثير كبير على أسعار الأسهم.

تحدثت هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية عن القضاء على صراع المصلحة الموجود بين مصرفيي الاستثمار والمحللين في أقسام الأبحاث في شركات السمسرة. وإلى أن يتم تغيير النظام، لا يمكنك في العادة أن تثق فيما يقوله الكثير من المحللين عن الأسهم.

ومعظم المستثمرين المحترفين يعينون فرقًا من المحللين ليقدموا تقييمهم الخاص عن الشركة ونموذج عملها. وبصفتك مستثمرًا مبتدئًا، لا يتوقع منك أن تقيم الشركة بمفردك. ولحسن الحظ أن هناك عدة أدوات تعطيك إشارات عما إذا كانت هناك مغالاة أو انتقاص من قيمة السهم. أكثر الأدوات شهرة هي نسبة السعر إلى الأرباح (مكرر الربحية)، وهي ما ستقرأ عنه في الصفحات التالية.

فهم نسب الأسهم

هناك عدد من الأدوات الأساسية التي يمكن أن تساعد المستثمرين على تحديد ما إذا كان السهم ذا قيمة جيدة أم لا. من هذه الأدوات نسبة السعر إلى الأرباح (مكرر الربحية)، ونسبة السعر إلى النمو في الأرباح، ونسبة السعر إلى الأرباح، ونسبة العائد على حقوق الملكية.

نسبة السعر إلى الأرباح: الجد الأكبر لنسب الأسهم

يستخدم الكثير من الناس نسبة السعر إلى الأرباح للحصول على فكرة سريعة عما إذا كان سعر السهم معقولاً. وعندما تقوم بقسمة سعر السهم على أرباح الشركة لكل حصة من حصص السهم، ستحصل على نسبة السعر إلى الأرباح (تُسمى أيضًا نسبة السعر إلى الأرباح *مضاعفة*) التي يمكن أن تساعدك على تحديد ما إذا كان قد تم تقييم السهم تقييمًا عادلًا أم لا. ويعتقد الكثيرون أن نسبة السعر إلى الأرباح هي أكثر الطرق فاعلية لتقييم السهم. وفي الواقع، نسب السعر إلى الأرباح هي واحدة من عدة أدوات يمكنك استخدامها لتحديد السهم الذي ستشتريه. والآن، لنلق نظرة أكثر قربًا على كيفية استخدام نسبة السعر إلى الأرباح.

على سبيل المثال، السهم الذي يباع بـ٢٠ دولارًا للحصة الواحدة وكسب دولارين العام الماضي لديه نسبة سعر إلى أرباح *تتابعية* تبلغ ١٠ (٢٠ دولارًا مقسومة على دولارين). وهي نسبة سعر إلى أرباح تتابعية لأنها تستخدم أرباحًا من السنين السابقة. إذا كان من المتوقع أن سهمًا بـ٢٠ دولارًا سيكسب ٤ دولارات العام القادم، فهذه نسبة سعر إلى أرباح *آجلة* تبلغ ٤ دولارات (٢٠ دولارًا مقسومة على ٤ دولارات). تستخدم نسبة السعر إلى الأرباح الآجلة تقديرات المحللين لما سوف يحدث في المستقبل. الشيء العظيم في نسبة السعر إلى الأرباح هو أنه يمكنك أن تقارن بسهولة وسرعة الأسهم الفردية مع بعضها البعض، أو مع السوق بوجه عام. كيف سيساعدك هذا؟ إذا تعقبت نسبة السعر إلى الأرباح للأسهم الفردية، فستستطيع رؤية ما إذا كانت هناك مغالاة أو تقصير في تقييم الأسهم (وفق نسبة السعر إلى الأرباح). يعد استخدام نسبة السعر إلى الأرباح موضعًا جيدًا لتبدأ منه بحثك الأساسي.

في الواقع، يقرر بعض المستثمرين ما إذا كانوا سيشترون سهمًا وهم معتمدون بشكل أساسي على نسبة السعر إلى الأرباح الخاصة بها. فعلى سبيل المثال، يفضل بعض *مستثمري القيمة* (صائدو الصفقات الذين يبحثون عن أسهم شركات ذات جودة عالية تبيع أسهمها بسعر معقول) شراء أسهم ذات نسب سعر إلى أرباح

منخفضة ("وارن بافيت" على سبيل المثال قال ذات مرة إنه لا يشتري سوى شركات لها نسب سعر إلى أرباح تتابعية تبلغ ١٠ دولارت أو أقل). ومع ذلك، على الرغم من أن نسبة السعر إلى الأرباح مفيدة، فيجب ألا تكون هي السبب الوحيد لشرائك سهمًا ما.

وكذلك لا تنشغل كثيرًا بالرقم الفعلي؛ فها أنا أكررها: الأهم هو مقارنة نسبة السعر إلى الأرباح لسهم ما مع نسب السعر إلى الأرباح للأسهم الأخرى في مجاله. وبوجه عام، يمكنك استخدام نسبة السعر إلى الأرباح لتحدد بسرعة ما إذا كان السهم رخيصًا أم غاليًا عند مقارنته بنظرائه وبالسوق ككل.

وكما قلت من قبل، *مستثمرو النمو* (هم مستثمرون شرهون يبحثون عن أسهم شركات تنمو مبيعاتها أو أرباحها بسرعة). ولا يمانعون شراء أسهم ذات نسب سعر إلى أرباح عالية لأنهم يتوقعون تحسن أرباح الشركة في المستقبل. إذا كانت للسهم نسبة سعر إلى أرباح تبلغ ٥٠٪ لكنه ينمو بمقدار ٦٠٪ في السنة، فقد يكون هذا السهم صفقة مربحة. كل شخص يحب المشاريع التي تنمو سريعًا، والأسهم تتطلب سعرًا عاليًا، أو نسبة سعر إلى أرباح أعلى.

ومع ذلك، فإن اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسهم بناءً على الأرباح المحتملة لشركة ما قد انقلب على الكثير من المستثمرين. وعلى وجه التحديد، كانت توقعات المحللين فيما يخص الأرباح المستقبلية متفائلة على نحو مفرط في أحيان كثيرة. ومرة أخرى، إذا كان لديك سبب وجيه لتكون متفائلاً بشأن مستقبل شركة، استنادًا إلى ملاحظاتك الخاصة، فهذا سبب وجيه لامتلاك السهم.

هناك العديد من المفاهيم الخطأ عن نسبة السعر إلى الأرباح. مجرد أن نسبة السعر إلى الأرباح منخفضة لا يعني أنه يجب أن تشتري السهم. ومجرد أن نسبة السعر إلى الأرباح مرتفعة فلا يعني أنه يجب تجنب السهم (على الرغم من أن المخاطرة أعلى).

ملحوظة: انتبه إلى نسبة سعر إلى أرباح للسوق بالكامل. في العادة، نسبة سعر إلى أرباح لمؤشر إس آند بي تقارب ١٥، وهذا هو المتوسط التاريخي له. إذا ارتفع

أكثـر مـن ذلك، فربما تكون هناك مغالاة في تقييم السـوق. وإذا هبطت عن ١٥، فربما انتقص السوق من قيمته.

الخلاصـة: انظر إلـى نسبة السعر إلى الأرباح على أنهـا إشارة مفيدة، لكنه ليس مـن الحكمة أن تضع مالاً حقيقيًا في السوق وأنت معتمد فقط على نسبة سعر إلى أرباح سهم أو على نسبة سعر إلى أرباح السوق.

السعر إلى النمو في الأرباح، أخذ نسبة السعر إلى الأرباح خطوة إلى الأمام

نسبة السعر إلى الأرباح مفيدة للغاية، لكنها لا تضع في الاعتبار احتمالات الأرباح المستقبلية. وهذا هو ما صُممت لفعله نسبة السعر إلى النمو في الأرباح. ولحساب نسبـة السعر إلى النمو في الأرباح، بدلاً مـن قسمة سعر السهم على الأرباح (كما تفعـل لحساب نسبة السعر إلى الأرباح)، قم بقسمة نسبة السعر على الأرباح على النسبـة المتوقعة لنمو أربـاح الشركة. فعلى سبيل المثـال، إذا كانت نسبة السعر إلـى الأرباح لشركة ما ٢٠ ومعـدل نمو أرباح السنوية ١٠٪، فـإن نسبة السعر إلى النمـو في الأرباح ٢ (نسبة السعر إلـى الأرباح ٢٠ مقسومة على معدل نمو الأرباح السنوية ١٠ = ٢).

تتيـح لك نسبة السعر إلى النمو في الأربـاح أن تأخذ في الاعتبار نسبة السعر إلـى الأربـاح ومعدل النمـو للشركة في تحديد قيمـة الشركة. ويشعـر الكثير من الناس بأن نسبة السعر إلى النمو في الأرباح أكثر دقة من نسبة السعر إلى الأرباح لأنها تأخذ في الاعتبار النمو المستقبلي.

المبـادئ التوجيهية لمستخدمـي نسبة السعر إلى النمو فـي الأرباح هي كما يلي: السهم الذي تكون نسبة سعره إلى النمو في أرباحه أقل من ٠,٥٠ هو سهم مرغوب فيـه (قيمته مبخوسة)، والسهم الـذي تكون نسبة سعره إلى النمو في أرباحه بين ٠,٥٠ و١ فهو سهم جيد (قيمة عادلة)، والسهم الذي تكون نسبة سعره إلى النمو فـي أرباحه أعلى مـن ١ هو سهم لا يوصى به، لا سيمـا إذا كانت نسبة السعر إلى النمو في الأرباح أعلى من ٢ (مغالى في تقييمه).

ملحوظة مهمة: تذكر هذه مجرد توجيهات، وليست قواعد مطلقة.

تحذير: يجب أن تستخدم نسبة السعر إلى النمو في الأرباح باعتبارها جزءًا واحدًا فقط من أجزاء عملية حسابية أكبر. لا تقرر أن تشتري سهمًا بناء على نسبة السعر إلى النمو في الأرباح فقط (أو أي رقم واحد فقط). ومن أجل إجراء حساب أكثر اكتمالاً ودقة، فمن المقترح أن تستخدم نسبة السعر إلى النمو في الأرباح لمقارنة الأسهم داخل المجال نفسه.

المشكلة في نسبة السعر إلى النمو في الأرباح - مثل نسبة السعر إلى الأرباح الآجلة - هي أنك تبني حساباتك على تقديرات الأرباح، وهو ما ثبت تاريخيًّا أنه أمر لا يعتمد عليه؛ ولهذا فمن المهم للغاية استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات قبل أن تقرر ما هي الأسهم التي تشتريها أو تبيعها.

نسبة السعر إلى المبيعات، تستخدم لاكتشاف العائد

نظرًا لأن نسبة السعر إلى الأرباح ليست ذات نفع بوجه عام عند فحص الشركات التي ليس لديها أرباح حالية، يستخدم بعض المستثمرين نسبة السعر إلى المبيعات لمساعدتهم على تقييم السهم. والسبب في ذلك أنه على الرغم من أنه يمكن تعديل الأرباح، فإنك لا تستطيع أن تعبث بالعائد. ومع نسبة السعر إلى المبيعات، فأنت تقارن السعر إلى عائد المبيعات.

ولكي تحسب نسبة السعر إلى المبيعات، قم بقسمة الرسملة/ القيمة السوقية للشركة على العائد الكلي للمبيعات المسجلة في العام السابق. ولقد أخبرني العديد من مديري صناديق الاستثمار المشتركة الذين أجريت حوارًا معهم، بأن نسبة السعر إلى المبيعات هي أجدر بالاعتماد عليها من نسبة السعر إلى الأرباح ونسبة السعر إلى النمو في الأرباح. في الواقع، كانت نسبة السعر إلى المبيعات وسيلة ناجحة لسنوات، وكانت مفيدة على نحو خاص في تقييم سعر سهم مقارنة بأدائه في الماضي أو مقارنة بشركات أخرى أو بالسوق.

ولكن الأوضاع تغيرت، وكذلك المؤشرات. لقد أجريت أيضًا حوارًا مع واضع مفهوم نسبة السعر إلى المبيعات "كين فيشر"؛ وهو كاتب عمود بمجلة فوربس ومؤلف كتب. يقول "فيشر": "لا أعتقد أن نسبة السعر إلى المبيعات لديها القوة التي كانت تتحلى بها في الماضي. عندما كنت أعمل على نسبة السعر إلى المبيعات، لم تكن هناك بيانات مكتوبة عنها؛ ولذا كانت اكتشافًا مذهلاً. في ذلك الوقت وقبل ظهور الإنترنت، كان من المكلف إيجاد نسبة السعر إلى المبيعات الخاصة بالأسهم الفردية".

والآن، ونظرًا لأن أي شخص يمكنه الحصول على نسبة السعر إلى المبيعات الخاصة بالسهم، فقد فقدت بعضًا من بريقها، وفقًا لكلام "فيشر". وهو يقول إنها، مثل الكثير من المؤشرات، كانت وسيلة فعالة لفترة من الوقت، لكن توقفت فاعليتها في أثناء أجواء بيئات معينة للسوق.

هذا درس مهم لتتذكره. وعلى الرغم من أن المؤشرات تعد أدوات مفيدة، كن مرنًا عند استخدامها. لا تضع مالاً حقيقيًّا في السوق لمجرد أن مؤشرًا ما يشجعك على الشراء، بل استخدم مؤشرات أخرى بالإضافة إلى حكمك الخاص قبل الاستثمار في السهم.

العائد على الملكية : تقييم السلامة المالية للشركة

العائد على الاستثمار هو أداة تساعدك على قياس مدى الفاعلية التي تدار بها هذه الشركة. يعتبر بعض مديري الصناديق العائد على الملكية إحدى أهم أدوات قياس الأداء المالي الإجمالي للشركة. احسب العائد على الملكية من خلال حساب صافي الدخل على صافي القيمة. لاحظ أن هذه النسبة ليست واضحة بقدر النسب الأخرى، لأنه يجب أن تعتمد على متغيرات ذاتية لحساب كفاءة المدير.

وبوجه عام، كلما ارتفع العائد على الملكية، زادت فاعلية الشركة في استخدام مواردها. وزادت إنتاجية الفريق الإداري. وبعبارة أخرى، العائد على الملكية يعطيك فكرة عن مدة جودة إدارة الشركة. الهدف هو أن تبحث عن الشركات ذات العائد المرتفع على الملكية والأرباح المتزايدة.

أدوات قياس أخرى للسهم

هناك العديد من أدوات القياس الأساسية الأخرى للسهم، بما في ذلك العائد على الاستثمار، ونسبة الدين إلى حقوق الملكية، ونسبة السعر إلى القيمة الدفترية، والعائد على الأصول، والتدفق النقدي لكل سهم، وعائد الأرباح الموزعة.

الهدف من العديد من هذه الأدوات الأساسية هو المساعدة على تحديد ما إذا كانت الشركة ذات قيمة جيدة بالمقارنة مع سعر أسهمها (ملحوظة: إذا أردت معرفة المزيد عن التحليل الأساسي، فلقد أدرجت قائمة بعدد من الكتب في الفصل ١٨).

مشكلة التحليل الأساسي

أتمنى أن لو كنت أستطيع أن أخبرك بأن كل ما تحتاج لمعرفته هو الأساسيات وبعدها يمكنك اختيار الأسهم الرابحة، ولكن للأسف، تحليل السوق يشبه حل أحجية الصور الممزقة.

المشكلة الكبرى في التحليل الأساسي هي أنه حتى إذا كانت أساسيات الشركة ممتازة، فما زالت هناك إمكانية لانخفاض سعر السهم. وكما تعلمتَ من الكتاب، ترتفع السوق وتنخفض نظرًا لمجموعة مختلفة من العوامل، وليس دائمًا بسبب الأساسيات. العرض والطلب، الخوف والأمل، السعر والحجم جميعها أشياء تؤثر على أسعار الأسهم الفردية.

وثمة مشكلة أخرى في التحليل الأساسي هي أنه يجب أن تعتمد على المعلومات التي تقدمها المؤسسة. فإذا كانت المؤسسة تلفق الأرقام أو لم تكن صادقة بالكامل، فإن توقعات الأرباح المستقبلية ستكون خطأ.

وهناك مشكلة أخرى وهي أن الرؤساء التنفيذيين يقدمون وجهة نظر متفائلة بشكل مبالغ فيه عن الأرقام. إذا أعطتك الشركة توقعات فيها تفاؤل مفرط عن الأرباح، فإن التحليل الأساسي سيكون مضللًا؛ ولذا، أنت تحتاج للاستعانة بمهارة ومعرفة محاسب بارع لاكتشاف المخالفات المحاسبية.

ولا تزال هناك مشكلة أخرى، وهي أنك تضع افتراضات عن التوقعات المستقبلية للشركة يصعب إثباتها. أضف إلى ذلك أن التحليل الأساسي لا يضع في الاعتبار الأسباب النفسية التي تقود أسعار الأسهم. فعلى سبيل المثال، حتى إذا أظهرت الأساسيات أن هناك مغالاة في تسعير الكثير من الأسهم خلال السوق الصاعدة، فهذا لا يمنع الأسهم من الاستمرار في الارتفاع بشكل جنوني (بسبب العدد الهائل للمشترين).

المشكلة الأخيرة في التحليل الأساسي هي أنه يستغرق الكثير جدًّا من الوقت. معظم المستثمرين الأفراد لا يأخذون الوقت الكافي ولا يتحلون بالمعرفة كي يقيموا الشركة تقييمًا صحيحًا. ويعين مديرو الأموال المحترفون فرقًا من المحللين لإجراء الأبحاث الأساسية على الشركات الفردية قبل أن يستثمروا فيها. يضطر المستثمرون الأفراد للاعتماد على أبحاث متحيرة منقولة من وول ستريت شفهيًّا أو عن طريق الإنترنت. وكما تعرف، كل شيء تقرؤه على الإنترنت من مصادر مجهولة لا يمكن الاعتماد عليه.

مؤشرات اقتصادية

بدلاً من دراسة الشركات الفردية، يستخدم العديد من المستثمرين المحترفين المؤشرات الاقتصادية لوضع تنبؤات عن الاقتصاد بالكامل. ووفقًا للكثير من المحترفين، تقدم المؤشرات الاقتصادية رؤى متعمقة عن الاتجاه الذي يسلكه الاقتصاد. ويمكن أن تساعد المؤشرات الاقتصادية أيضًا على تحديد ما إذا كنا متجهين إلى حالة ركود، وأي الدول التي تستحق الدولارات التي تستثمرها، وتحديد حتى ما إذا كان يجب عليك أن تشتري أسهمًا أم سندات أم تظل محتفظًا بالنقود.

عندما تصدر تقارير اقتصادية معينة إلى الجمهور، فإن الأسهم والسندات والعملات تتفاعل على الفور. راقب ما الذي يحدث عند إصدار هذه التقارير الاقتصادية (مثل تقرير البطالة) الساعة ٨ صباحًا بالتوقيت الشرقي: تتفاعل سوق العقود المستقبلية مع التقرير على الفور، وهذا بدوره يؤثر على افتتاح سوق الأسهم.

وعلـى الرغم من أن هنـاك المئات من المؤشرات الاقتصادية التي تصدر كل أسبوع وشهر وربع سنة، فإن التقارير المفيدة عددها قليل. ووفقًا لعالم الاقتصاد ومؤلـف الكتـب الأكثـر مبيعًـا "بيرنـارد باموهـل"، فـإن أفضل ثلاثـة مؤشرات اقتصادية هي:

١. مؤشرات معهد إدارة الإمدادات للنشاط الصناعي وغير الصناعي.
٢. التوظيف في القطاع الخاص.
٣. الإنفاق الشخصي.

يتناول التقرير الشهري لمعهد إدارة الإمدادات الأوامر الجديدة المقدمة إلى أصحـاب المصانـع، والتي ينبغي أن تقود إلى المزيد مـن الإنتاج. ويعطي المعهد لمحة مبكرة عن الاقتصاد.

بالإضافـة إلى ذلـك، تحتل تقارير الأعداد التي تـم توظيفها شهريًّا التوظيف الصادرة عن مكتـب الإحصائيات العمالية أهمية تكفي لتحريك السوق في اتجاه أو آخـر. ويقدم هذا التقرير بعضًا من أحـدث البيانات حول النشاط الاقتصادي ويخبرنا بمـا إذا كانت الشركة واثقة بما يكفي بشأن المبيعات المستقبلية لتعيين موظفين بدوام كامل أم بدوام جزئي.

وفي النهاية، هنـاك دور ذو أهمية حاسمة للإنفاق الشخصي، وهو إحصائية تجريها شهريًّا وزارة التجارة الأمريكية. إذا لم تكن حركة التسوق نشطة، فهناك خطـر بأن يدخل الاقتصاد سريعًـا في حالة ركود. ففي النهاية، يمثل هذه الإنفاق ٧٠٪ من إجمالي النشاط الاقتصادي.

هـل يثق الأمريكيون بما يكفـي بمواردهم المالية لشـراء أشياء باهظة الثمن مثـل السيارات والأجهـزة والتليفزيونات ذات الشاشـة المسطحة؟ إذا كان الأمر كذلـك، فسيعزز هذا النشاط الاقتصادي وربمـا يتسبب في انتعش سوق الأسهم. وعلـى الجانب الآخـر، إذا كانت هناك شكوك متزايدة حـول الأمان الوظيفي في المستقبل، فمن المحتمـل أن يحد النـاس من نفقاتهم ويدخروا مزيدًا من المال،

وهـو ما يعوق النمـو الاقتصادي ويسحق أرباح الشركات. فـي اليوم الذي يتم فيه إصدار هذه التقارير، يمكن أن تتحرك السوق بقوة (تحسبًا للنتائج).

ملحوظـة: إذا أردت معرفـة المزيـد عـن المؤشـرات الاقتصادية، فاقـرأ كتاب "برنارد باموهل" *The secrets of Economic Indicators* (دار نشر إف تي برس، الطبعة الثالثة).

التقارير الحكومية

هنـاك الكثير من التقارير الأخرى التي تصدرها الحكومة والتي تراقب عن كثب. علـى سبيل المثال، الناتج المحلي الإجمالـي (GDP) هو تقرير ربع سنوي يقيس قيمة البضائع والخدمات المقدمة في اقتصادنا. هذا التقرير مفيد للغاية ويقدم مقياسًا واسعًا لأداء الاقتصاد.

وكلما زاد التغيير في الناتج المحلي الإجمالي (يتم التعبير عنه بنسبة مئوية)، زادت سرعة نمـو الاقتصاد. فإذا كان الناتج المحلي الإجمالي ينمو بمقدار يزيد علـى ٣٪، فـإن الاقتصـاد يسير على الطريـق السليم. ومعدل أقـل من ٣٪ يوحي بنشـاط اقتصـادي شاحب قد يـؤدي إلى تسريح عمالـة. وإذا تحـول نمو الناتج المحلـي الإجمالي إلى السالب، فقد انزلق الاقتصـاد إلى ركود (يتم تعريفه بأنه محصلة بالسالب للناتج المحلي الإجمالي في ربعين متتاليين أو أكثر).

تسلك الحكومة طرقًا عديدة لقياس أسعار البضائع والخدمات وما إذا كانت ترتفـع أم تنخفـض. على سبيـل المثال، يقيـس مؤشر أسعـار المستهلك (CPI) التغيـرات في أسعار مثل أسعـار العقارات السكنية والملابـس. ويشير إليه بعض الناس باسم مؤشر "رقـم التضخم" أو "تكلفة المعيشة". إذا ارتفع مؤشر أسعار المستهلك، فهذا يعني ارتفاع التضخم.

يُحدد مؤشر أسعار المنتج، (PPI) مدى ارتفاع أو انخفاض التضخم عن طريق قيـاس التغيرات في سعر البضائع بدءًا من المواد الخام مثل الصلب والألومنيوم

وحتـــى مـــا يتحمله تجـــار الجملة من تكلفة لتقديـــم منتج نهائي. فـــإذا ارتفع سعر المـــواد الخام لمنتج نهائي، فـــإن المستهلكين سيدفعون في النهاية مبلغًا أكبر في السوبر ماركت والمتاجر متعددة الأقسام ومحطات الوقود.

• •

الآن، وقـــد أصبحـــت لديك فكرة عامة عن التحليـــل الأساسي، لنلق نظرة على طريقة أخرى لتحليل الأسهم، ألا وهو التحليل الفني.



لنتحدث عن الناحية الفنية

إذا أردت التعـرف على السوق، فمن الضروري أن تتحلـى بعقلية منفتحة. بعبارة أخرى، فكن على اطلاع على التحليلين الأساسي والفني قبل أن تشتري الأسهم أو تبيعها. وحتى إذا لم تكن مهتمًّا بإستراتيجيات التداول قصير الأجل، فمن المفيد تعلم كيفية استخدام بعض أهم الأدوات الفنية، التي سأصفها الآن.

أجـل، هنـاك المئـات مـن الأدوات والمخططـات والأنمـاط المذهلـة، لكن مـن منطلـق خبرتي، كل ما تحتاج إليه هـو حفنة من المؤشـرات. وكمستثمر (أو مضـارب)، قـد لا يكون لديك الوقـت لدراسة التحليـل الفني، لكنـك تحتاج إلى طريقـة سريعـة للتأكد ممـا إذا كان اختيارك الأسهم يعد صفقـة شراء جيدة أم خطأ كبيرًا. والتحليل الفني يساعدك بتلك الأفكار المتعمقة.

الشـيء المثير للعجب في التحليـل الفني هو أنه شيء ليس فنيًّا على الإطلاق. فـي الواقع، التحليل الفني أسهل عادة في الفهم من التحليل الأساسي (لكن ليس في البداية).

هـل سمعت من قبل مقولة: صورة واحدة تساوي ألف كلمة؟ إذا سمعت بذلك، فستقـدر التحليل الفني لأنه يعتمد على المخططات والرسوم البيانية لمساعدتك علـى تحديد الأسهم التي تبيعها أو تشتريها، بالإضافـة إلى أنه يمكنك استخدام مؤشـرات *السوق* لتحليل أحوال السوق ككل. والهدف هـو تداول الأسهم بناء على

المؤشـرات، لا على عواطفك. في الواقـع، تجتاح العاطفة الكثير من المستثمرين والمضاربين بغض النظر عن الأداة التي يستخدمونها.

ملحوظـة: لقـد ألفت كتابًا كاملاً عن مؤشرات السـوق *All About Market Indicators* (دار نشر ماكجـرو هيل)، الموجهة إلى المستثمرين المبتدئين. ولقد أدرجت في هـذا الكتاب مقابلات أجريتها مع مؤسسي أشهر المؤشرات وشرحت أفضل طريقة لاستخدامها.

ما التحليل الفني؟

مـن خلال النظـر إلى مخطط عن كيفية أداء الأسهم في فترة ماضية، يمكنك أن تضـع افتراضات عما قد يكون عليه أداؤها في المستقبل. هذا هو التحليل الفني. كلما قصر الإطار الزمني، زادت دقة توقعاتك، على الأقل نظريًّا.

وكمـا تعرف، التحليـل الأساسي هو دراسـة البيانات التي تؤثـر على الشركة ونشاطها التجاري طويـل الأمد. أما التحليل الفني على الجانب الآخر فهو دراسة سعـر الأسهـم. وهو يتجاهـل الشركة والطريقة التـي تدير بها عملهـا. يستخدم المضاربـون قصار الأجل بشـكل أساسي التحليل الفنـي لمساعدتهم على اتخاذ قرارات البيع والشراء، لكن هناك عددًا قليلًا من المضاربين يستخدمون التحليل الأساسـي. فـي رأيي، سيكون مـن المفيـد لأداء المحافظ الاستثماريـة الخاصة بالكثيـر من المستثمرين إذا تحققوا مـن اختياراتهم للأسهم باستخدام التحليل الفني.

ومـع ذلك، ضع فـي حسبانك أن المؤشـرات والمخططـات الفنية هي مجرد أدوات؛ إذ ليسـ هناك ضمانات بـأن استخدامها سيجعلـك مضاربًا رابحًا مهما كانـت الطريقة التي تستخدمهـا أو مدى تطور البرامج أو المعـدات. والكثير من الأمـور تعتمد على مقدار الجهد الذي تبذله في فهم هذه الطرق المتعلقة باختيار الأسهم.

مخطط الأسهم

أساس التحليل الفني هو مخطط الأسهم. وعلى الرغم من أن المخططات ليست مثالية، فإنها في يد فني ماهر تقدم إشارات قوية فيما يتعلق بالوقت الذي يشتري أو يبيع فيه الناس. وكما قلت من قبل، يؤمن المحللون الفنيون بأن النظر إلى مخطط الأسهم يشبه جراحًا ينظر إلى مخطط كهربائي للقلب قبل إجراء عملية للمريض.

يمكنك استخدام المخططات لمساعدتك على وضع افتراضات إحصائية (أي توقعات) عن سعر السهم أو - على الأقل - لتحسين احتمالات نجاح عملية التداول.

ومن أفضل أسباب استخدام المخططات هو أن المخططات تقصي عواطفك من عملية اتخاذ القرار. أنت ربما تحب الشركة ورئيسها التنفيذي، لكن إذا أظهر المخطط أن السهم ضعيف ويتجه نحو الهبوط، فسترغب على الأرجح في تجنب شرائه.

النبأ الجيد هو أنه من السهل أن تجد مخطط أسهم عن أية شركة. كل الدوريات المالية وجميع البرامج التليفزيونية المالية - منها على سبيل المثال لا الحصر: CNBC و Bloomberg و Fox Business News و Yahoo! TV - تقدم مخططات الأسهم. لقد اكتشفت وسائل الإعلام منذ وقت طويل أن من أسهل الطرق التي تبين بها للجمهور أداء السهم هي من خلال عرض مخطط لتاريخه السعري.

عند النظر في مخطط ما، فأول قرار هو اختيار إطار زمني. يمكنك اختيار إطار زمني قصير - مثل دقائق أو ساعات أو مخطط يومي. بينما هناك آخرون يفضلون إطارًا زمنيًّا أطول - مخططًا أسبوعيًّا أو شهريًّا أو سنويًّا (المخطط اليومي هو الأشهر). ينظر بعض المضاربين في عدة مخططات في الوقت نفسه، وكل مخطط له إطار زمني مختلف.

ملحوظة: مخطط الثلاثة أشهر هو الإطار الزمني الأساسي في معظم برامج المخططات.

الأساسيات

طالما لا تخطط للتفرغ للتداول، فلن تحتاج لتعلم سوى أهم أنماط المخططات. وما يلي هو مقدمة للتحليل الأساسي وبعض الأدوات التي يستخدمها المضاربون. سأريك لاحقًا كيف تدمج التحليليين الفني والأساسي في اليوم (أو الأسبوع) الذي تتداول فيه.

المخططات الخطية والمخططات العمودية ومخططات الشموع اليابانية

هناك ثلاثة أنواع أساسية من مخططات الأسهم

المخططات الخطية

يرسم المخطط *الخطي* أسعار الإغلاق لسهم ما على مدار فترة زمنية. وهو خط يربط نقاط الأسعار. وعلى الرغم من أن المخططات الخطية سهلة القراءة والفهم، فإنها لا تحظى بشعبية بين المضاربين قصار الأجل ذوي الخبرة لأنها لا تقدم الكثير من المعلومات. وتكون المخططات الخطية أكثر نفعًا عندما تكون مقرونة بالمؤشرات الفنية الأخرى. لكن محللي الأسهم يميلون إلى استخدام المخططات الخطية لأنها جذابة بصريًّا. الشكل ١٣-١ مثال على المخطط الخطي.

شكل ١٣ـ١ مخطط خطي

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

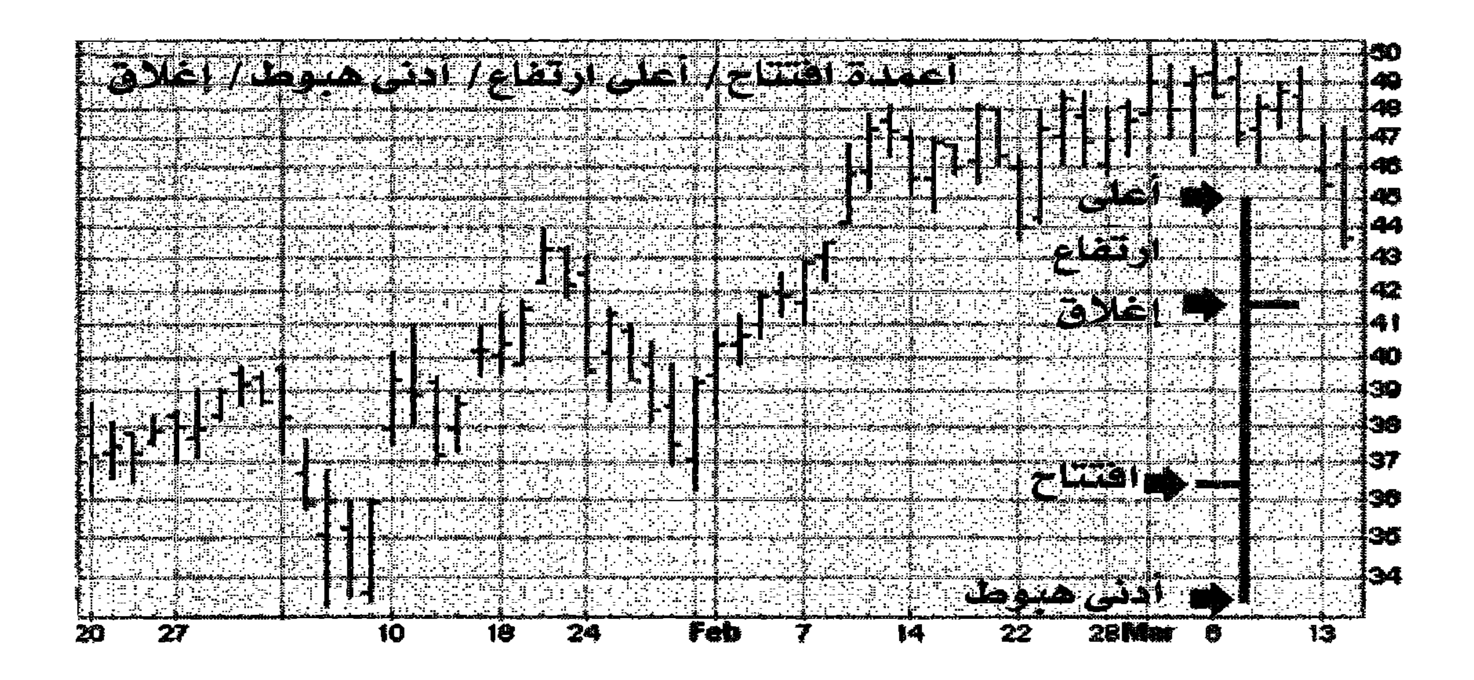
في هذا الشكل، يمكنك رؤية أن السهم صعد حتى ٣٧,٥٠ دولار قبل أن يغير مساره. لاحظ أعمدة حجم التداول أسفل المخطط، والتي تخبرك بما إذا كان هناك تزايد (أو تناقص) في عمليات البيع والشراء. عند استخدام التحليل الفني، لا يهم سبب تغيير هذا السهم لاتجاهه، لكن المهم أنه فعل ذلك، وبنسبة كبيرة. على سبيل المثال، صعود سهم بنسبة كبيرة يشير إلى أن هناك المزيد من المشترين، وهذه إشارة جيدة بالنسبة للسهم. وعلى العكس، هبوط سهم بنسبة كبيرة يعد إشارة سلبية. وعلى الأرجح، المؤسسات الكبيرة مثل شركات صناديق الاستثمار المتداولة أو صناديق التقاعد هي من تحرك السوق لأعلى أو لأسفل.

المخططات العمودية

تحظى المخططات العمودية بشعبية بين المضاربين قصار الأجل لأنها سهلة الفهم والقراءة. المحور الأفقي أسفل المخطط يشير إلى فترة محددة (في شكل ١٣-٢، ثلاثة أشهر). المحور الرأسي يعرض الأسعار. والعمود هو نطاق الأسعار في هذه الفترة.

على سبيل المثال، قمة العمود تمثل أعلى ارتفاع يومي، والقاع يمثل أدنى هبوط يومي. هناك أيضًا علامتان على العمود، واحدة تمتد إلى اليمين، والأخرى تمتد إلى اليسار. تشير العلامة الواقعة على اليسار إلى سعر الافتتاح، وتشير العلامة الواقعة على اليمين إلى سعر الإغلاق.

يمكنك أن ترى في لمحة سريعة ما إذا كان السهم قد أغلق أعلى أم أقل من سعر الافتتاح الخاص به. وبوجه عام، ستكون علامة جيدة إذا أغلق السهم اليوم وهو أعلى من حيث بدأ، لا سيما إذا كان هناك حجم تداول قوي استمر حتى الإغلاق.



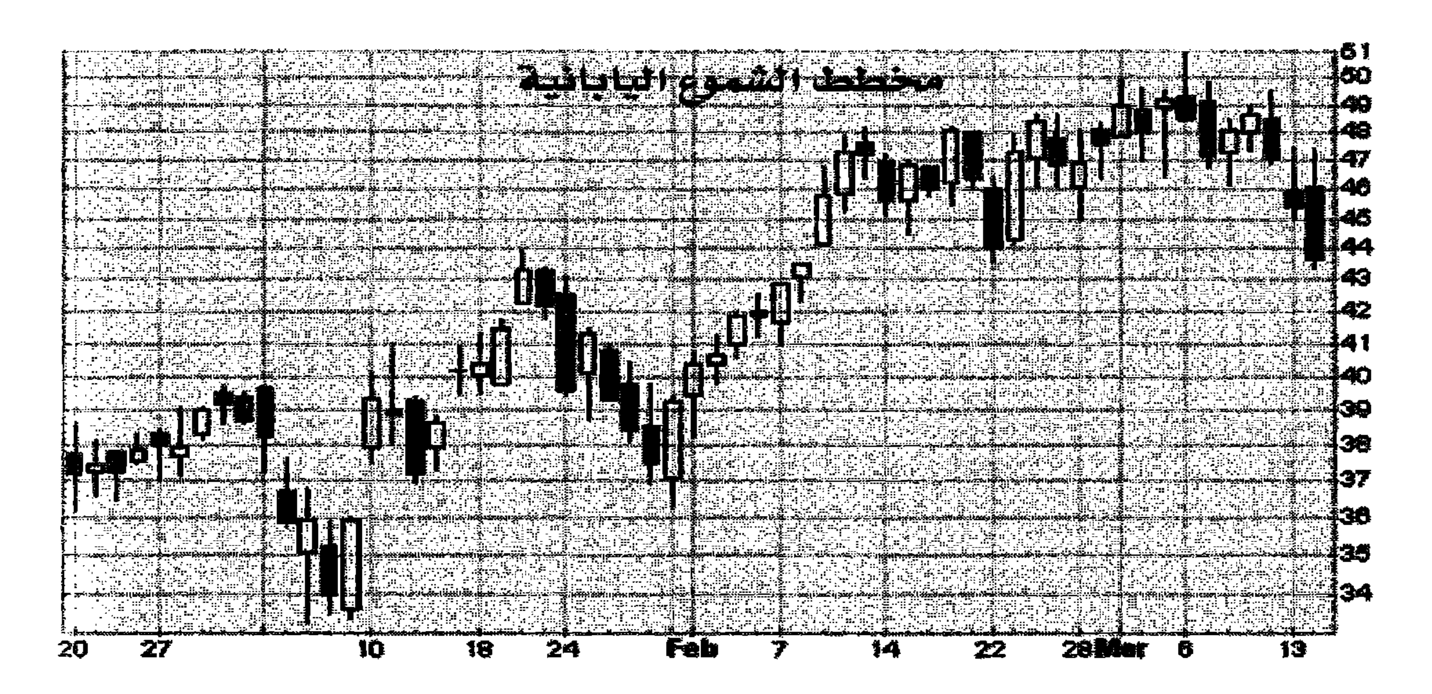
شكل ١٣_١ مخطط أعمدة

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

مخططات الشموع اليابانية

مخططات الشموع اليابانية هي أقدم أشكال التحليل الفني وابتكرها تاجر أرز ياباني محنك، أصبح ثريًا من خلال استخدام هذه الطريقة. تحظى مخططات الشموع اليابانية بشعبية بين الكثير من المضاربين لأنها تقدم الكثير من المعلومات، بما في ذلك سيكولوجية السوق في أي وقت معين. وهي أيضًا جذابة بصريًا.

يعتقد المضاربون أن فهم عواطف السوق أمر مفيد في تحديد الاتجاهات المستقبلية. وتساعدك دراسة الشموع اليابانية على رؤية سيكولوجية السوق. وأحد أهداف استخدام الشموع اليابانية هو الخروج من السوق قبل حدوث انتكاسات كبيرة. الشكل ١٣-٣ مثال على مخطط الشموع اليابانية.



شكل ١٣ـ٣ مخطط الشموع اليابانية

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

نمط الدوجي



شكل ١٣ـ٤ نمط دوجي

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

كما ترى، تتكون الشمعة اليابانية من عنصرين. وهناك جزء مستطيل الشكل يسمى "الجسم الحقيقي". وهناك خطوط أعلى وأسفل الجسم الحقيقي تسمى "ظلالا"، والتي تشير إلى أعلى وأقل مستوى في اليوم. إذا درست شكل الشمعة

اليابانيــة وطــول خطوطها، ومــا إذا كان الجسم الحقيقي فارغًــا أم ممتلئًا، فإنه يمكنــك رؤية من يفــوز بالمعركة: الأســواق الصاعدة (المتفائلــون) أم الأسواق الهابطة (المتشائمون).

علــى سبيل المثال: إذا كان المتفائلون هــم المسئولين في هذا اليوم، فسترى جسمًــا حقيقيًّــا أبيض طويلاً. أمــا إذا كان المتشائمون هــم المسئولين، فسترى جسمًــا حقيقيًّا أسود طويلاً. قم أيضًا بدراسة حجــم التداول، والذي سيساعدك على التأكد من حركة (أعمدة حجم التداول موجودة أسفل المخطط).

هناك أنماط مهمة يبحث عنها الفنيون. وربما يكون أهمها الدوجي، وهو نمط يظهــر التذبذب (انظــر الشكل ١٣-٤). وهو يتميز بخطــوط رفيعة صغيرة وسعر افتتاح وإغلاق متساويين. التقاطع في دوجي هو التذبذب.

هــل يجب أن تشتــري أو تبيع استنــادًا إلى أنماط الشمــوع اليابانية فقط؟ لا. بعــد إدراك نمط ما، تأكد من المعلومات باستخــدام مؤشرات فنية تقليدية. تعد الشموع اليابانية أدوات مفيدة، ولكن لا تشتر أو تبع بناء على إشاراتهم فقط.

ملحوظــة: إذا كنــت مهتمًّــا بمعرفة المزيد عــن الشمــوع اليابانية، فاقــرأ كتاب *Japanese Candlestick Charting Techniques*، مــن تأليــف "ستيــف نيسون".

خطوط الاتجاه

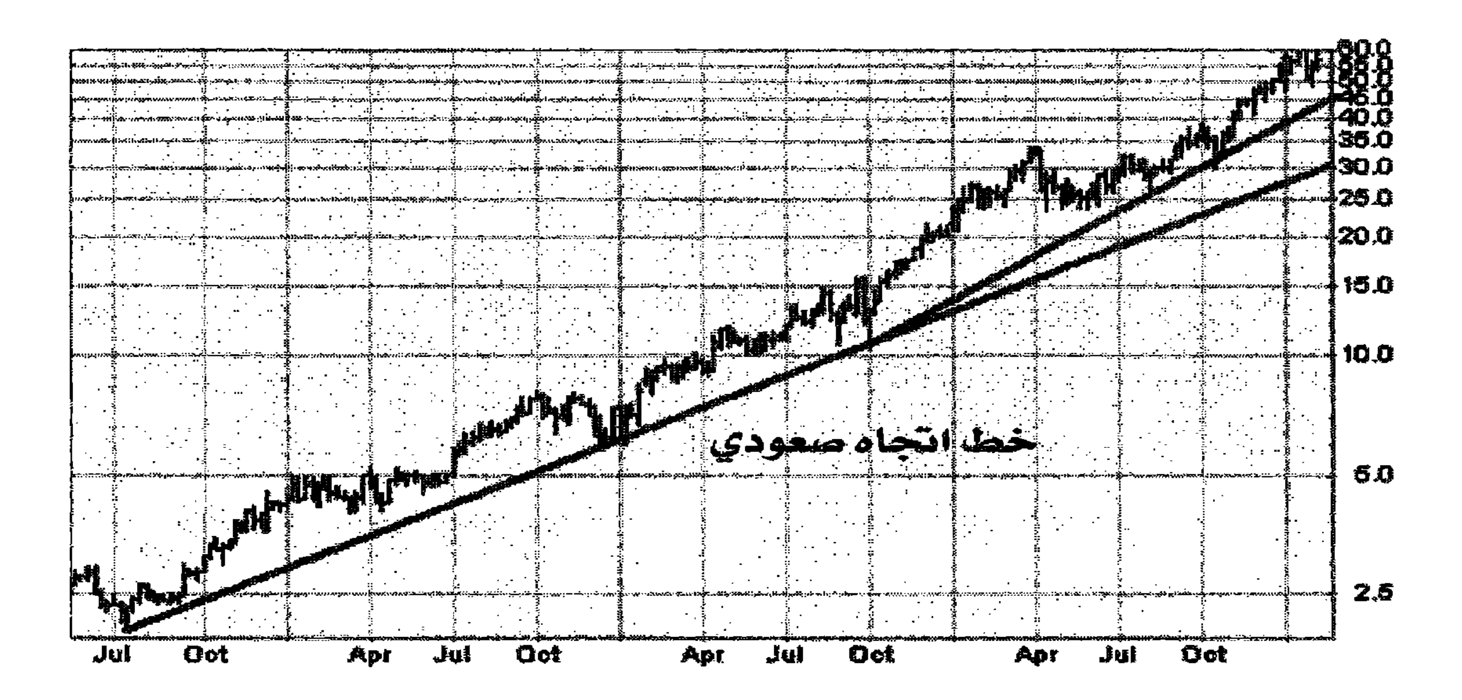
على الرغم من أنني ناقشت خطوط الاتجاه سابقًا، لنلق نظرة على هذا الموضوع علــى نحو أكثر عمقًا. أحد الأغراضــ الرئيسية للمخططات هو تحديد الاتجاه في مراحلــه الأولية. والاتجــاه ببساطة هو الوجهة التي يتحرك فيهــا السهم – أو من المتوقــع أن يتحــرك فيها – على مدار فترة زمنية غيــر محددة. السهم لا يتحرك في خط مستقيم؛ ولهذا فتحديد الاتجاه هو أمر بالغ الأهمية.

لعلك تتذكر أن هنــاك ثلاثة أنواع من الاتجاهات: اتجاه صعودي واتجاه هبوطي واتجــاه أفقي. الهدف هو المشاركة في اتجاهات الصعود وفي الوقت نفسه تجنب

في المضاربة على الصعود، لكن اتبع الاتجاه الذي تراه على المخطط.

إذا كانت السوق - أو سهمك - تسلك اتجاهًا صعوديًّا، فقم بالشراء (إستراتيجية "اتبع الاتجاه"). إذا كانت السوق تسلك اتجاهًا هبوطيًّا، فانتقل إلى النقد (أو بع على المكشوف) وانتظر الاتجاه الصعودي التالي. إن فعل هذه ليس سهلًا كقوله لكنه يحقق نتائج مبهرة - إذا حددت الاتجاه بشكل صحيح، وإذا كان لديك الصبر للاحتفاظ بالأسهم خلال ظروف السوق المتقلبة.

شكل ١٣-٦ لقطة لسهم يسلك اتجاهًا صعوديًّا.



شكل ١٣-٦

المصدر: المخطط هدية من StockCharts.com

نمط الاتجاه الأفقي

لا يوجد ما هو أكثر إحباطًا من مشاهدة الأسهم (أو السوق بوجه عام) يرتفع وينخفض ثم ينتهي به المطاف تقريبًا في المكان الذي بدأ منه (إلا إذا كنت مضاربًا قصير الأجل). ويسمى هذا نمط الاتجاه الأفقي. ويصعب رصد نمط *الاتجاه الأفقي*، لكن السهم يظل عادة ضمن نطاق ضيق. وهو نمط عشوائي للغاية

بحيث يصعب التنبؤ بالاتجاه الذي سيسلكه السهم. وعادة ما يكون حجم التداول فـي نمط الاتجاه الأفقي منخفضًا للغاية. وربما يكـون نمط الاتجاه الأفقي إشارة إلى انتهاء الاتجاه الحالي.

علـى الرغم من صعوبة تداول الأسهم الموجودة في نمط الاتجاه الأفقي، فإنه أحيانًـا ما تأتـي أعظم الأرباح عندما ينطلـق السهم الذي يتـم تداوله في حركة أفقيـة لبعض الوقت (يقـول المضاربون على ذلك إن السهـم *يتعزز*) بقوة لأعلى أو أسفـل. غير أن الجزء الصعب هو معرفة متى يبدأ اتجاه (صعودي أو هبوطي) جديـد. ونظرًا لأن أنماط الاتجـاه الأفقي صعبة للغاية، فهـي تناسب المضاربين أكثر من المستثمرين.

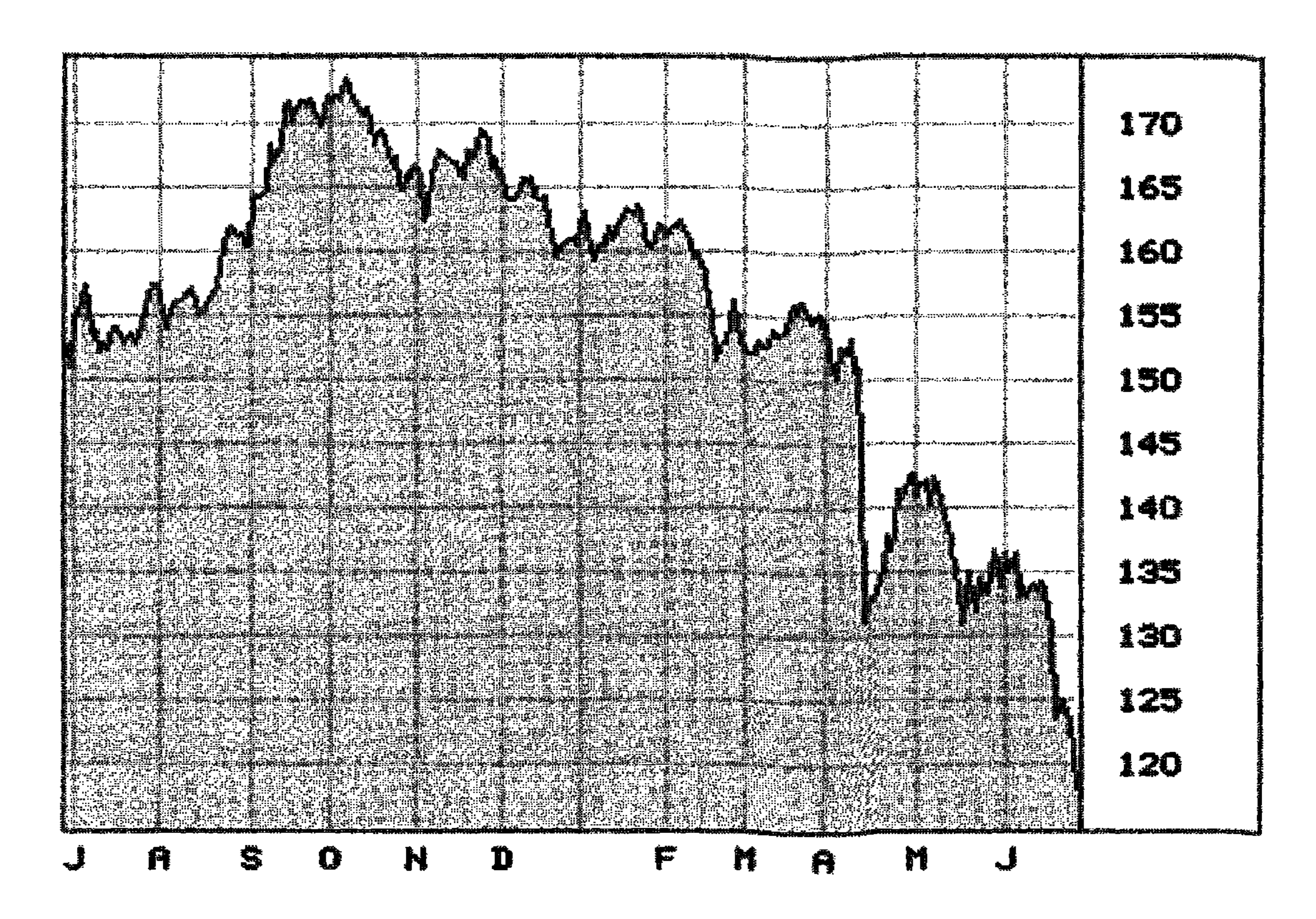
ملحوظـة: أن تكـون قادرًا على تقييـم السوق بالكامل فهذا أحـد مفاتيح نجاحك كمستثمـر ومتـداول. إذا أمكنـك تحديد الاتجاه، فستكون لديـك فكرة جيدة عن الوقت الذي تستثمر فيه والأسهم والمؤشرات التي يتعين عليك تداولها. أنا منبهر للغايـة بالأسواق الصاعـدة والهابطة وذات حركة السعر الأفقيـة لدرجة أن آخر كتاب لي يحمل عنوان *Predict the Next Bull Or Bear Market and Win* (دار نشر آدمز ميديا).

انعكاس الاتجاه

من التحديات التي ينطـوي عليها التحليل الفني تحديد متى يفقد الاتجاه الحالي للسهـم زخمه وربما يغير وجهته. فـي الواقع، ينتبه الفنيون دائمًـا إلى "انكسار" خـط الاتجـاه، والذي يدل علـى *انعكاس الاتجـاه*. يقدم الشـكل ١٣-٧ مثالًا على مؤشر سهم عكس اتجاهه.

لا يهتـم المضـارب قصيـر الأجل كثيرًا بسبـب انعكاس اتجـاه السهم - لكن المهـم عنده أن السهم عكس اتجاهه. إن تحديـد انعكاس الاتجاه والاستثمار فيه خلال المراحـل الأولى قد يكون أمرًا مربحًا جدًّا للمضـارب. في هذا السيناريو، الاحتفاظ بالسهم إلى أن ينتهي الاتجاه قد يجلب أعظم الأرباح - أي على افتراض

أنـه يمكنك تحديد النهاية والبيع في الوقت المناسب. يبحث المضاربون الخبراء دائمًا عن فرص أخرى.



شكل ١٣ ـ ٧ انعكاس السعر

المصـدر: جميـع الحقـوق محفوظـة. تـم النشـر بعد الحصـول علـى الموافقة

تم استخدامه بتصريح.

مـن الصعب للغاية تحديد انعكاس الاتجاه قبل حدوثه، لكن توجد إشارات في بعض الأحيان. على سبيل المثال، قد يبدو السهم الذي يسلك اتجاهًا صعوديًا أنه قـد فقد زخمه وهبـط إلى أدنى من متوسطاته المتحركـة، وهو ما ستتعرف عليه فـي الفصل ١٤. إذا حددت انعكاسًـا لاتجاه، فاستخدم المؤشرات الفنية الأخرى (بالإضافـة إلى المتوسطات المتحركة) للتأكد مـن أن تحليلك صحيح وأنه ليس

انعكاسًا مؤقتًا، بالإضافة إلى أنه ليس لمجرد أن الاتجاه استمر لفترة طويلة فهذا يعني أنه سينعكس؛ فخطوط الاتجاه الطويلة أمر شائع.

للأسف، ليس من الواضح دائمًا أن الاتجاه قد تغير؛ فالأمر يتطلب شجاعة منك واقتناعًا (والقدرة على قراءة المخططات) للخروج من مركز رابح. إذا لم تستطع أن تقرر، ففكر في بيع نصف المركز. إذا لم يكن هناك سبب يدعوك للاعتقاد أن الاتجاه سيستمر، فبع النصف الآخر. ليس من الضروري أن تبيع عند أعلى نقطة لتجني أموالاً في سوق الأسهم. لا تكن طماعًا. عندما ينتهي الاتجاه، فإن معظم الأشخاص - وبالأخص وسائل الإعلام - لا يصدقون ذلك (في البداية).

على سبيل المثال، إذا انتهى اتجاه صعودي، فإن معظم الناس سيستمرون في حثك على مواصلة الاستثمار (لكن هؤلاء الأشخاص لا يفهمون المخططات وليست لديهم أية فكرة عن أن الاتجاه قد انتهى) ، ويصرحون بأن السوق الصاعدة لا تزال سليمة. يتطلب الأمر منك شجاعة للانتقال إلى النقدية عندما ينتهي اتجاه صعودي أو لشراء أسهم عندما ينتهي اتجاه هبوطي.

على الجانب الآخر، وهذا مهم أيضًا، من السهل أيضًا الخروج في وقت مبكر للغاية. غير أنه يجب عليك أن تبني قراراتك على المؤشرات والمخططات الفنية، ولا تستمع إلى ما يقوله "الآخرون". ويتطلب الأمر شجاعة أيضًا للبقاء في الاتجاه الصعودي بينما يحذرك الآخرون من مجيء فترة تصحيح سوق أو انهيار سوق. وفي كل الأحوال، عليك أن تفعل ما تعتقد أنه صواب ولا تتأثر بالإعلام ولا المعارف المتشبثين بآرائهم.

بالإضافة إلى ذلك، لا تكن عنيدًا. فهناك أوقات لا تقدم فيها المخططات رسائل واضحة. خلال هذه الأوقات، من المقبول أن تسلك الطريق المحافظ عن طريق صناديق التحوط، أو أخذ الأرباح والخروج. أتمنى أن لو كان تداول الأسهم أكثر سهولة، لكنه ليس كذلك. على الجانب الآخر، يتجنب الكثير من الناس تداول الأسهم ويتبنون ببساطة إستراتيجية الشراء والنسيان. تحقق هذه الإستراتيجية نتائج جيدة خلال الأسواق الصاعدة، لكنها تسفر عن أضرار جسيمة خلال الأسواق الهابطة.

مواضع الدعم والمقاومة

كما ذكرت من قبل، تحديد الدعم والمقاومة على المخطط أمر بالغ الأهمية للمضاربين. لنلق نظرة أقرب على هذين المفهومين.

عندما يفوز المشترون بالمعركة: الدعم

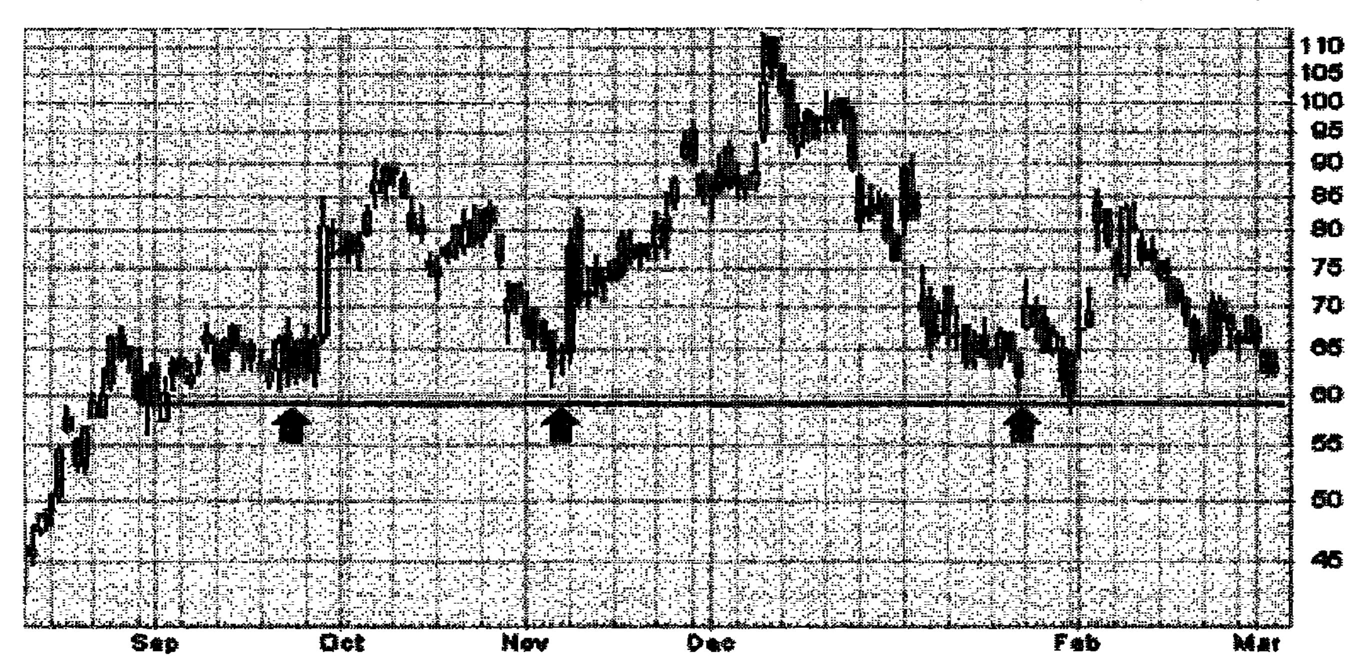
بمجرد أن تتعرف على الدعم والمقاومة، ستكون لديك فكرة أفضل عن توقيت البيع والشراء. يظهر الدعم والمقاومة بشكل مستمر على مخطط الأسهم مهما كانت طرق التحليل الفني المستخدمة. ولكي تكون مستمرًّا أو مضاربًا ناجحًا، فأنت بحاجة لفهم كيفية تحديد مواضع مواضع الدعم والمقاومة.

إليك الطريقة التي يعمل بها الدعم: عندما يهبط السهم، ستكون هناك أسعار معينة في طريقها للهبوط حيث يتدخل عدد كاف من المشترين لشراء حصص السهم، وبالتالي "يدعمون" السعر ويحولون دون هبوطه أكثر من ذلك. الدعم هو مستوى الأسعار الذي يحصل عنده سعر السهم على دعم في آخر مرة يتم تداوله أدنى من هذا المستوى. النظرية هي أن السعر نفسه سيقدم الدعم مرة أخرى. والطلب على السهم يُعتقد أن يكون قويًّا بما يكفي لمنع هبوط السعر أكثر من ذلك. ويكون المشترون هم المتحكمين بشكل مؤقت.

وعادة ما يكون الدعم بأرقام صحيحة بالدولار لأن الناس يميلون للشراء بأرقام الصحيحة. عند النظر إلى المخططات، قد تجد في كثير من الأحيان مستويات الدعم من خلال أداء الأسهم في الماضي. لنستخدم مخطط الثلاثة أشهر المبين في شكل ١٣-٨ لتوضيح الدعم، وهو ٦٠ دولارًا للحصة الواحدة في السهم.

إذا هبط السهم لأدنى من ٦٠ دولارًا للحصة الواحدة في السهم وواصل الهبوط، يقول الفنيون إن السهم "تجاوز نطاق الدعم". وعندما يحدث هذا، فهذه ليست علامة جيدة لمن يضاربون على الصعود؛ فهذا يعني أنه لا يوجد عدد كاف من المشترين لدعم السهم عند مستوى الأسعار هذا. عندما يتم كسر الدعم، فهذه إشارة مهمة للبيع.

في هذا الشكل، حصل السهم على الدعم، ولم يخترق نطاقه. ووفقًا للفنيين، مهما كانت جـودة الأساسيات وقدر حبك للسهم، فعندمـا يخترق السهم مستوى الدعم بحجم متزايد، يحين وقت البيع.



شكل ١٣_٨ الدعم

المصدر: المخطط مهدى من موقع: StockCharts.com

عندما يفوز البائعون بالمعركة: المقاومة

عندما يرتفع سعر السهم، ستكون هناك أسعار معينة في طريقها للارتفاع؛ حيث يتدخـل البائعون ويحولون دون ارتفاع السهم أكثر من ذلك. المقاومة هي مستوى الأسعـار الذي يتوقف عنده السهم عن الارتفـاع، ويكون البائعون هم المسيطرين بشكل مؤقت. عندما لا يصبح ممكنًا ارتفاع السهم أكثر من ذلك، يبيع المضاربون حصصهـم، باحثين عن هبوط ما. فلا يكون هناك طلب كاف على السهم ليدفعه إلى الارتفاع أكثر. يظهر شكل ١٣_٩ مثالاً على المقاومة.

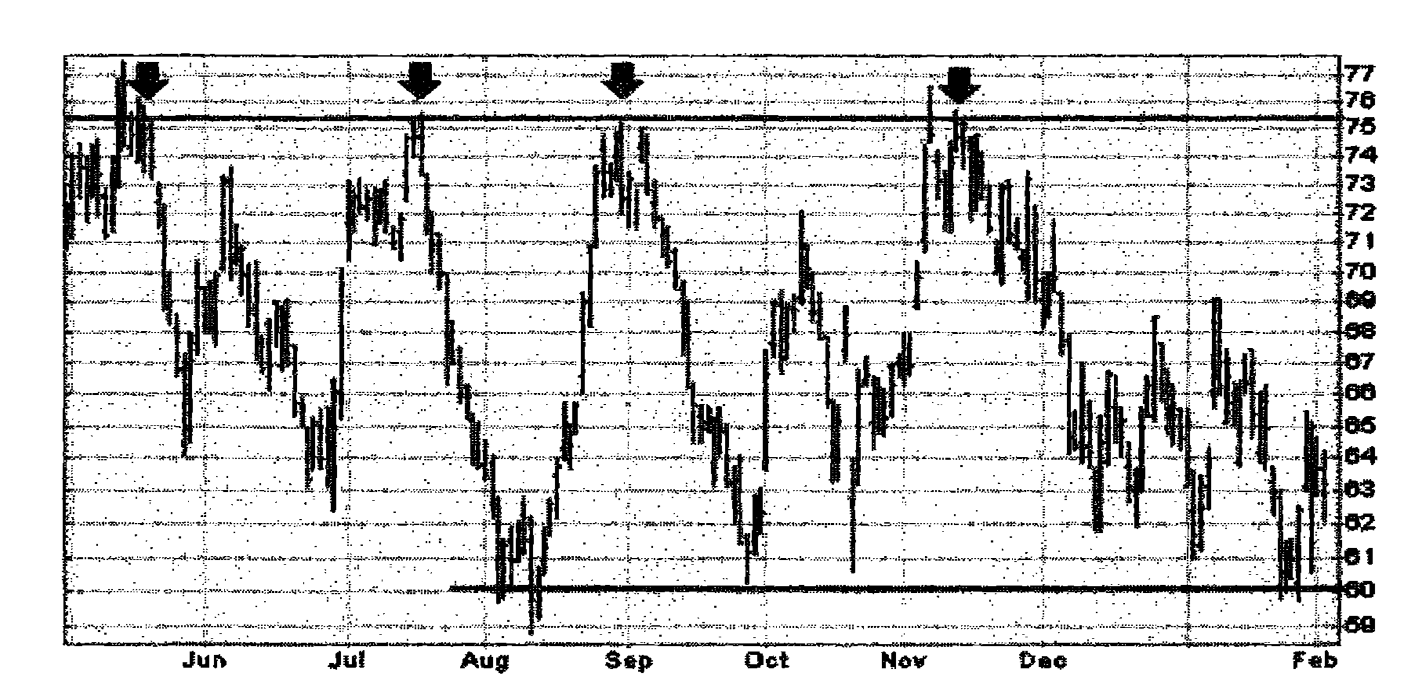
في هذا المثال، حاول السهم تجاوز نطاق المقاومة بسعر ٧٥ دولارًا للسهم الواحد أربع مرات. ومرة أخرى، منع البائعون السهم من الارتفاع أكثر. ومن ثم تراجع ليصل إلى مستوى الدعم إلى ٦٠ دولارًا.

كيف "يمنع" البائعون السهم من مواصلة الارتفاع؟ هم لا يستطيعون منعه. لكن هؤلاء الذين يؤمنون بأن المقاومة ستسري يواصلون بيع الأسهم. على الجانب الآخر، يجب أن يكون هناك عدد كاف من المشترين لجمع كل حصص السهم للبيع ومواصلة تقديم عروض شراء للمزيد من الحصص، وإلا فسيفوز البائعون وتتوقف المقاومة. لكن عندما يستسلم البائعون أو لا يكون لديهم أسهم ليبيعوها، فهذا هو الوقت الذي يتولى فيه المشترون زمام الأمور ويخترق السهم نطاق المقاومة.

في شكل ١٣-٩، إذا كان السهم قد استطاع تجاوز ٧٥ دولارًا، فإن الفنيين كانوا سيقولون إن السهم "تجاوز نطاق المقاومة" ويعتبرون ذلك إشارة قوية للبيع. ويشير هذا إلى أن السهم قوي ويمكن شراؤه بينما يرتفع. ومن الشائع أن تتجاوز الأسهم نطاق المقاومة وترتفع إلى حد كبير (بالمناسبة، ينتظر الكثير من المضاربين المحترفين أن يتجاوز السهم نطاق الدعم أو المقاومة قبل أن يقوموا بعملية تداول).

تحذير: من الممكن إيجاد ألعاب رائعة للأسهم باستخدام التحليل الفني، لكن ليس من السهل إتقان هذه المهارة. من الشائع للغاية بين المضاربين المبتدئين الاعتقاد أن التحليل الفني سهل بعد إجراء عدة عمليات تداول ناجحة.

إليك مثالًا على المشكلات التي قد تقع. على سبيل المثال، يمكن أن يتجاوز السهم نطاق المقاومة ويرتفع إلى حد كبير. لكن بعد أن تقدم أمر الشراء، قد يغير السهم مساره فجأة ويهبط هبوطًا حادًا. على الرغم من أن التحليل الفني يبدو أنه يقدم إشارات شراء بسهولة، فإن بعضًا من هذه الإشارات في الواقع إشارات خطأ. لو كانت كل إشارة صائبة، لكان الجميع يستخدمون التحليل الفني، ولن يكون هناك بائعون عندما يتم إصدار إشارة شراء.



شكل ١٣_٩

المصدر: المخطط مهدى من موقع: StockCharts.com

مقدمة إلى أنماط الأسهم

يبحث المحللون الفنيون باستمرار عن أنماط الأسهم التي تعطيهم إشارات عما قد يحدث في المستقبل. من أحد أسباب تكرار أنماط الأسهم هو أن الناس عادة ما يرتكبون الأخطاء نفسها - على سبيل المثال، البيع وهم في حالة ذعر في نهاية سوق هابطة أو الشراء قبل أن تفقد السوق الصاعدة زخمها مباشرة.

من طبيعة الإنسان أن يتبع القطيع، وعادة ما يتملك المستثمرين الطمع في نهاية السوق الصاعدة والخوف من القاع. تظهر هذه العواطف بشكل منتظم كأنماط على المخططات. وأنماط الأسهم هي أداة أخرى يستخدمها الفنيون لتقييم ما يفعله الجمهور. تُظهر الكثير من الأنماط بشكل منتظم على المخططات ما دفع الفنيين إلى البدء في إطلاق أسماء عليها.

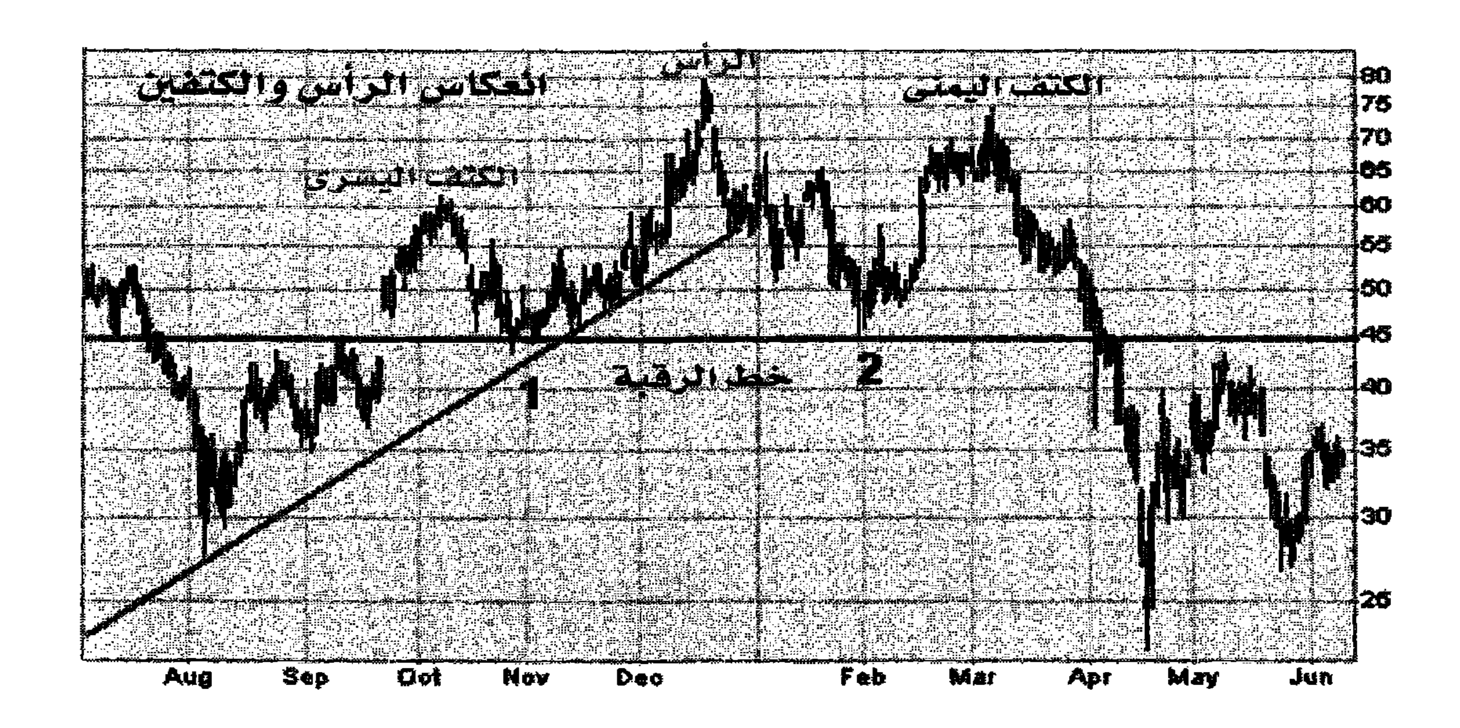
على الرغم من أن أنماط المخططات هذه ليست مضمونة ومحصنة ضد الأخطاء، فإنها تحقق نتائج جيدة تكفي لأن يعتمد عليها الفنيون في إجراء

عمليات التداول. إن تحديد أنماط الأسهم على يدي مضارب قد يمنع وقوع كارثة. وللأسف، القدرة على التعرف على نمط السهم أمر صعب. ومع ذلك، يجب ألا تتوقف عن المحاولة. فمن خلال الممارسة، قد تستطيع تحديد بعض الأنماط الأساسية (انظر أدناه)، لكن لا تستثمر لمجرد أنك رأيت نمطًا على مخطط؛ فالفنيون يستخدمون أدوات أخرى للتأكد من أهمية النمط من عدمها.

انعكاس الرأس والكتفين في القمة (التوجه نحو الهبوط)

الرأس والكتفان نمط انعكاسي متجه نحو الهبوط يظهر كثيرًا على المخططات. وهو يشير إلى توقف الشراء عند قمة الاتجاه الصعودي وعلى وشك تغيير الاتجاه. إذا نظرت إلى المخطط في شكل ١٣-١٠، ترى أن النمط حقًّا يشبه رأسًا وكتفين.

يرتفع السهم لكن يتراجع ليشكل الكتف اليسرى. ثم يرتفع ليشكل الرأس، والتي تبدو توجهًا نحو الصعود، ثم يهبط إلى مستوى الدعم أو خط الرقبة، وهو الخط الذي يقع عليه مستويا الدعم.



شكل ١٣_١٠ انعكاس الرأس والكتفين (في القمة)

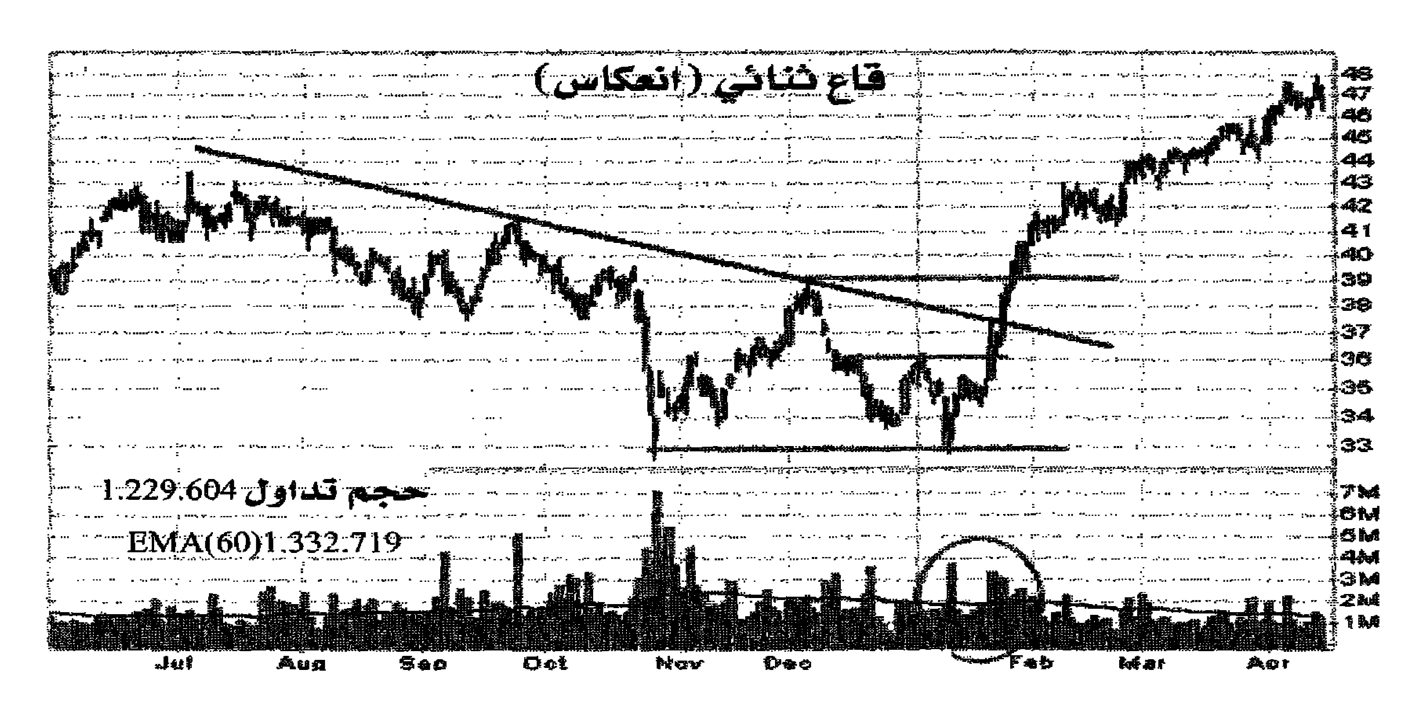
المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

يرتفع السهم مرة أخرى ليشكل الكتف اليمنى لكنه يفشل في تجاوز نطاق المقاومة. ضع خط الرقبة نصب عينيك لأنه عندما يهبط السهم لأدنى من خط الرقبة، فهناك احتمال كبير أن تتحقق أرباح في الأوقات الصعبة (أو يمكن الحفاظ على الأموال من خلال الخروج من مركز طويل). ويؤكد خط الرقبة المكسور أن الاتجاه الصعودي لسهم ما قد انتهى وانعكس، بالإضافة إلى أن الاحجام تتزايد بينما تستمر الأنماط إلى أن تختفي تقريبًا. وبمجرد أن يهبط السهم إلى ما دون خط الرقبة، قد يزداد الحجم إذا هبط السهم هبوطًا سريعًا (النتيجة التي يتوقع الفني رؤيتها).

القاع الثنائي (توجه نحو الصعود ـ يبدو مثل حرف W)

القاع الثنائي هو نمط عكسي تصاعدي شائع آخر. بعد اتجاه هبوطي، يفشل السهم في تجاوز مستويات الدعم بعد محاولتين ويرتفع أكثر، مخترقًا "خط الرقبة". بعد اكتمال النمط، يتغير التوجه من هبوط إلى صعود. قد لا يحدث هذا سريعًا لأن السهم قد يُعزز لأسابيع أو شهور قبل أن ينطلق لأعلى.

وعلى الرغم من أنه نمط يسهل التعرف عليه، فإن القاع الثنائي لا يقدم دائمًا إشارة عملية؛ ولذا، تأكد من النمط عن طريق مؤشرات فنية أخرى قبل إجراء عملية تداول. الشكل ١٣-١١ هو مثال على قاع ثنائي. إذا فشل السهم في الاندفاع، فقد يسقط حتى خط القاعدة مرة أخرى؛ فيتكون قاع ثلاثي.



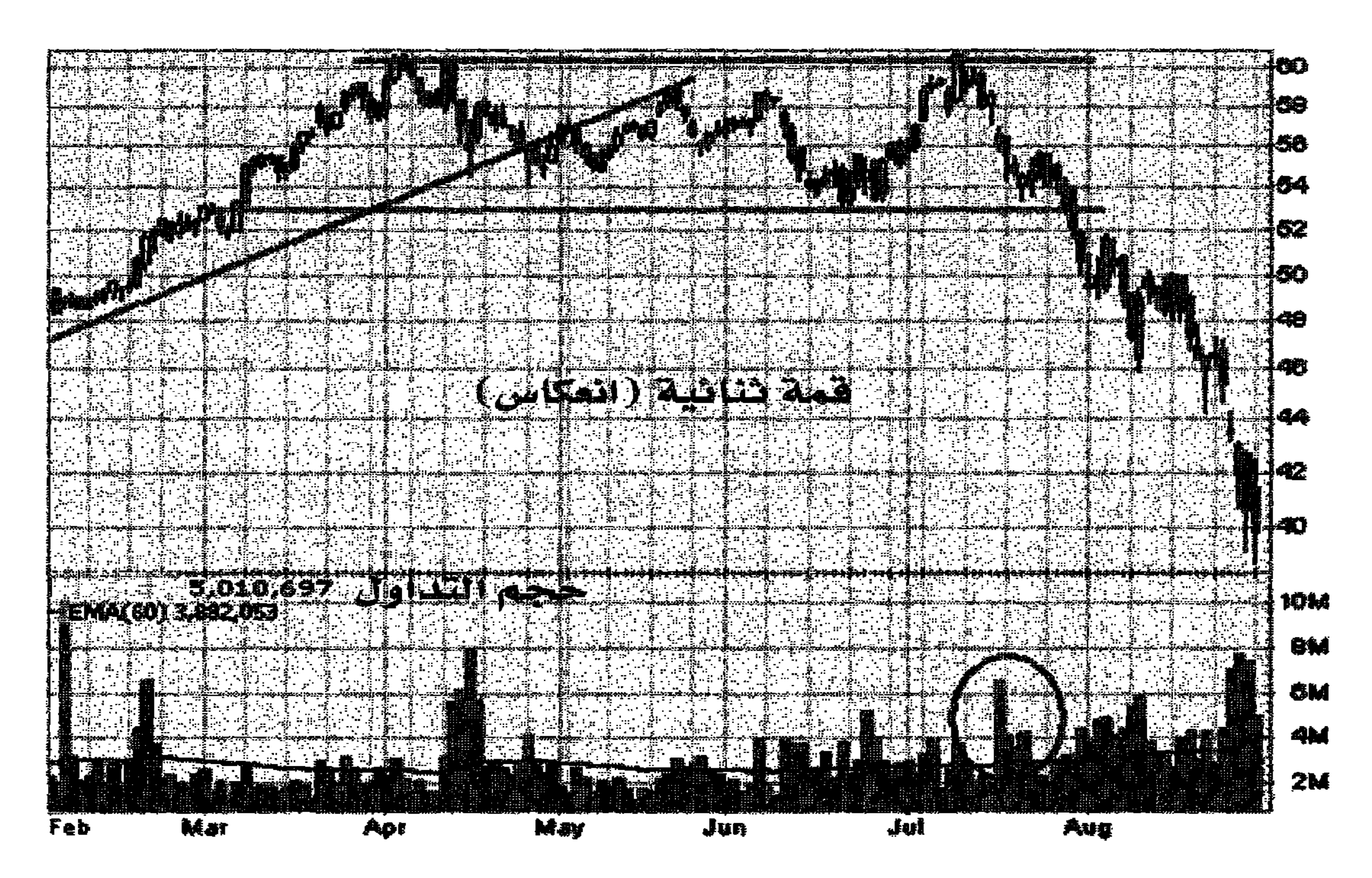
شكل ١٣_١١ القاع الثنائي

المصدر: المخطط مهدى من موقع: StockCharts.com

القمة الثنائية (توجه نحو الهبوط _ يبدو مثل حرف M).

القمـة الثنائيـة هي نمـط هبوطي شائـع آخر يظهـر قمتين عند المسـتوى نفسه مـن الأسعـار. بعد اتجاه صعـودي، يفشل السهـم في تجاوز نطـاق المقاومة بعد محاولتيـن. إذا حاول السهم اجتيـاز القمة في المحاولة الثانيـة وفشل وتم البيع بثمن رخيص، فإن نمط القمة الثنائية يصبح مكتملاً. قد يتعزز السهم لأسابيع أو شهور قبل أن يتغير الاتجاه من صعودي إلى هبوطي. إذا تم التأكد من نمط القمة الثنائيـة، فهذه إشـارة على أنك قد تحتاج للانتقال من الشـراء إلى البيع. لاحظ الحجم المتزايد (عليه دائرة أسفل المخطط) بينما يتغير الاتجاه.

ومثلمـا هي الحـال مع القاع الثنائـي، لا تقدم القمـة الثنائية دائمًـا إشارات عمليـة. إنها نمط يسهل رصده، لكن عليك تأكيد النمط باستخدام مؤشرات فنية أخرى. الشكل ١٣-١٢ هو مثال على القمة الثنائية.



شكل ١٣ـ١٢

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

الفجوات

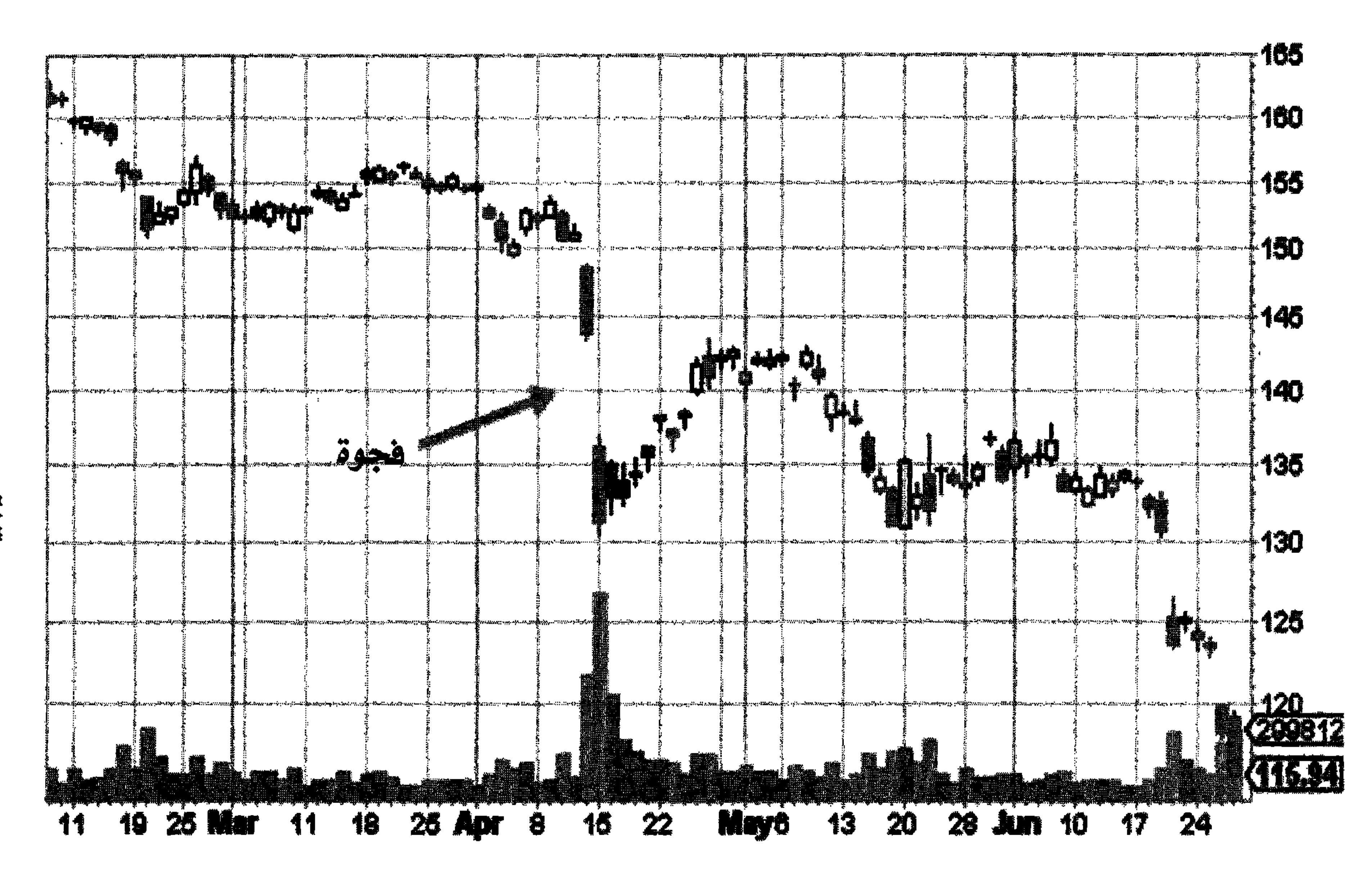
الفجـوات ببساطة هي أماكن مفتوحة في نمط السهم. فلسبب أو لآخر (ربما يتم ظهـور أخبار عاجلة عندمـا يغلق السوق) ، لا يكون هنـاك تداول عند مستوى معين من الأسعار، ويقفز السهم. والفجوات مهمة، لأنها تشير إلى وجود طلب قوي على الشـراء أو البيع. وتحدث معظـم الفجوات قبل فتح السـوق أو بعد الإغلاق، وهي مرئية بوضوح في المخططات اليومية.

حدد الفنيون ثلاثة أنواع من الفجوات: الاستمرارية والانشقاق والإنهاك. كيف يكـون هذا مفيـدًا؟ إذا كنت تمتلك سهمًـا أحدث فجوة لأعلى بحجـم قوي، فإنه يمكنك مواصلة الاحتفاظ بالسهم.

إذا حددت سهمًا يحدث فجوة لأعلى (أو لأسفل) لكنه لا يصل إلى ارتفاع (أو هبـوط) جديد، فربما تفكر في بيعه (وتسمى هذه *فجوة إنهاك*). وعلى كل حال، السهم الذي يحدث فجوة لأعلى لكنه لا يصل لارتفاع جديد قد يعود *ليملأ الفجوة* (يتراجع للسعر السابق الذي كان موجودًا قبل حدوث الفجوة).

ملحوظـة متقدمـة: تحدث فجـوات الانشقاق عندمـا يحدث السهـم فجوة لأعلى (يرتفـع) بحجـم أعلى من الحجم الطبيعي. قد تكون هـذه بداية حركة مهمة، أو هـذا ما يأمله من يضاربون على الصعود. لكن فجـوة الاستمرارية - والتي تظهر مشابهـة لفجـوة الانشقاق - تحدث تقريبًـا في منتصف الاتجاه قبـل التوقف ثم تستأنف التداول.

المضاربـون قصار الأجـل من ذوي الخبـرة يفتتحون عمليات التـداول أثناء حدوث الفجوات، لكن هذا ليـس سهلاً. على سبيل المثال، إحدى الإستراتيجيات هـي "إضعاف الفجـوة"، بعبارة أخرى التداول في الاتجـاه المعاكس للفجوة (أي البيـع في الفجوة الأعلـى أو الشراء عنـد انخفاض الأسعار علـى افتتاحية فجوة أقل). هـذه الإستراتيجية تكون فعالة عندما تتنبأ بأحـوال السوق تنبؤًا صحيحًا. إذا كنت مبتدئًا، فإنه يمكنك تعلم تحديد الفجوات على المخططات، ومراقبة رد فعـل الأسهم. تلميح: لا تجر عمليات تداول عند حدوث الفجوات إلا بعد اكتسابك الكثير من الخبرة. يقدم الشكل ١٣-١٣ مثالاً على الفجوات.



شكل ١٣_١٣ فجوة

المصدر: المخطط مهدى من موقع: StockCharts.com

مشكلات التحليل الفني

يزعم نقاد التحليل الفني أن قراءة مخطط الأسهم تشبه قراءة الطالع؛ أي أنهم يزعمون أنه من المستحيل التنبؤ بالمستقبل بناء على ما حدث في الماضي. ويزعم النقاد أنه لا يوجد دليل على أن التحليل الفني يحقق نتائج ناجحة (لا يسع هؤلاء الذين يكتسبون عيشهم من التحليل الفني سوى الابتسام للنقد).

وعلى غرار التحليل الأساسي، التحليل الفني هو فن بقدر ما هو علم. فالأمر يتطلب فنيًّا كفئًا وخبيرًا لإيجاد الأسهم الجيدة باستخدام التحليل الفني. ويتطلب الأمر الكثير من الوقت لتصبح كفئًا، ولذا لا تتوقع تعلم التحليل الفني سريعًا.

من إحدى مشكلات التحليل الفني هو أنه من الصعب للغاية قراءة الإشارات قراءة صحيحة. فلو كان كل ما يتطلبه الأمر لتصبح ناجحًا في الأسهم هو قراءة مذبذبات ومؤشرات معقدة، فإن معظم الناس لن يستخدموا سوى التحليل الفني. وعلى الرغم من أنه يجب على جميع المستثمرين التحلي بفهم أساسي لكيفية قراءة المخططات وكيفية استخدام المؤشرات الفنية مثل المتوسطات المتحركة، فمن المحتمل ألا يكون هذا مفيدًا للاستثمار طويل الأجل (مع بعض الاستثناءات). وبوجه عام، التحليل الفني مفيد للغاية للتداول قصير الأجل، بينما التحليل الأساسي هو أكثر فائدة للاستثمارات الأطول أجلًا.

وعلى الرغم من أن مخططات الأسهم قد تكون أمرًا مربحًا، فإنه يجب أن تحرص على أن يظل الأمر بسيطًا، وإلا فقد تعاني "الشلل التحليلي"، وهذا يعني قضاء الكثير من الوقت في دراسة المخططات لدرجة أنك لا تقوم بأية عمليات تداول على الإطلاق. أبقِ الأمر بسيطًا – فكلما قل تعقيد المعلومات الموجودة على مخططك، كان ذلك أفضل.

الخلاصة: يعتمد الكثير من المضاربين الذين يحققون أرباحًا بشكل كبير على أنماط المخططات، بما في ذلك أنماط أكثر تقدمًا مثل المثلثات والأوتاد والشموع اليابانية، لكن تعلمها يستغرق وقتًا طويلًا.

. . . .

في الفصل التالي، ستتعلم الأدوات والإحصائيات التي يستخدمها المحللون لتقييم الأسهم.

١٤

التحليل الفني والتحليل العاطفي: الأدوات والأساليب

مثلما هي الحال مع التحليل الأساسي، هناك أدوات يستخدمها المحلل الفني لتحديد متى يحين وقت شراء الأسهم أو بيعها. وتسمى هذه الأدوات *مؤشرات*. كل المؤشرات التي تم شرحها في هذا الفصل يمكن إيجادها في مخطط للأسهم (نظرًا لأن الفنيين يدرسون أسعار الأسهم باستخدام المخططات).

عندما تنهي هذا الفصل، يجب أن يكون لديك فهم أفضل لكيفية استخدام المؤشرات لتقديم أفكار ثاقبة في اتجاه السوق (أو الأسهم). ومثلما أن النجار يحتاج إلى مطرقة ليصنع بابًا، ولاعب الجولف يحتاج إلى أفضل المضارب، فإن المستثمرين والمضاربين يحتاجون إلى المؤشرات.

استخدام المؤشرات للمساعدة على اتخاذ قرارات التداول يبقي المشاعر خارج عمليات التداول. وعندما يتم استخدام المؤشرات استخدامًا ملائمًا، فإنها تكون بمثابة نظام تحذير مبكر ينبهك لظروف سوق من المحتمل أن تكون مربحة أو خطيرة. ويمكن أيضًا استخدامها لتحديد متى تغير السوق أو أحد الأسهم اتجاهه. وفي النهاية، يستخدم المضاربون مؤشرات السوق لمراقبة اتجاه السوق: سعودًا وهبوطًا وحركة أفقية.

مـن أجل كل هذه الأسباب، يجب أن تتعرف علـى مؤشرات السوق. ولأنه ليس هناك من يدق جرسًا عندما يصل السهم إلى القمة أو القاع، فعليك أن تعتمد على أدوات مثل مؤشرات السوق لتخبرك بالطريق الذي تسلكه السوق.

السبـب الرئيسي لاستخدامـك المؤشرات هو التنبؤ باتجـاه السوق أو السهم ووضع الاحتمالات في صالحك.

السوق: أقوى مؤشر في العالم

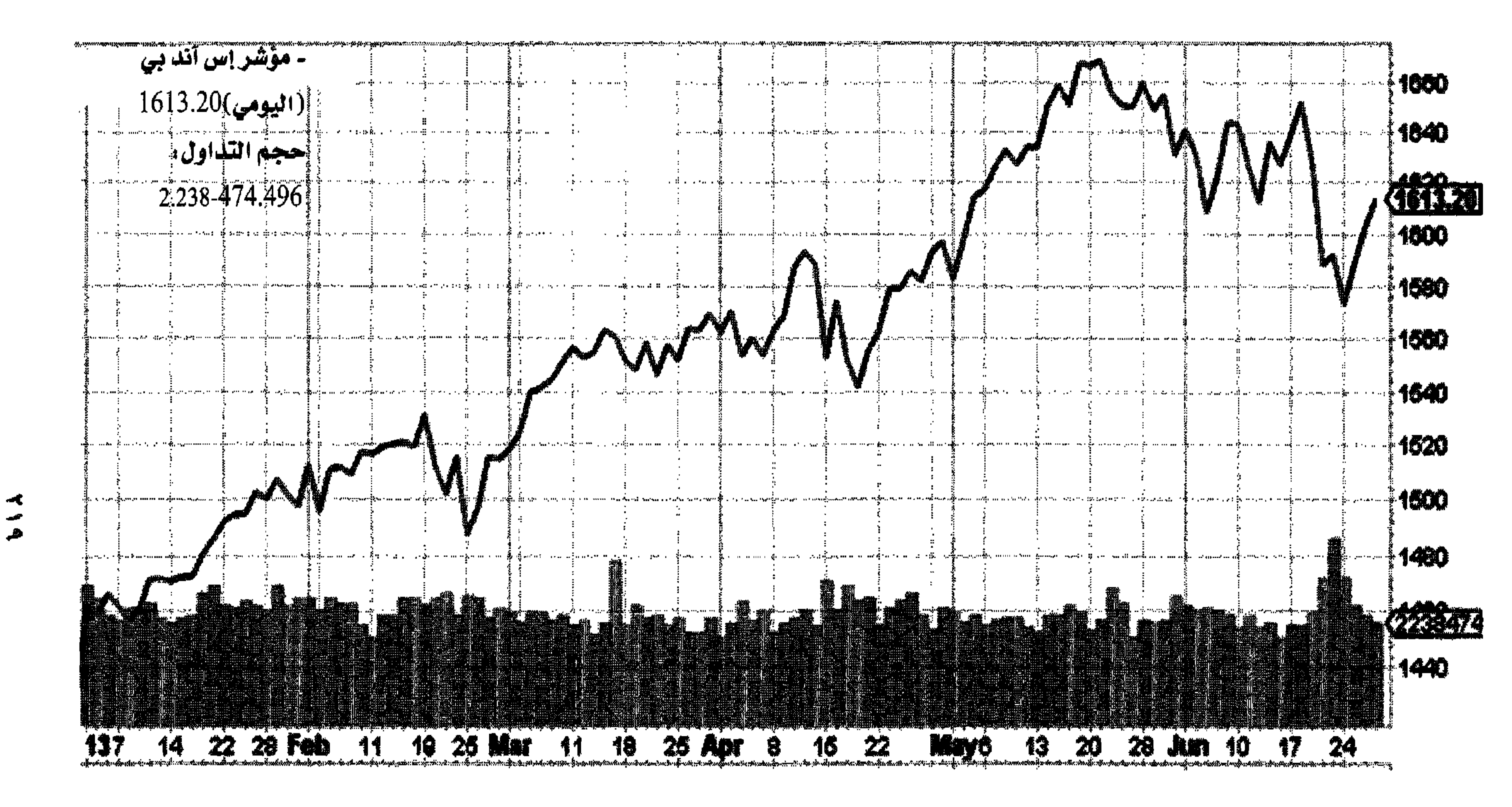
هناك مؤشر أقوى من أي مؤشر آخر. هذا المؤشر - وهو السوق نفسه - له دائمًا الكلمة الأخيرة. ويمثل ذلك المؤشر مؤشرات الأسهم الرئيسية بما في ذلك أشهر المؤشـرات، على سبيل المثال لا الحصـر مؤشر داو جونز الصناعي المتوسط أو ناسداك أو إس آند بي ٥٠٠ أو راسل ٢٠٠٠ أو ويلشير ٥٠٠٠.

شكل ١٤-١ هو مخطط لمؤشر إس آند بي ٥٠٠ مع إطار زمني مدته ستة شهور.

حجم التداول: مؤشر مبخوس القدر لكنه مهم

يظهـر حجم التداول عـدد الحصص التي يتـم تداولها من سهم مـا خلال فترة معينـة. وهـو الوقود الذي يحرك أسعار الأسهم لأعلـى أو لأسفل. ومن خلال فهم حجـم التداول، يمكنك الحصـول على إشارات عما إذا كان السهم يتحرك بسبب فائـدة بيـع أو شـراء حقيقيـة أو إذا كانت هناك عوامـل أخرى تؤثـر على حركة الأسعار. وأعمدة حجم التداول تظهر أسفل أي مخطط.

فـي سوق اليـوم، يتم تداول مليـارات الأسهـم كل يوم في بورصـات الأسهم. ومعظم هذا الحجـم مبعثه المؤسسات المتداولة والمضاربون فائقو السرعة. في الواقـع، إحدى الطرق التي تتبع بها حجم التداول هي تحديد ما تفعله المؤسسات الاستثمارية.



شكل ١٤-١ مخطط مؤشر إس آند بي ٥٠٠

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

علـى سبيـل المثال، إذا كانت السـوق (أو السهم) تهبط بمقـدار كبير، فتلك علامـة سيئة؛ وهذا يعنـي أن الكثير من المستثمريـن (المؤسسات على الأرجح) يبيعـون أسهمًـا. على الجانب الآخر، إذا كانت السـوق (أو السهم) ترتفع بمقدار كبير، فهذه إشارة إلى أن المؤسسات، مثل صناديق الاستثمار المشتركة وصناديق التقاعد، تشتري أسهمًا.

> *تلميح:* إذا كان السهم يرتفع بمقدار ضئيل، فهذا يعني أن السهم لا يحظى بالكثير من الدعم المؤسسي، وهذه إشارة سلبية.

أحيانًـا ستسمع الناس في وول ستريت يتحدثون عن سهم *سائل*. وهذه طريقة أخـرى لقول إنه من السهل أن تشتري وتبيـع حصصًا من السهم. عندما تريد أن تشتـري أو تبيع حصصًا من أسهم فردية، فأنـت تريد سيولة. على سبيل المثال، قد يكون من السهل شراء سهم دون سيولة، لكن من الأصعب بيعه بسعر تنافسي.

مقدمة إلى المؤشرات الفنية

علـى الرغم من أن هناك الآلاف من المؤشـرات الفنية، فإنني لن أقدم لك سوى المؤشرات التي أعتقد أنها الأكثر أهمية؛ فأنت لا تحتاج لعشرات المؤشرات لتقوم بعملية تداول.

ملحوظـة: علـى الرغـم من أنـك ستحصـل على فكـرة جيدة عـن كيفيـة عمل هذه المؤشرات، فإن الأمر سيستغرق وقتًا لتستوعب تمامًا كيفية استخدام هذه الأدوات.

المتوسطات المتحركة: بسيطة لكن مؤشرة

تعد *المتوسطات المتحركة* من أبسط المؤشرات الفنية لكن أكثرها قيمة بالنسبة للمستثمرين المضاربين. في الواقع، إذا كان عليَّ أن أختار مؤشرًا للاعتماد عليه، فستكـون المتوسطـات المتحركة؛ فإنه يسهـل استخدامهـا وتفسيرهـا، وتعطيك إشارات قيمة عن اتجاه السوق (أو الأسهم).

المتوسط المتحرك هو متوسط القيمة لسعر الورقة المالية على مدار فترة زمنية معينة، مثل آخر ٢٠ أو ٥٠ أو أو ١٠ أو ٢٠٠ يوم. من خلال تحديد المتوسط المتحرك على مخطط للأسهم أو السوق، أنت تحصل على فكرة مرئية عن كيفية أداء السهم (أو السوق) خلال الفترة الزمنية المحددة. عند رسمها على المخطط، تظهر المتوسطات المتحركة كخطوط منحنية تتحرك لأعلى وأسفل مع كل يوم تداول، وهي تقدم إشارات عن اتجاه السهم.

يستخدم العديد من المحللين الفنيين المتوسطات المتحركة كدعم (وهو ما يكون بمثابة أرضية) *ومقاومة (وهو ما يكون بمثابة سقف)*. إذا ارتفع السهم إلى أعلى من (أي اجتاز) المتوسطات المتحركة، فيُنظَر إلى هذا على أنه إشارة توحي بأن السوق متجهة نحو الصعود. وعلى النقيض، إذا هبط سعر السهم إلى ما دون المتوسط المتحرك، فيُنظر إلى هذا على أن السوق متجهة نحو الهبوط وإشارة إلى أن تبيع. وعلى وجه التحديد، تستخدم الكثير من مؤسسات الاستثمار المتوسط المتحرك القوي الذي يغطي ٢٠٠ يوم لتحديد الدعم والمقاومة. فعلى سبيل المثال، إذا تحرك سعر السهم إلى أقل من المتوسط المتحرك الذي يغطي ٢٠٠ يوم، فهذا إشارة لتبيع. وإذا تحرك سعر السهم إلى أعلى من المتوسط المتحرك الذي يغطي ٢٠٠ يوم، فهذه إشارة لتشتري.

يميل المضاربون قصار الأجل إلى استخدام المتوسط المتحرك الذي يغطي ٤٠ أو ٥٠ يومًا لتحديد مستويات الدعم والمقاومة. أحيانًا من الغريب أن يسير السهم في اتجاه المتوسط المتحرك الذي يغطي ٤٠ إلى ٥٠ يومًا ثم يعكس اتجاهه فجأة.

ومع ذلك، فإن المتوسطات المتحركة ليست عصًا سحرية. فرد فعل المتوسطات المتحركة على ظروف السوق بطيء؛ ولهذا يطلق عليها *مؤشرات متأخرة*؛ فهي تعطي إشارات متأخرة؛ لأنها تتبع الأسعار. بعبارة أخرى، قد يكون السهم قد هبط بالفعل بمقدار ٢٠٪ قبل أن يتحرك في النهاية إلى ما دون المتوسط المتحرك الذي يغطي ٢٠٠ يوم. حينئذ، فإن أي شخص يمكنه رؤية أن السهم متجه نحو الهبوط؛ ولهذا يفضل استخدام مؤشر متحرك قصير الأجل مع مؤشر متحرك يغطي ٢٠٠ يوم. ففي النهاية، كلما قل عدد الأيام في المتوسط، زادت سرعة تغير المؤشر.

على الرغم من أنه يجب ألا تبني قرارات بشأن التداول فقط بناءً على المتوسطات المتحركة (أو أي مؤشر فني آخر)، فإن المتوسطات المتحركة تعطي فكرة عن قوة ومسار الاتجاه.

يظهر شكل ١٤-٢ مخطط سهم مع متوسطين متحركين - متوسط متحرك يغطي ٥٠ يومًا ومتوسط متحرك يغطي ٢٠٠ يوم.

ملحوظة: الخط المتعرج يمثل سعر السهم في إس آندبي ٥٠٠؛ أما الخط الثاني فهو متوسط متحرك يغطي ٥٠ يومًا؛ بينما الخط الثالث يمثل متوسطًا متحركا يغطى ٢٠٠ يوم.

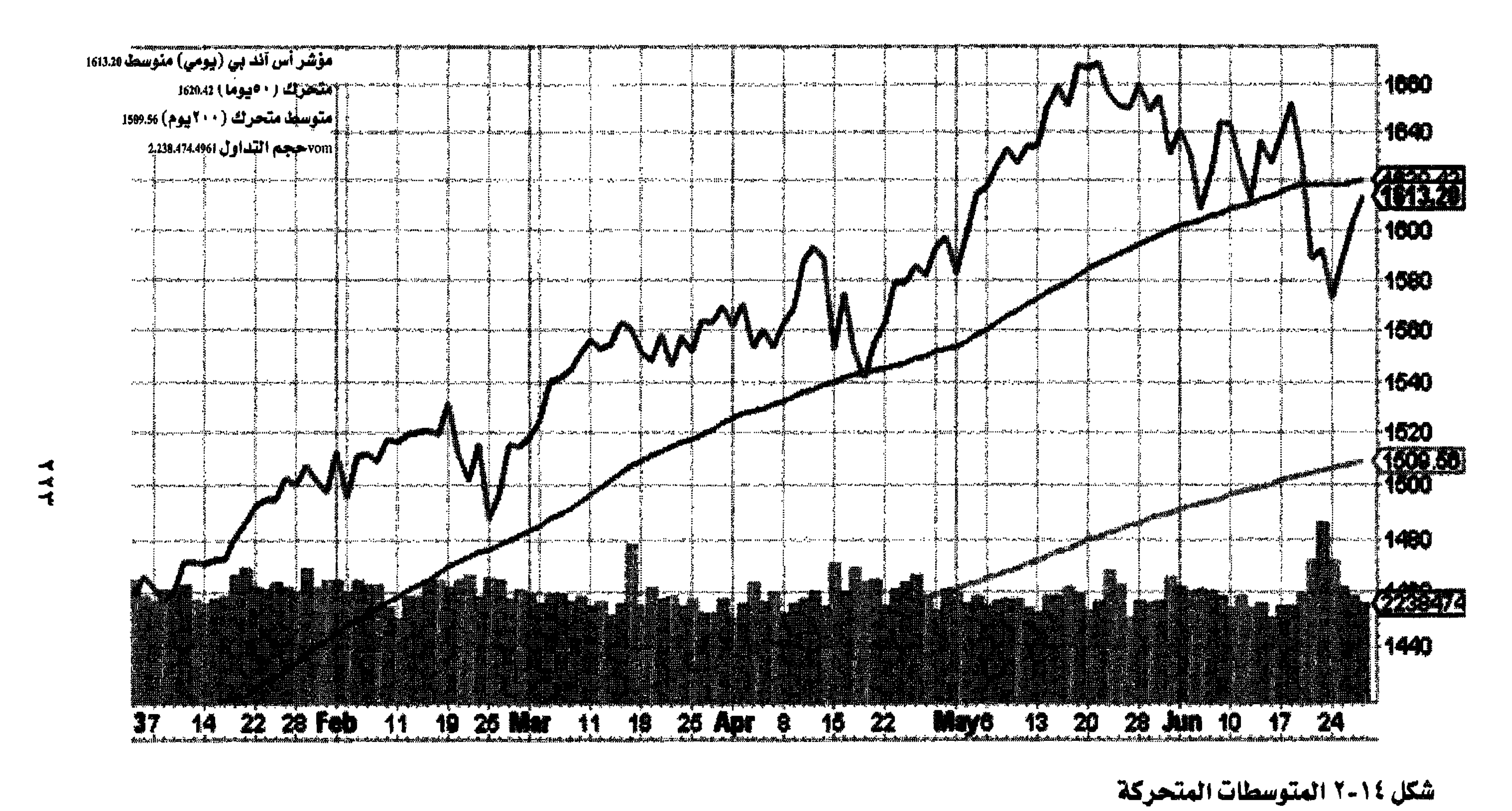
MACD / ماكد (مؤشر التقارب والتباعد للمتوسطات المتحركة)

يظهر مؤشر ماكد - الذي أنشأه "جيرالد أبل" - أسفل معظم مخططات الأسهم. ويتكون مؤشر ماكد من خطين: (١) خط أسود متصل يسمى خط ماكد، و(٢) خط أحمر (أحيانًا متقطع)، يسمى خط الإشارة لتسعة أيام.

ضع خط الماكد نصب عينيك. عندما يتجاوز خط الماكد خط المؤشر لتسعة أيام، فهذه إشارة للشراء. وإذا هبط خط الماكد إلى ما دون خط الإشارة لتسعة أيام، فهذه إشارة للبيع. يمتلك مؤشر ماكد سجلًا جيدًا في تقديم إشارات قصيرة الأمد موثوق بها.

إذا نظرت إلى شكل ١٤-٣، سترى خطًّا ثابتًا في منتصف المخطط يسمى خط الصفر (في المخطط، ماكد أقل من خط الصفر بقليل، أي عند - ٠,٣٩٣) عندما يعلو مؤشر ماكد على خط الصفر، فهو بذلك يقدم إشارة بيع موثوقًا بها وإذا انخفض عن خط الصفر، فهذه إشارة للبيع. عادة ما يتقلب مؤشر ماكد أعلى وأسفل خط الصفر. ومن الواضح أنك لن تشتري أو تبيع بناء على إشارة الماكد وحسب، لكن استخدم مؤشرات أخرى لتأكيد ما إذا كانت الإشارة صحيحة أم لا.

هناك الكثير لتتعلمه عن مؤشر ماكد، وهو ما أدرجته في كتابي *All About Market Indicators* (لم أستطع مقاومة ذكره مرة أخرى). ماكد - على غرار أي مؤشر آخر - لا يتصف بالكمال. فأحيانًا لا تكون الإشارات واضحة، بالأخص في قمم السوق. وبالإضافة إلى ذلك، كما هي الحال مع المتوسطات المتحركة، قد يكون مؤشر الماكد بطيئًا بعض الشيء في تقديم إشارة. ومع ذلك فإن مؤشر الماكد يمكن أن يبقيك في الجانب المناسب من اتجاه ما؛ ولهذا فهو قيم للغاية.



شكل ١٤-٢ المتوسطات المتحركة

المصدر: المخطط مهدى من موقع: *StockCharts.com*

شكل ١٤-٣ ماكد

المصدر: المخطط مهدى من موقع StockCharts.com

مؤشرات فنية أخرى

إذا كنت مستجداً في سوق الأسهم، فإنه يمكنك أن تبدأ بالمتوسطات المتحركة ومؤشر ماكد. استخدمهم لتحليل السوق بالكامل أو المؤشرات الفردية. إذا كنت معجبًا بالتحليل الفني وتريد تعلم المزيد، فلقد ذكرت بالفعل كتابي، لكن هناك كتبًا أخرى ممتازة (انظر المقترحات التي سأذكرها في الفصل ١٨). يمكنك أيضًا إحضار أي مخطط واختيار مؤشرات مختلفة.

على الرغم من وجود المئات من المؤشرات، هناك ثلاثة مؤشرات فنية مفيدة أخرى تستحق الدراسة، وهي بولينجر باندز وريلاتيف سترينث إنديكس (RSI) والستوكاستك. (هذه مؤشرات أساسية للمضاربين الخبراء).

تقيس مؤشرات بولينجر باندز وريلاتيف سترينث لإنديكس والستوكاستك ما إذا كان قد تم *بيع أو شراء كمية أكبر من اللازم من الأسهم* أم لا. إذا كان قد تم شراء كمية أكبر من اللازم من الأسهم، فهذه إشارة قصيرة الأجل على البيع. وإذا كان قد تم بيع كمية أكبر من اللازم من الأسهم، فهذه إشارة إلى الشراء. المشكلة هي أن المغالاة في شراء أو بيع الأسهم يمكن أن تستمر فترة طويلة قبل أن يُعكس ذلك.

إن دراسة هذه المؤشرات عن كثب هي أمر يستحق وقتنا، وبالأخص عند استخدام إستراتيجية التداول قصير الأجل.

مقدمة التحليل العاطفي

بالإضافة إلى التحليل الفني، يمكنك أن تبحث عن دلالات نفسية عن السبب في أن يصبح الناس شديدي الخوف أو شديدي الطمع. إن فهم الموضع الذي يستثمر فيه الحشود (ما يطلق عليهم وول ستريت القطيع) أموالهم سيساعدك على تحديد كيف تستثمر مالك. وعادة عندما تعرف الموضع الذي يستثمر فيه الحشود، فمن الحكمة أن تقوم بالعكس! التحليل العاطفي - وهو ما أسميه "سيكولوجية العكس" - يقيس الحالة المزاجية للسوق.

فيما يلي ثلاثة مؤشرات مفيدة خاصة بالعاطفة.

استطلاع الرأي الذي تجريه الجمعية الأمريكية للمستثمرين الأفراد AAII

من إحدى طرق قياس الحالة المزاجية للسوق هي النظر في استطلاع الرأي الذي تجريه الجمعية الأمريكية للمستثمرين الأفراد (AAII). استطلاع الرأي الأسبوعي هذا - والذي يتم نشره على موقع AAII وفي دوريات مالية أخرى، يحتوي على نتائج استفتاء أسبوعي. يتم سؤال أعضاء الجمعية الأمريكية للمستثمرين الأفراد عن شعورهم حيال سوق الأسهم - هل يتوقعون صعودها أم هبوطها أم ينتابهم شعور محايد؟

إذا كان هناك أكثر من ٦٠ أو ٧٠٪ يعتقدون أن السوق تتجه إلى الصعود، فهذه اشارة للبيع. وإذا كان هناك أكثر من ٦٠ أو ٧٠٪ يعتقدون بأن السهم سيهبط، فهذه إشارة للشراء. وعلى الرغم من أن الناس قد يظلون متحمسين بشكل غير عقلاني لفترة طويلة، (وأيضًا متخوفين بشكل غير عقلاني)، فإن استطلاعات الرأي هذه تقدم دلالات مناقضة مهمة. في الماضي، كان مؤشر العاطفة دقيقًا إلى حد كبير جدًّا، لكن التوقيت لم يكن دقيقًا. ومع ذلك، ليس هناك ضمانات بأن هذا المؤشر سيكون دقيقًا في الماضي.

إنفستوز إنتليجانس (ذكاء المستثمرين)

هناك مؤشر عاطفة آخر وهو إنفستوز إنتليجانس أدفايسورز سنتيمنت سيرفاي (استطلاع عاطفي يقدم النصيحة بناءً على ذكاء المستثمرين). هذا الاستطلاع الأسبوعي - الذي تنشره دار نشر شارتكرافت - يستفتي كتَّاب نشرات إخبارية مستقلين عن رؤيتهم للسوق على مدار اللشهر الستة القادمة.

عندما يعتقد أكثر من ٦٠٪ من كتاب النشرات الإخبارية المالية المستقلين أن السوق يتجه إلى الصعود، فهذه إشارة للبيع. وعندما يعتقد أكثر من ٦٠٪ أن السوق متجهة للهبوط، فهذا في العادة وقت مناسب للبيع. ومرة أخرى، ليس لمجرد أن العاطفة تتجاوز الـ ٦٠٪ فهذا يعني أن تقوم بالعكس، لكن يجب أن تنتبه.

السبب في جدوى استطلاعات الرأي هذه عن العاطفة هو أن الطبيعة البشرية لا تتغير. عندما ترتفع السوق بمقدار كبير، فإن كثيرًا من الأشخاص

- حتى المحترفين - يصبحون متفائلين حيال السوق. ويشعر البعض بأنهم عباقرة لكسبهم أمولًا في سوق منتعشة.

وعندما تهبط السوق، يصاب الناس بالخوف والحزن، ويميلون إلى تجنب سوق الأسهم وتحويل أموالهم إلى نقود وسندات. ومن وجهة نظر نفسية، عندما تبيع الأغلبية، فذلك وقت الشراء، غير أنه ليس من السهل سحب الزناد عندما يتنبأ الآخرون بأن السوق ستهبط إلى صفر.

مؤشر التقلب ببورصة شيكاغو *(VIX)*

مؤشر التقلب ببورصة شيكاغو للخيارات (المعروف اختصارًا VIX) هو مؤشر يقدر التقلبات المستقبلية في سوق الأسهم بالولايات المتحدة، من خلال تعقب التقلبات الضمنية لعقود الخيار في مؤشر إس آند بي ٥٠٠. عندما تستخدم VIX كمؤشر عكسي، فهو يعطيك رؤى مفيدة عن تصور مضاربي عقود الخيار لما سيحدث.

وعادة ما يكون الارتفاع في مؤشر VIX إشارة إلى أنه من المتوقع حدوث انخفاض حاد في السوق، أو حالة بيع مبالغ فيها. ولهذا كلما ارتفع مؤشر VIX (بمعنى أن مشتريي عقود الخيار يتوقعون هبوط السوق ويشترون عقود خيار البيع للحصول على حماية)، زاد احتمال أن تعكس السوق اتجاهها والتحرك نحو الصعود.

وعلى العكس، عندما يهبط VIX (لأن عددًا قليلًا من الأشخاص يشترون عقود الخيار وهم في حالة ذعر ولا يحدث شيء يدفع الأسعار للارتفاع)، يزداد احتمال انخفاض السوق. كلما زادت حدة قراءة مؤشر VIX، زاد احتمال أن تعكس السوق اتجاهها.

ربما يكون من المربك أنه إذا كان مشترو عقود الخيار يعتقدون أن السوق سترتفع، فوفق مؤشر VIX، فستهبط السوق، وإذا كان مشترو عقود الخيار يعتقدون أن السوق ستهبط، فسترتفع السوق - لكن تلك هي الطريقة التي يعمل بها المؤشر العكسي. وبوجه عام، عندما يصل ارتفاع VIX إلى ٤٠ نقطة،

تسود حالة من الذعر في عالم عقود الخيار (إسراف في شراء عقود الخيار للحماية والمضاربة)؛ ولذا يجب عليك التفكير في شراء الأسهم. إذا ارتفع المؤشر لما يزيد على ٥٠ نقطة، فإن مؤشر إس آند بي٥٠٠ قد يقترب من أقل مستوى له. وعلى الجانب الآخر، عندما يهبط مؤشر VIX لما دون ٢٠ نقطة، ينتاب مضاربي عقود الخيار هدوء نسبي. إذا هبط مؤشر VIX إلى ما دون ١٢، فسيصل الرضا عن النفس إلى مستويات عالية للغاية ولن يظهر المضاربون خوفًا من الهبوط. وقد يكون مؤشر إس آند بي ٥٠٠ قرب أعلى مستوى له عندما يحدث ذلك (هناك مقولة قديمة: "عندما يكون مؤشر VIX منخفضًا، فهذا وقت المغادرة. وعندما يكون مرتفعًا، فهذا وقت الشراء".

ولسوء الحظ، لا يتسم VIX بالكمال كمؤشر. على الرغم من أنه فعال في تحديد التناقضات العاطفية، فإنه لم يكن مؤشرًا مثاليًّا عن التوقيت. فعلى الرغم من أنه يستطيع أن يخبرك بأن هناك تغيرًا محتملًا في الاتجاه، فإنه لا يستطيع أن يخبرك متى.

الخلاصة: مؤشر VIX مفيد للمضاربين قصار الأجل الذين يرسمونه على مخطط مع المتوسطات المتحركة، لكن VIX ليس يكن مفيدًا إطلاقًا للمستثمرين طويلي الأجل. يمكن أن يظل مؤشر VIX هابطًا لفترة طويلة دون تقديم إشارة مهمة. ومع ذلك، يمكن استخدام مؤشر VIX لقياس الحالة المزاجية للسوق بشكل دوري.

هيئة الأوراق المالية البورصات الأمريكية : حماية المستثمرين من الاحتيال

أنت ربما تتساءل عما إذا كانت هناك منظمة حكومية تحمي احتياجات المستثمرين ومصالحهم. أجل، هناك منظمة بالفعل. لقد أنشأ الكونجرس هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (المعروفة اختصارًا بـ SEC) عام ١٩٣٤ لتنظيم مجال الأوراق المالية بعد كارثة انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩.

تشبه هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية ضابط الشرطة بالنسبة لمجال الاستثمار؛ فهي تضع القواعد والقوانين والمعايير التي يجب أن يتبعها وول ستريت. والغرض من هذه الهيئة (التي تتلقى رواتبها من أموال الضرائب) حماية المستثمرين الأفراد من الاحتيال والتأكد من أن السوق تدار بعدل وأمانة.

يحتوي موقع اللجنة - www.sec.gov - على مقالات ومصادر مفيدة عن مهمة الهيئة وعن شركات الأفراد. ومن الجدير بالذكر أن المعرفة هي أفضل سلاح لك ضد الاحتيال، وهذه الهيئة تفعل أقصى ما بوسعها لتبقيك على اطلاع على حقيقة الأمور. وللأسف، فليس الجميع راغبين في أن تراقب منظمة حكومية مثل هذه الهيئة الشركات والمؤسسات المالية عن قرب. وعلى الرغم من إنشاء الكونجرس لهذه اللجنة، فإن هناك أشخاصًا ذوي نفوذ قوي ومصالح خاصة يريدون إبقاء هذه اللجنة ضعيفة قدر الإمكان. في الواقع، يرى بعض السياسيين أن هذه الهيئة ليس لديها الأموال ولا الموارد التي تحتاج إليها لملاحقة الشركات أو الأفراد التي يخترقون قوانين الأوراق المالية (ملحوظة: يتحكم الكونجرس في تمويل الهيئة).

وكما يمكنك التخمين، يعد ضعف هذه الهيئة دعوة للشركات المحتالة لاستخدام سوق الأسهم لتمويل أنشطتها غير الشرعية المتعلقة بالتداول. النقطة الأسوأ لتشتت لجنة الأوراق المالية والبورصة الأمريكية هي عندما تمكن مبتكر مخطط بونزي " برنارد مادوف" من الاستمرار في احتياله المالي على مدار أكثر من ٢٠ عامًا. ومن المؤسف أن الأمر تطلب انهيارًا للسوق أو اكتشاف مخطط بونزي كبير قبل أن يتم إمداد الهيئة بالأدوات والعاملين الملائمين لملاحقة المحتالين.

وبصفتك مستثمرًا أو مضاربًا فرديًا، يجب أن تأخذ حذرك دائمًا تجاه المكان الذي تضع فيه نقودك. إذا وقعت ضحية احتيال في الاستثمار، فقد يستغرق استرجاعك لأموالك أعوامًا. ولهذا فمن الضروري إجراء أبحاث قبل الاستثمار. وإذا تركت شخصًا آخر يدير أموالك، فكن أكثر حذرًا.

وهناك نشاط آخر تراقبه الهيئة وهو التداول من الداخل. وهناك في الواقع نوعان من التداول من الداخل: قانوني وغير قانوني. التداول القانوني من الداخل هو التداول الذي يقوم به موظفو الشركة (المضاربون من الداخل) الذين يقومون بتقديم الأعمال الورقية الصحيحة للهيئة قبل شراء الأسهم وبيعها في شركتهم. ومن الممكن الاطلاع على هذه الوثائق على موقع للهيئة.

على الجانب الآخر، التداول غير الشرعي من الداخل يحدث عندما يقوم موظفو الشركة (أو معارفهم) بشراء الأسهم وبيعها بناء على معلومات غير معروفة للجمهور. هل تعتقد أن التداول من الداخل أمر شائع؟ نعم. وهو يحدث أكثر بكثير مما يعتقد العديد من الناس. في الواقع، لا يزال العديد من المضاربين من الداخل يستخدمون معلومات جمعوها من شركاتهم لإجراء صفقات رابحة. ونحن نأمل في وجود هيئة قوية ذات تمويل جيد تستطيع ملاحقة هؤلاء الذين لا يريدون اللعب بالقواعد نفسها.

في الفصل القادم، ستتعلم التفكير خارج الصندوق، بمعنى أنك ستتعلم أنواعًا أخرى من الاستثمارات بجانب الأسهم. لك الحرية في تخطي الفصل القادم (وهو ليس سهل القراءة) والذهاب مباشرة إلى الفصل السادس عشر. القرار بالطبع يعود إليك.

الجزء الخامس

خارج الصندوق

١٥

عقود الخيار والسندات والنقد والعقارات والعملات والاكتتابات العامة الأولية والعقود المستقبلية

عندما يتحدث معظم الناس عن سوق الأسهم، فهم يشيرون إلى بيع أو شراء الأسهم أو صناديق الاستثمار المشتركة أو صناديق الاستثمار المتداولة. غير أن هناك عددًا من الاستثمارات الأخرى بجانب الأسهم الفردية. والاطلاع على أنواع أخرى من الاستثمارات - مثل *عقود الخيار والسندات والنقد والعقارات والعملات والاكتتابات العامة الأولية والعقود المستقبلية* - سيساعد على جعلك مستثمرًا أكثر دراية.

اقتراح: ستجد أن هذه البدائل الاستثمارية قد تتعمق في النواحي التقنية في بعض الأحيان؛ ولهذا لك الحرية في تخطي هذا الفصل الآن وقراءة الفصل ١٦. ويمكنك أن تعود إلى هذا الفصل في المستقبل.

عقود الخيار

أنـت على الأرجح سمعت بعقود الخيار. وربما أيضًا سمعت أن عقود خيار التداول خطيـرة للغايـة. لـديَّ مفاجأة لـك: إذا تـم استخدام عقـود الخيار علـى النحو الملائم، فإنها تحد مـن المخاطر عندما يتم مقارنتها بامتلاك الأسهم. صحيح أن هنـاك إستراتيجيـات مربكـة ومحفوفة بالمخاطر متعلقة بعقـود الخيار، لكن دعنـا نتركها للخبراء. وبدلًا من ذلك، فأنا أقدم لك إستراتيجيات يمكن أن تعمل بجانب محفظة أسهمك.

ملحوظـة: إذا كنـت مهتمًّـا بمعرفـة المزيد عن عقـود الخيار، فلقد ألفـت كتابًا للمبتدئين تصدَّرَ قوائم الكتب الأفضل مبيعًا، وهو *Understanding Options*، الطبعة الثانية (دار نشر ماكجرو هيل).

صحيـح أن عقود الخيار قد تكون صعبة الفهـم بالنسبة للكثيرين في البداية، لكـن تعلم بعض من إستراتيجيات عقود الخيـار يستحق وقتك. في الواقع، هناك أربعة أسباب لاستخدامك عقود الخيار:

١. زيادة الدخل.
٢. حماية محفظة أسهمك.
٣. التحوط من مخاطر سوق الأسهم.
٤. المضاربة.

هنـاك أربعة أسباب تدفع المتداولين أصحاب الخبـرة لإدراج إستراتيجيات عقود الخيار في محافظهم الاستثمارية. على سبيل المثال، بيع عقود خيار متعلقة بأسهـم تمتلكها يولـد تدفقًا أو دخلًا نقديًـا. بطريقة ما، أنت تؤجـر الأسهم إلى أشخاص آخرين (مشتري عقد الخيـار)، وهم يدفعون علاوة للحصول على تلك الفرصة.

يتم استخدام عقود الخيار لحماية أو ضمان قيمة حافظة الأسهم. هذه طريقة محافظة لكنها غير مكلفة لاستخدام سوق عقود الخيار.

تستخدم عقود الخيار أيضًا للتحوط ضد المخاطر. على سبيل المثال، إذا كنت تعتقد أن محفظة أسهمك قد تنخفض قيمتها (لكنك لا تريد أن تبيع أرصدتك)، فإنه يمكنك شراء عقود خيار البيع في صندوق استثمار متداول يتبع أحد المؤشرات الرئيسية مثل إس آند بي ٥٠٠ أو داو جونز الصناعي المتوسط أو ناسداك ـ ١٠٠ أو راسل ٢٠٠٠. إذا هبطت السوق، فإن عقد خيار البيع سيزداد في القيمة معوضًا نسبة من الخسائر في استثماراتك.

بالإضافة إلى أن عقود الخيار يتم استخدامها كوسائل تداول مضاربة في أية بيئة سوقية (صاعدة أو هابطة أو أفقية)، تقدم عقود الخيار فرصة لأن تجني أضعاف المبلغ المستثمر (وهذا يعرف بنسبة المديونية). أفضل جزء في المضاربة باستخدام عقود الخيار هو أنك تعرف مقدمًا مقدار ما يمكن أن تخسره بالضبط.

ملحوظة: إذا كنت مستجدًّا ومبتدئًا في عقود الخيار، فأنا أقترح استخدام عقود الخيار لتوليد دخل أو حماية محفظة أسهمك وليس في المضاربة.

خصائص عقود الخيار

عقود خيار الأسهم هي عقود تعطي لمالكيها الحق في شراء الأسهم أو بيعها. كل عقد خيار أسهم متصل أو مرتبط بسهم معين يعرف *بالسهم الأساسي*. من أحد المصطلحات المستخدمة لوصف عقود الخيار مصطلح "مشتق". وهذا يعني أن قيمة أي عقد خيار مستمدة من أداة مالية أخرى. وبعبارة أخرى، عقود خيار الأسهم مستمدة من السهم.

إليك شيئًا آخر عليك معرفته عن عقود الخيار: عقد خيار ١ يمثل "الحق" في شراء ١٠٠ حصة من السهم. معظم مشتري عقود الخيار يبيعون في النهاية عقود الخيار الخاصة بهم، ونادرًا ما يمتلكون مركزًا سهميًّا.

إليك الجانب الممتع: إذا اشتريت أحد عقود خيار البيع، فعندما يرتفع السهم الأساسي، يرتفع عقد خيار البيع. وإذا اخترت السهم المناسب (لن تعرف هذا إلا بعد الشراء)، فإن عقد الخيار عادة ما يعود عليك بربح. ومع نسبة المديونية، يمكنك أن تجني ما يزيد على استثمارك الأصلي بأضعاف كثيرة.

ويمكن أيضًا أن تخسر أموالًا. من إحدى الصفات الفريدة لعقود الخيار هي انتهاء سريانها بعد تاريخ ووقت معينين *(تاريخ الانتهاء)*. وعندما يحين تاريخ الانتهاء، إما أن يتحول عقد الخيار إلى مركز سهمي أو يصبح بلا قيمة.

ونظرًا لأن عقود الخيار تفقد القيمة بمرور الوقت، فليس من السهل أن تجني ربحًا كمشترٍ لعقود الخيار. عليك أن تتنبأ على نحو صحيح باتجاه حركة السهم الرئيسي قبل انتهاء سريان العقد، وإلا قد تخسر استثمارك بالكامل. من حسن الحظ أن تكلفة شراء عقد خيار أقل بكثير من تكلفة شراء سهم، ولكن مع ذلك هناك احتمال أن تخسر العقد بالكامل.

أنت الآن ربما تتساءل لماذا يجب عليك أن تشتري عقود خيار إذا كان تحقيق الربح صعبًا للغاية. هذا سؤال وجيه، ولكن بدلاً من شراء عقود الخيار، يمكنك أيضًا بيع عقود الخيار. إذا كنت تمتلك على الأقل ١٠٠ حصة من سهم ما، فإنه يمكنك بيع (كتابة) عقود خيار، وسيدفع لك مشتري العقود ثمنها. وتسمى هذه الإستراتيجية بيع عقود *خيار الشراء المغطاة*، وتعد هذه الإستراتيجية من أكثر الإستراتيجيات المحافظة لعقود الخيار.

قبل أن أشرح طريقة بيع عقود خيار الشراء المغطاة، لنلق نظرة على مصطلحين مهمين: *خيار شراء وخيار بيع*. وهناك في الواقع نوعان من عقود الخيار: خيارات شراء وخيارات بيع. ومع كلا النوعين من العقود، يمكنك أن تأخذ إجراءين فقط: الشراء أو البيع. على الرغم من وجود العشرات من إستراتيجيات عقود الخيار التي تبدو مبهرة، فإنها جميعًا تستند إلى الشراء والبيع وخيارات الشراء وخيارات البيع.

خيار الشراء: شراء عقد خيار الشراء يشبه شراء سهم بانتظار صعوده (هذا يعني أنك تحقق ربحًا في العادة عندما يرتفع سعر السهم الأساسي).

خيار البيع: شراء عقد خيار البيع يشبه بيع سهم على المكشوف (هذا يعني أنك تحقق ربحًا في العادة عندما يهبط سعر السهم الرئيسي).

بيع عقود خيار الشراء المغطاة

والآن، بما أنه أصبح لديك فهم أساسي لعقود الخيار، لنلق نظرة على إستراتيجية متحفظة لعقود الخيار: بيع عقود خيار الشراء المغطاة. هذه هي الإستراتيجية التي تستخدمها عندما تملك سهمًا وتريد تلقي عائد أو علاوة مقابل وضع حد للأرباح الصاعدة. يمكنك أيضًا استخدام هذه الإستراتيجية لبيع الأسهم التي تمتلكها. عندما تستخدم سوق عقود الخيار لبيع الأسهم، فلديك فرصة لتلقي نقدية إضافية.

إذا كانت هذه أول مرة تتعرف فيها على عقود الخيار، فلا تتوقع أن تفهم بشكل كامل جميع المصطلحات والمفاهيم. لكن إذا تمكنت من الحصول على فكرة عامة عن كيفية عمل هذه الإستراتيجية، فإنه يمكنك أن تقرر ما إذا كنت تريد استخدامها يومًا ما.

ملحوظة: يمكنك البدء ببيع عقود خيارات الشراء. وفي مقابل النقدية (العلاوة)، توافق على بيع حصصك في السهم بسعر معين (يسمى *سعر التنفيذ*) لفترة زمنية محددة. ومهما حدث بعد ذلك، فتلك النقود هي ملك لك وتستطيع الاحتفاظ بها.

على سبيل المثال: في مايو، أنت تمتلك ١٠٠ سهم من أسهم مؤسسة س ص ع، والتي يتم تداولها حاليًّا بسعر ٢٨ دولارًا للسهم الواحد. ابحث باستخدام حساب السمسرة الخاص بك عن سلسلة عقود الخيار [وهي سلسلة من عقود خيار الشراء والبيع المتاحة للتداول مع أسعار السوق لحالية (أسعار عروض البيع والشراء)]، واختر أحدها لتبيعه. كل سهم رئيسي لديه قائمة عقود الخيار الخاصة به.

أنت تقرر أن تبيع عقد خيار شراء واحد بسعر تنفيذ ٣٠ دولارًا وتاريخ انتهاء في شهر يونيو. وهذا يعني أن مالك عقد خيار الشراء لديه الحق في شراء

أسهمك بسعر ٣٠ دولارًا للسهم الواحد. هذا الحق ينقضي عند حلول تاريخ الانتهاء (الجمعة الثالثة من شهر الانتهاء أو شهر يونيو في هذا المثال). التزامك الوحيد هو أنه يجب أن تسمح ببيع أسهمك في تاريخ الانتهاء (مقابل ٣٠ دولارًا، سعر الانتهاء) مهما كان ارتفاع سعر التنفيذ الحالي. وحتى إذا كان سعر السهم ٥٠ دولارًا، فيجب أن تبيع بسعر ٣٠ دولارًا. إذا كان السهم أقل من ٣٠ دولارًا (عند تاريخ الانتهاء)، فإن مالك عقد خيار البيع سيختار ألا يأخذ أسهمك، وسيكون عليك أن تحتفظ بالأسهم.

عندما تنظر إلى سعر عرض الشراء الحالي لعقد خيار الشراء لسهم س ص ع ٣٠ يونيو (عقد الخيار الذي تخطط لبيعه)، يكون ٢,٤٠ دولار للسهم الواحد. إليك الطريقة التي تحسب بها مقدار المال الذي سوف تجنيه إذا بعت عقد خيار شراء مغطى واحدًا:

٢,٤٠ دولار للسهم الواحد لعقد خيار الشراء ٣٠ يونيو

× ١٠٠ سهم من س ص ع (ما يساوي عقد خيار شراء واحد)

الإجمالي: علاوة قدرها ٢٤٠ دولارًا.

ملحوظة: إذا كنت تمتلك ٢٠٠ سهم، فإن العلاوة (النقدية التي تتلقاها) نظير بيع عقدي خيار الشراء هي ٤٨٠ دولارًا.

بعد بيع عقد (عقود) خيار الشراء، عليك أن تحتفظ بملكية السهم الأساسي (في هذه الحالة، سهم س ص ع) إلى أن ينتهي سريان عقد الخيار في يونيو. هذه عملية تداول عادلة. في المثال المذكور أعلاه، أنت تلقيت علاوة (٢٤٠ دولارًا) لتقبلك الالتزام بأن تبيع تلك الأسهم بسعر ٣٠ دولارًا.

ما الخطأ الذي من الممكن أن يحدث في هذه الإستراتيجية؟ أولاً، إذا هبط سهم س ص ع، فستخسر أموالاً، حتى بعد جمع الـ ٢,٤٠ دولار عن كل سهم. المشكلة الثانية في بيع عقود خيار الشراء المغطاة هو أنه إذا ارتفع السهم الرئيسي (س ص ع) كثيرًا عن ٣٠ دولارًا للحصة الواحدة، فلن تجني أرباحًا

علـى أي شيء فوق الـ٣٠ دولار. مهما كان الارتفاع الذي يصل إليه س ص ع، فأنت ملـزم ببيع ١٠٠ حصة مـن سهم س ص ع بسعـر ٣٠ دولارًا للحصة الواحدة. إذا كنـت تعتقد أن لديك سهمًا رابحًا، فإن بيع عقود خيار الشراء المغطاة سيحد من الأرباح.

بيئـة السـوق المثالية لبائـع عقود خيار الشـراء هي البيئة التـي يتحرك فيها السهـم حركـة أفقية أو إلـى أعلى قليـلاً. في السـوق ذات الحركـة الأفقية، من المستبعـد أن يحقق السهـم ارتفاعًا كبيرًا، وهذا هو السبب في أن بيع عقود خيار الشراء يمكن أن يكون إستراتيجية رابحة.

شراء عقود خيار الشراء

وهي إستراتيجية مضاربة تتضمن شراء عقود خيار شراء الأسهم. ميزة شراء عقود خيـار الشراء هي أنك تستطيع المشاركة فـي سهم في طريقه للصعود دون امتلاك السهـم. إذا كنت محقًّـا (وهو ما يعني أنك ماهر في اختيـار الأسهم) وكان السهم يحلـق عاليًـا، فقد تجني أضعاف استثمارك المبدئـي. إذا كنت مخطئًا ولم يتحرك السهم عاليًا، أو لم يتحرك بالقدر الكافي، فلن تخسر أكثر من استثمارك الأصلي.

علـى سبيـل المثـال، إذا كان سعر سهم سـ صـ ع ٣٠ دولارًا، فستكون تكلفة امتلاك ١٠٠ سهم ٣٠٠٠ دولار. لكن إذا اشتريت عقد خيار الشراء المذكور آنفًا، فسيكلفـك هذا ٢٤٠ دولارًا (٢,٤٠ دولار × ١٠٠ سهـم). مقابل ٢٤٠ دولارًا، أنت تتحكم في أسهم قيمتها ٣٠٠٠ دولار.

علـى سبيل المثـال، في مايو، يباع س ص ع مقابـل ٣٠ دولارًا للسهم الواحد. أنت تعتقـد أن س ص ع سيصل لارتفـاع ٣٥ دولارًا للسهم الواحد في غضون الشهرين القادميـن. أنت تبحث في السوق عن عقود خيـار شراء س ص ع في سلسلة عقود الخيـار وتقـوم بإدخال طلب لشراء عقد خيار شـراء يونيو لـ س ص ع بسعر تنفيذ ٣٥ دولار (متوقعًـا بـأن يصل السهم إلى ٣٥ دولارًا). قد يتكلف عقد خيار الشراء ٢,٥٠ أو إجمالاً ٢٥٠ دولار (٢,٥٠ دولار × ١٠٠ حصة من السهم).

إذا وصل س ص ع ٣٥ دولارًا في موعد الانتهاء في شهر يوليو أو قبله، فستزداد قيمة عقد خيار الشراء (على سبيل المثال، قد يرتفع من ٢,٥٠ دولار إلى ٥,٢٥ دولار). وكلما ارتفع س ص ع، زادت قيمة عقود خيار الشراء. السبب في شراء المضاربين عقود خيار الشراء هو أنه يمكنهم تحقيق أرباح من استثمار صغير؛ ولذا فليست هناك حاجة لامتلاك الأسهم.

على الجانب الآخر، إذا لم يتجاوز س ص ع ٣٠ دولارًا للسهم الواحد وأنت لا تزال تمتلكه عند موعد الانتهاء في يوليو، فستخسر مبلغ الـ٢٥٠ دولارًا بالكامل.

هناك عدد من الإستراتيجيات التي يمكنك استخدامها عند شراء عقود خيار الشراء، وأبسطها بيع عقود الخيار عندما تكون راضيًا عن الربح.

مشكلة شراء عقود خيار الشراء هي أنه يجب أن تكون مصيبًا بشأن توقيت واتجاه سعر السهم الرئيسي، أو قد تخسر استثمارك بالكامل (وهو ٢٥٠ دولارًا في هذا المثال). إذا لم يرتفع سهم س ص ع عن ٣٠ دولارًا، فستنقضي مدة العقد ليصبح بلا قيمة.

غير أنه سيكون من المفيد لك إذا اشتريت عقود خيار الشراء (أو البيع) مباشرة قبل وقوع حدث مهم كبير. في تلك المواقف، توقع أن تدفع سعرًا عاليًا مقابل عقود الخيار (لأن الآخرين يريدون شراءها وزيادة الطلب عليها يدفع الأسعار لأعلى). ومرة أخرى، يجب أن تكون مصيبًا بشأن اتجاه الحركة، وإلا ستنقضي مدة العقد ليصبح بلا قيمة.

تعد المضاربة بعقود الخيار طريقة صعبة لجني الأموال، لكن هناك العشرات من إستراتيجيات التداول الأخرى، بعضها تم تصميميه للحد من المخاطر.

الإستراتيجية التالية هي مثال على كيفية استخدام عقود الخيار لحماية أرصدة أسهمك.

استخدام عقود خيار البيع لحماية محفظة أسهمك

يعد شراء عقود الخيار الوقائية خطوة منطقية إذا كان هناك سبب يدفعك للخوف من أن السهم - أو السوق - سيهبط، لكنك لا تزال تريد الاحتفاظ باستثماراتك.

تساعدك هذه الإستراتيجية على حماية محفظة أسهمك إذا عوقب السهم لإخفاقه في جني مكاسب، أو إذا كانت السوق تهبط بالكامل.

وعادة ما يشتري مشترو عقود خيار البيع الوقائية عددًا من عقود خيار البيع (عقد خيار بيع ١ لكل ١٠٠ سهم يمتلكونها) لتغطية كل ما لديهم من أسهم في حسابهم. على سبيل المثال، إذا كنت تمتلك ١٠٠٠ سهم من شركة آي بي إم وتعتقد أن السهم قد يهبط على المدى القصير، فإنه يمكنك شراء ١٠ عقود خيار بيع. إذا كنت تمتلك ١٠٠ سهم، فربما تشتري عقد خيار بيع واحدًا.

وعلى الرغم من أن شراء عقود خيار البيع الوقائية يبدو فكرة جيدة، فأنت أيضًا لا تريد أن تهدر أموالك. إذا كنت قلقًا للغاية من أن أسهمك قد تهبط هبوطًا حادًا، فربما يجب أن تفكر في البيع بدلًا من أن تدفع أموالًا مقابل الحماية. أنت الوحيد الذي يمكنه أن يقرر ما إذا كان المبلغ المدفوع في عقود خيار البيع يستحق الأمن. لكن انتبه إلى أن هذه الحماية يمكن أن تكون مكلفة.

استثمار بديل: بدلًا من شراء عقد خيار بيع وقائي في سهم أساسي، يمكنك حماية مركزك من خلال شراء عقود خيار بيع في صندوق استثمار متداول مثل إس بي واي (إس آند بي ٥٠٠) أو كيو كيو كيو (ناسداك –١٠٠) او دي إي أيه (داو جونز الصناعي) أو آي دابليو إم (راسل ٢٠٠٠).

حسب رأيي، على الرغم من أن عقود خيار البيع الوقائية تلك قد تكون مكلفة، فإنها تساعد على الحد من الخسائر في الأسواق شديدة التقلب.

السندات

لكي تفهم السندات، عليك أن تفكر كمقرض، وليس كمستثمر. فعلى كل حال، السند عبارة عن دين. وعندما تشتري سندات، فأنت تقرض مالًا للمؤسسة أو الحكومة مقابل وعد بأن تستعيد المال كاملًا مع نسبة الفائدة.

وبلغة السندات، تقدم المؤسسة أو الحكومة وعدًا بأن تدفع سعر صرف ثابتًا أو فائدة ثابتة، لنقل ٥٪ مثلًا. الفائدة التي يتم دفعها كل عام (يتم التعبير عنها

بنسبـة مئوية)، تسمى *قسيمـة الفائدة* (أي سعر الفائدة). ومـن حيث الأساس، هـذا هو المبلـغ الذي يتلقاه حامل السند في شكل مدفوعـات الفائدة. يتم تقديم وعـد بالسداد، لكن هذا ليس ضمانًا بأن يتم دفـع الفائدة أو رأس المال الأصلي. وتلـك هي خطورة ملكية السندات. وفي نهاية المـدة (يسمى *تاريخ الاستحقاق*)، تستعيد المبالغ الأصلية التي دفعتها مع احتفاظك بالفائدة كاملة.

يساعد وول ستريت المؤسسات على جني الأموال ليس فقط من خلال إصدار الأسهـم، بل أيضًا من خلال إصـدار السندات. والسند اصطلاحًا هو استثمار ذو دخـل ثابت تصدره المؤسسة أو الحكومة، ويعطـي صاحبه سعر فائدة منتظمًا أو ثابتًا على مدار فترة معينة.

هنـاك ثلاثة أنواع من السندات: سندات *الخزانـة وسندات المجالس البلدية وسنـدات الشركات*. السنـدات التي تصدرها الحكومـة الأمريكية تسمى *سندات الخزانة*، وهي تعد الاستثمار الأكثر أمنًا في السندات لأنها تحظى بدعم كامل من حكومة الولايات المتحدة. وسندات المجالس البلدية تصدرها حكومات الولايات والحكومات المحلية، وعادة ما تكون معفاة من الضرائب. وتُعد سندات الشركات الأكثر خطورة لكنها تقدم أعلى عائدات.

هنـاك ثلاث فئات للسندات: *سندات قصيرة الأجـل ومتوسطة الأجل وطويلة الأجـل*. السنـدات قصيرة الأجـل لديها أقصـر تواريخ استحقاق، مـن شهر إلى ١٢ شهـرًا. السنـدات متوسطة الأجل لديها تواريـخ استحقاق تتراوح من عام إلى ١٠ أعـوام. السندات طويلة الأجل لديها تواريخ استحقاق تبلغ ١٠ سنوات أو أكثر، وكثيـرًا ما تصل إلى ٣٠ عامًا. وعادة كلما طالت مدة القرض، زاد *العائد السنوي* للسند.

قـد يكـون أمر السندات جديـدًا عليك؛ ولـذا سأقدم لك أمثلـة عديدة. لنقل إنـك قررت أن تقرضـ الشركـة ٥٠٠٠ دولار لعشر سنوات. فـي المقابل، ستدفع لـك الشركـة ١٠٪ فـي السنـة. وهـذا يعنـي أنـك ستتلقى علـى مـدار السنوات العشـر القادمـة ٥٠٠ دولار كل سنـة كمدفوعـات فائدة. وعلى سبيـل المراجعة، قيمـة السهم الاسميـة ٥٠٠٠ دولار (وهي مقـدار المبلغ عند تاريـخ الاستحقاق.

والتكلفـة التقريبيـة)، وقسيمة فائدة مقدارها ١٠٪ (سعـر فائدة ثابت)، وتاريخ استحقـاق يبلـغ ١٠ سنوات (الفترة الزمنية). يتم تحديـد القيمة السوقية للسند عـن طريق سعر الفائدة السائـد وكيفية تقييم المشاركين في السوق لسند بعينه. لم يكن هذا صعبًا، أليس كذلك؟

الأشخاص الذين لا يريدون خوض المخاطرة عادة ما يشترون السندات وليس الأسهم. مـع الأسهم، هنـاك احتمال بأن تخسر جـزءًا كبيرًا من استثمارك. لكن السنـدات للأسف ليست مثالية أيضًا. فـي الواقع، هناك الكثير من المخاطر في شراء السندات.

علـى سبيل المثـال، هناك دائمًا احتمال بأن تفلـس المؤسسة. وهذا ما حدث لانـرون وورلدكوم وليمان بـراذرز وعشـرات المؤسسات الأخـرى، فضاعت على حاملي الأسهم أموالهم.

يتـم إعطاء السنـدات تقييمًا (السنـدات الأعلى تقييمًـا AAA تعتبر الأكثر أمانًـا). غير أنـه كلما قل تقييم السنـد، زاد سعر الفائـدة (لأن السندات الأكثر خطورة يجب أن تدفع سعر فائدة أعلى لتجد مشترين). وبعض السندات محفوفة بالمخاطـر لدرجة أنها تسمى *سندات خردة*. وأنت تتلقى عائدًا عاليًا للغاية نظير إقبالك على مخاطرة إضافية عندما تمتلك سندات ذات تقييم متدنٍّ.

يهتـم حاملو السنـدات اهتمامًا كبيرًا بأسعـار الفائدة. ففـي النهاية، يعيش الكثيـر من حاملي السندات على مدفوعات الفائدة على سنداتهم. وعندما تهبط أسعـار الفائدة، تصبح السنـدات استثمارًا مرغوبًا فيـه؛ لأن قيمة السند تزداد. عندمـا ترتفع أسعـار الفائدة، تهبط قيمة السند. وبوجه عـام، لا تعتبر السندات استثمارًا مثاليًّا عندما ترتفع أسعار الفائدة.

العلاقة العكسية بين أسعار السندات وأسعار الفائدة قد تكون مربكة؛ فالكثير من الناس لا يدركون أن السندات يتم تداولها مثل الأسهم، والسعر الحالي يتفاوت باختلاف أسعار الفائدة. وسعر السوق للسند (لا تخلط بينه وبين القيمة الاسمية للسهـم) يرتفـع أو ينخفض فـي الاتجـاه المعاكس مـن أسعار الفائـدة (علاقة عكسية).

على سبيل المثال، لنقل إنك اشتريت سندًا بسعر ١٠٠٠ دولار مع قسيمة فائدة ٨٪ (يقدم ٨٠ دولارًا سنويًّا لكل قيمة اسمية تبلغ ١٠٠٠ دولار). إذا هبط سعر الفائدة إلى أقل من ٨٪، فستكون قيمة السند أكبر من ١٠٠٠ دولار لأن المستثمرين سيدفعون أكثر للحصول مدفوعات الفائدة الأعلى. وعلى الجانب الآخر، إذا ارتفع سعر الفائدة، فستكون قيمة السند أقل من ١٠٠٠ دولار لأنه أقل جذبًا للمستثمرين، الذين لن يدفعوا القيمة الأسمية لسند يقدم سعر فائدة أقل من سعر الفائدة الحالي.

خلاصة القول هي أن ميزة امتلاك سندات هي أنها تعد بتقديم فائدة، وتعد كذلك بأنك ستسترد بشكل كامل مالك الأصلي (يسمى *رأس المال الأصلي*). من حيث الأساس، أنت تقرض أموالاً، وتأمل أن تسددها لك الشركة (أو المؤسسة). أما العيوب فهي أن أسعار الفائدة قد ترتفع؛ فيؤدي ذلك إلى انخفاض قيمة محفظة سنداتك انخفاضًا حادًّا. وهناك أيضًا احتمال صغير أن يتخلف مُصدِر السند عن الدفع ويتوقف عن دفع الفائدة. ومع ذلك، تحظى السندات بشعبية على نحو خاص بين الأشخاص المهتمين بحفظ رأس المال أكثر من اهتمامهم بكسب أموال إضافية.

إذا كان اختيار السندات الملائمة يبدو أمرًا صعبًا، فلا تقلق فهو كذلك. وهذا هو سبب تفضيل الكثير من الناس شراء *صناديق الاستثمار المشتركة المتعلقة بالسندات*، والتي تسمح بأن يتخذ المحترفون قرارات استثمارية نيابة عنك.

تحذير: عند شراء سندات من سهم أو بنك، احرص على أن تنظر بعناية في الرسوم قبل توقيع أي عقد. فقد قام أحد معارفي باستثمار ٣٠٠ ألف دولار في السندات مع بنك معروف، وعندما باع، فرضوا عليه رسوم مبيعات قدرها ١٠٪ أو ٣٠ ألف دولار. لا توقع على شيء إلا بعد أن تقرأ كل سطر، وذلك ينطبق على السندات أو بوليصات التأمين أو الرهن العقاري أو أي مسمى مالي آخر.

النقد

فـي بعض الأحيـان، يبدو وضع أموالـك في شكل نقـد أو ما يعـادل النقدية (أي *شهـادات الإيداع*) فكرة غبية. عندما لا تزيد العائدات على ١ أو ٢٪ في العام (أو أقـل)، فإن عائد الـ١٪ علـى شهادة الإيداع يبدو مثل نكتة سخيفة، لا سيما عندما تزداد قيمة الأسهم زيادة سريعة.

لكـن أحيانًا تحدث نتائج عكسية إذا كانت هناك فترة تصحيح سوق أو انهيار فـي السوق. خلال تلك الفترات، ستكون سعيدًا لأنـك تحتفظ بالنقد أو بشهادات إيـداع. فنسبة الــ١ أو ٢٪ الزهيدة في العام ستبدو جيـدة بالمقارنة مع الخسارة الكبيرة التي يتكبدها حاملو الأسهم.

١٪ فـي العـام ليس كثيرًا - بل في الواقع، إنه عائـد سيئ للغاية - لكنه أفضل من خسارة الأموال (لكـن عندما ترتفع أسعار الفائدة، فإن شهادات الإيداع هذه ذات العائد المنخفض قد تكون فكرة جيدة. على سبيل المثال، إذا ارتفعت أسعار الفائدة وكان عائد شهادات الإيداع ٥٪ أو أكثر، فسيكون هذا الاستثمار منطقيًّا).

يمكنك أيضًا وضع أموالك في *صندوق سوق نقدي*، والذي يدفع أكثر قليلاً من البنـك (والذي يعني أنك ستتلقى سعر فائـدة قليلًا للغاية). (من حيث الأساس، صنـدوق السـوق النقدي هو صنـدوق استثمار مشتـرك يستثمر فـي أوارق مالية قصيرة الأمد مثل شهادات الإيداع *والسندات التجارية*).

يمكنـك أيضًا الاستثمـار بشكل مباشر في سندات خزانـة الولايات المتحدة، والتـي توفر ميـزة الأمن لأنها تتحلـى بدعم حكومة الولايـات المتحدة (صناديق السوق النقدية ليست مضمونة).

هـل تتذكر عندما تحدثت عن التنويع؟ عندمـا تحتفظ ببعض نقودك الزائدة في حساب سوق نقدية، فأنت محمي من أسواق هابطة ضارة. بالإضافة إلى ذلك، يمكنـك استخدام النقـود الزائدة لشراء سهمك أو صنـدوق الاستثمار المشترك المفضـل عندمـا تكون مستعـدًّا. ومـن الحكمة أيضًـا أن تحتفظ ببعـض النقود الزائدة للحالات الطارئـة والنفقات غير المتوقعة. لا توجد هناك قاعدة تقول إن كل بنـس تمتلكه يجب استثماره في سوق الأسهـم. ففي النهاية، التخطيط المالي

الجيـد يتضمن الاحتفاظ ببعض النقود للحـالات الطارئة قبل استثمار حتى بنس واحد في السوق.

عندمـا تقدم شهادات الإيـداع أقل من ٥٪ في العام، يقبـل الكثير من الناس بسعر الفائدة المتدني لأنهم خائفون من الاستثمار (أو لا يفهمونه). عندما يرتفع سعـر الفائدة، فإن شهـادات الإيداع وصناديـق السوق النقدية تبـدو مكانًا ذكيًّا للاحتفاظ بنقودك (أي أصولك).

العقارات وصناديق الاستثمار العقاري

مـن أذكى الاستثمـارات التي يمكن أن يقوم بها الفرد (في رأيي) هو شراء منزله الخاص. فأنت لـن تحصل على إعفـاءات ضريبيـة على فوائد الرهـن العقاري وحسـب، لكن من الراجـح أن تزداد قيمة منزلك مع الوقـت (بالطبع ليس هناك ضمانات بـأن الأسعار سترتفـع؛ لأن الأمر يعتمد كثيرًا علـى موقعك والاقتصاد. غير أن امتلاكك منزلًا أرخص بكثير من الإيجار، وهو يتيح لك أن تكون ثروة على المـدى الطويل على الطريقة التقليدية، والأهم من ذلك، إنه لشعور رائع أن تكون مالك المنزل).

أكبـر سلبيات امتلاك منزل هي أن العقـارات استثمار غير سائل (بمعنى أنه لا يمكنـك أن تبيعه بسرعة مثلما تستطيع فعل ذلك عندما تملك سهمًا أو صندوق استثمـار المشترك). الجانـب السلبي الآخر أنك اذا تخلفت إذا تخلفت لسبب ما عـن دفع الأقساط الشهرية، فإن البنك قد يحاول الاستيلاء على منزلك (أي نز ع الملكية).

بالإضافة إلى أنه عندمـا تمتلك منزلًا، فعليك أن تدفع ضرائب ملكية وتأمين ملكية المنزل وفائدة على القرض. لكن على الرغم من هذه العيوب، فإن امتلا المنزل يعد هدفًا ماليًّا قيمًا، لكن ليس للجميع (على سبيل المثال، التأجير أبسط وأكثر ملاءمة لبعض الناس).

يستخـدم الكثيـر من النـاس العقـارات كاستثمـارات. وهذا يتضمـن عقا سكنيًّـا - مثـل منزل يسع لأسـرة واحدة - أو ملكية عقاريـة مشتركة أو منزل

نوعية المنازل متلاصقة الجدران مع المنازل المجاورة. أنت أيضًا لديك الفرصة لتبيعه بسعر أعلى أو تؤجره. أما فيما يتعلق بالاستثمار في سوق الأسهم، فأنت لا تريد شراء عقار إلا بعد أن تجري أبحاثًا ممتدة.

هناك بديل لشراء العقارات وهو الاستثمار في صناديق الاستثمار العقاري، وهي شركة أسهمها مطروحة للتداول العام، ويمكن شراء وبيع أسهمها في إحدى البورصات. هذه الشركات تشتري وتدير ملكيات عقارية متنوعة.

ملحوظة: من الملائم أكثر أن تشتري صندوق استثمار عقاري مشتركًا أو صندوق استثمار عقاري متداولًا.

على خلاف العقارات، الميزة الأساسية لصناديق الاستثمار العقاري المتداولة هي سيولتها. بالإضافة إلى أن صناديق الاستثمار العقاري المتداولة تقدم فوائد بيع وشراء العقارات دون أن تكون مضطرًّا للقيام بأي شيء. هناك بالطبع خطورة من أن تقوم الشركة أو مدير الصندوق بعمل استثمارات عقارية سيئة؛ ما يتسبب في انخفاض قيمة صناديق الاستثمار العقاري. بالإضافة إلى أن صناديق الاستثمار العقاري تصاب بالضرر إذا ارتفعت أسعار الفائدة لأن تكاليف الاقتراض تزداد. وعلى النقيض، تتحسن صناديق الاستثمار العقاري عندما تهبط أسعار الفائدة.

تداول العملات

هناك عدد من المزايا لتداول العملات، لكن هناك أيضًا العديد من العيوب. أولًا، سوق الصرف الأجنبي (فوركس أو FX) ليست المكان الملائم للمبتدئين، ومن السهل أن تخسر جميع أموالك بسرعة فيه. لكن إذا كنت مهتمًّا، فإليك مقدمة وجيزة عن تداول العملات مثل اليورو أو الين أو الدولار.

تتمتع سوق الصرف الأجنبي بسيولة كبيرة، وهو ما يعني أنه يمكنك الدخول في أية عملية تبادل والخروج منها في أي وقت. ثانيًا، فوركس مفتوح ٢٤ ساعة في اليوم، خمسة أيام في الأسبوع. هناك ميزة أخرى وهي أن سماسرة فوركس

لا يتقاضـون عمولات؛ فهم يحققون أرباحهم من الفـروق بين العملات. قال أحد أصدقائي المضاربيـن مازحًا: "هم يكسبون أموالًا لأنك تدفع الكثير عند الشراء وتجني القليل عند البيع".

عندمـا تبدأ في تداول العملات لأول مرة، يمكنـك أن تختار التداول في سوق العقود المستقبلية للعملة وهي صرف مادي، أو في سوق فوركس "السوق الفورية" حيـث يمكنك التداول مستعينًا بسمسـار. إذا كنت مبتدئًا، يفضل أن تبدأ بالسوق الفورية؛ لأنك لا تحتاج إلى دفع الكثير من الأموال مقدمًا كي تبدأ.

قبـل كل شـيء، يتم تداول العمـلات في أزواج بمعنى أنـك تشتري عملة وتبيع أخـرى. على سبيـل المثـال، إذا أردت أن تبيع اليورو مقابل الـدولار، وهي عملية تـداول شائعة، يمكنك أن تنتظر ارتفاع سعر الـدولار وتبيع اليورو على المكشوف (أنـت تعتقـد أن الدولار سيرتفع عند مقارنته باليـورو). ولأن هنـاك ٢٨ زوجًا من العملات الرئيسية مع ثماني عملات رئيسية، فأنت أمامك الكثير من الخيارات.

حقيقـة *أخـرى:* تتحرك العملات صعـودًا وهبوطًـا من خلال قيمـة النقطة، هي ١/١٠٠ مـن ١٪. النقطة الواحـدة تساوي ١٠ دولارات. وعلـى الرغم من أن هذه تبـدو زيادة صغيـرة، فإنه يمكنك نظريًا أن تجني أو تخسر مبالغ لا حصر لها من الأموال في يوم واحد. السبب: نسبة المديونية، وهي ميزة وخطورة. فبسبب نسبة المديونيـة، مع مبلغ صغير مـن المال، يمكنك جني (أو خسـارة) أكثر بكثير من المبلغ الذي بدأت به استثمارك.

إن نسبـة المديونيـة الكبيرة هي ما تجـذب الكثير من المضاربيـن إلى سوق العملات. ففي حين أن سوق الأسهم عادة ما تعطيك نسبة مديونية ٢ إلى ١، ففي سـوق العمـلات، مسموح لك بنسبة مديونيـة٥٠ إلى ١. وبعبـارة أخرى، نظير كل دولار واحـد مستثمَـر، أنت تتحكم في ٥٠ دولارًا. ومن ثـم إذا دفعت ١٠٠٠ دولار، فأنت تتحكم في عملات قيمتها ٥٠ ألف دولار. هذه هي قوة نسبة المديونية، وهذه أيضًا الطريقة التي يمكن أن تخسر بها ثروة.

من المؤسف أن الكثير من المبتدئين لا يخسرون الـ١٠٠٠ دولار التي بدأوا بها وحسـب، بل يخسرون أكثر من هذا بكثير. إذا كنـت تنوي تداول العملات فتعامل

مع سماسرة الولايات المتحدة الكبار المعروفين الذين يخضعون لرقابة تنظيمية صارمة.

إذا كنـت مصممًا علـى تداول العملات، فابـدأ بالتعامل الورقـي. ومثلما هي الحال في سوق الأسهم، ابدأ بمراكز صغيرة واستعن بإستراتيجية معينة. لا تنس أنـك تقوم بالتـداول في مواجهة مضاربيـن محترفين لديهم سنـوات خبرة أكثر بكثيـر منك. لا تتوقع أن تجني مبلغًا معينًـا كل شهر لأنه لا توجد ضمانات بذلك. انتظر الفرصة الملائمة بدلًا من التداول المستمر.

الخلاصـة: تـداول العملات طريقة صعبة لجني الأمـوال. إذا كنت مبتدئًا، فتعلم أولاً كل شيء يمكنك تعلمه عن سوق الأسهم (ثم سوق عقود الخيارات) قبل حتى أن تحـاول دخول سوق العمـلات. لا تنس أنه يمكنك خسـارة استثمارك المبدئي وأكثر من ذلك بكثير، وهذا هو السبب في أن تداول العملات لا يناسب المبتدئين.

الاستثمار في الاكتتابات العامة الأولية

الأسهـم التي تباع للجمهور لأول مرة تسمى *الاكتتابـات العامة الأولية* (يشير وول ستريـت إلـى العملية باسم "طـرح الأسهم للجمهـور"). والاكتتـاب العام الأولي هـو وقت مهـم للمؤسسة. الميزة الكبرى التي تكسبهـا الشركة عند طرح أسهمها للجمهور هو أنها تتيح للشركة جني الأموال. ويمكن استخدام هذا المال للتوسع أو دفع الدين أو الدفع لإجراء أبحاث وابتكار منتج جديد.

بالإضافة إلى أنه إذا كان الاكتتاب العام الأولي ناجحًا، فإنه قد يزيد من ثراء موظفـي الشركة إلى حد كبير. هنـاك نوعـان من الاكتتابات العامة الأولية: شركة مبتدئة (شركة جديدة تبـدأ من الصفر)، وشركة خاصة تقرر أن تطرح أسهمها للاكتتاب العام.

الشركـة التي تطرح أسهمها للاكتتاب العام تعين واحدًا أو أكثر من مصرفيي الاستثمـار في وول ستريت (المعروف *بالضامن الرئيسي*) لإدارة عملية الاكتتاب العـام الأولـي وتقديم الأسهم إلـى السوق الثانويـة (أي البورصـة)، حيث سيتم

تداول الأسهم. يحدد حاملو الأسهم الحاليون عدد الأسهم الذي ستباع للجمهور، ويساهم مصرفيو الاستثمار في تحديد نطاق الأسعار المبدئي.

قبل مدة غير قصيرة من طرح الشركة أسهمها للاكتتاب العام، عادة ما يتم إعطاء مجموعة من الأسهم لموظفي الشركة كجزء من حزمة التعويضات الخاصة بهم، وبما أن الشركة تطرح أسهمها للجمهور، فيمكن للموظفين الحصول على نقود. في هذه الأثناء، يعمل مصرفيو الاستثمار مع الضامنين لجذب اهتمام المستثمرين إلى الشركة. يمكن للضامنين الحصول على عمولات كبيرة نظير تحديد سعر العرض للسهم ولإثارة الاهتمام بالأسهم وبيع الأسهم للجمهور من خلال شبكة الضامن.

بمجرد أن تطرح الشركة أسهمها للتداول العام، قد يقوم محللو الأبحاث الذين يعملون لدى الضامن بإصدار توصيات شراء متعلقة بالسهم ويصدرون تعليقات إيجابية عن المؤسسة. في الواقع، ليس هناك أدنى احتمال بأن يقولوا شيئًا سلبيًّا عن المؤسسة؛ ولذا تجاهل أية توصيات شراء.

نحن رأينا قوة الاكتتاب العام الأولي عندما تم طرح فيسبوك (ناسداك: FB) للاكتتاب في عام ٢٠١٢. لقد أحدثت الشركة - التي كانت قيمتها ١٠٠ مليار دولار - ضجيجًا مبالغًا فيه في وسائل الإعلام، وهو ما ضمن حدوث طلب كبير على الأسهم. في الواقع، كان طلب المستثمرين عظيمًا لدرجة أن فيسبوك زاد من عدد الأسهم التي خطط أن يبيعها للجمهور بنسبة ٢٥٪. تحذير إذا كان الاكتتاب العام الأولي مصحوبًا بضجيج مبالغ فيه في وسائل الإعلام فهذه إشارة إلى أنه يجب ألا تشارك مهما كان مقدار حبك للشركة أو أسهمها الكثير من المستثمرين الأفراد سمعوا بالاكتتاب العام الأولي لفيسبوك وكانوا متلهفين على جني أموال من منتج يعرفونه جيدًا. ولقد اتفق معظم الملاحظين على أنه تمت إدارة الاكتتاب العام الأولي بشكل سيئ بسبب ضامنه الأساسي مؤسسة "مورجان ستانلي" للخدمات المالية (لكن ذلك لم يكن خطأ الشركة فيسبوك).

في أول يوم تداول له - بعد عدة مشكلات تقنية - ارتفعت أسهم فيسبوك قليلًا (١٠٪ من سعر العرض)، لكن لم يحدث شيء مذهل. وعلى الرغم من

أن الاكتتاب العام الأولي حقق نجاحًا للشركة (فقد جنت الشركة أكثر من ١٠ مليارات دولار)، فإن مكاسب المستثمرين لم تدم؛ فقد انخفض السهم ببطء بمقدار ٥٠٪ على مدار الأشهر القليلة التالية (لكنه بعد عام، تجاوز في النهاية سعر الاكتتاب العام الأولي له).

وكمستثمر فردي ليس لديك اتصالات داخلية أو وسيلة للوصول إلى معلومات مهمة عن الأسهم، فليس من السهل الفوز في لعبة الاكتتاب العام الأولي. جنى بعض المضاربين ثروات صغيرة من الاكتتابات العامة الأولية عندما ارتفعت الأسهم، ويرجع هذا في الأساس إلى أنهم ارتبطوا بالشركة مبكرًا جدًّا (وهذا مفيد أيضًا إذا كنت تعمل لدى شركة مبتدئة تطرح أسهمها للتداول العام).

إذا أردت المشاركة في اكتتاب عام أولي، فاحرص على أن تقرأ نشرة الاكتتاب العام، وهي وثيقة ملزمة قانونيًّا تُقدم لهيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية وتتضمن الخطط المستقبلية للشركة وكذلك وضعها المالي الحالي. وحتى بعد اطلاعك على كل المخاطر، يمكنك دائمًا أن تطلب من سمسارك شراء بعض الأسهم. إذا لم تحصل على الأسهم بسعر الاكتتاب العام الأولي، فينصح بتجنب الشراء؛ حيث إنه عندما يبدأ التداول في بورصة ما، يكون عادة قد فات الأوان على الحصول على سعر تنافسي.

تلميح: أفضل عملاء السماسرة فقط هم من يحصلون على أية حصص من الأسهم الجذابة بسعر الاكتتاب العام الأولي.

العقود المستقبلية: الاستثمار في السلع

تعود سوق العقود المستقبلية إلى اليابان في العصور الوسطى، حيث كانت تتم تجارة الحرير والأرز بشكل مسبق عن تاريخ معين (مع أن التداول غير الرسمي للعقود المستقبلية تم تسجيله في إنجلترا مبكرًا في القرن الثالث عشر). وفي الولايات المتحدة، تم إنشاء العقود المستقبلية في شيكاغو لمساعدة المزارعين على بيع الحبوب قبل الحصاد كي يمكنهم الحصول على أموال ليثبتوا السعر، فلا يكونون مضطرين حينئذ للمجازفة بالسعر بعد الحصاد.

ونتيجة لذلك، في عام ١٨٤٨، أنشأ تجار الحبوب في الغرب االأمريكي لأوسط - مع رجال الأعمال الأثرياء في شيكاغو - مجلس شيكاغو للتجارة (يرمز له اختصارًا CBOT) كموقع مركزي لشراء العقود الزراعية وبيعها.

في عام١٨٦٥، أنشأ مجلس شيكاغو للتجارة عقودًا موحدة تسمى *العقود المستقبلية* (أو *عقودًا آجلة*) لشراء الحبوب من مزارعي منطقة شيكاغو. وكانت تتم تجارة الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى في صالة المبادلات التجارية في البورصة. هذا هو المكان الذي يفصح فيه الأعضاء عن أسعار عروض البيع والشراء، عادة من خلال الصياح إلى بعضهم البعض. ويشار إلى هذا باسم مزايدة علنية. وكان الأعضاء يستخدمون الإشارات باليد والصياح للاتفاق على السعر وكمية العقود مع الطرف الآخر من الصفقة. كل سلعة لها قاعة تداول معينة خاصة بها.

وفي عام ١٩١٩، قام مجلس شيكاغو للزبد والبيض - فرع من مجلس شيكاغو للتجارة - بتغيير اسمه إلى بورصة شيكاغو التجارية (يرمز لها اختصارًا CME أو "the Merc"). في عام ٢٠٠٧، اندمجت بورصة شيكاغو التجارية مع مجلس شيكاغو للتجارة ليكونا مجموعة سي إم إي (CME). ومع أنه من المؤكد أنه سيكون هناك المزيد من حالات الدمج والاستحواذ، إلا أن مجلس شيكاغو للتجارة وبورصة شيكاغو التجارية سيتم تذكرهما بقوة في شيكاغو باعتبارهما أكبر بورصتين للعقود المستقبلية في العالم. في السنين الأخيرة، على الرغم من أن المزايدة العلنية لا تزال تستخدم مع بعض السلع، فإن بورصات العقود المستقبلية انتقلت إلى التداول الإلكتروني باستخدام الأجهزة اللاسلكية.

مصطلحات أسواق العقود المستقبلية متشابهة إلى حد كبير مع مصطلحات سوق عقود الخيار. فعلى سبيل المثال، العقد المستقبلي هو مشتق، وهذا يعني أن قيمته مشتقة من الأصل الأساسي مثل الذرة أو فول الصويا أو العملة. في الواقع، سوق عقود الخيار هو امتداد لسوق العقود المستقبلية وسوق الأسهم، استنادًا إلى النموذج الناجح الذي أنشأته تلك البورصات.

في أسواق العقود المستقبلية، الناس يشترون ويبيعون السلع مثل المنتجات الزراعية (سكر، ذرة، بن)، والعملات (دولار، يورو، ين)، والمعادن النفيسة (ذهب، فضة)، والمنتجات البترولية (زيوت التدفئة، بنزين)، ومنتجات لها سعر فائدة (سندات الخزانة)، ومؤشرات الأسهم (نيكي، داكس، داو).

سوق العقود المستقبلية سوق ضخمة، وتتجاوز عدد عمليات التداول التي يتم إجراؤها في بورصة نيويورك. فعلى سبيل المثال، تقاس أسواق الأسهم بمليارات الدولارات، لكن أسواق العقود المستقبلية تقاس بالتريليونات.

عندما تبرم اتفاقًا في سوق العقود المستقبلية، فأنت توافق على تسلم السلع الفعلية (تخيل رد فعل جيرانك إذا قامت الشاحنات بتنزيل ١٠٠٠ طن من البن في الساحة الأمامية لمنزلك).

هناك نوعان من المتداولين يستخدمان سوق العقود المستقبلية بشكل أساسي، وهما المضاربون والمتحوطون. يستخدم المتحوطون سوق العقود المستقبلية كبوليصة تأمين أو لتثبيت سعر. على سبيل المثال، ستستخدم شركة مثل ستاربكس سوق العقود المستقبلية لتثبيت السعر الذي يجب أن تدفعه نظير البن، ومن الواضح أنها ستتسلم البن.

أما المضاربون على الجانب الآخر فيستخدمون أسواق العقود المستقبلية للتداول، فهم يسعون إلى زيادة دخلهم من خلال جني أرباح التداول، كما يفعلون بالضبط في سوق الأسهم. وليست لهم رغبة في أن يتسلموا السلع بشكل فعلي، بل هم فقط يريدون جني الأموال (وهكذا، إذا لم تكن تريد حقًّا أن تتسلم ١٠٠٠ طن من البن، فيمكنك أن تبيع العقود وتشتريها وحسب).

تستخدم سوق العقود المستقبلية شكلًا من الهوامش استنادًا لمبدأ وفق *التسعير حسب أحوال السوق*. إذا كانت قيمة سعر عقد مستقبلي ١٠٠٠ دولار، وبحلول نهاية اليوم كانت قيمة العقد ٥٠٠ دولار، فإنه يتم أخذ الخسارة التي تقدر بـ ٥٠٠ دولار من حسابك (نقدًا). بالإضافة إلى قواعد التسعير حسب قواعد السوق، فإن متداولي العقود المستقبلية مؤمَّنون نقديًّا، بمعنى أن حسابك يجب دفع ديونه أو تسويته نقدًا بنهاية اليوم. لقد دمرت قاعدة التسعير حسب أحوال

السـوق الكثير من متداولي العقـود المستقبلية غير المتنبهين الذين تم إجبارهم بموجب القواعد على الدفع مقابل خسائرهم فورًا.

. . . .

الخلاصة: على الرغم من أن سوق العقود المستقبلية تعد منصة تداول مفيدة وضرورية، فإنه لا يُنصح بها للمبتدئين.

ملحوظة: من المفيد أن تنظر في العقود المستقبلية المتعلقة بالأسهم قبل أن تفتح السوق؛ كي يمكنك تقدير ما إذا كانت السوق ستفتح على صعود أم هبوط. اذهب إلـى موقـع Bloomberg (www.bloomberg.com) لرؤية العقود المستقبلية للأسهم في الولايات المتحدة، أو انظر في أسعارمؤشرات السوق في دول أخرى.

١٦

ما الذي يجعل الأسهم تصعد وتهبط؟

عندما تستثمر في السوق، عليك أن تنتبه إلى أي شيء قد يؤثر على أسهمك. بعض الأحداث تبدو أنها تأتي مفاجأة بلا سابق إنذار - ربما أزمة عملة أو حرب أو انهيار سوق أجنبية يلحق الدمار بسوق الأسهم في الولايات المتحدة. وأي حدث من هذه الأحداث يمكن أن يتسبب في هبوط السوق بينما يسعى المستثمرون للحصول على حماية في النقد أو الذهب أو العقارات. ومع ذلك، فإن أكثر ما تكرهه السوق هو عدم التيقن.

وكمستثمر أو مضارب، عليك أن تكون واعيًا بالأحداث الخارجية. أحيانًا يكون من المفيد أن تتراجع وتقيم أحوال السوق. إذا أمكنك التنبؤ بالكيفية التي يمكن أن يؤثر بها حدث قادم على أسهمك، فيمكنك تحويل أموالك إلى استثمارات أكثر ملاءمة. في الواقع، التحلي بفهم شامل لبيئة السوق أمر مهم بقدر اختيار السهم الملائم. لماذا؟ لأنه في الأسواق الصاعدة، ترتفع الكثير من الأسهم، وفي أثناء السوق الهابطة، حتى أفضل الأسهم يمكن أن تهبط.

لماذا تصعد الأسهم وتهبط؟ بوجه عام، إذا كان عدد المشترين يفوق عدد البائعين، يرتفع سعر السهم. وإذا كان عدد البائعين يفوق عدد المشترين

ينخفض سعر السهم؛ هـذا هو أساس الرأسمالية، جوهر نظامنـا المالي. ومع ذلـك، في نهاية كل يوم في السوق، يحـاول المعلقون الماليون تفسير سبب صعود السوق أو هبوطه، لكن تفسيراتهم لا تكون في كثير من الأحيان مرتبطة بالواقع.

عـادة ما ترتفع الأسهم وتنخفض استنادًا إلى تصورات الناس بشكل أساسي. ولهـذا تنفق الكثير مـن الشركات الكثير مـن الأموال على الإعلانـات الترويجية وعلى الإجراءات التي تجلب لها دعاية إيجابية.

ترتفـع الأسهم أو تنخفض بناء على الحالة المزاجية السائدة في البلد وحالة الاقتصـاد. أكـرر أن الكثير من الأشياء تعتمد على التصورات. فإذا اعتقد الناس أن الظـروف الاقتصادية تتحسـن وأن البلد يسير على المسار الصحيح، فسيزيد ميلهـم للاستثمـار فـي سـوق الأسهـم. وبالعكـس، إذا كان الناس قلقيـن بشأن الاقتصـاد أو الوظائف أو ما إذا كنا مقبلين على حالة ركود، فسيسحبون أموالهم من سوق الأسهم.

لكـن هذا مهم: في كثير من الأحيان، تصعد سـوق الأسهم حتى عندما يشعر النـاس بكآبة تجاه حالتهم المالية، وعندما يعاني الاقتصاد، وعندما يكون العالم في حالة اضطراب. هذه هي قوة السوق الصاعدة، وإذا كنا في إحداها، فستميل سوق الأسهم إلى تجاهل كل الأخبار السيئة.

علـى النقيضـ، إذا كنا في سوق هابطـة، فسيكون رد فعل السـوق في الغالب سلبيًّـا حتى تجاه الأنباء الجيدة. وحتى إذا كانت السوق تتحسن (أو ستتحسن في غضون عدة أشهر)، فستواصل السوق هبوطها.

ويعتمـد أيضًـا ارتفاع الأسهـم وانخفاضها علـى شراء وبيـع المؤسسات مثل صناديـق الاستثمار المشتركة والبنوك وصناديق التحوط. تمتلك هذه المؤسسات مجتمعـة القوة لتحريك الأسـواق لأنها تقوم بتداول الكثير مـن الأسهم في المرة الواحـدة، بالإضافـة إلـى أن المضاربين فائقـي السرعة الذين يقومـون بتداول الملايين من الأسهم أيضًا يحركون الأسواق كل يوم. ومع كل إشاعة أو خبر مهم، فإن هؤلاء اللاعبين الرئيسيين بالسوق يشترون أو يبيعون الأسهم، وهذا يؤثر على أسعار السوق.

إذا كان هنــاك شيء قد تعلمته عــن سوق الأسهم، فهو أن معظم الأشخاص لا يمكنهــم التنبؤ بما سيحدث بعد ذلك. وهــذا سبب اعتمادي على مؤشرات السوق (وليس العواطـف) لاتخاذ قرارات متعلقة بالاستثمــار. وبالإضافة إلى استخدام مؤشرات السوق، أنا أبحث دائمًا عن إشارات من مصادر أخرى.

فيما يلي بعض من تلك المصادر الخارجية التي يجب أن تراقبها.

نظام الاحتياطي الفيدرالي: مجموعة حكومية لا يمكنك تجاهلها

يمتلــك نظام الاحتياطي الفيدرالي – الــذي تم إنشاؤه في عام ١٩١٣ – قوة كبيرة بحيــث إن كل شيء يفعله يؤثر علــى سوق الأسهم. أنت في كثير من الأحيان تسمع بإجــراءات مجلس المحافظين، وهــو مجموعة من سبعة أعضــاء تدير إجراءات مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

ولنظام الاحتياطــي الفيدرالي العديد من الواجبــات، منها مراقبة الاقتصاد بحثًا عن مشكلات (لا سيما التضخم والانكماش)، والتحكم في الإصدار النقدي للدولــة. وهــو يمتلك أداة قوية تؤثــر بشكل مباشر على أســواق الأسهم والسندات – القــدرة علــى رفع أو خفض أسعار الفائدة. وهــذا النظام إما أن يشتري أو يبيع سنــدات خزانة الولايات المتحدة تبلــغ قيمتها مليارات الدولارات، وهو ما يتيح له تعديل أسعار الفائدة.

لمــاذا يحتــل الأمر هذه الأهميــة؟ عندما يقــوم نظام الاحتياطــي الفيدرالي بخفضــ أسعــار الفائدة، سيكون اقتراضــ الأموال أرخص بالنسبــة للناس. ففي النهاية، يضطر الكثير من الناس للاقتراض لتنمية مشاريعهم وشراء منازل على سبيــل المثال لا الحصر. وبعد أن يشتروا منــزلاً، يحتاجون إلى أثاث ومستلزمات منزليــة وأجهزة. وكلما زادت الأمــوال التي ينفقها المستهلكــون والشركات، كان ذلك أفضل للاقتصاد.

ولهذا، عنــد خفض أسعار الفائدة، عادة ما ترتفع ســوق الأسهم توقعًا لحلول فتــرات أفضل. وعلــى النقيض، عندما يرتفــع سعر الفائدة، تميــل سوق الأسهم

إلى الهبوط. وهناك مقولة قديمة يعرفها معظم المستثمرين: "لا تقاتل نظام الاحتياطي الفيدرالي". عندما يتخذ هذا النظام إجراء، فهو عادة ما يؤثر في السهم على الفور. وعلى المدى الأطول، تتأثر السوق أيضًا بإجراءات نظام الاحتياطي الفيدرالي.

إذا كنت تراقب سوق الأسهم، فدائمًا ما يكون هناك أمر جلل إذا قام نظام الاحتياطي الفيدرالي برفع أو خفض سعر الفائدة. قد ترتفع السوق بناء على أخبار (أو حتى شائعات) عن خفض في سعر الفائدة، أو تهبط بناء على أخبار عن ارتفاع في سعر الفائدة. وعادة ما تتحرك السوق تحركًا دراميًّا بعد صدور قرار من نظام الاحتياطي الفيدرالي.

هناك شيء آخر يجب أن تعرفه عن نظام الاحتياطي الفيدرالي. من الناحية التقنية، ليس من المفترض أن يهتم بسوق الأسهم، وإذا سألت أعضاء المجلس، فسيقولون إن السوق لا تؤثر عليهم. لكن هناك سرًّا معروفًا للجميع وهو أنهم ينتبهون جيدًا للسوق. على سبيل المثال، إذا كان على حافة انهيار وكان الاقتصاد يترنح، فقد يتدخل نظام الاحتياطي الفيدرالي من خلال خفض أسعار الفائدة وشراء كميات هائلة من السندات طويلة الأمد (وهو ما يسمونه التيسير الكمي).

الخلاصة هي أنه إذا كنت تتعامل مع سوق الأسهم، فعليك أن تنتبه إلى ما يفعله نظام الاحتياطي الفيدرالي أو ما يقول إنه سيفعله. في الواقع، يمكنك معارضة تحركات نظام الاحتياطي الفيدرالي، لكنك تعرض نفسك للخطر. ومع ذلك، يرتكب نظام الاحتياطي الفيدرالي أخطاء في بعض الأحيان، وعندما يفعل ذلك، يدفع الاقتصاد الثمن.

الإعلام

يستخدم الكثير من الناس وسائل الإعلام كمؤشر معاكس. وبعبارة أخرى، عندما يتم تداول شيء معين في وسائل الإعلام، فربما ترغب في القيام بالعكس. على سبيل المثال، عندما يظهر الضيوف على التليفزيون وعلى الراديو ويتحدثون عن اقتصاد جديد وسوق صاعدة لا يمكن إيقافها، فهذه إشارات تحذيرية واضحة

إلـى أن السـوق مثارة أكثر مما ينبغـي وربما تتحرك في الاتجـاه المعاكس. وهذا يحـدث طوال الوقت، لكن الكثير من الناس يميلون إلـى الاعتقاد بما يقوله هؤلاء "الخبراء".

علـى الجانب الآخـر، إذا كنت تلاحظ بشكل مستمر وجـود مقالات تحذر من انهيار، فلن يكون من المدهش إذا كانت سوق الأسهم على وشك الصعود. لماذا؟ لأن معظـم الصحفيين الماليين ومقدمي برامج التليفزيون لديهم سجل سيئ في توقـع الخطوة التالية للسوق. أحد أسباب قراءتك هذا الكتاب هو مساعدتك على تحليـل السوق بنفسك كي لا تكـون مضطرًّا للاستماع إلى مراجـع متشبثة برأيها الخطـأ، بمن في ذلك الكثير ممن يظهرون على شاشة التليفزيون. عندما تكتسب خبرة، ستتعلم أن السوق كيان مستقل، ولن تبالي بما يعتقده الآخرون. السوق هي "المذل العظيم" كما وصفها أحد مديري الأموال.

ومـع ذلـك، فإن وسائـل الإعلام لها فائـدة كبيرة في التحذيـر من مشكلات محتملة. والمفتاح هو معرفة ما المهم. فأحيانًا المعلومات التي تبدو ظاهريًّا غير مهمة والمدفونة في الصفحات الأخيرة من الجريدة أو على الإنترنت تكون الأكثر أهمية.

الدولار: أنا أهبط ولا أستطيع النهوض

الـدولار من المؤشرات الاقتصاديـة التي يجب أن تضعها نصـب عينيك. عندما يكـون الدولار قويًّا مقارنة بالعمـلات الأخرى، مثل الين واليورو، فإن المستثمرين الأجانـب سيشترون سندات خزانتنـا وسيستثمرون في سوق الأسهم الخاصة بنا. هذا خبر جيد. الخبر السيئ هو أن الدولار القوي يجعل بضائعنا غير مرغوب فيها للأجانب (وتنخفض الصادرات) لأنهـا غالية الثمن. والدولار القوي أيضًا يجعل من الصعب على الناس السفر إلى الولايات المتحدة لأن السفر مكلف للغاية.

على الجانب الآخر، عندما يهبط الدولار ويصبح ضعيفًا في مواجهة العملات الأخـرى، فـإن الأجانب قـد يسحبـون أموالهم مـن سـوق الأسهم الخاص بنا.

(من حيث الأساس، هم يتلقون ضربتين: الأولى عندما يهبط سعر أسهم الولايات المتحدة، والثانية عندما يخسرون أموالاً بسبب العملة).

إذا هبط الدولار، فهذا ليس وقتًا جيدًا للسفر خارج البلاد لأنه أكثر تكلفة. ربما الشيء الإيجابي الوحيد الذي قد يأتي من الدولار الضعيف هو أن الأجانب يستطيعون شراء منتجاتنا وخدماتنا، وهو ما يسعد أصحاب المصانع في الولايات المتحدة (لأن الصادرات تزداد).

الخلاصة: إذا كانت لك تعاملات في السوق، فضع نصب عينيك قوة الدولار وضعفه مقارنة بالعملات الأخرى.

التضخم

يشير التضخم إلى المعدل (معبَّرًا عنه بنسبة مئوية) الذي عنده تزداد أسعار البضائع والخدمات كل عام. عند دراسة علم الاقتصاد، ستعرف الكثير عن التضخم. من أحد أسباب استثمار الناس في سوق الأسهم هو محاولتهم التغلب على التضخم، بمعنى زيادة صافي ثروتهم بمقدار يفوق تأثير التضخم.

على سبيل المثال، لنفترض أن معدل التضخم الحالي ١٪. وهذا يعني أن تكلفة شراء البضائع والخدمات تفوق بمقدار ١٪ تكلفتها العام الماضي. عندما تذهب للتسوق، تجد أن أسعار البقالة والسيارات والمنازل قد ارتفعت. وبسبب التضخم، فإن شطيرة هامبورجر ماكدونالدز التي كانت تكلفك ١٥ سنتًا في عام ١٩٥٩، ثمنها الآن ١,٢٠ دولار. وتذكرة السينما التي كان سعرها ٢٥ سنتًا في عام ١٩٦٠، ثمنها الآن ١٠ دولارات. تلك هي قوة التضخم.

ملحوظة: ينسى الكثير من الناس أنه على الرغم من ارتفاع أسعار البضائع مع الوقت، فإن الأجور ترتفع أيضًا. عندما كانت شطائر الهامبورجر بـ ٢٥ سنتًا، كان الحد الأدنى للأجور هو دولار واحد في الساعة. وعلى الرغم من أن سعر تذكرة السينما قد يكون ١٠ دولارات الآن، فإن رواد السينما يكسبون الآن أكثر مما كانوا يكسبونه في عام ١٩٦٠.

إن نسبة التضخم المرتفعة للغاية ليست مؤشرًا جيدًا للاقتصاد، وهي تحدث سبب الاستجابة السلبية للأسواق. وهذا يعني أن الأشخاص يحصلون على أشياء أقل مقابل ما لديهم من دولارات. وعلى النقيض، فإن انخفاض التضخم أمر جيد للمستهلكين؛ لأنهم يستطيعون الاقتراض وتحميل المشتريات على بطاقات الائتمان وشراء منازل. وكلما زاد مقدار ما ينفقه المستهلكون، كان ذلك أفضل للاقتصاد.

من أحد أسباب أن الاستثمار في سوق الأسهم يعد فكرة جيدة هو أنه من الناحية التاريخية، تتغلب السوق على التضخم بسهولة، محققة عائدات تبلغ في متوسطها ١١٪. وبالطبع ليست هناك ضمانات بأن تقترب سوق الأسهم إلى عائدات تبلغ ١١٪ هذا العام أو العام التالي أو على مدار العشرين سنة القادمة. (في الواقع، خلال الأسواق الهابطة، يمكن أن يكون انخفاض السوق حادًّا).

ملحوظة: كل شهر، يطبع مجلس إحصائيات العمالة (يرمز له اختصارًا BLS) معدلات التضخم مع بيانات أخرى مهمة مثل معدلات البطالة ومتوسط الأرباح اليومية، ومؤشر سعر المستهلك (يرمز له اختصارًا CPI)، وإنتاجية العمالة.

الانكماش: كابوس غير معتاد

لفهم الانكماش، لنراجع ما الذي نعنيه بالتضخم. عندما يرتفع سعر البضائع كل عام، وعندما تزداد تكلفة كل شيء، يكون هذا هو التضخم. الانكماش على الجانب الآخر هو وضع اقتصادي تهبط فيه أسعار البضائع والخدمات. وعلى الرغم من أن التضخم أمر شائع، فإن الانكماش أمر نادر الحدوث في الولايات المتحدة (لكن اليابان عاشت في بيئة يسودها الانكماش على مدار عقدين).

بالنسبة للجاهلين، يبدو الانكماش أمرًا جيدًا؛ فأسعار كل شيء تقريبًا تنخفض بينما يتزايد الطلب على البضائع. فيضطر أصحاب المصانع لخفض الأسعار لجذب المشترين. على الجانب الآخر، تقلص الشركات أعداد الموظفين، وتنخفض أسعار العقارات، وتمر سوق الأسهم بفترة عصيبة. الأسعار منخفضة، لكن أناسًا قلائل لديهم المال لشراء أي شيء. وهؤلاء الذين لديهم الأموال يميلون إلى انتظار أن تنخفض الأسعار أكثر.

من أفضل طرق الحماية من الانكماش التخلص من الديون. ويعني ذلك السداد الكامل لكل بطاقات الائتمان وقروض السيارات وربما الرهن العقاري (غير أنه يجب عليك التحدث مع خبير ضرائب قبل القيام بآخر شيء من هذه الأشياء).

بالإضافة إلى ذلك، أجبر نفسك على توفير المزيد. إذا كنا نعيش في بيئة انكماش، فإن أكثر من يمتلكون النقود سيزدهرون. ليست هناك حاجة لأن تقلق بشأن الانكماش على نحو خاص؛ لأن الانكماش غير معتاد في الولايات المتحدة. لكن ضع نصب عينيك الأوضاع الاقتصادية، وكن مستعدًّا للتصرف إذا حذرك خبراء الاقتصاد من حلول بيئة انكماش (لكي أكون أمينًا، حتى الكثير من خبراء الاقتصاد لا يستطيعون الاتفاق على ماهية البيئة الاقتصادية الحالية). لكن في رأيي، التخلص من الدين وإدخار الأموال هو فكرة جيدة مهما كان أداء الاقتصاد.

طفرات وفقاعات

الفقاعة هي ظاهرة يسعى فيها المستثمرون والمضاربون لامتلاك أسهم (أو أشياء أخرى) بتلهف شديد لدرجة أن الأسعار ترتفع إلى مستويات غير معقولة. ويبدو أن المشترين يعيشون في وهم جماعي بأن السوق لن تتجه إلا إلى الصعود فقط. وقبل مضي وقت طويل، يندفع المضاربون الذين يأملون في تحقيق أرباح سريعة فتحدث حالة من الهوس. وفي النهاية، يعود المستثمرون إلى رشدهم، ويختفي البائعون، وتهبط الأسعار. وقد يقود ذلك إلى حالة هلع بسبب عمليات البيع. لقد كانت هناك مجموعة من الفقاعات عبر التاريخ، والتي انتهت جميعها إلى نهاية سيئة بالنسبة للمستثمرين.

من إحدى أشهر الفقاعات في التاريخ تلك التي وقعت في هولندا في القرن السابع عشر. في عام ١٦٣٥، كان الناس مستعدين لدفع أي مبلغ من المال تقريبًا لامتلاك شتلة تيوليب واحدة؛ حيث أصبحت هذه الشتلات رمزًا للأغنياء والمشاهير، بما في ذلك العائلة الملكية الهولندية. كانت بعض من هذه الشتلات طفرات جميلة، وهي ما كان يطلق عليه الهولنديون "العجائب". كان المضاربون يشترون واحدة ثم يبيعونها على الفور بسعر أعلى.

بينما كان جنون اليتوليب يزداد، دفع المضاربون الأسعار إلى أعلى. على سبيل المثال، لكي تشتري شلتة التيوليب غريبة، عليك أن تبادلها بعدة أحصنة وماعز وخبز وعربة وجبن وشعير وأثاث منزلي (باستخدام سعر صرف اليوم، سيتجاوز ثمنها ٢٠٠ ألف دولار).

انجرف البلد بالكامل في هذا الجنون. وكما هي الحال مع معظم الفقاعات، لا يعلم معظم الناس أنهم في فقاعة إلا بعد فوات الأوان. في ذلك الوقت، كان الناس يعتقدون أن أزهار التيوليب استثمار جيد. وكان الكثير من المستثمرين مستعدين لمقايضة أحصنتهم ولوحاتهم القيمة مقابل شتلة تيوليب واحدة.

بالإضافة إلى أن بعض المضاربين قاموا في سبيل زيادة أرباحهم بشراء وبيع عقود خيار متعلقة بشتلات التيوليب. وبينما ارتفعت عقود خيار (الشراء)، كان المضاربون يبيعونها مقابل أسعار أعلى. فجنى بعض الناس ثروات دون مجرد أن يمتلكوا أزهار تيوليب. وقام أيضًا بعض تجار التيوليب بشراء عقود خيار بيع (ويُسمى هذا "مساومات الوقت") كوسيلة للتحوط في حال انخفضت أسعار التيوليب.

وفي عام ١٦٣٨، انفجرت الفقاعة بشكل مباغت ودرامي. وفجأة، هبطت أسعار اليتوليب بالغة الارتفاع هبوطًا حادًّا، فأصيب الناس بالذهول وتساءلوا كيف لشخص أن يدفع هذا الثمن الباهظ مقابل زهرة غريبة.

الأمر مشابه للعبة الكراسي الموسيقية عندما تتوقف الموسيقى. الأشخاص الذين كانوا غير قادرين على شراء شتلات التيوليب بسرعة كافية قبل عدة أشهر فقط لا يستطيعون الآن بيعها في الوقت المحدد. فتلاشت ثروات العائلات وانتشر الذعر وانهار الاقتصاد الهولندي.

انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩

حظيت الولايات المتحدة أيضًا بنصيبها من الفقاعات. في مطلع عشرينيات القرن الماضي، كان يستحوذ – بوجه عام – على السوق الأغنياء الكسالى الذين كانوا يشترون الأسهم ويبيعونها في أوقات فراغهم. كانت أسعار الأسهم متقلبة وكانت تصعد وتهبط خلال معظم العقد، لكن بحلول عام ١٩٢٧ كان

هنـاك اتجـاه قـوي للصعـود (أي سـوق صاعدة) وحتـى صغـار المستثمرين أصبحوا مغرمين بسوق الأسهم.

ومع ظهور الشراء بالائتمان، استطاع أبناء الطبقة المتوسطة شراء سيارات وغسالات ومكانس كهربائية وملابس وأجهزة راديو - وهي أشياء لم يكن يستطيع تحمل تكلفتها إلا الأثرياء. وفي الوقت نفسه، ازداد إنتاج الفولاذ وتصنيعه.

ونتيجـة لذلـك، ازدهرت سوق الأسهـم، وهي حقيقة كان يتـم الترويج لها بشـكل مستمر في الصحف، وكانـت العناوين الرئيسية على غـرار "إنها سوق صاعـدة!". وسرعان مـا انتاب الجميع الحلـم بأن يصبحـوا أثرياء من خلال الاستثمـار في الأسهم، بما في ذلك أشخاص لم يسبق لهم الاستثمار من قبل. واعتقد بعض الناس أن سوق الأسهم سترتفع للأبد.

هـؤلاء الذين لم يستطيعـوا تحمل تكلفة شراء الأسهـم استطاعوا شراءها علـى الهامشـ بأسعار فائدة مواتيـة للغاية. وكان الهامشـ المطلوب منخفضًا لدرجـة أنه يصل إلى ١٠ إلى ١؛ وبالتالي إذا كنت ستستثمر ١٠٠٠ دولار (ثروة صغيرة في تلك الأيام)، فإن شركة السمسرة ستقرضك ٩٠٠٠ دولار إضافية.

بـدا الأمـر كأن الجميع يستثمرون في سوق الأسهـم. ومع تزايد الأشخاص الذيـن يدخلون سوق الأسهم، ارتفعت أسعار الأسهم أعلى وأعلى. وبطريقة ما، كان الأمر يشبه مخطط بونزي كبيرًا.

كان توجـه إدارة الرئيس "كوليـدج" هـو Laissez-faire، وهو مصطلح فرنسي معناه "دع الأمور تأخذ مجراها". فلقد أرادت حكومة الولايات المتحدة أن تـدع قوة الرأسمالية تعمل دون تدخل منها. وبينما صارت سوق الأسهم أكثر تزعزعًـا وساءت حالة الاقتصاد، أدرك الرئيسـ الجديد "هربرت هوفر" أنه لا بـد من القيام بشـيء. كان الهدف تضييق الهامش المطلوب دون التسبب في حالة ذعر. ولكن لسوء الحظ، انتابت المستثمرين حالة من الذعر.

وبعـد سلسة من التوقفات والبدايات المخيفة، انهـارات السوق في النهاية فـي ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩. وقبل الظهيـرة، تلاشى ما يزيد على ١٠ مليات دولار من أمـوال المستثمرين. امتلأت صالة الزوار في بورصـة نيويورك بجموع حاشدة من المستثمرين الغاضبين والمصدومين لمشاهدة الهزيمة. وبحلول الظهيرة، كانت السوق في "دوامة موت".

أصيب المستثمرون حول العالم بالهلع من اتساع نطاق الضرر المالي. وبحلول ٢٩ أكتوبر ١٩٢٩، تلاشت أرباح السوق من العام السابق (لكن تلك كانت البداية فقط). فعلى مدار السنوات الثلاث التالية، هبطت السوق بمقدار ٨٩٪ من أعلى نقطة وصل إليها في عام ١٩٢٩ وكانت ٣٨١ نقطة.

كان الهامش أحد أسباب انهيار السوق في عام ١٩٢٩. أثناء هبوط السوق، الأشخاص الذين اشتروا الأسهم على الهامش لم يكن لديهم مال لسداد ما استدانوه. فاضطر المستثمرون في ذلك الحين لبيع الأسهم بأي ثمن لجمع نقود لسداد دين الهامش. وتدخلت البنوك وشركات السماسرة للاستحواذ على حسابات مدخرات الناس والمنازل وأي شيء آخر استطاعوا الحصول عليه. وهكذا تحولت السوق من حالة ازدهار في عام ١٩٢٨ إلى إخفاق في عام ١٩٢٩.

وبعد الانهيار، حاول علماء الاقتصاد تبيُّن الأخطاء التي وقعت. كان من الواضح أن الكثير من الناس لم ينتبهوا إلى العلامات التي تشير إلى أن أسعار السوق مبالغ فيها. فعلى سبيل المثال، نسب السعر إلى الأرباح للكثير من الأسهم كانت مرتفعة للغاية وتتخطى بكثير المعيار التاريخي لنسبة السعر إلى الأرباح ألا وهي ١٥، بالإضافة إلى أن الاحتياطي الفيدرالي قرر رفع أسعار الفائدة، وهو ما اعتبره الكثير من علماء الاقتصاد خطوة غير صحيحة. وكان للكونجرس أيضًا يد في تحويل الركود إلى كساد تام. فعلى سبيل المثال، خلال هذه الفترة، ضاعف الكونجرس ضرائب الدخل ورفع التعريفات الجمركية على الواردات والصادرات.

كانت هناك مشكلة أخرى وهي أنه كان يُسمح للبنوك بأن تعمل بقليل من القيود فيما يتعلق بمقدار ما يمكنها إقراضه. بعد الانهيار، لم يجد الكثير من عملاء البنوك سبيلاً لسداد الأموال التي اقترضوها؛ ما أجبر الكثير من البنوك على إنهاء عملها. وفي النهاية، اعتقد الكثير من الناس أن اللوم يقع على الاحتيال ونشاط المسئولين في الشركات. وبعد الانهيار المبدئي، دخلت الولايات المتحدة في سوق هابطة لمدة ثلاث سنوات، ووصل مؤشر داو في النهاية لأدنى مستوى له عند ٤١ نقطة في عام ١٩٣٢.

أخذ الرئيس الجديد "فرانكلين ديلانو روزفلت" خطوات غير مسبوقة لجلب الاستقرار والثقة إلى السوق. في عام ١٩٣٤، أنشأ الرئيس هيئة الأوراق

المالية والبورصات الأمريكية، وهي هيئة حكومية مسئولة عن التأكد من أن سوق الأسهم تدار بعدل وتحمي المستثمرين.

كان وول ستريت متشككًا بشأن السماح للحكومة بالتدخل في القطاع الخاص، لكن الخطوات التي اتخذتها الحكومة في النهاية ساعدت على تغيير مسار السوق. ومع ذلك، فقد استغرق الأمر من مؤشر داو ٢٥ سنة ليعود إلى ٣٨١ نقطة. معظم الأشخاص الذين اشتروا أسهمًا في عام ١٩٢٩ لم يعيشوا ليروا أسهمهم تعود لنقطة التعادل.

وعلى الرغم من أن السوق نالت حصتها من حالات الازدهار والإخفاق على مدار السنوات، فإن انهيار وكساد ١٩٢٩ كان حدثًا نادرًا للغاية ولا نأمل تكراره في المستقبل.

فقاعة الإنترنت

في أواخر تسعينيات القرن العشرين، ارتفعت أسهم الإنترنت بمقدار عشرات النقاط في اليوم؛ ما أسفر عن تحوُّل الكثير من الأشخاص إلى أصحاب ملايين على الورق. وانخدع المستثمرون في ظنهم أن جميع شركات الإنترنت ستجني ثروة، وستستمر أسهمهم في الارتفاع.

ارتفعت أسهم شركات مثل Exite@home وPets.com و Home Grocer.com، والمئات من الشركات الأخرى على نحو غير منطقي. في ذلك الوقت، بعض شركات الإنترنت التي لم تكن تحقق أرباحًا كانت لها رسملة سوقية أعلى من بعض أكبر المؤسسات في الولايات المتحدة.

انتهت فقاعة الإنترنت إلى سوء، وأفلست العديد من الشركات الصغرى، لكن حتى أسهم شركات التكنولوجيا المعروفة هبطت هبوطًا حادًّا. والأشخاص الذين كانوا من أصحاب الملايين في وقت من الأوقات أصبحوا حينئذ لا يملكون شيئًا سوى شهادات أسهم بلا قيمة. وعلى الرغم من أن الإنترنت كان من أهم الاكتشافات المؤثرة في التاريخ، ولكن إذا كنت تمتلك السهم الخطأ، فقد تخسر كل شيء.

وبعد أقل من عشر سنوات (في بداية القرن الحادي والعشرين)، كانت هناك أيضًا فقاعة إسكان، والتي نتجت عن زيادة أسعار العقارات السكنية

إلى ضعفين وثلاثة أضعاف. وجنى بعض الأشخاص ثروات من شراء المنازل وبيعها دون امتلاكها. انزلق البلد بكامله في جنون الإسكان، ولم يتخيل أحد أن أسعار العقارات السكنية أو أسهمها ستنخفض. ومن المفارقات أن فقاعة الإسكان ساعدت أيضًا على تغذية فقاعة أخرى في سوق الأسهم (مع أسعار فائدة منخفضة).

ومثلما حدث مع شتلة التيوليب، انتهت فقاعة الإسكان وسوق الأسهم بشكل مفاجئ. أصيب المستثمرون بذهول وتساءلوا كيف يدفعون مبالغ مباهظة مقابل أسهم تحقق أرباحًا ضئيلة أو بلا أرباح على الإطلاق، وانخفضت أسعار الكثير من المنازل انخفاضًا حادًّا؛ ما أسفر عن حدوث أزمة نزع ملكية عقارية.

ساهمت أزمة الإسكان أيضًا في انهيار سوق الأسهم. لقد شاهد هؤلاء الذين كانوا يحتفظون بالأسهم قيمة حافظاتهم الاستثمارية وهي تهبط بمقدار ٥٠٪ أو أكثر. وحتى أسهم بعض الشركات المالية المعروفة هبطت بمقدار ٨٠ أو ٩٠٪. وأشهرت شركات ذات أسماء كبيرة مثل ليمان براذرز وبير سترنز إفلاسها.

وعلى الرغم من أن أسعار العقارات السكنية ظلت منخفضة لسنوات بعد ذلك، فإن سوق الأسهم عادت مرة أخرى بعد عدة سنوات. ولسوء الحظ، كان الكثير من المستثمرين خائفين من حدوث انهيار آخر للسوق لدرجة أنهم تجنبوا سوق الأسهم بالكامل؛ فضاعت عليهم فرصة الانتفاع بواحدة من أقوى الأسواق الصاعدة في تاريخ الولايات المتحدة.

في الجزء السادس، ستدخل قسم الآراء من الكتاب؛ حيث سأربط كل النهايات المفتوحة، وسأقدم نصائح ومقترحات. لك مطلق الحرية في تجاهل رأيي إذا أردت، لكنك ستجد القسم الأخير مثيرًا للاهتمام جدًّا.

الجزء السادس

نصائح صادقة

١٧

لماذا يخسر المستثمرون أموالاً؟

لقد تعلمت الكثير من المقابلات التي أجريتها مع بعض من أفضل المستثمرين المضاربين في البلاد، وكذلك من أخطائي ونجاحاتي في سوق الأسهم. من أحد أسباب أهمية هذا الفصل هو أنني أساعدك على تجنب الأخطاء التي ارتكبتها أنا في السوق (ولقد ارتكبت عددًا ليس بالقليل).

وكما ستتعلم من التجارب، آليات سوق الأسهم سهلة نسبيًّا. لكن الجزء الأصعب هو جني الأموال، وارتكاب المستثمرين الأخطاء هو أحد أسباب عدم كسبهم أموالاً.

ليس هناك عيب في ارتكاب أخطاء، لكن الخطأ الأكبر هو عدم إدراكك أنك ارتكبت خطأ. ومن حسن الحظ أنني درست أخطائي وسعيت جاهدًا لكي لا أكررها.

وهناك شيء آخر يجب أن تعرفه: يستمع الكثير من المستثمرين إلى الأشخاص الخطأ، ويتعاملون مع السوق بعاطفة شديدة، ويشترون ويبيعون بناء على الخوف والأمل وليس بناء على الحقائق، وليست لديهم مجموعة من القواعد.

إن هدفي من تأليف هذا الكتاب هو مساعدتك على ألا تكون مثل الآخرين وأن تضع إطارًا للأدوات والإستراتيجيات التي تحتاج إليها لتنجح. هذه ليست أسرارًا، لكنها أمور مبنية على التجربة والخطأ. ففي معظم الأحيان، تكون أنفسنا هي ألد أعدائنا.

الأخطاء الأكثر شيوعًا

فيمــا يلي الأخطاء الأكثر شيوعًا التي يرتكبهــا المستثمرون. وبينما تكتسب خبرة فــي سوق الأسهم، هناك أخطاء معينة سترتكبها أكثر من مرة. الهدف هو تجنب تكرار أية أخطاء، وبالأخص الأخطاء التي تسبب أكبر المشكلات.

خطأ ١ : عدم بيع سهم خاسر

عــدم الخروج من مراكز خاسرة في وقت مبكر هو علــى الأرجح السبب الأول في تدمير حسابات الأسهم. يحتفظ الناس بالأسهم الخاسرة لوقت أطول من اللازم لأسباب مختلفة تأتي الأسباب النفسية منها في المقام الأول.

إذا بعت سهمًا بالخسارة، فربما تعنف نفسك لأنك تأخرت في بيعه. وما يزيد الطيــن بلة هو أنــه سيتحتم عليك الاعتراف بأنك تخسر أمــوالاً. ومهما كان سعر البيــع، فسيبــدو الأمر دائمًــا كأنه كان يمكنــك القيام بأفضل ممــا قمت به. هذا صحيــح - يمكنــك دائمًا القيام بالأفضل. لكن هذا جــزء من الماضي، فلا ترهق نفسك بالشعور بالندم، بل فكر في عملية التداول التالية أو الاستثمار التالي. ليس من الخطأ أيضًا أن تخسر أموالاً؛ لأنه لا يمكن أن يفوز جميع المتداولين. لكن من الخطأ أن تدع خسارة كبيرة تتحول إلى خسارة أكبر بكثير.

من أحد أسباب تضخم الخسائر الصغيرة هو اعتقاد بعض الناس أنه لا يمكن أن يكونــوا مخطئين في اختياراتهم للأسهم. وآخرون يقنعون أنفسهم بأن السهم سيعــود لمــا كان عليه يومًا مــا (قد يحدث هــذا، لكنك في هذه الأثنــاء قد تفقد فرصة الحصول على عشرات الأسهم الأخرى مقابل هذا السهم بالفعل).

فـي بدايـة السـوق الهابطـة، لا يبيع النـاس الأسهـم عندما تهبـط أسهمهم بمقـدار ١٠ أو ١٥٪، وأحيانـًا يشترون المزيد من حصص الأسهم (إستراتيجية الشـراء عنـد انخفاض الأسعـار). وعلى الرغم من أنه لا يـزال هناك الكثير من الوقت للخروج من السوق بخسائر قليلة نسبيًّا، فـإن الكثير من الناس يحتفظون بمركزهم الخاسر أو يضيفون إليه.

يتطلـب الأمر في الغالـب شهورًا من السوق الهابطة قبل أن يدرك النـاس أنهم احتفظـوا بأسهمهم أطول من المطلوب (بعـد أن تكون قد خسرت ٨٠ أو ٩٠٪ من استثمارك، ربما يكون قد فات أوان البيع إلا إذا أردت إعفاء ضريبيًّا).

وكمـا قلت من قبـل، إذا فقدت أكثر مـن ٧ أو ٨٪ من استثمار مـا، فبعه (إذا خسـرتُ أكثر من ٥٪ - قاعدة الـ٥ ٪ الخاصـة بي - فهذه إشارة تحذيرية. حينئذ سأضـع السهـم على قائمة الإنـذار الخاصة بي. فـإذا لم يتعـاف السهم وواصل الهبوط، فسأبيعه دون تردد).

أنت خسرت أموالاً، ولم تتحقق توقعاتك. انتهت اللعبة؛ ولذا بع السهم. النقطة الأساسيـة هي أن تفعل شيئًا عندما يخسر سهمـك أموالًا. إذا كانت الشركة تبدو ذات أسس قوية، وإذا كان السهم يهبط ويتجاوز نطاق الدعم (لأسباب قد لا تكون ظاهرة في حينها)، فلا يوجد سوى رد واحد: البيع.

ملحوظـة: أحيانًا ما تكون هنـاك استثناءات: إذا اشتريت سهمًا يبدو أنه في القاع وكان يتحـرك حركـة أفقية لفتـرة طويلة قبل أن يخسـر ٧ أو ٨٪، فربما يكون من المقبـول الاحتفاظ به، لا سيمـا إذا كان قويًّا من الناحيـة التقنية (أي لم يتجاوز نطاق الدعم).

استثنـاءات أخـرى: إذا هبط السهم فـي سوق صاعدة، فمن الممكـن أن تشتري عنـد هبوط السعر ومع ذلك تكسب أموالاً. لكي تكون ناجحًا عند الشراء في أثناء هبوط الأسعار، عليك أن تعرف السهم معرفة حقيقية وتدرس أداءه.

علـى سبيل المثال، إذا كان هنـاك سهم قوي يتحرك باستمرار بين ٤٠ دولارًا و٤٥ دولارًا، ففـي المـرة القادمـة التي يصل فيها لـ ٤٠ دولارًا، يمكنـك شراؤه.

المضاربون قصار الأجل سيبيعون بحوالي ٤٠ دولار للسهم الواحد. أما المضاربون طوال الأجل فقد يفكرون في الاحتفاظ بالسهم لفترة أطول، لكنهم يتحققون من الأمر عن طريق النظر في المخطط والتأكد باستخدام المؤشرات الفنية.

> *تلميح:* إذا اتبعت هذه القاعدة، فستدخر ثروة صغيرة بمرور الوقت. لا تجادل مع السوق أو الأسهم. إذا كنت تخسر مالًا في سهم (أو في أصل آخر)، فبعه قبل أن تصبح الخسائر فادحة للغاية. وهكذا لا يُنصح بالتمسك بمركز خاسر.

خطأ ٢ : السماح بتحول عمليات التداول المربحة إلى خاسرة

ليس هناك ما هو أسوأ لغرورك (ومحفظتك الاستثمارية) من مشاهدة سهم مربح يتحول إلى خاسر. أحيانًا يكون عدم كسب أموال في السوق من الأساس أقل إيلامًا من ربحها ثم خسارتها. بعض الناس الذين يحبون أسهمهم يجدون صعوبة في تصديق أن أسهمهم المفضلة لن تعود إلى نقطة التعادل (أو إلى أعلى ارتفاعات لها).

وبينما تكتسب خبرة في السوق، ستأمل في الاستثمار في أسهم قوية في شركات رائدة. لكن في رأيي، إذا بدأ السهم في التراجع من أعلى مستوى له، أو وصل إلى سعر البيع المستهدف الخاص بك، فقم ببيعه.

ملحوظة: إذا كنت مستثمرًا بارعًا مثل "وارن بافيت" أو "بيتر لينش"، وتعرف كيفية حساب القيمة الحقيقية للشركة، فربما يمكنك الاحتفاظ بالأسهم إلى أجل غير مسمى. أما بالنسبة لنا نحن المستثمرين العاديين ممن ليست لديهم الموارد ليحتفظوا بأسهمهم لعقود، فإن البيع للاحتفاظ بالأرباح (وبالأخص لتقليص الخسائر) يعد خطوة منطقية، على الأقل بالنسبة لي.

إذا كنت تحتفظ بمركز سهم رابح وتكسب أموالًا، فقد يكون من المنطقي أيضًا أن تضيف إلى هذا المركز. وبعبارة أخرى، أضف إلى المراكز الرابحة، وقم ببيع المراكز الخاسرة. يبدو الأمر بسيطًا، لكن القيام به صعب جدًّا على الناس.

وحتى إذا لم تكن تريد الإضافة إلى مركز رابح، فلا ترتكب خطأ بيع سهم رابح في وقت مبكر للغاية.

الخلاصة: ليس من السهل إدارة مراكز الأسهم الرابحة، فمن ناحية، أنت لا تريد أن تبيع في وقت مبكر للغاية وتضيع منك الأرباح المستقبلية. وعلى الجانب الآخر، أنت لا تريد البيع بعد فوات الأوان وتفقد كل أرباحك.

خطأ ٣ : التعامل بعاطفة شديدة (مع الأسهم)

من الأسباب الرئيسية لخسارة الناس أموالهم هو التعامل بعاطفة شديدة مع أسهمهم. هذا ليس أمرًا مفاجئًا؛ فعلى كل حال، عندما يكون هناك مال حقيقي على المحك، فمن السهل أن تقع في حب أسهمك عند الربح وأن تكون خائفًا لدرجة تمنعك من التصرف عند الخسارة.

يتعين عليك أحيانًا أن تفعل عكس ما تشعر به، بل أحيانًا ما يكون القرار الصحيح هو القرار الذي يبدو أقل أريحية. بعد حدوث حالة تصحيح للسوق أو انهيار، لا يكون الشراء أمرًا سهلًا. ومن المرجح أن تنتابك رغبة في تجنب السوق نهائيًا. يجب ألا تستسلم للخوف والقرارات المذعورة من خلال وضع كل أموالك في حساب مدخرات في السوق.

وعلى العكس، إذا وصلت السوق إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق وانتشى المستثمرون من مقدار الأموال التي يكسبونها، فمن الصعب مقاومة القطيع. وعندما يشعر الآخرون بثقة مفرطة بالنفس، وربما يعتقدون أنهم عباقرة في السوق الصاعدة، فيجب أنت تظل بلا عاطفة.

قلل من مراكز أسهمك، أو احم ممتلكاتك، أو أعد توزيع أصولك. من السهل أن تنسى أن العاطفة الإيجابية في الأسواق الصاعدة قد تتغير سريعًا. انتبه من علامات تباطؤ السوق أو تغير اتجاهه.

لكي تنعش ذاكرتك، من علامات التغير المحتمل لاتجاه السوق: ارتفاع السوق بحجم متناقص، وترنح الأسهم الرائدة، وأن يكون هناك افتتاح قوي للسوق لكن

مع إغلاق ضعيف، وأن يكون هناك إغلاق ضعيف لأكثر من يوم أو اثنين. كل هذه الإشارات توحي بأن مؤسسات الاستثمار - الذين يحركون السوق معًا - يبيعون.

بعد وقت طويل من قراءتك هذا الكتاب، ستكون هناك أسواق صاعدة وهابطة أخرى. إذا كانت السوق تهبط بمقدار ١٠ أو ٢٠٪، فتذكر أن تظل هادئًا وابحث عن فرصة لإعادة دخول السوق بهدوء. لا توجد حاجة للدخول بكل ما لديك من أجل محاولة الحصول على أقل الأسعار. هذا ليس وقت الاستماع للمعارف المذعورين الذين "لن يستثمروا مرة أخرى في سوق الأسهم" أو الذين يتنبأون بنهاية العالم كما نعرفها.

إن التأثر بالأشخاص العاطفيين يشكل خطرًا أيضًا على ثروتك. ولقد خسرتُ الكثير من المال بسبب الاستماع لمستثمرين ومضاربين متشبثين برأيهم والذين كانوا مقتنعين بأنهم على صواب، وكانوا يبدون ذوي معرفة واسعة. وكانوا يصيحون ويصرخون ويكتبون رسائل بريد الكتروني غاضبة عن أن السوق "لا يمكن أن تصعد" لكنها ترتفع (أو العكس).

أخبرني أحد معارفي بستة أسباب تمنع ارتفاع السوق (دين حكومي، وتضخم، ومشكلات في دول أخرى، إلخ)، لكن السوق كانت منتعشة رغم هذه التحذيرات. كل شيء قاله كان سببًا مشروعًا للقلق، لكنه ضيع فرصة الانتفاع بأكبر سوق صاعدة في التاريخ.

إن الأمل يضر محفظتك الاستثمارية تقريبًا بنفس مقدار ضرر الخوف والطمع. في الفيلم الحاصل على عدة جوائز *The Shawshank Redemption*، تقول شخصية "رد" (التي لعبها "مورجان فريمان"): "الأمل شيء خطير". في الحب كما في الحياة، هناك دائمًا أمل بأن تنتهي الأمور على خير. غير أنه في سوق الأسهم قد يدمر الأمل محفظتك الاستثمارية. إذا كان السبب الوحيد لاحتفاظك بالسهم هو الأمل (وليس لأسباب متعلقة بالتحليل الأساسي أو الفني)، فستخسر أموالاً على الأرجح. وبوجه عام، ينتاب المستثمرين الأمل عندما يجب أن يكونوا خائفين، ويخافون عندما يجب أن ينتابهم الأمل.

إن أفضل توجه يمكنك التحلي به هو التوجه المحايد. لا تقبل على السوق بأفكار مسبقة عن مقدار المال الذي ستجنيه (فتلك دائمًا إشارة سيئة) أو ما إذا كانت السوق ستصعد أم ستهبط، بل اجعل السوق مرشدًا لك.

إن استخـدام المؤشرات الفنيـة أو الأساسية لإرشادك، ووضـع إستراتيجية، والالتـزام بتلك الإستراتيجية هي أمور أكثر فائدة بكثير من تبني رأي وانتظار أن تتفق السوق معك. لا تنس: السوق فقط هي المحق، وكل ما عداه مجرد ضوضاء.

خطأ ٤ : عدم امتلاك خطة للبيع والشراء

لقـد ذكرت هذا الأمـر من قبل، لكنه يستحـق التكرار. إذا لم تكـن لديك خطة، فأنـت تسير على غير هدى، ربما معتمدًا على النصائح أو الدوافع لاتخاذ قرارات استثماريـة. علـى سبيل المثال، أنت ربمـا تستيقظ في صباح مـا وتشتري ذهبًا، وذلـك ببساطـة لأنك قرأت مقالاً إيجابيًّا عن تلك الفكـرة. أو ربما تقرر بيع أحد أسهمك الرابحة دون التمعن في التفكير بسبب شيء سمعته في التليفزيون.

النقطـة الأساسية هي أنه يجب أن يكون لديك خطة. إذا لم تكن لديك خطة، فأنـت عرضة لاتخاذ قـرارات متهورة والاستماع للآراء الخطـأ والنصائح الغبية والمشـورات السيئـة. ضـع خطة والتـزم بها إلا إذا تغيـر شيء في السـوق أو في الشركة.

خطأ٥ : أنت لست منضبطًا ومرنًا

يخسـر معظم النـاس أموالهم في السـوق لأنهم لا يتحلون بالانضبـاط. إذا كنت منضبطًـا، فأنت لديك إستراتيجية وخطة ومجموعـة من القواعد، ومهما كان ما تشعر به، فأنت ملتزم بإستراتيجيتك وخطتك وقواعدك. والانضباط يعني التحلي بالمعرفـة لتعرف ما عليـك فعله (الجزء السهل) وقـوة الإرادة والشجاعة للقيام بـه (الجزء الصعب). وقد كان هذا يؤتي ثمـاره دائمًا مع المستثمرين الناجحين والمضاربين المحترفين.

وعلـى الرغم من أن الانضباط أمر أساسي، فإنـك تحتاج أيضًا إلى أن توازن بيـن هذا وبين جرعـة صحية من المرونـة. يتحلى بعضـ المستثمرين بانضباط شديـد تجاه تمسكهـم بإستراتيجيتهم المتعلقة بالأسهم لدرجـة أنهم توقفوا عن

التفكيـر ويتبعـون خطتهم بشـكل أعمى. لكن الأسـواق تقوم بأشيـاء غير متوقعة ويجب عليك أن تتصدى عندما تنقلب السوق والأسهم عليك.

باسـم الانضباط، يرفض بعض المستثمريـن المتزمتين الاعتراف بالهزيمة. الانضبـاط أمر ضروري، لكـن يجب أن تكون واقعيًّا بما يكفـي لإدراك أن خطتك يمكـن أن تكـون خطـة فاشلـة. وعليـك أن تكـون مرنًا بمـا يكفي لتغييـر خطتك وقواعـدك في الظروف غير المعتادة. إن وقت إظهار المرونة لا يكون عند خسارة الأمـوال، بل يكون عند تقليص تلـك الخسائر قبل تفاقمها. هنـاك استثناءات لكل قاعـدة وإستراتيجية. إن الجمع بين الانضباط والمرونـة هو أمر لا يقدر عليه إلا مستثمر استثنائي. فإذا كنت في موضع شك، فالتزم بانضباطك؛ فالمرونة تعني أن يكون لديك بديل ذكي.

خطأ ٦ : التداول استنادًا إلى نصائح

إذا كانـت عيناك ترهقانك عند قراءة التحليل الأساسي أو الفني، فهناك طريقة أبسـط لإيجـاد الأسهم التي تشتريهـا – وهي النصائح المتعلقـة بالأسهم. يكمن جمال النصائح في أنه يمكنك أن تجني أموالاً دون القيام بأي عمل. إذا كان هذا يبدو أروع من أن يكون حقيقيًّا، فهو كذلك فعلاً.

في الواقع، من أسهل الطرق لخسارة الأموال في السوق هي من خلال الاستماع إلـى النصائح، لا سيما إذا جـاءت من المتفاخرين المتعصبيـن لآرائهم والذين يظهـرون في البرامج المالية، والمعارف ذوي النيـة الحسنة، وكتاب الأعمدة في الصحف. هؤلاء الأشخاص عـادة ما يهللون للسهم، محاولين أن يقنعوك بشرائه (وأحيانـًا بيعـه). ولأنه من الصعب أن تقـول لا لما يبدو أنه مـال سهل (لا سيما عندمـا تأتـي الآراء من مصدر موثـوق به)، فهنـاك بعض الخطـوات التي يمكنك أخذها للحد من المخاطر التي تواجهها.

أولاً، يجـب ألا تتصرف أبدًا وفـق نصيحة ما قبل القيـام بأبحاثك الأساسية أو الفنية. يمكنك أيضًا إيجاد الأسهم من خلال مرشح الأسهم (يمتلك سمسـارك واحـدًا). يقضي معظم النـاس وقتًا في دراسة تليفزيـون جديد أكثر مما يقضونه

فـي دراسة سهم ما. الكثير من الناس لا يفكـرون مرتين في إنفاق ١٠ آلاف دولار استنادًا إلـى نصيحة متعقلة بالأسهم لكنهم سيقضون شهرًا في دراسة تليفزيون جديد ثمنه ٦٠٠ دولار.

إذا تلقيت نصيحة تؤكد أن سهمًا ما "لا يمكن أن يخسر" وكان من المستحيل مقاومتهـا، فاشتر بكميات صغيـرة. وإذا اتضح لاحقًـا أن النصيحة خطأ (وهذا محتمل)، فلن تخسر سوى مقدار ضئيل من المال، وستتعلم أيضًا درسًا قيمًا.

ملحوظـة: إذا تلقيـت نصيحة، فهناك فكرة أخرى غير مكلفـة نسبيًّا، وهي شراء عقـد أو اثنين من عقود خيار الشراء. فمع عقود الخيار، يمكنك أن تعرف مقدمًا مقـدار ما يمكـن أن تخسره إذا لم يرتفع السهم. على الرغـم من أن شراء عقود خيـار الشراء يعـد إستراتيجية محفوفة بالمخاطـر، فإن تكلفتهـا أقل من شراء الأسهم.

هـل يجب أن تختار أسهمًا استنـادًا إلى كلام الخبراء؟ فـي الغالب، الخبراء الذيـن يظهرون على شاشـات التليفزيون أو يُستشهـد بكلامهم في المجلات هم أشخاص لا يجيـدون اختيار الأسهـم. تقريبًـا كل الأشخاص الذيـن لهم علاقة بالأسـواق الماليـة هم أشخاص متفائلـون حيال السوق. إذا هبطـت السوق، فإن الخبـراء ينصحونك بـأن تشتري لأن السعر منخفض للغايـة. وإذا ارتفع السهم، فإنهـم ينصحونك بأن تشتري لأنك إذا لـم تشتر الآن، فستضيع فرصة الحصول على سعر جيد. وأنا حذر للغاية إزاء شراء الأسهم أو بيعها بناء على ما أسمعه في التليفزيون أو الراديو أو الإنترنت.

خطأ ٧: التداول خلال أول ١٥ دقيقة من يوم التداول

هل هناك أوقات معينة من اليوم يصعب فيها التداول؟ بناء على ملاحظاتي، أكثر الأوقـات تقلبًـا لتقديم عملية تـداول هي أول ١٥ دقيقة من يـوم التداول (هذا هو أيضًـا السبـب في أنه يجب عليك ألا تقدم طلبات بعد الإقفال. هذا الوقت لا يكون متقلبًا دائمًا، لكنه يكون كذلك في بعض الأيام).

خلال افتتاح السوق، يتم التعامل مع طلبات السوق التلقائية وعمليات التداول المدفوعة بالذعر. وبينما تحاول السوق أن تجد طريقها خلال هذه الفترة المتقلبة، تقدم بعض المؤشرات الفنية إشارات خطأ (وبالأخص المؤشرات المتأخرة).

بالإضافة إلى أنه في آخر ١٥ دقيقة، يغلق الكثير من المضاربين مراكزهم. ونظرًا لأن هذه الفترة قد تكون شديدة التقلب والغموض، فربما يجدر بالمضاربين المبتدئين تجنبها.

ملحوظة: عندما تكتسب خبرة، قد تصبح هذه الفترة مربحة أيضًا؛ لأن حجم التداول عادة ما يكون عاليًا ومن السهل تنفيذ الطلبات.

خطأ ٨: الاحتفاظ بالأسهم الخاسرة وبيع الأسهم الرابحة

يحتفظ معظم الناس بأسهمهم الخاسرة على أمل أن تعود هذه الأسهم إلى نقطة التعادل. ويقومون أيضًا ببيع الأسهم الرابحة في وقت مبكر للاحتفاظ بالأرباح. لكن للأسف، الأسهم القوية تستمر عادة في الارتفاع، والأسهم التي تفقد قيمتها تواصل الهبوط.

هناك استثناءات عديدة، لكن بوجه عام، إذا احتفظت بمراكز الأسهم الرابحة وتخلصت من الخاسرة، فسترى حتمًا تحسنًا كبيرًا في نتائج استثماراتك. لكن معظم الناس يفعلون العكس: عندما يكون لديهم سهم رابح، يبيعونه بمجرد الحصول على ربح صغير، فتفوتهم أحيانًا الحركة الكبرى. وعندما تكون لديهم أسهم خاسرة، يميل الكثيرون للاحتفاظ بها على أمل أن تصل إلى نقطة التعادل.

إحدى الإستراتيجيات التي يستخدمها المستثمرون هي الشراء عند هبوط السهم، والتي يشتري فيها المستثمرون المزيد من الحصص من سهم مفضل عندما تنخفض قيمته. وعلى الرغم من أن هذه الإستراتيجية قد تنجح في بعض الأحيان، فإنها في رأيي إستراتيجية محفوفة بالمخاطر؛ لأن السهم في الغالب سيواصل الهبوط. ولقد رأيت هذا يحدث مع العديد من الأسهم الرائدة

لا سيما أسهم شركات التكنولوجيا والأسهم المالية التي كانت تبدو كأنها لا تقهر. في السوق الضعيفة منخفضة الأسعار، قد يهبط أي سهم. درس آخر: قد يرتفع السهم أو ينخفض إلى مستوى لم تكن تعتقد أنه من الممكن أن يصل إليه.

خطأ ٩ : عدم استخدام مؤشرات السوق

سواء كنت مستثمرًا أم متداولا، يجب أن تنظر في مؤشرات الأسهم. وكما تعلمت في الفصل ١٤، هناك عشرات المؤشرات، وأكثرها قوة بالطبع هي السوق نفسها. لذا يجب أن تعتاد مراقبة السوق بالكامل بحثًا عن إشارات.

على سبيل المثال، إذا كان السهم يرتفع، فهل يرتفع بحجم قوي أم بحجم ضعيف؟ هل بدأت السوق قوية في الصباح وانتهت ضعيفة بعد الظهر؟ هذا اتجاه نحو الهبوط. أم هل بدأت ضعيفة في الصباح وانتهت قوية عند الإغلاق؟ هذا اتجاه نحو الهبوط.

بالإضافة إلى ذلك، استخدم المؤشرات الأساسية مثل المتوسطات المتحركة لتحديد اتجاه السوق. إذا كان الاتجاه لأعلى والسوق صاعدة، فاستخدم إستراتيجيات السوق الصاعدة. إذا كان الاتجاه لأسفل وكانت هناك حالة تصحيح أو سوق هابطة، فاستخدم إستراتيجيات السوق الهابطة.

خطأ ١٠ : عدم تعقب الأخطاء

إحدى مزايا أن تكون مستثمرًا مبتدئًا هي أنه لن يكون أمرًا مفاجئًا إذا خسرت أموالاً. أعرف أن هذا يبدو قاسيًا، لكن هذه هي ضريبة التعلم التي يدفعها تقريبًا كل متعلم وهو يبدأ لأول مرة. لكن المفتاح هو أن تقلص من خسائرك قدر الإمكان من خلال التداول بمبالغ صغيرة ومن خلال عدم اقتراض مال للاستثمار به.

ارتكاب الأخطاء أمر متوقع، لكن يجب ألا تكرر الخطأ نفسه مرارًا وتكرارًا. نحن جميعًا لدينا نقاط ضعف. فبعض الناس يشترون أسهمًا بناء على نصائح مشكوك فيها، وآخرون يحتفظون بالأسهم الخاسرة أطول من اللازم، وآخرون يستثمرون دوّن أن تكون لديهم إستراتيجية راسخة. عندما ترتكب أخطاء وتخسر أموالاً، دوّن تلك الأخطاء في دفتر تداول.

في دفترك، قم بإدراج أسباب شرائك سهمًا ما، ومن أين جاءت لك الفكرة، وما الذي تتوقعه من السهم. وقم أيضًا بكتابة التاريخ والتكلفة والعمولة. اكتب السعر المستهدف الخاص بك ، والسعر الذي تخطط أن تقلص عنده خسارتك، وسعر الخروج المحدد مسبقًا. وإذا أمكن، فصف النمط الفني الذي شجعك على اتخاذ قرار التداول. هدفك في البداية ليس تحقيق ثروة (على الرغم من أن ذلك سيكون رائعًا) لكن أن تكون مستثمرًا أفضل. إذا تمكنت من فعل ذلك، بدلًا من الاستثمار أو التداول لعدة أسابيع أو شهور، فإنه يمكنك تعلم التداول لآخر العمر.

خطأ ١١ : عدم التخطيط للأسوأ

قبل أن تدخل السوق، كن مستعدًّا وليس خائفًا. وعلى الرغم من أنه يجب أن تعرف دائمًا أن الأرباح ممكنة، كن مستعدًّا للأسوأ. إن أكبر خطأ يرتكبه المستثمرون هو اعتقاد أن السهم لن يهبط؛ فلا يكونون مستعدين لسوق هابطة ممتدة أو ركود أو حالة تصحيح أو حدث غير متوقع يدمر محفظتهم الاستثمارية. وحتى إذا لم تتوقع كارثة مالية، اعرف متى تقلص خسائرك وتبيع السهم. ابن خطتك على المنطق والحكم السليم، وليس على الخوف.

أحد أسباب أنني نجوت حتى بعد ارتكابي العديد من الأخطاء هو أنني أستخدم عددًا من الإستراتيجيات لحماية محفظتي الاستثمارية، لا سيما إذا رأيت دليلًا على أن الاتجاه الحالي سوف ينتهي. عندما أكون متأكدًا (بناء على مؤشرات)، أبيع عندما يتعثر الاتجاه الصعودي، أو أشتري عندما ينعكس الاتجاه الهبوطي.

واستنادًا إلى التحليل الفني أو الأساسي، إذا كنت تعتقد أن هناك حالة تصحيح أو سوقًا هابطة وشيكة، فإليك عدة خطوات يمكنك اتخاذها لحماية محفظتك الاستثمارية:

١. *بع الأسهم وانتقل إلى النقد*. يعد النقد وضعًا مريحًا يتواجد فيه الشخص عندما يعاني الاقتصاد وتهبط السوق. ومن الخيارات المريحة الانتظار والاكتفاء بالمشاهدة إلى أن تتعافى السوق. إذا أذعنت السوق، فمن إحدى طرق الفوز أن تكون لديك وفرة من النقد عندما تباع الأسهم

بسعر زهيد. عندما يكون لديك نقد (بما في ذلك سندات الخزانة إذا أصبحت السوق مخيفة للغاية)، فمن السهل اتخاذ قرارات غير عاطفية إزاء الموضع الذي تضع فيه نقودك بعد ذلك.

مشكلة النقد - كما تعرف - هو أنه يمكنك أن تخسر مالًا بسبب التضخم، لكن ذلك أفضل من خسارة المزيد من المال في سوق هابطة. ومع ذلك، الاحتفاظ بمال احتياطي لحالات الطوارئ يعد ترياقًا مقيدًا للخوف.

٢. *أكثر من الدراسة.* إذا دخلنا بالفعل في سوق هابطة لفترة طويلة، فاستخدم الوقت لدراسة الأسواق وقراءة الكتب والتركيز على التحليل الأساسي والفني. وعندما تتعافى السوق (حتى الآن، تتعافى السوق دائمًا)، ستكون مستعدًا بمجموعة من الأفكار الجيدة عن الأسهم.

وعلى العكس، إذا كنا في سوق صاعدة ممتدة وليس معك نقد)، فأنا أجد من المفيد قراءة كتب عن انهيار السوق سنة ١٩٢٩، أو كتاب *Manias, Panics, and Crashes* لـ "تشارلز بي. كيندلبرجر". سيساعدك هذا على الاستمرار في التصرف بحكمة والانتباه للعلامات التي تشير إلى أن الناس متحمسون بشكل غير عقلاني. أنا أستمتع أيضًا بقراءة أوجه المعاناة التي لاقاها أحد البائعين على المكشوف " جيسي ليفرمور" في كتاب *Reminiscence of a Stock Operator* لـ " إدوين ليفيفر".

٣. *ضع إستراتيجيات السوق الهابطة:* على الرغم من أن البيع على المكشوف ليس أمرًا محبذًا للمبتدئين، فإنه يمكنك شراء صناديق استثمار انعكاسية غير مدينة تكسب أموالًا عند انخفاض السوق. استخدم هذه الصناديق كوسيلة للتحوط ضد مراكز الأسهم الطويلة أو كإستراتيجية مستقلة لتحقيق الأرباح من سوق ضعيفة منخفضة الأسعار. يمكنك أيضًا شراء عقود خيار بيع للحماية عندما ينخفض.

ملحوظة مهمة: حالات التصحيح والأسواق الهابطة لا تدوم عادة لأكثر من عام (بالطبع قد تكون هناك استثناءات)؛ ولذلك لا تحتفظ بمراكز البيع على المكشوف لفترة أطول من اللازم. ضع خطة خروج، كما تفعل عند شراء الأسهم بانتظار ارتفاع سعرها.

خطأ ١٢ : الاعتقاد أن السوق تخضع للمنطق

من المؤسف أن السوق والمشاركين فيه ليسوا خاضعين للمنطق. وكما قال عالم الاقتصاد البريطاني "جون مينارد كينز" ذات مرة: "يمكن للأسواق أن تظل غير عقلانية أكثر مما يمكنها أن تظل متيسرة". إذا كنت تبحث عن المنطق، فالعب شطرنج. تتصرف السوق في كثير من الأحيان بطريقة غير منطقية؛ وهذا هو السبب في أن الكثير من الأشخاص الأذكياء يخسرون أموالهم في السوق. قد يعاني الاقتصاد مستويات البطالة العالية والدين الحكومي العالي، ومع ذلك ترتفع السوق ارتفاعًا كبيرًا.

الخلاصة: الحقيقة الوحيدة تتمثل في أداء السوق، وكل ما عدا ذلك مجرد ضوضاء.

خطأ ١٣ : أنت لا تعرف كيف تخسر أموالاً

قد يصعب تصديق هذا، لكن أفضل طريقة لتصبح مستثمرًا أفضل هي أن تخسر أموالاً. فمعظم المستثمرين والمضاربين ذوي الخبرات يعتقدون أنك تتعلم من أسهمك الخاسرة أكثر مما تعلم من الأسهم الرابحة. في الواقع، من أسوأ الأشياء التي يمكن أن تحدث هو أن تعتقد أنه يمكنك أن تهزم السوق (خصوصًا في السوق المنتعشة). فقبل أن تتاح لك فرصة الكسب من أسهمك الفائزة، قد تختفي معظم أرباحك.

إذا خسرت أموالاً في سوق الأسهم (أو في أي مسعى مالي آخر)، فحول هذه الحادثة إلى تجربة تعليمية. صدقني فأنا أتحدث عن خبرة. لقد تعلمت من أسهمي الخاسرة أكثر مما تعلمت من أسهمي الرابحة. حدد ما إذا كانت الإستراتيجيات التي تستخدمها أنت (أو مستشارك المالي) تسير على الطريق الصحيح. لكي تحمي نفسك من الأخطاء، تعلم كيف تحد من خسائرك وتحمي مكاسبك.

وكما قلت مرارًا، خسارة المال أمر متوقع، لكن رفض تقليص الخسائر يظهر نقصًا في الانضباط. إن أحد أهدافك هو تعلم كيفية التعامل مع مراكز

الخاسرة (بالإضافة إلى الرابحة)؛ وذلك يعني التحلي بالانضباط لوضع خطة تداول وتقليص الخسائر والتحلي بالصبر للانتظار قبل شراء مركز ما.

اتخذ إجراء

كما قلت من قبل، إذا فقدت أكثر من ٧ أو ٨٪ في مركز، فهذا ليس وقت تقديم مبررات والتظاهر بأنها مجرد خسائر على الورق. تذكر أنه في السوق، لا يسير كل شيء كما هو متوقع. تلك الخسائر التي مقدارها ٨٪ يمكن أن تتحول إلى خسائر كارثية قيمتها ٥٠٪. ولهذا فمن الضروري تقليص الخسائر عند حد معين.

بعد ذلك قم بمراجعة إستراتيجية الاستثمار الخاصة بك. ويجب عليك تحليل كل سهم من الأسهم التي لا تزال تمتلكها. إذا كنت تخسر مالاً (لا يحتسب إلا المذكور في سجل النتائج)، فربما تحتاج إلى بيع الأسهم الخاسرة الآن وإعادة التقييم.

. . . .

والآن، في الفصل التالي، ستتعلم من أين تحصل على مساعدة إذا أردت معرفة المزيد عن سوق الأسهم.

١٨

من أين تحصل على المساعدة؟

إذا كنت مستثمرًا مبتدئًا (على الأقل كنت كذلك قبل أن تقرأ هذا الكتاب)، فربما تحتاج لإجراء أبحاث إضافية، بما في ذلك الاطلاع على مواقع وكتب مخصصة لسوق الأسهم.

سأبدأ بإعطائك قائمة من الكتب التي أعتقد أنها ستكون مفيدة لك.

الكتب

بالنسبة للمستثمرين المبتدئين

How to Make Money in Stocks (دار نشر ماكجرو هيل، ٢٠٠٩)
لـ "ويليام جيه أونيل". كيف تحقق أرباحًا في السوق بطريقة منهجية مبنية على قاعدة.

One Up on Wall Street (دار نشر سيمون آند شوستر، ٢٠٠٠)
لـ "بيتر لينش" و"جون روتشيلد". كيف تحقق أرباحًا في السوق باستخدام طريقة الاستثمار طويل الأجل، والتي تتضمن ملاحظة ما يشتريه الناس في المول أو في المتاجر الأخرى، ومعرفة الشركة قبل أن تشتري أسهمها.

The Little Book of Common Sense Investing (دار نشر ويلي، ٢٠٠٧) لـ "جون بوجل". وهو كتاب قصير عن مزايا استخدام صناديق الاستثمار المشتركة المرتبطة بالمؤشرات والسبب في ضرورة تواجدها في المحفظة الاستثمارية لكل مستثمر.

Neatest Little Guide to Stock Market Investing (دار نشر بلوم، ٢٠١٣) لـ "جاسون كيلي". مقدمة لسوق الأسهم يشبه كتابي لكنه يحتوي على إستراتيجيات "كيلي" الاستثمارية.

بالنسبة للمضاربين المبتدئين

Reminiscence of a Stock Operator (دار نشر ويلي إنفستمنت كلاسيكس، ٢٠٠٦) لـ " دوين ليفيفر". كتاب كلاسيكي لا غنى عن قراءته عن تجارب التداول التي خاضها " جيسي ليفرمور "، وهو مضارب أسطوري كان يعيش في أوائل القرن العشرين.

A Beginner's Guide to short Trading (دار نشر آدمز ميديا، ٢٠٠٨) لـ "طوني تيرنر". كتاب تسهل قراءته للمضاربين قصار الأجل المبتدئين يشمل أساليب وأدوات التداول.

Trading For a Living (دار نشر ويلي، ١٩٩٣)، لـ "ألكسندر إيلدر". كيف تتغلب على التحديات النفسية للسوق وكيف تستخدم المؤشرات الفنية.

Market Wizards (دار نشر ويلي، ٢٠١٢) و *The New Market Wizards* الطبعة الثانية (دار نشر هاربر بيزنس، ١٩٩٤) لـ "جاك شواجر". يتعمق المؤلف في عقول المضاربين الرابحين في هذين الكتابين الكلاسيكيين.

How I Made 2,000,000 in the Stock Market(دار نشر مارتينو فاين بوكس، ٢٠١١ طبعة معادة) لـ "نيكولاس دارفاس". كتاب قديم لكنه متصل بواقعنا يتحدث عن كيف يجني المبتدئ في سوق الأسهم ثروة باستخدام الدعم والمقاومة والتهريم.

بالنسبة للمستثمرين ذوي الخبرة

The Intelligent Investor طبعة منقحة (دار نشر كولينز بيزنس، ٢٠٠٦) لـ "بنيامين جراهام". كتاب كلاسيكي يستهدف مستثمري القيمة ويدور حول كيفية استخدام التحليل الأساسي لتحديد ما إذا كانت الشركة (وأسهمها) يعدان صفقة شراء جيدة. يناقش "جراهام" أيضًا الأسباب التي تحول دون نجاح المستثمرين.

The Secrets of Economic Indicators الطبعة الثالثة (دار نشر إف تي برس، ٢٠١٢) لـ"بيرنارد باموهل". هذا الكتاب ممتع للغاية حول فهم وتفسير المؤشرات الاقتصادية. بعد قراءة هذا الكتاب، ستتعلم أشياء عن علم الاقتصاد أكثر مما كنت تعتقد أن بإمكانك تعلمها.

مواقع مفيدة للمستثمرين والمضاربين

*يلزم دفع رسوم اشتراك

Finance.yahoo.com (Yahoo! Finance)
Money.cnn.com (Money)
www.aaii.com (AAII)*
www.barrons.com (Barrons's)*
www.bigcharts.com (BigCharts)
www.bloomberg.com (Bloomberg)
www.breifing.com (Briefing)
www.candlecharts.com (Candlecharts)
www.cnbc.com (CNBC)
www.fool.com (Moltey fool)
www.foxbusiness.com (Fox Business News)
www.forbes.com (*Forbes* magazine)
www.ft.com (*Financial Times)* *

www.google.com/finance (Google Finance)
www.investopedia.com (Investopedia)
www.investors.com (*Investor's Business Daily)* *
www.kiplinger.com (Kiplinger)
www.marketwatch.com (MarketWatch)
www.money.msn.com (MSN Money)
www moneyshow.com (MoneyShow)
www.morningstar.com (Morningstar)
www.nasdaq.com (Nasdaq)
www.nyse.com (New York Stock Exchange)
www.quote.com (Quote.com)
www.sec.gov (SEC)
www.seekingalpha.com (Seeking Alpha)
www.smartmoney.com (SmartMoney)
www.stockcharts.com (Stockcharts)
www.thestreet.com (The Street)*
www.tradersexpo.com (Trader's Expo)
www.valueleine.com (Value Line)*
www.wikiinvest.com (Wikiinvest)
www.wsj.com (*Wall Street Journal)* *

تطبيقات مفيدة

ملحوظة: معظم المواقع الإلكترونية المذكورة أعلاه بها تطبيقات، لكن ليست كلها مجانية. كل التطبيقات المذكورة أدناه يمكن تحميلها مجانًا

Associated Press
Bloomberg
MarketWatch

Real-Time Stocks
Reuters
Stock Tracker
Y! Finance

مجموعات مناقشة عن الأسهم

Groups.google.com (Google)
Messages.yahoo.com (Yahoo!)
www.investors.com (IBD Community)
www.investor Village.com (Investor Village)
www.ragingbull.com (Raging Bull)
www.siliconinvestor.com (Silicon Investor)

بالإضافة إلى ذلك، يمكنك أيضًا الانضمام إلى مجموعات الاستثمار أو التداول المحلية، والموجودة في معظم المدن. كلما ارتفعت السوق، زاد انتشار المجموعات. هذه المجموعات عادة ما يكون لديها متحدث ضيف، وتناقش إستراتيجيات وأدوات متنوعة.

. . . .

والآن، بعد أن قرأت عن المصادر التي تحصل منها على مساعدة، سأخبرك ببعض الدروس التي تعلمتها في السوق.

١٩

دروس تعلمتها من سوق الأسهم

مـن حسن الحظ أنني حر في أن أخبرك بآرائي في سوق الأسهم. وأنت لست مضطرًّا إلى الاتفاق مع ما أقوله، بل إنني في الواقع أرحب بوجهات النظر المعارضة. ليست هناك إجابة صحيحة واحدة عندما يتعلق الأمر بسوق الأسهم. وفي النهاية، عليك أن تتخذ قرارك بشأن أين وكيف تستثمر أموالك.

إستراتيجية الجلوس والانتظار هي ما تجعلك تربح أموالا

لقد تعلمت الآتي من "جيسي ليفرمور": عندما تنشئ مركز سهم طويل الأجل، أعطه الوقت الكافي ليتطور إلى مركز رابح طالما أنه لا ينتهك قواعد البيع الخاصة بك. إن بعضًا من أسوأ أخطائي كان بيع مركز رابح في وقت مبكر للغاية، قبل تمكني من كسب مبلغ كبير (وكما تعرف، أنا أؤمن أيضًا بتقليص الخسائر. "ليفرمور" لم يؤمن بذلك في البداية، ولذلك أفلس ثلاث مرات).

في إحدى المرات قضيت أسبوعين في إنشاء مركز طويل الأجل (متجه للصعود) متوقعًا إعلانًا إيجابيًّا من الاحتياطي الفيدرالي. اشتريت سهمًا

أو اثنيـن وصناديـق مؤشرات اعتقـدت أنها ستستفيد من الإعـلان (كانت هناك شائعات تفيد بأن الاحتياطي الفيدرالي سيبقي على أسعار الفائدة منخفضة).

وقبـل أسبـوع من الإعلان، ارتفعـت أسهمي، وحققت أرباحًـا لا بأس بها. وقبل ١٥ دقيقة من الإعلان، تلقيت اتصالاً من صديق لي وهو مضارب محترف، وقال لي: "ستنهار السوق"! ثم أغلق السماعة. كانت نصيحة مخيفة وجب عليَّ أن أتجنبها.

لكننـي أصبـت بالذعر؛ فأنا لـم أرد أن أخسر أرباحي الهزيلـة؛ ولذا بعت كل مراكزي طويلة الأجل. فعلى كل حال، صديقي (الذي كان يعمل في شركة سندات كبيـرة) كان يعرف عن الاحتياطي الفيدرالي أكثر مما أعرفه. في الساعة الثانية بعـد الظهر من ذلك اليوم، أصدر الاحتياطي الفيدرالي إعلانه: لقد قرر أن يبقي أسعار الفائدة منخفضة. وكان رد فعل السوق بأن ارتفع بمقدار يزيد على ٢٠٪ في ذلك اليوم و١٠٠ نقطة في اليوم التالي.

لقـد تعلمت عـدة دروس في ذلك اليوم. أولًا، لن أسمـح للمستثمرين الآخرين بـأن يؤثروا فيَّ، حتى هؤلاء الذين يعرفون أكثر منـي. ولقد تعلمت أيضًا أن ألتزم بإستراتيجياتـي، وألا أغير رأيي سريعًا. وعلى الرغم من أنني لم أكسب أموالاً في عملية التداول هذه، فإن ما تعلمته ساعدني على ادخار ثروة في المستقبل.

استخدم التحليلين الفني والأساسي

تقريبًـا كل كتـاب تم تأليفـه عن الأسهم يفترض أنك ستختار بيـن التحليل الفني والأساسـي عندما تقـرر أي الأسهـم ستشتريها. خمن ماذا يمكنـك فعله؟ يمكنك استخـدام كلتـا الطريقتين. إذا كنـت مستثمرًا، فيمكنك معرفـة الكثير من خلال النظر في مخطط الأسهم باستخدام المؤشرات الفنية وبالنظر إلى أنماط الأسهم الأساسية. وفي الوقت نفسه، طالما أنك لا تجري أية عمليات تداول قصيرة الأجل، يجـب ألا تشتـري سهمًـا إلا إذا كنـت مقتنعًا بـأن أساسيات الشركـة – وبالأخص الأرباح – قوية.

وعلـى الرغم من وجود مزايا وعيوب لكلتا الطريقتيـن، فإنك تستطيع دراسة الشركـة وسعر أسهمها مـن خلال استخدام التحليليـن الأساسي والفني. وبذلك لن تـزداد معرفتـك كمستثمر أو مضـارب وحسب، بل سيكون لديـك المزيد من

الأدوات أيضًا. وقد يعطيك هذا أفضلية على المشاركين الآخرين في السوق؛ ولذا بدلًا من اختيار طريقة أو أخرى، استخدم الاثنتين معًا.

اشتر أسهمًا واحمها

في رأيي، يجب ألا تشتري سهمًا وتحتفظ به إلى ما لا نهاية، أي الاستثمار طويل الأجل. ومن المؤسف أن كثيرًا من الناس يشترون الأسهم وينسونها على أمل أن تحقق أرباحًا غير محدودة على المدى الطويل. ولسنوات عديدة، تم إغواء المستثمرين باستخدام هذه الإستراتيجية البسيطة لكن المشكوك فيها. دعنا نحاول فهم سبب الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها الاستثمار طويل الأجل.

أولاً، شن وول ستريت حملة علاقات عامة هائلة لإقناع المستثمرين بالاستثمار طويل الأجل في الأسهم. إذا ارتفعت السوق، فأنت تشتري لأنه يمكنك أن تفقد فرصة الانتفاع بالسوق الصاعدة التالية. إذا انخفضت السوق، فأنت تشتري لأن أسعار الأسهم رخيصة. وفي الواقع، كان التاريخ في صف هذه الإستراتيجية. فتاريخيًّا، متوسط العائد السنوي لمؤشر إس آند بي هو ٥٠٠، لكن ليست هناك ضمانات بأن هذا سيستمر في المستقبل.

عندما يستثمر العامة في السوق، فهذا يحافظ على توافر فرص العمل للعاملين في وول ستريت. وهذا هو السبب في أن معظم المحترفين ينصحون العملاء بشراء الأسهم، ونادرًا ما تجد شخصًا ينصحك بالبيع، فهم يقولون أتريد أن تبيع سهمًا؟ هل تمزح؟ الأسهم تعود دائمًا إلى الارتفاع يومًا ما. خلال حالات تصحيح السوق، يشتري الناس ويأملون أن تعود محافظهم الاستثمارية على نحو إعجازي إلى نقطة التعادل عند تقاعدهم. لكن سيعاني الكثير منهم خيبة أمل كبيرة.

يشير الكثير من مناصري الاستثمار طويل الأجل إلى السجل الناجح للمستثمر الملياردير "وارن بافيت". لكن الخبراء لا يخبرونك بأن "بافيت" لم يشتر أسهم شركات التكنولوجيا على الإطلاق تقريبًا، وأن لديه المهارة لتفنيد وتحليل الميزانية والصبر على الاحتفاظ بها على المدى الطويل.

لكن للأسف، ليس من السهل على الناس محاكاة "بافيت"؛ فمعظم المستثمرين لا يأخذون الوقت الكافي (ولا يمتلكون المهارات) لإجراء الأبحاث الضرورية، وتغلب عليهم العاطفة عند اختيار أسهمهم، وفي كثير من الأحيان يشترون السهم الخطأ. بالإضافة إلى أن الاحتفاظ الأعمى بالأسهم الفردية خلال سوق هابطة يشكل خطرًا على ثروتك.

بدلاً من الاستثمار طويل الأجل، اشتر أسهمًا واحمها. هدفك هو كسب أموال خلال السوق الصاعدة بينما تحاول الحد من الخسائر في السوق الهابطة. وعلى كل حال، ليس هناك ما يضر بمحفظتك الاستثمارية وغرورك أكثر من أن تقف عاجزًا بينما تدمر السوق الهابطة بشراسة ٥٠٪ أو أكثر من محفظتك الاستثمارية. يمكنك أن تتبع إستراتيجية الاستثمار طويل الأجل بينما ترتفع السوق، لكن احم محفظتك الاستثمارية قبل أن تلحق بك السوق الهابطة ضررًا حقيقيًّا.

الأسواق ليست عادلة مع المستثمرين الأفراد

إذا كنت ستشارك في سوق الأسهم، فعليك أن تعلم الحقيقة: الأسواق ليست عادلة مع المستثمرين الأفراد. إذا نظرت خلف الكواليس في وول ستريت، ستجد تلاعبًا وأكاذيب وتشويهات ومخططات أخرى تتيح للعالمين ببواطن الشركة ولاعبي وول ستريت أن يتلاعبوا بالقواعد. المستثمر الفرد للأسف عادة ما يُترك في الظلام.

المنتهكون الآخرون هم المتلاعبون بالأسهم زهيدة السعر. ومن هؤلاء شركات ذات ممارسات محاسبية مريبة ومخططات دعاية كاذبة.

في رأيي، إن أكبر لعبة هي محاولة إقناع الناس بأن الأسواق عادلة ومنصفة وأن الجميع لديه فرصة متساوية لجني الأموال. الحقيقة أن الأسهم إلى حد ما عادلة، لكنها لا تقدم فرصًا متكافئة. العاملون بالشركة يحصلون على المعلومات أسرع من المستثمرين الأفراد، ولديهم معدات عالية السرعة للشراء والبيع في أجزاء من الثانية. على سبيل المثال، إذا وقع حادث كبير حرك السوق بين ليلة وضحاها، فقبل أن يفتح سوق الأسهم حتى، يكون وول ستريت قد اكتسب ميزة

الأسبقية (فهو قادر على التداول في ما وراء البحار في اللحظة التي يقع فيها النبأ الإخباري)، تاركين المستثمرين الأفراد يحاولون اللحاق بهم.

بالطبع، ليس بالضرورة أن تسير الأمور على هذا النحو. سيتطلب الأمر تدخلاً من الحكومة (بما في ذلك تأسيس هيئة أوراق مالية وبورصات أمريكية أقوى وممولة تمويلاً جيدًا)، والساسة مستعدون لمواجهة المصالح الخاصة لوول ستريت، والمستثمرين غير الراغبين في الاشتراك في سوق غير عادلة. إلى أن تصبح السوق عادلة بحق، يُنصح بأن يأخذ المستثمرون الأفراد حذرهم.

المخاطر والمكافآت

لكل كتاب جيد نهاية مفاجئة، وأنا لن أخذلك. إليك مفاجأتي: بعد أن شاركت في سوق الأسهم لمعظم حياتي، توصلت إلى أن معظم الناس - لا سيما المبتدئين - يجب ألا يشتروا أو يبيعوا الأسهم الفردية. هل أنت مندهش؟ على الرغم من أنني أعتقد أن الناس يجب أن يتعلموا كل شيء يمكنهم تعلمه عن السوق، فإنني بوجه عام أعتقد أنه يجب على معظم المستثمرين أن يشتروا ويبيعوا صناديق المؤشرات. أعلم أن هذا ليس استنتاجًا معتادًا من شخص ألف كتابًا عن الأسهم (وصدقني، أعرف أن هذا ليس مركزًا ذا شعبية تريد أن تتبوأه!)!

في رأيي، شراء الأسهم الفردية وبيعها يعد لعبة من الصعب للغاية إتقانها. وأنا أعتقد أن بعض المستثمرين الأفراد ليس لديهم الوقت أو المعرفة أو الانضباط لاتخاذ قرارات جيدة بشأن شراء الأسهم. ولا يمكنك وحسب أن تشتري سهمًا وتخلد للنوم، بل عليك أن تراقب المراكز الفردية، ومن المؤسف أن معظم الناس ليس لديهم الانضباط أو الوقت لفعل هذا، فهم يكتفون بشراء الأسهم والاحتفاظ بها، وهي ما يمكن أن تكون إستراتيجية خاسرة مع معظم الأسهم الفردية، لا سيما عندما لا تتم مراقبة المحفظة الاستثمارية بعناية.

أنا أؤمن حقًّا بأنه يمكنك أن تضارب أحيانًا بالأسهم الفردية (مع جزء صغير من محفظتك الاستثمارية)، وربما تستثمر في الأسهم عندما تسنح فرصة جيدة،

لكـن معظم المستثمريـن لا يمكنهم هزيمـة السوق بشكل منتظم، بـل إن معظم المستثمرين المحترفين لا يمكنهم هزيمة السوق.

ولهذا إذا اشتريت صناديق استثمار متداولة تابعة لمؤشرات، فبدلاً من هزيمة السـوق، ستكسب أموالاً من خلال اتباع السوق. في الأسواق الصاعدة، يمكنك أن تبلـي حسنًـا. وإذا حلت سوق هابطـة، فيمكنك الخروج مبكرًا، ثـم بعد ذلك إما أن تقلـل مركزك أو تظل بعيدًا عن السوق بشـكل كامل وتنتقل إلى النقدية إلى أن تستقر الأمور.

ملحوظـة: إذا لـم يكن لديك الانضبـاط أو الثقـة للخروج من السـوق في الوقت المناسب، ثم العودة إليها في الوقت الملائم، فمن الأفضل لك أن تتبع إستراتيجية الاستثمـار طويل الأجل مع صناديق المؤشرات فـي الأوقات الجيدة والسيئة. لكن إذا كنـت مستثمـرًا فرديًّـا، فلا أزال أوصـي بالاستثمار طويل الأجـل في الأسهم الفردية (وليس خلال السوق ذات الحركة الأفقية أو السوق الهابطة).

كيف تجني أموالاً في سوق الأسهم؟

إذا كانت سوق الأسهم تثير حماسك وتشعر بأنك قادر على جني الأموال فيها، ففي أية حال من الأحوال، خصص مبلغًا صغيرًا من المال وابدأ. ليس من المفاجئ أن تجنـي ١٠ أو ٢٠٪ من سهم واحد؛ فأسهم مثل أسهم شركات جوجل وآبل ارتفعت بمقدار أكثر من ذلك بكثير بمرور الوقت، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى.

وحتى إذا لم يكن لديك الكثير من المال الآن (سيكون لديك الكثير يوما ما)، فالدروس التي تتعلمها عن السوق لا تقدر بثمن. طالما أنك تعي المخاطر (بأنك قد تخسر أموالاً)، فانطلق وابدأ الاستثمار (لكن ابدأ بمبالغ صغيرة).

والآن قـد تشعر بأنك تتعرض لسيل عارم من المعلومات التي ذكرتها في هذا الكتـاب. تذكر هذا: أسهل جزء من الاستثمار هو الشراء، أما الجزء الأصعب فهو تحقيق الأرباح والحفاظ عليهـا. أحد الأخطاء التي يرتكبها الكثير من المبتدئين هـو دخول السـوق دون أن تكون لديهم فكرة واضحة عمـا يشترونه، فهم يذهبون

ويشتـرون أي أسهم يسمعون به، ربمـا من شخص في التليفزيون أو من جار لهم. وهذا خطأ فادح.

قبـل أن تضع مـالاً حقيقيًّا في السوق، من المهم أن تضـع إستراتيجية لشراء الأسهم وبيعها. وفي هذا الكتاب أقدم عددًا من إستراتيجيات الاستثمار والتداول. إذا كانـت هذه هـي أول مرة تتعرف فيهـا على السوق، فأنت علـى الأرجح تحتاج لمعرفة ما هي أفضل إستراتيجية.

الإجابـة: الأمر يتوقف على أشيـاء: يتوقف على مقدار المجازفـة التي تكون على استعـداد لخوضها والنطـاق الزمني الخاص بك ونـوع الأوراق المالية (أسهم أم سنـدات أم صناديق استثمار مشتركة أم صناديق مؤشـرات أم صناديق استثمار متداولة) التي تريد شراءها.

إذا كنـت مبتدئـًا، فستجد أدنـاه ثـلاث إستراتيجيات تساعـدك على البدء. هـذه الإستراتيجيات ليسـت مخططات تحقق لك الثـراء السريع، لكنها مصممة لمساعدتك على بناء ثروة بمرور الوقت.

إليـك الإستراتيجيات الثلاث التي تحقق نتائـج جيدة إذا كنت تمتلك أقل من ٣٠٠٠ دولار (أو أكثـر إذا كان لديك). إذا كنت مبتدئًا، فإن هدفك الأول هو تعلم كل ما يمكك تعلمه عن سوق الأسهم (وهذا هو المغزى من قراءتك هذا الكتاب).

إستراتيجية ١ : استثمر في خطة التقاعد 401(k) أو في حساب تقاعد فردي

انظر إلى سوق الأسهم على أنها جزء من خطة مالية أكبر. في البداية، ستحصل علـى وظيفـة أو ستطلق مشروعًا تجاريًّا لتجميع النقـود اللازمة لحالات الطوارئ والاستثمـار. إذا كنـت تعمل في شركة، فعلى الأرجـح لتكون لديها خطة 401(K) أو خطـة شـراء أسهم. في رأيي، هناك طرق رائعة لبناء الثروة. لكن احذر من أن تضع كل أصولك في الشركة التي تعمل بها.

في الكثير من الأحيان، يمكنك شراء الأسهم (أو صناديق المؤشرات) بأسعار جيدة. والكثير من الخطط تكون مؤجلة الضرائب، وفي الغالب يربط صاحب العمل الأمر بمقدار الإسهامات. أولاً، تحدث مع خبير ضرائب أو مدير الخطة لمعرفة القواعد بدقة.

ومن منطلق خبرتي، فإنه من المدهش كيف أنه يمكنك أن تبني ثروة على المدى الطويل في خطة مؤجلة الضرائب من خلال ربط الأمر بمقدار الإسهامات. ليست هناك ضمانات بأنك ستحقق أرباحًا، لكن بمساعدة النصائح المذكورة في هذا الكتاب، ستمضي على المسار الصحيح.

استراتيجية ٢ : اشتر صندوق مؤشرات

يعد شراء صناديق الأسهم (أو صناديق استثمار متداولة لا تتقاضى رسوم مبيعات إذا أردت دفع المزيد لمدير نشط) طريقة ممتازة لتعلم كيف يعمل سوق الأسهم. يمكنك شراء صناديق المؤشرات من خلال شركات السمسرة التي تتعامل معها كجزء من خطة التقاعد 401 (k) الخاصة بشركتك أو حساب التقاعد الفردي. إذا لم تستثمر من قبل، فالتزم بعائلات الصناديق ذات الأسماء الكبيرة. ابدأ أبحاثك على موقع Morningstar للحصول على أفكار عن الأسهم التي ستشتريها. تذكر أنه على الرغم من أن أداء العام الماضي لا يشكل ضمانة للأداء المستقبلي، ابدأ بالاستثمار في صناديق المؤشرات وصناديق الاستثمار المتداولة التي تفرض رسومًا إدارية قليلة ولديها سجلات طويلة الأجل جيدة (أطول من ٥ سنوات).

صناديق الاستثمار المتداول المتعلقة بالمؤشرات أو صناديق المؤشرات التي تتبع مؤشرات السوق الرئيسية تعد طريقة غير مكلفة لدخول سوق الأسهم. لعلك تتذكر أن أكثر من ٨٠٪ من المديرين النشطين لا يهزمون المؤشرات كل عام. ضع احتمالات تحقيق أرباح في صالحك من خلال الاستثمار في المؤشر وتوفير المال الذي تدفعه في الرسوم الإدارية.

وعندما تكتسب خبرة، يمكنك أيضًا شراء صناديق الاستثمار المتداولة التي تتبع القطاعات أو المجالات التي تعرفها جيدًا. وعلى الرغم من أن صناديق

الاستثمار المتداولة تقدم تنويعًا فوريًا، فإنه يمكنك أن تنوع بشكل أكبر بين الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار المتداولة الدولية وصناديق الاستثمار المتداولة الخاصة بالبضائع.

إستراتيجية ٣ : بعد أن تكتسب خبرة في مؤشرات الصناديق وصناديق الاستثمار المشتركة، يمكنك شراء أسهم فردية.

وعلى الرغم من أن الكثير من الأشخاص ليس لديهم الوقت لدراسة الأسهم التي يتعين عليهم شراؤها، فإن هناك فرصًا سانحة. والآن بعد أن قرأت كتابي، أنت تعرف كيفية الاستثمار في السوق. يمكنك البدء من خلال شراء عدة حصص من سهم رائد أو سهمين يُتوقع لهما تحقيق نتائج جيدة في المستقبل، ثم طبق الإستراتيجيات التي تعلمتها في هذا الكتاب لإدارة أصولك وتحقيق ربح.

إذا كنت مضاربًا، فإنه يمكنك محاولة الشراء بسعر منخفض - أو الشراء بسعر عال والبيع بسعر أعلى عند الزخم. طالما أنك تستثمر بمبالغ صغيرة، يمكنك تجربة إستراتيجيات التداول الملائمة العديدة المذكورة في هذا الكتاب.

تنبيه للمشتري

قبل أن تدخل سوق الأسهم، عليك أن تعرف أنك مقبل على ساحة معركة مليئة بأسماك القرش التي تريد مالك. إذا كنت تنوي الاستثمار في سوق الأسهم، فإنه يجب أن تقاتلهم بالمعرفة (سلاح فعال ضد أسماك القرش).

إذا لم تكن مستعدًّا للقيام بواجبك المنزلي (أن تجري بشكل مستقل أبحاثًا عن الأسهم أو تستخدم مؤشرات السوق) واعتمدت على سمسار أسهم أو شخص غريب في التليفزيون ليخبرك أي الأسهم تبيع وتشتري، فأنت في طريقك لخسارة أموالك.

تذكر أن استثمار الأموال في سوق الأسهم عمل خطير. وفي النهاية، عليك أن تكون مسئولاً عن قراراتك المتعلقة بالاستثمار. لقد جنى مستثمرون ومضاربون

أموالًا دون أن تكون لديهم أية فكرة عن كيف فعلوا ذلك. قال لي عدة مستثمرين: "أنـــا لم أفعل شيئًـــا، ولكن انظر لمقدار المال الذي جنيتـــه". ليس من المفروض أن تتفاجـــأ عندما تعلـــم أن الكثير من هؤلاء الأشخاص خسروا معظمه في النهاية (عندما انتهت السوق الصاعدة).

. . . .

أهنئـــك على انتهائك من قراءة كتابي! وقبل أن تذهـــب، لديَّ بعض التعليقات كخاتمة للكتاب.

الخاتمة: ما يجب أن تفعله الآن

الآن، بعد أن أصبحت مدركًا مخاطر سوق الأسهم ومكافآتها، فأنت تمتلك الاختيار. إذا كنت مستعدًّا لتخصيص الوقت الكافي لتعلم ما الذي يجدي نفعًا لك ولأهدافك المالية، فإنه يمكنك أن تنجو وتزدهر كمستثمر في القرن الحادي والعشرين. ومن حسن الحظ أن لديك أدوات ومعلومات أكثر مما كان لدى المستثمرين في الماضي. بمجرد أن تنتهي من قراءة هذا الكتاب، ابدأ في التفكير والتخطيط. ولا تتوقف إلا بعد أن تضع خطة تداول ناجحة وإستراتيجية ومحفظة استثمارية. نصيحتي هي أن تبقي الأمر بسيطًا وأن تبدأ بمبلغ صغير. ابحث دائمًا عن فرص مربحة تجني بها أموالاً لكن ابق على حذر في الوقت نفسه.

هناك هدف آخر، وهو أن تبني ثقة كافية كي تتمكن من الاستثمار أو التداول بشكل مستقل. إذا كنت تتحلى بالثقة لإدارة حسابك الخاص، فستكون قادرًا على الاستثمار لنهاية العمر ولن تكون مجبرًا على الاعتماد على نصائح الآخرين (إدارة حسابك الخاص أمر يجعلك تشعر بمقدار كبير من الحرية، لكنه ينطوي على تحديات).

وأخيراً، لقد تعلمت من التجربة أن أفضل استثمار يمكنك القيام به هو الاستثمار في الناس. لا يمكن أن تكون مخطئًا عندما تنفق الأموال على التعليم أو على منزل أو على مشروع جديد أو على أطفالك أو على هؤلاء الذين هم في أمسِّ الحاجة لمساعدتك. ففي النهاية، ما المغزى من جمع المال إذا لم تستخدمه في تحسين حياتك وحياة الآخرين؟

لقد كان من دواعي سروري أن أعرض معرفتي وتجاربي عليكم، وأتمنى أن تتحقق كل أحلامكم المالية. قبل أن أنتهي، أود أن أقدم لكم خطابًا كتبه جدي "تشارلز سنسير" وهو مالك ناجح لشركة سمسرة أسهم في شيكاغو (كان مرفقًا بهذا الخطاب مقالة من دورية *وول ستريت جورنال* بها نصائح مشابهة).

احتوى المقال على النصائح المالية التالية إلى ابنه (أبي):

١. ابدأ بتسديد كل ديونك بالكامل.
٢. بعد أن تسدد ديونك، يجب ألا تنساق إلى تضييع أموالك في مغامرات مالية محفوفة بالمخاطر.
٣. من الصعب على معظم الناس أن يكسبوا ما يلبي متطلبات العيش الأساسية، وهذا يشمل نسبة ٩٥٪ ممن لا يستطيعون اكتساب ثروة والحفاظ عليها. ليس المغزى من كلامي إحباطك لكن تحذيرك وإمدادك بالشجاعة لتقاتل بصورة أشد كي تكون واحدًا من الـ ٥٪.
٤. كن مستعدًا دائمًا لإمكانية أنك ربما تقدم الدعم لوالديك. بالإضافة إلى أن شراء تأمين على الحياة لزوجتك وعائلتك واجب عليك.
٥. أنت تريد الحصول على شرف مساعدة هؤلاء المنكوبين والذين أصابهم الفقر.
٦. أهم مقياس للنجاح هو النزاهة والعمل الجاد وأن تكون محقًّا في أكثر من ٥٥٪ من الوقت. وهذا يشمل أيضًا تنويع المخاطر؛ بحيث عندما تكون مخطئًا، لا تنكسر أو تنهار بسبب هذا الخطأ.
٧. لا تشترك في التوقيع على إيصالات لمساعدة الآخرين.
٨. لا تشتر أسهمًا في شركات صغيرة لإرضاء أصدقائك - فهي سهلة الشراء وصعبة البيع.
٩. لا تتساهل في إقراض الأموال إلا في حالات قصوى (بمعنى ألا تخذل صديقًا حقيقيًّا).
١٠. لقد ثبت بالحقائق أنه لن يؤثر فيك ويدفعك لاتباع القواعد المذكورة للتو إلا التجارب الصعبة.

الفهرس

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر إلى زوجتي إيرن على تفانيها وصبرها.

وإلى زاك جاجوسكي وبيتر ماكوردي، المحرريْن في دار نشر ماكجروهيل، لعملهما معي على تطوير هذا الكتاب ومساعدتي على إنجازه حتى النهاية.

أريد أن أشكر مارك ولفينجر لمراجعته الحقائق المذكورة في هذا الكتاب، ولتقديمه مقترحات وتصحيحات مهمة للغاية.

كما أريد أن أشكر ويليام أونيل وجون بوجل على تخصيص جزء من وقتهما لمناقشة الإستراتيجيات معي.

وأريد أيضًا أن أشكر هازل جارسيا لكونها دائمًا مساعدة ممتازة، وبولا فلورز على مساعدتي في تفريغ الشرائط، وكاثلين شيرمان وإيمي سميث من جريدة *إنفستورز بيزنس ديلي*، ومصمم المواقع رايان ساندرز لتصميمه مواقع إلكترونية من الطراز الأول، وجوناثان بيرتون من موقع MarketWatch.com على فرص الكتابة، ولورا ليبرتي من دار نشر ماكجروهيل على نصائحها الحكيمة المتعلقة بعالم النشر.

وأريد أن أشكر أيضًا أصدقائي: لوردز فيرناندز - فيدال، وألكسندرا وأنجيلا بنجستون، وهارفي سمول، وسان مولر، وكارولينا روبيكوفا، وكارينا روير، ولويجي سيلفستري، وبوب سبكتور، وبروس بيرجر، ولوسي إستيجسكالوفا، وجارل ويرجينز، وليني ويرجينز، وجاسون زيمر، ورواينا إكسلبيرد، وأفريس كورنيليوس، ورون وايزبيرج، ومايتي مارتينز.

نبذة عن المؤلف

أجـرى **مايكل** سنسيـر مقابلات حوارية مع بعض من أفضل المضاربين والخبراء الماليـيـن في البـلاد لاستخلاص الدروس التـي تعلموها في السوق كـي يساعد الآخريـن على تجنـب الأخطاء التي ارتكبهـا. ولقد ألف كتابًا عـن هذه الدروس، وتبـع هذا الكتـاب أربعة كتـب أخـرى وهـي *Understanding Options* (دار نشـر ماكجرو هيل، الطبعة الثانيـة)، و*All About Market Indicators* (دار نشـر ماكاجرو هيـل)، و*Start Day Trading Now* (دار نشـر آدمز ميديا)، و *Predict the Next Bull and Bear Market and Win* (دار نشـر آدامـز ميديا).

كتـب سنسير عددًا هائلاً من الأعمدة والمقالات في المجلات حول الاستثمار والتـداول. وأجرى كذلك مقابلات حوارية في عشرات البرامج الإذاعية الوطنية، وظهـر في برامج إخبارية مالية مثـل CNBC و *World News Now* على قناة ABC للحديث عن كتبه. وبالإضافة إلى كونه كاتبًا ومؤلفًا مستقلًا، يكتب سنسير عمودًا على موقع MarketWatch بعنوان Michael Sincere's Long-term Trader.

يمكنك زيـارة الموقـع الإلكتروني للمؤلـف ومدونته علـى www.michaelsin-cere.com. وهـو يكتب كل أسبوع عـن حركة السوق التاليـة مستخدمًا المؤشرات والملاحظات الشخصية.


مجلة
الابتسامة



الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكار الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

حصريات مجلة الابتسامة

**** شهر نوفمبر 2018 ****

www.ibtesamah.com/vb

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي



طبعة جديدة من كتاب الاستثمار في البورصة الكلاسيكي، والمليء باستراتيجيات للتعامل مع واقع البورصة الحالي

أنت لست بحاجة إلى أن تكون خبيرًا ماليًّا لتكسب أموالاً طائلة من البورصة، فكل ما تحتاج إليه هو معرفة قواعدها الأساسية، ومتى يمكنك الاستثمار فيها، وكيف تتفادى أن تصبح هدفًا سهلاً للمستثمرين الأكثر خبرة.

وهذا الكتاب، في طبعته الثانية، يشتمل على كل المادة الأساسية التي جعلت طبعته الأولى رائجة للغاية، علاوة على المعلومات الجديدة الشديدة الأهمية التي تحتاج إليها للنجاح في بيئة الاستثمار ذات التحول الكبير.

ويبين هذا الدليل المرجعي كيف تفعل كل شيء بداية من فتح حساب وحتى اتخاذ قرارات حكيمة بشأن أوان تقييم الأسهم وأوان بيعها. وهذه المادة الجديدة تشمل الآتي:

- البيع على المكشوف
- السلع والسندات
- التحليل الأساسي والتقني.
- مؤشرات البورصة.
- صناديق الاستثمار المتداولة.
- التداول المكثف.

ونظرًا لكون هذا الكتاب يضم محاورات جديدة مع مستثمرين ناجحين كشفوا فيه عن جميع أسرارهم، فهو يضعك على مسار النجاح في البورصة من خلال إيضاح كيفية تفادي خسارة أموالك قبل أن تمنح الفرصة لجني الأرباح منها.

مايكل سنسير صحفي صاحب عمود دائم، وكاتب، ومؤلف للعديد من الكتب ومن بينها *Understanding Options* و *All About Market Indicators*.

ISBN 628-1072-08-245-1
6 281072 082451
282205818

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... not just a Bookstore
... ليست مجرد مكتبة


Exclusive
For
www.ibtesama.com